

الراء لا تخلو اما ان تكون مضمومة او مفتوحة او
مكسورة او ساكنة ان كانت مضمومة او مفتوحة
تفخم بكل حال وان كانت ساكنة نظرت الى
ما قبلها فان كان مضموما او مفتوحا تفخم بكل
حال وان كان مكسورا رققت الا ان يقع بعدها
احد حروف الاستعلاء وجمعها قظ خص
ضغط وكذا ان كان ما قبل الساكن ساكنا
كان يوقف على راء قبلها ساكن مثل نصر
وقدر وبحرها فان الكلام واحد في الكل ينظر
الى ما قبل الساكن واما الراء الاخرى لا تخلو اما
ان تكون باليها مضموما او مفتوحا او مكسورا
فان كان مفتوحا او مكسورا ابتدي بالكسر
مثل اعلم اصوت وان كان مضموما ابتدي بالضم
مثل اقبل ادخل تم ذلك بحمد الله وحسن تأييده
والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد واله

ما لكلمة [illegible]

بخط الفقير الى كرم الله
محمد عبد الله الهادي [illegible]

الحمد لله
هذا من وقف والدنا العلامة محمد عبد الله رحمه الله
على مشهد والدنا والدنا امير المؤمنين المؤيد بالله محمد [illegible]
قدس الله روحه وهو وقف على الذرية
[illegible]

شرح التلخيص في المعاني والبيان
للعلامة الفاضل محمد بن عثمان بن محمد الزوزني
رحمه الله تعالى

وقف ووقفه ... لله تعالى
وابتغاء مرضاته
رضي الله عنه
...

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم اللهم عونك
بالله استعين واليه اتضرع لان يجعلني متمكنا من ايضاح معاني كتاب
التلخيص ولنكد الدهر طولت به مع نزارة بضاعتي عن شبهه الى الاسهل
لي فهمه شرعت مبتغيا الهام الصواب من المنعم الوهاب مقدمة
رتبتها لها فائدة تعرف الفصاحة والبلاغة برسومهما والحصر
فيهما على جليل عند مصنفي علم البيان ومقدمة كل علم ما يتوقف عليه
الشروع في ذلك العلم فان معرفة الكلام والكلمة بانواعها مقدمة
علم الاعراب ومعرفة الفصاحة والبلاغة بالرسم مقدمة هذا العلم
اذ لا بد للشارع فيه من تصورهما ليتمكن من اثباتهما ونفيهما ويستطيع
ان يقول هذا الكلام فصيح او غيره او بليغ ولما كان كل منهما مشتركا بينه
قبل تعريفهما على اشتراكهما بقوله الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم فيقال كلمة فصيحة وشعر فلان فصيح وهو شاعر فصيح والبلاغة يوصف
بها الاخيران فيقال هذا كلامه بليغ وهو شاعر بليغ فقط اي لا المفرد فلا يقال
كلمة بليغة واعلم ان قيل الفصح في اصل اللغة اللبن الذي اخذت رغوته ود
تاوه ثم استعمله العرب مجازا اللفظ خلا عن التنافر والتعقيد الى اخر القيدات
وللالفاظ حلا كلامه ايضا عما ذكر تشبيها للفظ خلص عن نحو التنافر باللبن خلص عن
الرغوة ثم اشتهر استعماله في هذا المعنى المجازي فصار فيه حقيقة عرفية ثم اشتق
منه الفعل فقيل فصح لفظه بالضم فصاحة كالصلوة في اصل اللغة للدعاء ثم استعمله
الشارع مجازا الذات الاركان لاشتمالها على الدعاء ثم اشتهرت في هذا المعنى المجازي
فصارت حقيقة شرعية ثم اشتق منه الفعل فقيل صلى ثم استعمل الفصيح في المتكلم
ايضا لصدوره عنه واشتهر فيه ثم اشتق منه فقيل فصح الشاعر والكاتب واما
البلاغة فمن البلوغ وهو الوصول الى الشيء وبلغ الرجل بالضم صار بليغا اي بلغ بفصاحته
ما يريد كذا في الينابيع فان من قوله البلوغ هو الوصول الى الشيء مطلقا ثم استعمل
البلاغة في وصول المتكلم كل ما يريد اداءه من المعنى مجازا ثم لما اشتهر في هذا المجاز

او غيره

صار حقيقة عرفية كالدابة في الاصل لكل ما دب على الارض ثم استعمل الذي الاربع
مجازا ثم اشتهر فيه فصار حقيقة عرفية كالدابة ثم اشتق منه فقيل بلغ الرجل
وبناؤهما على افعال الطبائع يرشدنا الى انهما انما يتصف بهما الانسان اذا
صارتا له في الرسوخ بمنزلة فعل الطبيعة فالفصاحة اي لما تبين لا اشتراك
كل منهما فلنبين كلا بحسب معنى معنى فالفصاحة المشتغلة في المفرد
خلوصه عن تنافر الحروف اي لا تكون في المفرد حروف متنافرة
والغرابة ومخالفة القياس اي والا يكون في المفرد غرابة ولا مخالفة
قياس فالتنافر اللام للعهد اي التنافر الذي يخلو الفصيح عنه ان يثقل
المفرد على اللسان اما ثقلا متناهيا كما قال الاعرابي تركت ناقتي ترعى الهعخع
فان تناهي ثقل الهعخع ظاهر واما ثقلا غير متناه نحو غدائره مستشزرات
الى العلى فانه لا مرية في ثقل مستشزرات على اللسان والمصنف عرف
التنافر بالغير متناه في الثقل فاستغنى عن مثال المتناهي لانه اذا اخل هذا
العدد اليسير من التنافر بالفصاحة فما ظنك بما هو فوقه وما قيل ان سبب
التنافر بعد بعد بين الحرفين من المفرد واما قرب بينهما لان الاول كالطفرة
والثاني كالمشي في القيد فغير مطرد اذ قد يوجد البعد بين الحرفين بلا تنافر
كالبعد فان الباء من الشفتين والعين من الحلق ولا تنافر وقد يوجد القرب
بدون التنافر ايضا كالجيش فان حروفه من وسط مع ان لا تنافر بلى قد يكون
ذلك في بعض المواضع سببا للتنافر كما ستقف عليه وفي اعهد من قوله تعالى
الم اعهد ثقل قريب من المتناهي فيخل بالفصاحة واعلم انه لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على مفرد فصيح عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام المشتمل على مفرد غير عربي عن
كونه عربيا فلا يخرج سورة فيها اعهد عن الفصاحة والبيت لامرئ القيس
وقوله وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل غدائره مستشزرات
الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل الفرع الشعر التام والمتن الظهر
والفاحم الشديد السواد والاثيث الكثير وتعثكلت النخلة صارت
ذا متعثكل قنو النخلة صار ذا

زات

امام

دات عصون كثيره والمتعكل القنو اى فرنها فى الكثره كعصون كثيره لنخله
وضمير غدائره للفرع وهو جمع غديره وهى الخصله من الشعر والاستشزار
الرفع والارتفاع ثم روى مستشزرات بكسر الزاى جعله من الارتفاع
ومن رواه مفتوح الزاى جعله من الرفع اى خصل فرعها مرفوعات
او مرتفعات الى العلو لعاده نسا العرب ان يجعل شعرهن على الهام شدادا
هناك نحو الخيط والعقاص جمع عقيصه وهى الخصله من الشعر
سعرها وكثرته بحيث يبق بعضه بعضا وتضل بعض خصل شعرها فى ما
بين شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل **والغرابه** اى الغرابه التى يجب خلو
الفصيح عنه ان يكون الكلمه وحشيه لا يظهر عند اهل اللسان معناها
فيفتقر الى ان ينقر عنها فى الكتب المبسوطه حتى يعرف معناها او يبعد ان
يخرج لها وجه بعيد والثانى نحو قوله وجه مسرج **ونحو وفاحما ومرسنا**
**مسرجا** فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرجا حتى اختلف فى تخريجه فقيل هو ماخوذ
من سريج اسم قين ماهر كان فى الزمان الاول **اى انفا كالسيف السريجى**
**فى الدقه والاستوا** او وجه كالسيف السريجى فى البريق واللمعان
والمرسن بكسر السين موضع الرسن من انف البعير ثم كثر استعماله حتى قيل
مرسن الانسان والوجه الثانى اسم ماخوذ من السراج اى **او انفا كالسراج**
**فى البريق** ووجه كذلك قال جاد الله فى الاساس كان فى وجهه
التبرج والسيوف السريجيه ومن المجاز سرج الله وجهه حسنه وبهجه فعلى
مجاد امر استعمال السراج والسريجيه مع الوجه واعلم انه ذكر من الشافى
ما هو اهون كلمات من الغرابه ما هو اشد ثم ما لا يوجد استعماله البته
اشد غرابه مما وجد وان كان بعيد استعمالا لانه اراد ان ينص على غريب
يحتاج الى التخريج لانه مما يعسر لكل احد الاطلاع عليه وان لم يسطر المصنف فى ايراد
هذا المثال الى ما ذكرنا كان الانسب به ذكر الاهون اعلاما بانه اذا اخل
هذا القدر من الغرابه فما ظنك بما هو اعلى **والمخالفه** التى يجب خلو الفصيح

عنها ان يخالف المفرد قانون التصريف **نحو الحمد لله العلى الاجلل**
فانه اذا اجتمع مثلان متحركان فى كلمه يجب ادغام الاول فى الثانى محركا او
نحو مد فى مد او سكن فنقل حركته او لهما اليه نحو الاجل فى الاجلل لاسقاط
توالى المثلين اذ على اللسان كلفه شديده فى الرجوع الى مخرج الحرف عقب
الاشتغال عنه وانما يجب الادغام اذا لم يكن الحاق فى الاسم كقردد او فى
الفعل كجلبب لئلا يبطل بالادغام الوزن المطلوب بالالحاق ولا لبس كسرر
اذ لو ادغم لالتبس فعل بضمتين بفعل ساكن العين فيكثر الالتباس ولا
بكسر الفاء والعين كدلل لهولا فضار ادغامه الى الاسد ابا الساكن ولا كون
ما فيه المثلان كحيي فانه جائز الادغام هذا وانما قلنا ان المفرد يخالف قانون
التصريف لان مخالفه قانون النحو يخل بالتاليف كما سياتى لا بالمفرد **قيل**
لا بد من زياده قيد هنا يخرج منه كل مفرد لا يكون فصيحا وهو خلوصه
مما ذكرناه **ومن الكراهه فى السمع نحو كريم الجرشى شريف**
**النسب** فانه يستكره سماع الجرشى ويمجه السمع والجرشى النفس **وفيه**
اى فى اشتراط هذا القيد **نظر** لان استكراه السمع اللفظ يرجع الى النغم
فكم من لفظ غير فصيح لا يستكرهه السمع اذا ادى بنغم طيب وكم من لفظ
فصيح يستكرهه السمع اذا ادى بصوت منكر فاستكراه السمع اللفظ وعدمه
يرجعان الى طيب النغم واستكراهه لا الى نفس اللفظ ولئن سلمنا عدم
فصاحه الجرشى فلغرابته فقط **وفى** اى والفصاحه المستعمله **فى الكلام**
اراد به ما ليس بكلمه وهو ما اشتمل على تركيب اما اسنادى يصح السكوت
عليه او غيره فانه قد يكون بتمامه لا يصح السكوت عليه كقوله صبحه
ومتبعه فى القبح والحسن وان كان منسوبا الى الجهل عن قلى لراى حقق
بالتامل فاعلم **خلوصه من ضعف التاليف** بان لا يكون
كلام بدون التاليف ففصاحته عدم استعماله بالنحو على ضعف وضعفه
ان يكون له وجه فى النحو بعيد ولو الف بلا وجه كقوله وما مثله فى

لهما
فى نقل

لانه عوض ... لسان حروف ... الا ان راى الا... الى الحسن

الناس الب فالمصنف جعله على ما ياتي من التعقيد ولا شك انه اراد أمر ضعّف
التالف فهو قد ترقى من الادنى الى الاعلى **وتنافر** اى وخلوصه من تنافر
الكلمات وتنافرها ان يثقل على اللسان التلفظ بهذه الكلمة بجنب تلك
**والتعقيد** اى وخلوصه من التعقيد الاتى ذكره **مع فصاحتها**
مع حال من الكلمات لانه فاعل معنى للتنافر اضيف اليه اى خلوصه من تنافر
الكلمات كائنة مع فصاحتها اى مع ان يكون كل من الكلمات بنفسه فصيحا ولو قال
خلوصه من تنافر الكلمات مع فصاحتها والتعقيد لسلم كلامه من الفصل
بين الحال وذيها بالاجنبي **فالضعف** اى فضعف التاليف الذي يجب
خلو الكلام الفصيح عنه **نحو ضرب غلامه زيدا** فان باخر المفعول
عن الفاعل المضاف الى ضمير المفعول غير جائز الا عند الاخفش وابن جني
للزوم الاضمار قبل الذكر لتاخر المفعول فيه لفظا ورتبة فهذا التاليف
ضعيف لما يجب ان يتقدم المفعول لئلا يضعف **والتنافر** الذي شرط خلو
الفصيح عنه كقوله **وليس قرب قبر حرب قبر** فان كل من هذه الالفاظ
في نفسه فصيح لكن بحكم الوحدان ثقل توالیها على اللسان واوله
وقبر حرب بمكان قفر اى خال لا ماء فيه ولا كلا وحرب اسم رجل **وقوله كريم**
**متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي**
اى اذا امدحه وافقني عليه جميع الناس وان لمته لا يرضى احد منهم بلومه لانه
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقد شمل احسانه جميع الخلق واعلم
ان الظاهر من حال العاقل الا يلوم احدا الا لما يستحق اللوم عليه فلما اتى الشاعر
في جانب اللوم باذا الدالة على القطع دل ذلك على انه تصدر من الممدوح فيه
ما لا يليق لومه به ولا يناسب المدح فلو اتى بان الدالة على الشك لكان انسب
بالمدح قال جار الله للجهل موقع إن واذا يزيغ كثير من الخاصة عن الصواب
فيغلطون والاستشهاد في ان امدحه كلمة وها الضمير اخرى يثقل على
اللسان تتابعهما لانه بحكم الوحدان لثبوت التنافر بين الحا والها فهاهنا

التنافر بين كلمتين ولعل المثال الاول للتنافر بين الحا والها اكثر منهما وقوله
تعالى فسبحه كقوله الراعهد جوابا **والتعقيد** الذي شرط خلو الفصيح
عنه **ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل**
يكون في ذلك الكلام وذلك الخلل **اما في النظم** اى في نظم الكلام وتركيبه
**كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس الا مملكا**
**ابو امه حي ابوه يقاربه** اى ليس مثله في الناس حي يقاربه الا
مملكا ابو امه ابوه فالخلل انه فصل بين ابو امه وهو مبتدأ وابوه وهو خبر
بحي وهو اجنبي عنهما وانه فصل بين الموصوف والصفة وهي حي ويقاربه بابوه
وهو اجنبي ولا خلل من تقديم المستثنى على المستثنى منه وهو حي اذ جوزه النحويون
بلا خلاف منهم واظراب فيه خللا اخر وهو الفصل بين البدل ومثله والبدل
وهو حي يقاربه فانه بدل الكل من مثله لبرمين فان احتاج العطايل فهو مثله
والبدل يوصف اذ جعل صاحب المفضل رجلا صالحا لا من غلامه في زيد
راى غلامه رجلا صالحا وفي الناس خبرا والمعنى وما مثله حي يقاربه اي
احد يشبهه موجودا في الناس يعني لا يشبه الممدوح وهو ابراهيم المخزومي
في الفضائل احد الا مملك هو ابن اخته يعني هشاما فانه ابن اخت الممدوح واحد
من الخلفاء المروانيه والضمير في ابو امه للملك وفي ابوه للممدوح واما عطف
على اما في النظم اى وذلك الخلل اما في **الانتقال** اى في انتقال ذهن السامع
من المعنى الموضوع له اللفظ الى المعنى المراد وخلل الانتقال اما الانتقال الى
المراد بعد تجشم بليغ وامعان في النظر بعد امعان والاول **كقوله**
**ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا**
يقول لما كان من شيمة الدوران ان ياتي بخلاف ما يشتهيه الانسان فانا
سأظهر من نفسي خلاف ما يتمناه قلبي لعلي اغالط الدهر الذي يجري على
طبعه المحبوب مع محبه فيحصل لي المنى ما اظهر فلا تعرفني من نعيم فساطلب
السلو من المحبوب الحد لم يرنا ومعه القرب والعد لم يرح العنجي جار

في نعته ان اطلب طلب

مرطلبي لاظفر بذا الاظهار مني والشاعر وان قدر لانه شو
بعد الدار لانه يقول اطلب بعد الدار
بعد المعشوق مفض به الى المرام لا يستطيع ان يقول اطلب بل قال ساطلب
ولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ار واحنا سبيلا
وفوض ذلك الى الاسفال هذا معنى المصراع الاول واما الثاني فمعناه الحزن
ساكبا الدمع او غيره ليسر قلبي فكنى بسكب الدمع عما هو لازمه وهو الحزن
واصاب في هذه الكناية لانها ذكر الملزوم واراده لازمه وهنا كذلك
اراد ان يطرد ذلك في نقيضه فذكر ملزوم السرور ليستقل منه اليه فظران
ملزومه جمود العين فذكره واراد السرور واخطا فات اي احطاسات
الانتقال من جمود العين الى بخلها اي بخل العين بالدموع لا الى ما قصده
الشاعر من السرور وانما يستقل الى بخلها الجمود خلو العين من البكا وحال
اراده البكا على ما نقله المصنف في الايضاح عن الشيخ عبد القاهر فيستعمل من
اللفظ الدال على هذا الخلو الى بخلها ولو دل الجمود على حال بعنفر على السرور
لاستقام ذكره واراد السرور ولاينصب وسكب باصماد ان عطفا على بعد الدار
سعد برساطلب سكب الدمع لانه يدل على انه سيحزن في الاستقبال وهذا العام
لما ادعى ان تحزنه موجب لسروره يجب ان يكون عليه في الحال ليمكن من مراده
قيل لا بد من قيد اخر في هذا الرسم ليخرج كل كلام غير فصيح وهو خلوصه من
و من كثره التكرار وتتابع الاضافات فالاول كقوله وتسعدني
من
في غمره بعد غمره سبوح لها منها عليها شواهد فانه كرر ضمير الواحد
في غمره بعد غمره اي في شده بعد اغاثتها اياي في شده سبوح من
الموت وتسعدني يقبلني في غمره في شده بعد اغاثتها اياي على الموصوف
انثى ذات سبح وهو جري الفرس وشواهد فاعل لها لاعتمادها على الموصوف
ومنها حال من الفاعل وعليها متعلق بشواهد اي ثبت لها شواهد صادره منها
عليها اي على نجابتها وقوله اي وتتابع الاضافات كقوله حمامه جرعا
حومه الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع استعمل المصراع
الاول على ثلث اضافات متتابعه الجرعاء مله مستويه لا تنبت شا وحومه الجندل

ممنوع الحجاره اي يا حمامه هذا الموضع صوتي وطربي لانك بموضع ترين منه
سعاد وتسمعين كلامها وذا ابوجب الطرب وفيه اي في هذا القيد نظر
لان كلام من كثره التكرار وتتابع الاضافات ان افضى الى الضعف بالنف او تنافر
كلمات او تعقيد فقد اغنى ما ذكر عنه والا فلا نسلم ان مجردهما مخل
بالفصاحه وقد جا قوله تعالى الفارعه ما الفارعه وما ادريك ما الفا
وقوله تعالى مثل داب قوم نوح وههنا تامل وهو ان تكرار اللفظ ذكره
باسا ولا شك ان كثيره لا يحصل بذكره بالنا فلا كثره تكرار في لها منها
عليها واعلم ان المصنف ذكر في باب الحصر ان التكرار من عيوب الكلام
وفي كلام صاحب المفتاح ما يشعر به ايضا لقوله بقول الملاحده لا شبهه
في ان التكرار شي معيب خال عن الفائده وفي القران من التكرار ما سبت
نحو فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحو هما واجابوا لا نسلم
عيب التكرار بل بانه مذهوب به مذهب ترديف نعاذ في القصيده مع كل
بيت او مذهب ترجيع القصيده بعاد بعضه مع عده ابيات وغاية الترديف
او الترجيع اما دخيل في صناعه تفنين الكلام ما وقف بعد على لطائف
افادته واما متعنت دو مكابره وذكر المصنف انه غير معيب وفي الاطناب
ايضا حيث قال والاطناب اما بالتكرير لنكته على ما سياتي ولعلهم عدوه
معيبا حيث خلا عن فائده وغير معيب حيث اشتمل عليها في اي والفصاحه
المستعمله في المتكلم ملكه هي كيفيه نفسانيه راسخه في موضوعها
كضبحه المفتاح فان كانت غير راسخه فهي الحال كغضب الحليم فقوله دون
نحو صفه اشعار بان الاقتدار على تاليف الكلام الفصيح انما يسمى فصاحه
اذا نشأ ذلك الاقتدار في الرجل حيث يمكن من تعبير اي معنى شا بلفظ
فصيح لانه اقتدار ما وعجز اخرى وملكه تتناول الملكات كلها
وقوله يقتدر اي المتكلم بها اي بتلك الملكه على التعبير عن
المقصود بلفظ فصيح يخرج ما عدا العرف والاقتدار بيفيد انه يلع

لان يوصف المتكلم بالفصاحه ان يقتدر على ان يعبر عن مقصوده ويودي
ما في ضميره بلفظ فصيح سوا كتب او تكلم **والبلاغه في الكلام**
**مطابقته** اي مطابقه الكلام اي اللفظ المركب **لمقتضى الحال** اي لما
يقتضيه حال المتكلم وقوله **مع فصاحته** حال من ضمير مطابقته لانه
فاعل اضيف اليه المصدر اي مع ان يكون ذلك الكلام فصيحا بالتفسير
المذكور ومقتضى الحال وصف مخصوص للفظ المركب يلوح ذلك الوصف
بحسب المقام قال صاحب المفتاح ان ارتفاع شان الكلام في باب الحسن
والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به وهو
الذي سميه مقتضى الحال اسمى كلامه **وهو** اي مقتضى الحال **مختلف**
**فان** اي بسبب ان **مقامات الكلام** اي الاوقات التي يقوم فيها الكلام
ويحصل **متفاوته** لاشتمال ذلك الوقت المخصوص على حالة مخصوصة
للمتكلم يقتضي نوعا مخصوصا من الكلام **فمقام التنكير والاطلاق**
**والتقديم والذكر يباين مقام خلافه** اي خلاف كل فمقام تنكير المسند
او تنكير المسند اليه مع تخصيصه او تنكيرهما يباين مقام تعريف احدهما
او كليهما ومقام تقديم المسند اليه على المسند او تقديم المسند على المسند اليه
يباين مقام التاخير على ما سنفصل قال صاحب المفتاح ان كان مقتضى الحال
اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن موكدات الحكم وان كان مقتضى الحال
بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليته بشي من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان
كان مقتضى الحال طي ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى
اثبات المسند اليه على وجه من الوجوه المذكورة فعلى اثباته مع تقدمه على
المسند او مع تاخره او مع تنكيره او مع تعريفه بنوع من انواع التعريف فحسن الكلام
وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام
وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته فحسن الكلام ذكره **ومقام**
**الفصل يباين مقام الوصل** قال صاحب المفتاح اذا كان المقتضى عند

اسطار الجملة مع اخرى فصلها او وصلها فحسن الكلام تاليفه مطابقا لذلك
**ومقام الايجاز يباين مقام خلافه** اي خلاف الايجاز وهو
الاطناب والمساواة فان كان مقتضى الحال ايجاز الكلام فحسنه ايراده
موجزا **وكذا** اي كذا يباين **خطاب الذكي مع خطاب الغبي** فان خطاب
الغبي يستدعي تطويلا للكلام واشباعا لا تقتضيه خطاب الذكي بل ربما
لم يسمع الذكي ذلك التطويل ويكرهه **ولكل كلمة مع صاحبتها**
**مقام** اي لم يصر مقتضى الحال على ما قدمنا بل لكل كلمة مع صاحبتها مقتضى
حال فان مقتضى الحال قد يكون ذكر الكلمة المعرفة قبل هذه الكلمة او
بعدها وقد يكون ذكر الكلمة المنكرة قبل هذه او بعدها الى غير ذلك
وهذا الكلام منه يعم ما مر وغيره ايضا **وارتفاع شان الكلام في**
**الحسن والقبول بمطابقته** اي بمطابقة الكلام **لمقتضى الحال**
**وانحطاطه** اي وانحطاط شان الكلام في الحسن والقبول اي ان يحط
الكلام عن القبول ولا يكون مستحسنا **بعدمها** اي بعدم مطابقة الكلام
لمقتضى الحال **فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب** اي مقتضى الحال
هو الوصف المخصوص الذي يعتبره العقل ويراه مناسبا للكلام بحسب
المقام فالمصدر بمعنى المفعول اي هو المعتبر المناسب والاعتبار بالفارسية
باند يشيه ازنى خيرى فرا شدن **فالبلاغة** اي لما كان بلاغة الكلام
مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فالبلاغة **راجعة الى اللفظ**
**باعتبار افادته المعنى بالتركيب** اي يوصف اللفظ المركب
بالبلاغة لا بالنظر الى نفس اللفظ بدون ملاحظة المعنى كفصاحة الكلام
بل باعتبار افادته المعنى اما رجوعها الى اللفظ فلانها مطابقة الكلام
وهو هاهنا اللفظ المركب واما ان ذلك الوصف باعتبار افادته المعنى اما
رجوعها الى اللفظ فلانها مطابقة الكلام وهو هنا اللفظ المركب
واما ان ذلك الوصف باعتبار افادته المعنى فلان حصول مقتضى الحال فهو

الى المعنى مفهومه واما لو حظ في مفهومه
البلاغه وملاحظه المعنى في مفهومه اطلاق الحكم بان كان المخاطب
لانهم يقولون مثلا اذا كان مقتضى الحال اطلاق الحكم والتردد فيه فحسن الكلام
خالي الذهن عن الحكم باحد طرفي الخبر على الاخر والتردد فيه اياه خاليا فحسن في
تجريده عن موكدات الحكم نحو جاء زيد فقد يكون ايصال المعنى خالي
ذهنه فحاصل كلامهم هذا ان مقتضى الحال قد يكون
موكدا الى ذهن السامع لخلوه عما يحوج الى موكد ومعنى قولهم قد يكون
المقتضى ايصال معنى هذه الجملة الى ذهن السامع عن مجموع ... ومن
معنى ما قبلها معنى عاطف جامع لعقد مجامع بين الجملتين وقد يكون
المقتضى ايصال معناها مجموعا ... ومعنى ما قبلها بجامع بين الجملتين
الى غير ذلك **وكثيرا ما يسمى ذلك** المذكور وهو مطابقة الكلام
لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام **فصاحة ايضا** منه قوله عليه السلام
انا افصح العرب بيد اني من قريش اى انا اجد في تطبيق الكلام الفصيح لمقتضى
الحال على كل من نطق فيه ذلك النطق وعلى هذه التسميه يترادف فصاحة
الكلام وبلاغته وكثيرا نعت مصدر مضمر اى يسمى تسميه كثيرا ماولها
اى لبلاغة الكلام **طرفان اعلى** طرف وهو ما للبلاغه فوقه فهو على
من بلاغة لا يكون تلك المثابه **وهو** اى ذلك الاعلى **حد الاعجاز**
كبلاغة القران فانه لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **وما يقرب منه** اى وذلك
الاعلى بلاغه تقرب من حد الاعجاز كبعض ما نسب الى الرسول عليه السلام وغيره
من مصاقع البلغاء فان بلاغته قرب من حد الاعجاز رتبته من البلاغه لا يسهل
الهام لا يكون في طبقة بلغائها **واسفل** اى وطرف اسفل **وهو** اى ذلك
الاسفل **ما** اى بلاغه **اذا غير الكلام عنه الى ما دونه** اى اذا
غير الكلام عن ذلك القدر السنى من البلاغه وحط الى ما دون ذلك القدر منها
بان يكتفى باعراب صحيح بلا بلاغه **التحق** ذلك الكلام عند البلغاء باصوات

**الحيوانات** كما اذا تردد المخاطب مثلا في قيام زيد فيحتمل ان يوصل ذلك
المعنى الى ذهنه بعبارات اسهل كل منها على البلاغه وادناها ان يؤكد بان يقول
ان زيدا قائم فلو تلفظ بذلك بلا موكد يكون كصوت الحيوان عند البليغ
**وبينهما** اى بين الاعلى والاسفل مراتب هو جمع المرتبه في الكثره فذكره بذلك
على كثرة في المراتب التي بينهما فقوله **كثيرة** موكده لتلك الكثره **ويتبعها**
اى يتبع بلاغة الكلام **وجوه** اى امور لفظيه وامور معنويه **اخرى**
اى غير الفصاحه والبلاغه **تورث** تلك الوجوه **الكلام حسنا** ومع
تبعية هذه الوجوه للفصاحه والبلاغه انه يجب على المتكلم اولا ان ينظر
في لفظ كلامه وتحليته بالفصاحه ثم ينظر في تطبيقه لمقتضى الحال ولا
بلاغته وبعد ذلك ينظر في المحسن اللفظي والمحسن المعنوي ولا يخل بفصاحة
كلامه وبلاغته لاعتنائه بشان امر من المحسن اللفظي او المعنوي كما نبه عليه
المصنف فوق خاتمة البديع **وفي** اى البلاغه المستعمله **في المتكلم ملكة
يقتدر** المتكلم **بها على تاليف كلام** اى قد يحترز عن الملكه وعن الكلام البليغ
ومع ذا فهو الكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال **فعلم** من تعريف الفصاحه
باقسامها والبلاغه بقسميها **ان كل بليغ** كلاما كان او متكلما **فصيح**
اما المتكلم فلان بلاغته رسوخ اقتداره على تاليف الكلام البليغ وهو
الكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال فاذا لا تحصل الفصاحه في بلاغته فلا يكون
البليغ بدون الفصيح واما الكلام فقد علم من هذا ايضا **ولا عكس** اى ليس
كل فصيح بليغا اذ قد يتصف الكلام بخلوه عن الغرابه ومخالفة القياس والتنافر
وضعف التاليف والتعقيد ولا يطابق مقتضى الحال فلا يكون بليغا وكذا
المتكلم **وان** اى وعلم ايضا مما مر ان البلاغه **مرجعها الى الاحتراز
عن الخطا في تادية المعنى المراد** الخطا في تادية المعنى المراد ان يودي المتكلم
مراده بلفظ لا ينطبق عليه بان ينقص عن المراد او يزيد عليه لا لفائده
والاحتراز عن ذلك بتاديته بلفظ فصيح يطابقه وتلك التاديه هي البلاغه

ووقع ـــــ

فهي راجعة الى الاحتراز عن الخطا في تادية المراد **والى** اى وعلم ان البلاغة
مرجعها الى **تمييز الفصيح من غيره** لانه لما اندرج الفصاحة في البلاغة
كما انها فلا بد لمن يريد تمييز البلاغة عن غيرها ان يميز اولا الفصاحة عن
لتوقف تمييز الكل على تمييز الجزء والانسب بقوله
غيرها ـــــ من الامرين **والثاني** من الامرين اللذين
وان البلاغة ان قال والى تمييز الفصاحة عن غيرها اى يعرض لذلك الثاني وهما
هما مرجعا البلاغة وهو تمييز الفصيح عن غيره **منه** اى تمييز تبين اى ظهر **في علم**
يذكر مواضع فهما تمييز الفصيح عن غيره **ما** واعلم ان العرب على ما فسره المصنف قسمها
**متن اللغة** وهو تمييز الغريب وقد ذكر في متن اللغة
احدهما ما يحتاج الى تخريج وجه وما كان منه وقد بين عنه في المبسوطات و
احتاجه الى تخريج اللغة والثاني ما يحتاج الى ان ينقر عنه في
ذكر في متن اللغة ان من الالفاظ ما يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في
المطولات **او التصريف** اى او بعض ذلك الثاني تبين في التصريف وهو نحو
الاجلل فان العقل يحكم بعدم فصاحته لقانون صرفي تعلمه **او النحو** اى او
بعض ذلك الثاني تبين في النحو وهو شان نحو ضرب غلامه زيدا ونحو وما مثله
الملك فان العقل يحكم بعدم فصاحتهما لما ادركه من قانون النحو **او**
اى وبعض ذلك الثاني **يدرك بالحس** اى بالقوة الباطنة والمدرك بواسطة
الحس الباطن سمي الوجدانيات كالعلم بان لنا فكرة وان لنا خوفا والمنافر
وسرورا **وهو** اى المدرك بالحس الباطن تنافر الحروف وتنافر الكلمات
فان العقل يحكم بثبوت التنافر بواسطة ادراك الحس الباطن والتنافر
المدركات بالحس **ما عدا التعقيد المعنوي** فانه لا يدرك بالحس
الباطن لان التعقيد المعنوي لا يدرك الا بالعقل في الكلام المعقد سبيلا الى ما
اريد به فلما يفكر العقل فيه وما وجد سبيلا الى ما اضمر فيه حكم بتعقيده
**وما يحترز به** اى علم يحترز بسبب الوقوف على قواعده **عن الاول** اى عن
الخطا في تادية المعنى بان يطابق الكلام بمعرفته لمقتضى الحال **علم المعاني**

المراد

ووقع ـــــ الاسلام وقيد رتبه

**وما يحترز به** اى علم يحترز بالوقوف على مسائله **عن التعقيد المعنوي**
**علم البيان وما يعرف به** اى علم يعرف بمعرفته **وجوه تحسين الكلام**
اى امور لفظيه ومعنويه تابعه للفصاحه والبلاغه محسنه للكلام **علم**
**البديع** وكثير من المحصلين **يسمى الجميع** اى ما سميناه علم المعاني وتسمى
وما سميناه علم البيان وما سميناه علم البديع **علم البيان وبعضهم يسمي**
**الاول علم المعاني** ويسمي **الثلاثة علم البديع** و يسمي **الاخيرين علم البيان** فانه لا
مشاحه في الاصطلاحات **الفن الاول علم المعاني وهو علم يتناول**
العلوم **يعرف به** اى بذلك العلم **احوال اللفظ العربي** خرج بهذا علم لا
يتعلق باللفظ العربي ويتناول النحو والتصريف والعروض وغيرها **التي**
**بها يطابق اللفظ العربي مقتضى الحال** خرج بهذا غير علم المعاني واعلم ان
معنى هذا وان فهم من قوله فيما سبق وما يحترز به عن الاول علم المعاني لكن لما
اراد ان يذكره رسما يصرح فيه بالجنس والفصل ذكر هذا الرسم **وينحصر**
هذا الفن لحصاد استقرائها **في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري**
**واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات**
**الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب**
**والمساواة** لما كان كل من القصر الى المساواة حالا من احوال اللفظ اكتفى
بالقصر دون ان يقول احوال القصر وانما انحصر في هذه الثمانية **لان**
**الكلام** الذي يصح السكوت عليه **اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته**
اى لنسبة الكلام وهي بالنسبة الايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه
وكل من الايقاع والسلب فعل النفس يصدر عنها بانشاء هاخارج اى امر
خارج عن ذلك الايقاع وذلك السلب **تطابقه** اى تطابق تلك النسبة ذلك
الخارج **او لا تطابقه** اى لا تطابق النسبة الخارج **فخبر** اى فالكلام المشتمل
على نسبة لها خارج تطابقه او لا تطابقه خبر يرد ذلك الخارج اما في الاذهان
نحو قولك اطلب انا العلم فان بين اطلب وفاعله نسبة ولتلك النسبة خارج

المتكلم مخبر بقوله اطلب العلم ان في نفسه طلبا للعلم
وهو الطلب القائم بنفس المتكلم فالنسبة قد لا تطابق الخارج بان تكون احدهما نفيا
سوا اشتملت او تكلم فالنسبة قد لا تطابق في النفي والايجاب واما في الاعيان نحو
والاخر ايجابا وقد تطابقان سوا اتفقا في النفي والايجاب وهو ان يكتب زيد في الاعيان
زيد يكتب وان يكتب وفاعله نسبة لها خارج وهو ان يكتب زيد في الاعيان
بدون قصودنا وحكمنا عليه بذلك وتلك النسبة قد تطابق الخارج بان تكون
النسبة ايجابا والخارج ان زيد اكتب وقد لا تطابقه بان يكون
ايجابا والخارج ان زيد لا يكتب نسبة اي حكم واسراعه قد تطابق ذلك
ان زيد لا يكتب وكذا في زيد لا يكتب وكذا في زيد في الواقع كاتبا او لا يطابقه
السلب الخارج والخارج هنا الا يكون زيد في الواقع كاتبا فانشا اي فذلك الكلام الذي
والا اي ان لم يكن لنسبة الكلام خارج فانشا فانه لا يسمع موجود
لا خارج لنسبة انشا كما اذا قلت مثلا في جاز السع [illegible] فانه لا تسمع موجود
خارج هذا الكلام بل به يوجد السع فالانشا من الثانية والخبر الذي
قلنا النسبة خارج تطابقها الخبر او لا لا بد له من مسند اليه ومسند
واسناد وكل واحد من الثلثة باب من الثمانية والمناسب لتقديم الاسناد
فيما سلف ان قدمه هنا ايضا كما قدم في الايضاح في قوله لا بد له من اسناد
ومسند اليه ومسند والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان
المسند فعلا او في معناه وما في معنى الفعل اما مشتمل على حروفه الاصل
كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة او غير مشتمل عليها
كاسم الفعل والظرف المستقر فهذا خامس من الثمانية وقد يتعلق شي
بالمسند اليه ايضا نحو عندي عشرون درهما ولعله اهمله لانه ان كان
مستقا فحكمه حكم المسند وان كان جامدا فلا يتعلق به بحث بياني وكل من
الاسناد الذي بين المسند اليه والمسند والتعلق الذي بين العامل
ومعموله اما بقصر او بغير قصر فهذا السادس وكل جملة قرنت باخرى
اما معطوفة او غير معطوفة فهذا السابع منها والكلام
البليغ فذيه لانه يبحث عن البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير

زائد وغير الزائد اما مساو لاصل المراد او ناقص عنه واف به فهذا هو
الثامن والنافذ من الخبر لانه اكثر الا ترى ان كثيرا من الانشاءات اصله الخبر
صار بدخول ليت ولعل وهمزة الاستفهام انشا فذكر اجزاء الجملة الا
والمسند اليه والمسند ثم عقبها بما يتعلق بالمسند الذي هو جزء ثم عقبه
بالقصر الذي يعم الاسناد والتعلق فليا بين الكلام الخبري باجزائه وذيوله عقبه
بتقسيمه اعني الانشا ولقائل ان يقول ينبغي ان يقدم الانشا على القصر لو جوده
فيه ايضا ثم عقب الخبر والانشا بالعطف وعدمه لا شك ان اعتبار عطف
الجملة وعدم اعتبار عطفها بعد اعتبار تمام اجزاء الجملة وذيولها ثم عقبه
بالايجاز والاطناب والمساواة تنبيه على تفسير الخبر متفرع على ثبوته
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه اي كذب الخبر عدمها
اي عدم مطابقة الخبر للواقع وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان اعتقاد المخبر خطا اي غير مطابق للواقع وكذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان اعتقاده صوابا
مطابقا للواقع وانما كان صدق الخبر وكذبه راجعين الى الاعتقاد لا
الى الواقع بدليل ان المنافقين لكاذبون اخبر المنافقون بانه عليه
السلام رسول الله فقالوا نشهد انك لرسول الله وهذا الاخبار وان طابق
الواقع لكن لما علم الله انه لا يطابق اعتقادهم كذبهم بقوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فيكذب الله الخبر المطابق للواقع الغير المطابق
للاعتقاد علم ان مرجع كذب الخبر اعتقاد المخبر لا الواقع فكون مرجع
الصدق ايضا اذ لا قائل بالفصل ورد هذا الدليل بان المعنى
اي معنى ان المنافقين لكاذبون لكاذبون في الشهادة اي في مواطاة
تستلزمها الشهادة كما شاء يؤيد ادعاهم مواطاة قلوبهم السنتهم في
قولهم انك لرسول الله اتيانهم بالجملة الاسمية المؤكدة للاسناد وبان
واللام المؤكدتين لها فلزم تكذيب الشهادة اذ تكذيب اللازم تكذيب

كاذبون فيما اخبروا المسلمين بكلامكم من مواطاة قلوبكم
للملزوم اى انهم كاذبون فيما اخبروا المسلمين بكلامهم من مواطاة قلوبهم او لكاذبون في تسميتها
السكر اذ ما في ضميركم بخالف ما يجري على السنتكم او لكاذبون في تسميتها
اى في تسمية كلامهم شهادة وفي اطلاق الشهادة على اخبارهم الغير المطابق
للاعتقاد لان الشهادة الاخبار بالشيء عن مشاهدة وعيان واذا شاهد احد
شيئا وعاينه لزمه ان يعتقده كما شاهده فشهد يدل على شيء مشاهده
واعتقاد عليها فاذا فات الاعتقاد فات المشاهدة لان اسما اللازم يدل على
اسما الملزوم واذا فات المشاهدة لم يصدق اطلاق الشهادة او لكاذبون
في المشهود به في زعمهم يعني لما اعتقد المنافقون ان اخبارهم انه
رسول الله غير مطابق للواقع وعلم الله ذلك الاعتقاد منهم دون المسلمين
اخبر الله المسلمين وبين لهم انهم كاذبون في زعمهم اى ان زعمهم ومعتقدهم
ان اخبارهم هذا غير مطابق للواقع وليس المعنى يكذب الله اياهم في هذا
الخبر بل هذا منه تعالى بيان لاعتقادهم والضمير في زعمهم يرجع الى اللام في
المشهود فعلى هذين المذهبين يحصر الخبر في الصادق والكاذب ومذهب
الجاحظ اى بان لم يحصر الخبر في الصادق والكاذب بينه بقوله الجاحظ اى
قال الجاحظ صدق الخبر مطابقته مع الاعتقاد اى مع اعتقاده انه
مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقة الخبر للواقع
معه اى مع اعتقاده انه غير مطابق للواقع فالصادق عند الجاحظ مركب
من مطابقته واعتقاد والكاذب من عدم مطابقته واعتقاد وفي الاول غير
مركب ولذا اخر مذهبه عنهما وغيرهما ليس بصدق ولا كذب
اى بقي قسمان ليسا بصدق ولا كذب عنده احدهما ما طابق الواقع لا
الاعتقاد والثاني ما طابق الاعتقاد لا الواقع واما المركب غيرهما صدقا
ولا كذبا بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة وانما دل الاية
على ان ليس غيرهما صدقا ولا كذبا لان المراد بالثاني اى بقوله ام به
جنة غير الكذب لانه اى لان الثاني قسيمه اى قسيم الافترا وضده

الصادق
والافترا الكذب فلا يكون الثاني كذبا وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه
اى لم يعتقدوا صدقه اذ اداب قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة كلام
استفهامي يدل على ان الكفار حصروا اخبارات الرسول عليه السلام مثل وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور في الافترا وكلام انسان
به جنة اي جنون فلما جعلوا كلام المجنون قسيم الافترا وهو الكذب فلا يعنون
بكلام المجنون الكذب ولا يعنون به الصدق ايضا لان الكفار لم يعتقدوا
صدقه عليه السلام وجزموا بانه غير صادق والظاهر من حالهم ان اعتقدوا اخباره
عليه السلام بين احدهما انه مطابق لاعتقاده وانه بنفسه معتقد لما يقوله ويخبر به
والثاني انه غير مطابق للواقع وهم قد جعلوه غير صدق ولا كذب فعلى هذا
ايضا كذلك اذ لا قائل بالفصل فان غيرهما ليس بصدق ولا كذب ورد
هذا الدليل بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن
عدم الافترا بالجنة اى بكلام ذي الجنة وانما عبر عن عدم الافترا بكلام ذي
الجنة لان المجنون لا افترا له وحاصل الجواب ان الكفار حصروا
اخبارا انه عليه السلام الكاذب كلها عندهم في انها افترا اى كذب عن عمد اذ الا
ليس هو مطلق الكذب وفي انها كلام مجنون اى كذب لا عن عمد لان المجنون
وان كذب واخبر بخلاف الواقع لكن لا يتعمد فيه فلا يلزم خبر غير صدق
وكذب والمقطعة بمعنى بل اى ام به جنة احوال الاسناد الخبري
نسبة بين المسند والمسند اليه وهي متاخرة عن المنتسبين متقدمة عليهما
في الذكر لم يكون الشيء مسندا او مسندا اليه ما لم يجر الاسناد وانما المتقدم
على الاسناد ذاتهما وتحقيقهما اتصف بكونه مسندا اليه وبكونه مسندا
لا شك ان اى لا اشتباه في ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
رفع الافادة لانه خبر ان اما الحكم منصوب الحكم لانه مفعول الافادة
مثاله زيد قائم لمن لا يعلم انه قائم او كونه عطف على الحكم اى افادة
المخاطب كون المخبر عالما به اى بخبره كقولك لمن زيد عنده وهو لا يعلم

صوابه بالحكم وهو المخبر به

ويسمى الاول اى الحكم الذى استفاده
انك تعلم ان زيدا عندك فائدة الخبر والثانى اى وسمى الثانى يعنى كون المخبر
المخاطب من الخبر واما سمى الثانى لازمها
عالما بذلك الخبر لازمها اى لازم فائدة الخبر
للزومه الاول لانه كلما وجد الاول وجد الثانى بدون العكس بيان اللزوم
ان من حصل عنده من زيد مثلا فائدة خبر حصل بالضرورة عنده كون زيد
عالما بذلك الخبر واما بدون العكس فلانه قد يحصل عند المخاطب كون زيد عالما
بخبره ولا يحصل عند المخاطب الحكم لانه قد حصل الحكم عنده قبل اخبار
زيد ومحال تحصيل الحاصل كما اذا قال زيد لبكر سعد فى دارك ففائدة الخبر
وهو العلم بكون سعد فى دار بكر حاصلة لبكر قبل اخبار زيد فالحاصل لبكر
بهذا الاخبار كون زيد عالما به وقد ينزل العالم بهما اى بفائدة
الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل بهما لعدم جريه اى جرى العالم
بهما على موجب العلم كقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة
من خلاق فقوله لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق خبر يعلمه اهل الكتاب
فائدته لانه مفعول لقد علموا وقد نزلهم الله تعالى منزلة الجاهلين بها لنفى
العلم بها عنهم فى قوله لو كانوا يعلمون فينبغى اى اذا قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب احد الامرين فينبغى ان يقتصر المخبر من التركيب على قدر الحاجة
فلا يزيد عليه ولا ينقص عنه ليطابق كلامه مقتضى الحال فان كان المخاطب
خالى الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى المخبر عن موكدات
الحكم نحو جاء زيد وعمرو ذاهب لانه لما صادف الخبر ذهن المخاطب خاليا
تمكن فيه ولم يفتقر فى تمكنه الى موكد كما قيل اتانى هواها قبل ان اعرف
الهوى فصادف قلبى خاليا فتمكنا وان كان المخاطب مترددا
فيه اى فى الحكم هل هو هنا ام لا طالبا له اى للحكم ولم يعلم ان
هذا الحكم سلب او ايجاب حسن تقويته اى تقوية المخبر خبره بموكد
اما باللام الابتدا نحو لزيد عارف او ان نحو ان زيدا عارف او القسم نحو والله



لا تفعلن وان كان المخاطب منكرا للحكم على ما اعتقده المخبر وجب
المخبر توكيده اى توكيد الحكم بحسب الانكار فان ضعف الانكار
اتى المخبر بموكد واحد وان قوى اتى المخبر بموكدين واكثر منه على حسب انكاره
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليهم اذ كذبوا اى كذب بلا
مبالغة رسل عيسى عليهم فى المرة الاولى فى اول ما بلغوا الرسالة
وهذه المبالغة فى قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا
انا اليكم مرسلون فاتوا فى كلامهم بموكد واحد وفى الثانية اى فى المرة
الثانية لما بالغوا فى تكذيب الرسل جاوا بثلث تاكيدات فى قوله قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلو
ن
من اللام
فان كلا وان وربنا يعلم وقال صاحب الكشاف ربنا يعلم جار مجرى القسم فى
التوكيد كشهد الله ولا ادرى لم اهمله السكاكى والمصنف ويسمى الضرب
الاول وهو الكلام مع خالى الذهن المجرد من الموكد ابتدائيا والثانى
اى وسمى الثانى وهو الكلام مع الطالب للحكم المتردد فيه طلبيا والثالث
اى وسمى الثالث وهو الكلام مع المنكر انكاريا واخراج اى وسمى اخراج
الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهو خلو الكلام عن الموكد مع خالى
الذهن وتحليته به مع الطالب وتثليثه به مع المنكر اخراجا على مقتضى
الظاهر اى على وجه يقتضيه ظاهر حال المتكلم وكثيرا ما يخرج
اى يخرج الكلام اخراجا كثيرا ما على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر
فيجعل غير السائل عن الحكم اى غير الطالب له كالسائل
عن الحكم ولم يطلب الحكم ويتردد فيه فيلقى اليه الكلام وان كان غير طالب له
وسائل عنه كما يلقى الى الطالب وانما يجعل غير السائل كالسائل اذا قدم
اليه ما يلوح بالخبر اى اذا قدم الى غير السائل كلام يشعر من تعالى
مفهوم حكم الخبر فان التلويح الاشارة من بعد فيستشرف اى ترفع بصرك
نحو الشىء سطر اليه وتبسط كفك فوق حاجبك كالذى يستظل من الشمس

المخاطب یستشرف المخاطب الحکم ویطلبه وینظر
ای بسبب تقدیم الملوح الی المخاطب استشراف المتردد الطالب ای کطلب من کان
نقله الیه من بعد نحو ولا تخاطبنی فی
مترددا فی الحکم فی الواقع لا بالفرض والاعتبار
الذین ظلموا انهم مغرقون یقول لو خاطب بشر بهذا لوجا علیهم
لقلنا لما خاطبه ذلک البشر بقوله ولا تخاطبنی فی الذین ظلموا اذا فی خلده
ان خطابی هذا اورثه علیهم خبرا فی حالهم وصار طالبا لحکمهم فیس لنوح
علم حکمهم المتردد فیه بالجملة الاسمیة المثبتة المؤکدة بان
وغیر ای ویجعل غیر المنکر کالمنکر اذا لاح علیه علی غیر المنکر شیء
من امارات الانکار نحو جاء شقیق عارضا رمحه ان بنی عمک
فیهم رماح فان شقیقا وان لم یکن منکرا ان فی بنی عمه رماحا و شجاعا غافلها لکن
صدر عنه فعل ادعی الشاعر علیه بذلک الفعل انه منکر لرماح فیهم ملحا وذلک
الفعل مجیئه مدلا بشجاعته مشعرا بها فقد وضع رمحه عرضا وهو ضد الطول
فان هذا البذل وهذا الوضع دلیل علی اعجاب شدید منه بشجاعته واعتقاده
انه لا یقوم الیه احد من بنی عمه کان لیس مع احد منهم رمح فان وضع الرمح
عرضا وضع من لا یبالی بشجاعة احد والمبالی بها یشرع رمحه نحوه ومعنی المعنه
فلان یکون موجودا فی نفس الامر کما کان المنکر موجودا والمنکر ای ویجعل
المنکر کغیر المنکر اذا کان معه ای مع المنکر ما ان تامله ای دلیل ان تامل المنکر
ویتفکر فیه نحو الانصاف وجانب منهج الاعتساف ارتدع عن انکاره ولم
یبق فیه شیء منه نحو لا ریب فیه فان الاشقیاء انکروا ان لا ارتیاب فی القرآن
فمقتضی الظاهر ان یرد علیهم بلا ریب فیه مؤکدا وانما سوغ عروه عنه لدلیل
فی نفس الامر دال علی ان لا ریب فی صدق القرآن وهو المعجز المعجز لسوره
علیهم لو تاملوا فیه لانتفعوا عن الانکار فالمعنی ان کانه لا احد ریاب فیه
وهکذا اعتبارات النفی ای هکذا اقتضی بمقتضی الحال عروا لکلام المنفی عن التاکید
وقد یقتضی تلبسه اما تاکید او اکثر علی حسب الحال والمنفی قسمان احدهما

حمله

جمله اسمیه دخلها النافی بلا تاکید نحو لیس زید او ما زید منطلقا او بتاکید
واحد نحو لیس زید او ما زید بمنطلق والثانی جمله فعلیه دخلها النافی بلا تاکید
نحو ما ~~زید او ما~~ ینطلق او لا ینطلق زید او مع تاکید واحد نحو ما ان
ینطلق زید ولن ینطلق او والله ما ینطلق زید او اکثر نحو والله ما ان ینطلق
زید ثم الاسناد منه حقیقة عقلیة ای بعض من الاسنادات التی من المسند
الیه والمسند یسمی عند هؤلاء القوم حقیقة عقلیة وهی ای الحقیقة العقلیة
اسناد الفعل او معناه احتراز عما لا یکون المسند فیه فعلا ولا ما فی معناه
نحو الانسان حیوان قال المصنف فانه لا یسمی حقیقة عقلیة ولا مجازا
عقلیا ومعنی الفعل (ای معنی الفعل) هو الحدث المقترن بالزمان وما فیه ذلک اسم الفاعل واسم
المفعول عند العمل واسم التفضیل عنده ایضا واسم الفعل والظرف المستقر المعتمد
والصفة المشبهة والمصدر التی یصح کلها الان یتعلق بها نحو الجار والمجرور
وغیره الی ما هو له ای الی شیء ذلک الفعل او معناه له ای حق ذلک الفعل ان یسند
الی ذلک الشیء واسند عند بالظرف المستقر ای الی ما هو ثابت له عند المتکلم
ای فی اعتقاد المتکلم اما کقول المؤمن انبت الله البقل والثانی ما طابق الواقع
لا الاعتقاد وکذا یتعلق به قوله فی الظاهر ای فیما یظهر للسامع من حال
المتکلم یعنی یکون الظاهر للسامع ان اسند المتکلم هذا الفعل الی ما هو له
ولم یفهم السامع من کلامه ولا من حاله دلیلا یرشده الی خلاف ذلک وبهذا
القید یشمل قسمین احدهما ما طابق الواقع لا الاعتقاد والثانی ما لم یطابقهما
واقسامه اربعة احدها ما طابق الواقع واعتقاد المتکلم ایضا کقول
المؤمن انبت الله البقل والثانی ما طابق الواقع لا الاعتقاد نحو قول
المعتزلی لمن لا یعرف اعتقاده خالق الافعال کلها هو الله تعالی فان الظاهر
للسامع انه اسند الخلق الی ما هو له مع ان اعتقاد المعتزلی ان الحیوان
یخلق فعله خیرا کان او شرا ولا تاثیر لله تعالی فی فعله واما نقیض ذلک
السنی فانه عالم ان فعل الحیوان بتاثیر الله تعالی فان قاله السنی لمن لا یعرف

ای ظاهر حال المتکلم او ظاهر کلامه

الصواب ان قال خلق الافعال
خاله عرف ذلك السامع من حاله انه مجاز لما الصواب ولا متصل به ولا اسمى عنده اسناده
بلفظ الفعل لان المسند في مثاله لا فعل ولا متصل به هو صاحب هذا الاسم كما
حقيقة ولا مجازا فان قلت النقد من خالق الافعال هو قلت الاسناد الذي من الصانع
سمي في نحو المطلق زيد فالمسند في معنى الفعل قلت الاسناد وان اعتبر فيه
والخالق ليس مما نحن بصدده لانا نبحث عما بين الفاعل وعامله ولكن معلوم ان الاستشهاد
عائد الى المبتدا فاعلا له فمسلم انه فاعله مما نحن فيه
به ليس لهذا **و** الثالث ما طابق اعتقاد المتكلم لا الواقع نحو **قول الجاهل**
**انبت الربيع البقل** معتقدا ان انباته من الربيع **و** الرابع ما لم يطابق الاعتقاد
ولا الواقع نحو قولك **جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ** فان الظاهر من
حالك للسامع الغير العارف بكذبك انك اسندت المجيء الى ما هو له **ومنه**
**مجاز عقلي** اي بعض من الاسناد يسمى مجازا عقليا ومجازا حكميا ايضا
**وهو اسناده** اي اسناد الفعل او ما في معناه **الى ملابس له** اي الى
معلق للفعل او لمعناه من قولهم لابست الامر خالطته يكون ذلك المتعلق
**غير ما هو له** اي غير المتعلق الذي حق الفعل
الذي حق الفعل ان يسند اليه **بتأول** اي برد الشيء عما هو عليه الى غيره
ان يسند اليه واسناده الى ذلك الغير بجعل الربيع الغير المنبت حقيقة منبتا جعل الامير الغير الهازم للجند حقيقة
هازما في هزم الامير وغيرهما ولما وصف الملابس بغير ما هو له فهم ان للفعل
ملابسا هو له فاخذ يبينهما بقوله **وللفعل ملابسات شتى يلابس**
**الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان فاسناده الى**
**الفاعل او الى المفعول اذا كان** الفعل **مبنيا له** اي للفاعل في الاسناد
الى الفاعل وللمفعول في الاسناد الى المفعول **حقيقة كما مر** وقد مر اسناد
المبني للفاعل الى ما هو له نحو قول المؤمن انبت الله البقل ولم يمر اسناد المبني للمفعول
الى ما هو له **والى غيرهما** اي اسناد الفعل المبني للفاعل وما في معناه الى غير
الفاعل بل الى المفعول او المصدر او الزمان او المكان او السبب واسناد الفعل
المبني للمفعول او ما في معناه الى غير المفعول بل الى الفاعل او المصدر او الزمان
او المكان او السبب قال المصنف اي لمشابهة ذلك الغير ما هو
له في ملابسة الفعل **مجاز** اما اسناد المبني للفاعل الى المفعول للملابسة فهو
**كقولهم عيشة راضية** اسند راضية وهو مبني للفاعل الى ضمير عيشة
وهي مرضية **و** اما اسناد المبني للمفعول الى الفاعل للملابسة فكقولهم **سيل**
**مفعم** اي مالئ يقال افعمت اي ملأت فان مفعم مبني للمفعول اسند الى ضمير
سيل وهو فاعل **و** اما اسناده الى المصدر فكقولهم **شعر شاعر** اسند شاعر
الى ضمير الشعر والمراد به نظمه وبالمعنى لا نفس الكلام الموزون المقفى اذ هو بهذا
المعنى لا يكون مصدرا قال المرزوقي من شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء
الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تأكيدا وتنبيها على تناهيه من
ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر **و** اما اسناده الى الزمان
فنحو نهاره صائم **و** اما اسناده الى المكان فنحو **نهر جار** جعل النهر جاريا
وان كان الماء جاريا في النهر لا هو **و** اما اسناده الى السبب فنحو **بنى الامير**
**المدينة** فان الامير سبب لبناء المدينة لامره به وليس هو بهيئة ملابسا للطين
واللبن **وقولنا** في التعريف **بتأول يخرج ما مر من نحو قول الجا** هل
انبت الربيع البقل فانه اسند الانبات الى الربيع على انه منبت حقيقة لا على انه
متأول في كلامه كما ان المؤمن متأول فهذا من الجاهل لا يسمى مجازا او لو سكت على
غير ما هو له لتناول قول الجاهل **ولهذا** اي ولان الاسناد حقيقة عقلية ما
لم يظهر للسامع قرينة حالية او مقالية توجب صرف الفعل او معناه الى غير ما اسند
هو اليه **لم يحمل قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة**
**ومر العشي** اسند الشاعر اشابة الصغير وافناء الكبير الى رجوع الغداة
ومرور العشي فالظاهر ان هذا الاسناد الى ما هو له ولا يحمل **على المجاز ما لم**
**يعلم او يظن** اي وما لم يظن يعني ما لم يظهر قرينة حالية او مقالية بها يعلم
**ان قائله** اي قائل هذا البيت **لم يعتقد ظاهره** اي ظاهر هذا الكلام

ولما لم يظهر تلك القرينة حكمنا بان الاسناد في البيت حقيقة واعلم ان المراد
بالعلم هنا القطع اليقيني وهو اعتقاد الشيء على ماهو عليه مع اعتقاد امتناع
النقيض فان ترجح احد طرفيه على الاخر فالراجح الظن والمرجوح الوهم وان
تساوى طرفاه فالشك كما استدل اي كما اقيم الدليل على ان ميز اي اسناد ميز
الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي
ابطي او اسرعي مجاز بقوله اي بقول ابي النجم عقب هذا البيت افناه اي ابا النجم
قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي والاستدلال انتقال
الذهن من الاثر الى المؤثر كانتقاله من الدخان الى النار وهذا شعر من شعر ابي النجم
الى قصيدته التي منها الشعر قال الشيخ عبد القاهر لما قال افناه [illegible]
ان الفعل لله تعالى وانه المعيد والمبدي والمنشي والمفني لمن المعنى في قيل الله
امر الله واذا جعل الفناء بامر الله فقد صرح بالحقيقة وبين ماكان عليه من الطريق
القنزع الشعر حول الراس اي كان شعوري متكاثرة متواصلة كما يكون للشبان
من تعاقب الملوين على صرت اصلع وتفاضل شعوري فبعض في مقدم الراس
وبعض في مؤخره ومعنى جذب الليالي سلب الدهر عن بدني القوى التي بها
تنشأ اجزاء البدن وابطئي او اسرعي حال من الليالي على التاويل لانه فاعل معنى
اضيف اليه الجذب اي مقولا فيها ابطئي عندي او اسرعي عني قيل الله اي ارادته لان
القول مسبب عن ارادة القول وهو مجاز مرسل ذكر المسبب واراد السبب اي ارادة
الله الى لها اسعاد الشمس في الفلك انقياد المامور المطيع لامر فتطلع حتى تبلغ
المغرب فتستتر عن الابصار بالارض فتعلق ارادة الله تعالى برجوعها الى
الافق الشرقي فعاد لها انقياد المامور فتطلع مرة اخرى واقسامه اي
اقسام المجاز العقلي اربعة لان طرفيه اي طرفي الاسناد المجازي وهما المسند
اليه والمسند اما حقيقتان بان استعمل كل من المسند اليه والمسند في ما
وضع له او مجازان بان استعمل طرفاه في غير ما وضعا له نحو احيا الارض
شباب الزمان فان الاحياء معناه الحقيقي احداث الحس في البدن وتطريته

بالقوى والحواس ومعناه المجازي احداث القوة النامية في الارض في تطريتها
بانواع النبات والجامع بينهما احداث شيء في شيء يحصل له به طراوة والشباب
عبارة عن زمان يكون الحرارة فيه مشبوبة اي قوية مشتعلة من قولهم شب النار
اذا اوقدت وقويت كذا في شرح الكليات ثم نقل منه الى زمان الربيع لانه كما
يكون للانسان زمان قوة حرارة بدن الحيوان ان يعمل القوة النامية المودعة
فيها عملها وقرينة المجاز اضافة الشباب الى الزمان او مختلفان بان يكون
المسند حقيقة والمسند اليه مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان او
قد يكون المسند مجازا والمسند اليه حقيقة نحو احيا الارض الربيع
وهو اي الاسناد المجازي في القران كثير نحو واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا نسب الزيادة التي هي فعل الله الى الايات لكونها سببا فيها
يذبح ابناءهم والفاعل للذبح غير فرعون ونسب اليه لكونه الامر به ينزع
عنهما لباسهما نسب النزع الذي هو فعل الله الى ابليس لان سبب النزع اكل
الشجرة وسبب اكلها وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين
يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل وهو الجعل شيبا الى الظرف
لوقوعه فيه نحو نهاره صائم واخرجت الارض اثقالها نسب اخراج
الاثقال الذي هو فعل الله الى المكان نحو نهر جار وهو اي الاسناد المجازي
غير مختص بالخبر بل يجري المجاز العقلي في الانشاء نحو يا هامان
ابن لي صرحا امر فرعون هامان ببناء الصرح وهو امر في الحقيقة للعملة
الذي يلابس الطين واللبن وهامان لوزارته لفرعون كان يهيئ اسباب البناء
ولا بد له للمجاز العقلي من قرينة حتى يكون الاسناد مجازا اذ لو لم تكن
قرينة لعلم انه اسند الفعل او معناه الى غير ما هو له لكان الاسناد
حقيقة عقلية والقرينة لفظية كما مر من قول ابي النجم او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي المسند اليه المذكور
واستحالة قيامه به اما ان يكون عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك

بالقوى

كان من الحيه وذا مستحيل عقلا او بعيد او استحاله
فانه يدل على ان المحيي بالمتكلم المذكور تكون عاده نحو هزم الامير
قيام المسند بالمسند اليه
الجند فانه يستحيل في العاده ان يكون هزم الجند من الامير وحده لا في
العقل وصدوره عطف على كاستحالته اي والقرينه المعنويه كصدور
الكلام عن الموحد في نحو اشاب الصغير فانه لو صدر نحو هذا الـ
عن الموحد دل على ان هذا الاسناد مجاز ومعرفه حقيقته يعني
للفعل الذي اسند الى غير ما هو له يعني اذا اسند ذلك الفعل اليه فهو مسند
الى ما هو له فمعرفه ما هو له اما ظاهره في بادي الراي فما في مجاز يهم
اي فما في نحو قوله في مجاز تهم فان هذا المراد ظاهر من الانه لكل ذي فهم
واما خفيه لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في سرتني رؤيتك
اي سرني الله عند رؤيتك جعلت الرؤيه فاعل السرور لانها سببه
ومعرفه ان فاعله الحقيقي هو الله تعالى لا تظهر في بادي الراي وقوله عطف
على قولك اي وكما في قول ابي نواس يزيدك وجهه حسنا اذا ما
زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه جعل الشاعر لو قده
فاعلا لزياده العلم بالحسن لانه سببه ومعرفه ان فاعله الحقيقي هو صانع
الوجه تعالى خفيه عن النظر الاولى لما اودعه الله فيه من دقايق الجمال
وانكره السكاكي اي انكر السكاكي وجود المجاز العقلي في الكلام ذاهبا
الى ان ما مر من الامثله التي ذكر المصنف ان الاسناد فيها مجاز ونحوه
ونحو ما مر مما لم يذكره المصنف استعاره بالكنايه على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي الاستعاره بالكنايه عند صاحب المفتاح ان تذكر
المشبه وتريد به المشبه به مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به يدل على
هذه الاراده ان تثبت للمشبه خاصه من خواص المشبه به فعنده ان يريد
الفاعل المختار بالربيع المشابه له في انه الربيع البقل ووجه المشابهه دوران
الاثبات مع الربيع وجودا او عدما نظرا الى عدم الاثبات بدونه وفي الشتا

ووجود

ووجود الاثبات مع مجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما
والمجاز من قوله بقرينه متعلق بالمراد اي قوله على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي اي قرينه انه اريد بالربيع الفاعل الحقيقي نسبه الاثبات المحض
الفاعل المجاز اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير قولك
الربيع البقل نحو هزم الامير الجند نسبه الامير يحتمل الهازم بقرينه نسبه
الهزم المحض بالجند اليه وفيه اي في مذهب صاحب المفتاح نظر لانه
اي لان مذهبه يستلزم ان يكون المراد بعيشه في قوله تعالى
فهو في عيشه راضيه صاحبها يعني مذهب صاحب المفتاح
يستلزم ان تكون عيشه في الايه استعاره بالكنايه عن صاحب العيشه على
ان شبه عيشه بصاحب العيشه واريد بها الصاحب بقرينه نسبه الرضا المحض
بالصاحب اليها وحينئذ يبطل المعنى لان هو من قوله فهو صاحب العيشه
فلو اريد بالعيشه ايضا صاحبها بطل الكلام وان يعني ومذهب صاحب
المفتاح يستلزم ان لا تصح الاضافه في نحو نهاره صائم لان عنده نسبه
النهار من في النهار واريد به هو بقرينه نسبه الصوم المحض من في النهار
لا يصح ايضا ان يضاف الى ضمير من في النهار لبطلان اضافه الشيء
الى نفسه وان اي ومذهبه يستلزم ان لا يكون الامر بالبناء
لهامان يعني مذهبه يستلزم استعاره في يا هامان ابن لي صرحا ولا
ولا استعاره في المشترك في ابن اذ به يخاطب من نودي يا هامان بان شبه
بالبناء الذي يلابس الطين واللبن لتلبسه باسباب البناء مثله اريد بهامان هو نفسه
ان امر بالبناء المحض بالبناء وذا فاسد لوجهين احدهما ان الظاهر من حال فرعون
انه نادى هامان الذي كان وزيره واياه امر بالبناء لا غيره ومذهبه يستلزم
الا يكون الامر بالبناء لهامان وزيره ولا النداء وثانيهما انه لو كان البناء
والامر بالبناء لا الثاني السالا لوزيره لكان الظاهر ان يناديه فرعون باسمه
العلم لا باسم هامان وان اي ومذهبه يستلزم ان يتوقف نحو انبت

يستلزم

**الربيع البقل على السمع** يعني عنده اذا اريد بالربيع في نحو انبت الربيع
الفعل الباري تعالى واسماؤه توقيفية لا يطلق عليه تعالى اسم الا اذا اذن
الشرع فيه فيتوقف نحوه على اذنه ومعلوم انه لا توقف ومذهب المصنف
لا يستلزم ذلك لان عنده يراد بالربيع ما وضع هو له لا غيره **واللوازم** [م]
اي لوازم مذهب صاحب المفتاح يعني اشياء لزمت مذهبه وقد كانت اربعة
ان يراد بعيشة في الآية صاحبها والا يصح الاضافة في نحو نهاره صائم والا
يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع
**منتفية** كما انتفى كل واحد واحد واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وانتفى
مذهب صاحب المفتاح لانتفاء لازمه **ولانه** عطف على لانه اي وفي
مذهبه نظر لانه **ينتقض بنحو نهاره صائم** وانما ينتقض به
لاشتماله اي لاشتمال نحو نهاره صائم **على ذكر طرفي التشبيه**
طرفا التشبيه هنا النهار ومن فيه وقد ذكر افرادا بالضمير الذي اضيف
اليه النهار مع النهار واذا ذكر طرفا التشبيه لا يتصور فيه استعارة
بالكناية للاتفاق على ان لا يذكر فيها الا المشبه به **احوال المسند**
**اليه** منها اصل وهو الذكر ومنها عرضي وهو الحذف فغير معلوم سبب
عدول السكاكي والمصنف عن الاصل بتقديم الحذف في قوله **اما حذفه**
**فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر** يعني قد ينظر المتكلم في
حذف المسند اليه الى انه قد انتصب قرينة للسامع يفهم بها المسند اليه لو ذكر
او لا فذكره مع هذه القرينة بناء على ظاهر حال السامع عبث لا طائل تحته فلا
يذكره **او تخييل** يعني او حذفه لتخييل العدول **الى اقوى الدليلين من**
**العقل واللفظ** يعني ان المتكلم قد ينظر في انه يخيل الى الناس في تركه المسند
اليه ان يفهم من العقل الذي هو اقوى من اللفظ وهنا يفهم منه لانتصاب
قرينة منها يشعر العقل بالمسند اليه فلا يذكره فان قلت هلا يذكر المسند اليه
مع ان يدل العقل عليه ايضا فان الذكر لا يدفع دلالة العقل قلت اجاب

صاحب المفتاح عنه حيث قال وفي ذكره تعويل على شهادة اللفظ من حيث
الظاهر يعني وان دل العقل على المسند اليه الملفوظ لكن ظاهر حال الانام
ان نظره واعتماده في فهم الامور على اللفظ حيث يلفظ به لا على العقل والالهام
بذكره ومعنى كون العقل اقوى من اللفظ ان وقوف السامع على المحكوم
عليه اذا فهمه من العقل اقوى من وقوفه عليه اذا فهمه من اللفظ لان فهمه
من لفظ وضع له يتوقف على علمه بالوضع وبعدم الاشتراك والاستعارة والمجاز [ن]
وفهمه من لفظ استعمل فيه مجازا اقبح بان لا ينتقض وبيانه فيسبق المعنى
الحقيقي الى الفهم لا المجازي وبان يكون له مجازات ولا يتعين بالقرينة ما
اريد منها ولا واحد منها في العقل فهو اولى **كقوله قال لي كيف**
**انت قلت عليل** سهر دائم وحزن طويل   فكون قلت عليل جواب كيف انت
دال على حذف المسند اليه اي انا عليل ونظر المتكلم في حذفه يحتمل ان يكون
على الاحتراز عن العبث وان يكون على تخييل العدول وسائر في الفصل والوصل
ربط المصراع الثاني بالاول **او** يعني او حذف المسند اليه **لاختبار تنبه**
**السامع** اي لحذف اللافظ لتنبه السامع هل ينتبه للمسند اليه عند القرينة [المتكلم]
ام هو غبي لا ينتبه **او مقدار تنبهه** يعني او يحذف المسند اليه لتحصيل
مقدار تنبه السامع ولعرف قدر حدسه للامور وتفرسه للاشياء الخفية
بالمسند اليه بادنى قرينة نصبها ام يحتاج في فهمه الى اقوى منها وذكر
صاحب المفتاح هذين الاعتبارين في المسند لا المسند اليه **او** يعني او حذف
المسند اليه **لايهام صونه عن لسانك** اي اراد المتكلم في حذف
المسند اليه قد ينظر الى ان يوهم السامع انه مستحقر لنفسه مستبعد
لها عن المسند اليه لما يرى له من الملكات الفاضلة فلا يسوغ ان يجري ذكره
على لسانه **او عكسه** اي او حذف المسند اليه لعكس ما مر وعكس ما مر
ان يستحقر اللافظ المسند اليه ويستحقره فيطهر لسانه عن ذكره **او**
**تأتي** اي او حذف المسند اليه لتسهل **الانكار لدى الحاجة** الى الانكار

هذا م

فانه قد سكر على اللافظ نسبه هذا المسند الى المسند اليه ويشنع
عليه بها فاذا تركه يأتي له ان يقول ما نسبته الى هذا المسند اليه **او**
**تعيينه** يعني او حذف المسند اليه لتعيينه بهذا المسند قال صاحب المفتاح
واما الى الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما يريد **او**
**ادعاء التعين** اي او حذف المسند اليه لادعاء انه متعين لهذا المسند
لا يصلح الا له ادعاء **او نحو ذلك** يعني او حذف المسند اليه لنحو ذلك
المذكور وهو الاعتبارات التسع قال صاحب المفتاح واما الاغراض سوى
ما ذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهتدي الى امثالها الا
العقل السليم والطبع المستقيم **واما ذكره** اي ذكر المسند اليه **فلانه**
**الاصل** اما الاصل فهو عبارة عن كون الشيء اولى ما لم يتغير عنه شيء واما ان
الاصل ذكر المسند اليه فلانه لا شك ان الاولى ان يورد في الكلام لفظ اريد
اراد معناه في لفظه ولا يحال فهمه على العقل ما لم يتغير عنه شيء من مقتضيات
الحذف **او الاحتياط** اي او ذكر المسند اليه للاحتياط المتكلم حيث يريد الا
يغفل السامع المسند اليه البتة وفي كلامه وان وجد قرينة دالة عليه
يحتاط في ذكره **لضعف التعويل** اي لضعف التعويل اعتماده **على القرينة**
والاحتياط بالقرينة باستواري قرائن **او التنبيه** اي او ذكر المسند
اليه للتنبيه **على غباوة السامع** اي ليتنبه الناس على ان السامع غبي لا يفهم
المسند اليه المدلول عليه بالقرينة ان لم يذكره **او زيادة الايضاح**
**والتقرير** يعني او ذكر المسند اليه لزيادة ايضاحه فانه قد اتضح وتقرر
عند السامع بالقرينة المنصوبة لكن ذكر لزيادة وضوحه عنده والتقرير
بالقرينة ان امر اذن **او اظهار تعظيمه** اي او ذكر المسند اليه
لاظهار تعظيمه بذلك الذكر كما في الاسامي المحمودة **او اهانته** اي
او ذكر المسند لاظهار اهانته بذلك الذكر كما في الاسامي المذمومة لا لانه
الى ذهن السامع لوصوله اليه بالقرينة المنصوبة **او التبرك بذكره** اي

او ذكر المسند اليه للتبرك الذاكر بذكره لا لان يصل المسند اليه بذلك الذكر
الى ذهن المخاطب لحصوله بالقرينة والتبرك بالقرينة لم يحصل كذكر
**او استلذاذه** اي او ذكر المسند اليه لانه يستلذه الذاكر وان حصل عند
السامع بالقرينة وهو اما المغاير كاستلذاذ المحب اسماء الباري تعالى وتقدس او
للعاشق كاستلذاذه اسم محبوبه او ما يحبه والسكاكي ما جعل الاستلذاذ اعتبارا
غير التبرك بل قال او بذكره تبركا به واستلذاذا له كما تقول الموحد الله
خالق كل شيء ورازق كل حي **او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب**
اي او ذكر المسند اليه لتطويل الكلام مبسوطا حيث يكون اصغاء السامع مطلوبا
للذاكر **نحو** قول موسى عليه السلام حين قيل له ما تلك بيمينك **هي عصاي** فانه
الجواب بان قال عصا فذكر المسند اليه وزاد عليه بقوله هي عصاي اتوكأ عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى **واما تعريفه** اي اما جعل المسند
اليه معرفة فلفوائد جمة ولما كان لكل من اقسام المعرفة فائدة غير فائدة
الاخر ما كان بد من تفصيلها فقال **فبالاضمار** اي اما تعريفه بان يورد
مضمرا فلكون المقام للتكلم لان يتكلم اللافظ عن نفسه كقوله ﷺ ونحن
الآخرون لما سبقتنا ونحن الآخذون بما اصبنا **او الخطاب** اولان المقام لان
يخاطب اللافظ غيره كقول الحماسية وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت
بي من كان فيك يلوم اي في حبك تلومني **او الغيبة** اي اولان المقام للغيبة
لكون المسند اليه سابقا مذكورا كقوله من اي استحق طالت يد العلى
وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته
المعروف والجود ساحله او في حكم المذكور كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب
للتقوى ثم بحث عن الخطاب فقال **واصل الخطاب ان يكون لمعين**
اي لمخاطب معين واحدا كان او اكثر لان الخطاب توجيه الكلام الى الحاضر
وكل حاضر عند احد معين عنده **وقد يترك** اصل الخطاب **الى غيره**
اي غير الاصل بان يجعل غير الحاضر كالحاضر فيخاطب معه كما مع الحاضر ومعناه

اوجه هذا الكلام الى كل من يصلح للخطاب وانما جعل كذلك ليعم اى لانه يراد
ان يتناول ذلك الخطاب كل مخاطب لا يختص به مخاطب دون مخاطب ايذانا
بان هذا المعنى يستحق لان يوصل الى كل احد نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم الخطاب في ترى لا يختص به الرسول عليه السلام
اى تناهت حالهم في الظهور على اهل الموقف وهو فظاعة شانهم
اى انكشفت شناعة حالهم لاهل الموقف انكشافا فالانكشاف وراه بالغا
الى حد النهاية فلا يختص ظهور حالهم بمخاطب بان يظهر حالهم لمخاطب
دون مخاطب فيصلح الخطاب بترى المخاطب الذى ظهر عليه حالهم دون الذى
لم يظهر عليه بل ظهر على كل احد فيصلح كل احد لذلك الخطاب وهذا الخطاب
العام هو المناسب لتفظيع حال المجرمين وبالعلمية عطف على الاضمار
اى وتعريف المسند اليه بكونه علما لاحضاره اى لاجل احضاره
المسند اليه بعينه اى بوجه لا يذهب فيه الوهم الا الى ذلك المسند اليه واحترز
به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل طويل جاء وعن نحو جاء زيد فيمن قدم اذا كان
للمخاطب اكثر من صديق واحد في ذهن السامع ابتداء احترز به عن
حضر المسند اليه في ذهن السامع بالضمير الغائب وبالمعرف بلام العهد
وبالموصول فان المسند اليه في هذه الوجوه وان احضر بعينه لكن في الاول بشرط
تقدم ما يرجع اليه لفظا او حكما وفي الثاني بشرط تقدم المعهود لفظا او معنى
وفي الثالث بشرط تقدم العلم بالصلة باسم مختص به اى لاحضاره باسم لا
يطلق الا على هذا المسند اليه واحترز به عن احضاره باسم الاشارة او المضمر
المخاطب او المتكلم وعن نحو الرجل خير من المراة فانه يدل على احضار المسند اليه
واحترز به عن احضاره اعنى نفس الجنس في ذهن السامع ابتداء لكن الرجل لا
يختص بنفس الجنس بل يستعمل في الفرد ايضا ولا فرد للعلم يستعمل فيه ايضا
ان يكفي للمصنف لاحضاره في ذهن السامع باسم مختص به اذ يخرج به ما سوى
العلم نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله فعال بمعنى مفعول

والالاهة العبادة واله بفتح العين اى عبد فالاله بمعنى مالوه اى معبود
فالله في الاصل من الاعلام الغالبة كالنجم لانه كان عاما في كل معبود ثم اختص
بالمعبود بالحق لانه اولى من يوله اى يعبد وصار مع لام العهد علما له او
تعظيم او اهانة عطف على الاحضار اى او تعريف المسند اليه بالعلمية
لتضمن ذلك العلم نوع تعظيم له كما في الكنى والالقاب المحمودة او نوع اهانة
له كما في الكنى والالقاب المذمومة او كناية اى او تعريف المسند اليه بالعلمية
لان يكنى بذلك العلم عن لازمه حسب يصلح العلم للكناية وصلاحيته لها بان
يلزم معنى من المعاني مسمى ذلك العلم كلزوم الجود لمسمى حاتم فيذكر ذلك
العلم ويراد لازم مسماه فان الانتقال من الملزوم الى اللازم فيقال حاتم
ويراد جواد لا الشخص الذى وضع حاتم وكذا الجهنمي لازم لمسمى ابي
لهب اذ كلما وجد ابو لهب وجد الجهنمي بدون العكس فيقال رايت ابا لهب
ويراد رايت جهنميا او ايهام استلذاذه او التبرك به اى او تعريف
المسند اليه بالعلمية لانه يريد المتكلم ان يوهم السامع انه يستلذ
هذا العلم او يتبرك بذكره كما فسرناه وبالموصولية عطف على بالعلمية
اى وتعريف المسند اليه بكونه اسم موصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به اى بالمسند اليه سوى الصلة اى اذا احضر
المتكلم شيئا في ذهن السامع ليحكم عليه بشيء اى باثبات فلا بد للسامع من شعور
بذلك الشيء قبل الاحضار للحكم ويحتمل ان يكون شيء لا يشعر المخاطب بحال من
احواله سوى نسبة خبرية ايجابية او سلبية فيضطر المتكلم عند احضار ذلك
الشيء في ذهن ذلك السامع الى ان يجعل تلك الجملة الخبرية صلة موصول ثم
يحكم عليه كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم اى كان هو وانت في مكان واحد
امس رجل عالم فانك تريد ان توصل الى السامع ان الذي كان معكما
امس رجل عالم ولا يعرف السامع حالا منه سوى انه كان معكما امس
فاضطررت الى ان وصلته بهذه الجملة موصولا وخص المصنف عدم

العلم بالمخاطب يخالف كلام صاحب المفتاح اذ جوّز ان يكون الموصول لعدم
علم المتكلم باحوال المسند اليه سوى الصلة نحو الذى كان معك امس لا
اعرفه او الذى فى بلاد الشرق لا اعرفهم وكذا جاز ان يكون لعدم علمهما
نحو الذين فى بلاد الشرق لا نعرفهم **او استهجان** عطف على لعدم اى
او تعريف المسند اليه بالموصول لانه يستهجن عند الناس **التصريح بالاسم**
اى باسم المسند اليه الموضوع هو له نحو الذى يخرج من الانسان ناقض
للوضوء **او زيادة** اى او تعريفه بكونه موصولا لزيادة **التقرير نحو**
**وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه** فان سوق الاية لتنزيه
يوسف عليه السلم عن الفحشا والمذكور يدل على التنزيه من قولك وراودته امراة
العزيز اذ عبارة تدل على اسماع الرجل عن المراة مع انه فى بيتها ادل على براءة
من عبارة تدل على امتناعه عنها مطلقا ولا تدل على كونه فى بيتها وفى
الكشاف المراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب كان المعنى خادعته
عن نفسه اى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه الذى لا يريد ان يخرج من يده
يحتال ان يغلبه عليه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها
**او التفخيم** اى او تعريفه بكونه موصولا لتفخيم المسند اليه
**نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم** اى موج عظيم لا يكتنه كنهه حتى
يوضع له لفظ ويعبر عنه به **او تنبيه** اى او تعريفه بكونه موصولا لتنبيه
**المخاطب على الخطا** الذى كان المخاطب عليه **نحو ان الذين ترونهم**
بضم التاء وفتح الراء لان تاء المفعول الاول الواو اسند اليه الفعل والثانى
والثالث هم واخوانكم اى تظنونهم **اخوانكم يشفى غليل صدورهم**
اى عطشها لفوسهم وشوقا لها الى هلاكهم سوق العطشان الى الماء **ان**
**تصرعوا** ويهلكوا فانهم فى ظنكم اياهم اخوانكم على الخطا **او الايماء الى**
**وجه بناء الخبر** اى او تعريفه بكونه موصولا لان يشير الموصول بصلته
الى علة الخبر **نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم**

عن الشيء

داخرين

اى ان ... لانه ... الثانى ... انه اى
**داخرين** فانه يدل على ان ... كقوله او الذين احبه
الموصول وفائدة الفصل ثم وان لم ... او الذين ...
**ربما جعل ذريعة** اى وسيلة الى **التعريض بالتعظيم لشانه**
التعريض بمضمون الكلام دلالة على معنى لا من جهته ... ذكر الملزوم وارادة
اللازم كقولك لزيد مثلا ما اقبح البخل تعريضا بانه بخيل اى وقد يجعل ذكر الموصول
بصلته لتعريض على سبيل التعريض لتعظيم شان الخبر نحو قول الفرزدق
مخاطبه جريرا **ان الذى سمك السماء** اى رفعها **بنى لنا بيتا دعائمه**
**اعز واطول** اى من دعائم بيتك ... عظم الشاعر بالتعريض بانه بانيه
وقع ممن رفع السماء فهو كما ترى رفعة **او شان غيره** اى او للتعظيم
لشان غير الخبر **نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين** فان
الحكم الذى هو المبتدا وهو الذين كذبوا شعيبا والخبر وهو كانوا هم الخاسرين
... يكون هو معظما فالموصول مع صلته
... **وبالاشارة لتمييزه** عطف على قوله بالموصول
... عظمة ... عما يغايره
اى وتعريف المسند اليه بكونه اسم اشارة لتمييز المسند اليه عما يغايره **نحو**
**اكمل تمييز** وذلك بان يشار اليه اشارة مدركة بحس البصر **نحو**
**هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه** تقديره المشار اليه ابو
الصقر منفردا فى انواع حسنه وفضائله ففردا حال من المجرور فى اليه
وتمامه من نسل شيبان بين الضال والسلم وقوله من نسل حال اخرى
منه ايضا وكذا بين الضال والسلم شجرتان اى من امكنة الضال والسلم
**او التعريض** عطف على لتمييزه اى او تعريفه بالاشارة لتعريض المتكلم
بسبب جعله المسند اليه اسم اشارة **بغباوة السامع** وانه لا يدرك
الا ما يشار اليه حسا **كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا**
**جمعتنا يا جرير المجامع** اورد اولئك ليجعل جريرا اذا غباوة لا يدرك
الا المحسوس يدل على هذه الارادة انه يهجوه وفى الاساس جمعتهم جامعة

مه

اى امر من الامور التى يجمع لها قال الفرزدق اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله فى القرب او البعد او التوسط اى او لتعريف
المسند اليه باسم الاشارة لبيان قرب المسند اليه من المتكلم او بعده
منه او توسطه فى القرب والبعد كقولك هذا او ذلك او ذاك
زيد فان هذا يدل على قرب زيد من المخاطب وذلك على بعده منه وذاك
على انه متوسط فيهما او تحقيره بالقرب اى او لتعريف المسند اليه
باسم الاشارة الدال على القرب لدلالة قربه على ان المشار اليه محقر عند
اللافظ نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم فقد يذكرها اشارة حقارة
المشار اليه عندهم او تعظيمه بالبعد اى او لتعريف المسند اليه
باسم الاشارة المفيد للبعد ليبين بعده ان المشار اليه معظم عند المتكلم
مثل الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجته الكتاب وشرفه فى
الفضل والوصل او تحقيره اى او لتعريف المسند اليه باسم الاشارة المفيد
للبعد ليبين بعده ان المشار اليه مستحقر عند المتكلم لا حد لاستوعبه
ان يقرب منه كما يقال ذلك اللعين فعل كذا لدلالة على ان المتكلم
يستحقر المشار اليه بذلك ويستبعد نفسه عنه او التنبيه اى او لتعريف
المسند اليه باسم الاشارة لينبه به عند تعقيب المشار اليه باوصاف
اى عند جعل اسم الاشارة الذى به صار المحكوم عليه مشارا اليه بعقب
اوصاف وفى الكشاف عقبه جاء عقبه كما يقال قفاه فعقب هذا الباقى
باوصاف للتعقيب على انه اى على ان المشار اليه وعلى متعلق بالتنبيه
جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها اى من اجل الاوصاف
التى قبل اسم الاشارة نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون عدد الله سبحانه اوصافا بقوله للمتقين الى قوله يوقنون
وعقبها باولئك فافاد ذلك ان الذين اسم الموصول احقا بتلك الاوصاف
ما ذكر بعد اولئك من الهدى والفلاح وباللام للاشارة عطف على

بالاشارة اى وتعريف المسند اليه باللام لفوائد لم تذكر كل واحدة منها
لكل معرف باللام بل بعض لبعض فلا جرم اشعر كلامه بتفصيل اقسامه فهو
تعريفه باللام اما للاشارة الى ان المتكلم يشير الى معهود اى الى ما تعهده
المخاطب اى لقيه وادركه يقال عهدت فلانا اى ادركته وعهده اما
بجرى ذكره مقدما كما فى قوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول او بعلم المخاطب به قبل جرى ذكره نحو وليس الذكر
كالانثى فان اللام فى الذكر للاشارة الى الذكر طلبته امرء عمران علمت به قبل
ذكره وفى الانثى الى الانثى وضعتها وجرى ذكرها اى ليس الذكر الذى
طلبت كالتى وهبت لها اى لامرء عمران وهذا يسمى لام العهد او لتعريف
باللام للاشارة الى ان المتكلم يشير الى نفس الحقيقة المشتركة بين جميع افراد
الجنس وقد يأتى لواحد اى اللام للاشارة الى واحد غير معين من
افراد جنس باعتبار عهديته اى باعتبار عهدية ذلك الواحد
العين المعين فى الذهن اى فى ذهن المتكلم كقولك ادخل السوق
فانه لا يشير اللام فى السوق الى نفس حقيقة السوق المشتركة بين جميع
الاسواق اذ ليس تلك الحقيقة مما يدخل فيها ولا الى معهود بينك وبين
مخاطبك حيث لا عهد فتعين ان يراد به واحد من الاسواق غير معين
بصورته المتكلم فى ذهنه واشارة باللام اليه وسمى ابن الحاجب هذا اللام
لام الماهية فى المعنى كالنكرة فمعناه ادخل سوقا وقد يفيد
الاستغراق اى يفيد اللام ان الحكم يتعلق بالحقيقة باعتبار وجودها
فى جميع الافراد قال صاحب اللباب رحمه الله فى اعراب الفاتحة اللام لا تفيد
شيئا سوى التعريف والاسم لا يدل الا على نفس الماهية فاذا حكم على تلك الماهية
المشار اليها باللام بحكم فذلك الحكم لا يخلو اما ان يمكن ارتباطه بجميع
افراد تلك الماهية او لم يمكن فان كان الاول نحو ان الانسان لفى
خسر يحكم بالاستغراق ويقال ان اللام للاستغراق بعلة ابهام ان

كقولك الرجل خير من المرأة
ذلكم
وهذا اى العهد
هذه

ان القصد الى فرد دون فرد مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح احد المتساويين
وقولهم اللام للاستغراق مجاز على معنى انها اشارة الى مستغرق لان
اللام تدل على الاستغراق حقيقة ولما استثنى من الانسان الافراد واتصل
الاستثناء الاتصال وجب ان يراد بالانسان الافراد لا نفس الحقيقة والواجب
ان يراد جميع افراده لما ذكرنا ولان شرط الاستثناء وجوب دخول المستثنى
في المستثنى منه لو سكت عن المستثنى منه ولا يكفي صحة الدخول كما بين في علم
هذا العلم ووجوب الدخول انما يكون على تقدير ان يراد بالانسان جميع افراده
اذ لو اريد بعضها لجاز ان تكون الافراد المستثناة الافراد التي لم يرد بها فلا
يكون دخول وان لم يمكن ارتباط الحكم بالجميع مع ان تدل على الافراد
بنفس الحقيقة بل الفرد نحو الاسد على الطريق لم يحكم بالاستغراق ضربان
بل يقال اللام فيه للماهية **وهو** اي الاستغراق **ضربان حقيقي** اي
منسوب الى الحقيقة اعني بحسب الامر فان المصنف فسر الحقيقة في موضع من
الايضاح بحسب الامر ونسبة الاستغراق اليها ان يوجد في نفس الامر
استغراق بهذا اللفظ **نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب**
**وشهادة** لا يخرج شيء منهما عن علمه تعالى فهذا الاستغراق يطابق نفس
الامر **وعرفي** اي وضرب من الاستغراق الذي بهذا اللفظ منسوب الى
عرف الناس اي هم يسمونه استغراقا لا ان يكون في نفس الامر **كقولنا**
**جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او** اي صاغة **مملكته** او صاغة
مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وانما يكون حقيقيا لو جمع صاغة الدنيا والصاغة
جمع الصائغ واللام في اسم الفاعل اسم موصول عند غير المازني من النحاة وحرف
تعريف عند المازني فالمثال غير ما نحن فيه **و**اذا دخل حرف الاستغراق لام
تعريف كان او لا التثنية على المفرد وعلى الجمع يكون **استغراق المفرد**
**اشمل** من استغراق الجمع **بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل**
**او رجلان دون لا رجل** لان لا رجل معناه ما يصدق عليه رجل فلا يستقيم اذا

كان فيها رجل وكذا اذا وجد فيها رجلان لان رجل يصدق على كل واحد
منهما واما لا رجال فمعناه ما يصدق عليه رجال وهو لا يصدق على رجل
ولا على رجلين واعلم ان هذه التفرقة ان اخذت في مفرد وجمع فيهما
لا التثنية بحث الا ذكر تعقيب لام الاستغراق وان ذكرت فعلى سبيل
الاستطراد لا على انها تكون فيهما وان لم تختص بهما فالمفرد لصاحب
المفتاح والمصنف ذكر مفرد وجمع فيهما لام الاستغراق لانه المبحث
ولما كان تعالى ان يورد ان التنافي بين كلمة الاستغراق وبين صيغة
المفرد بان صيغته لا تدل على اكثر من واحد وكلية الاستغراق تنفيه
بمعنى الاتحاد على المفرد اجاب بقوله **ولا تنافي بين الاستغراق**
**وافراد الاسم لان الحرف** اي حرف الاستغراق **انما يدخل**
**عليه** اي على المفرد في حال كونه **مجردا عن معنى الوحدة** لحرف
الاستغراق ومعنى الوحدة كرجل اخذ هنا في تحال خروج الاخر
منه فتنقص النسبة للذي اخذ النقص المفرد للاستغراق بدخول حرفه
**ولانه** عطف على لان الحرف اي ويجيء عن هذا الايراد بوجه اخر وهو ان
المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق ليس بمعنى كثرة مجتمعة بل بمعنى
**كل فرد لا مجموع الافراد** ومعنى قولنا الرجل كل واحد واحد من افراد
الرجال لا مجموع الرجال حتى ينافيه افراد الصيغة **ولهذا** اي لان لا
يراد بالمفرد فيه حرف الاستغراق الكثرة المجتمعة بل كل واحد واحد
**امتنع نعته بوصف الجمع** لان معنى جمع فيه حرف الاستغراق
الكثرة المجتمعة ولا يوصف به ما لا تكون فيه هذا المعنى وحكى الاخفش جواز
وصفه بنعت الجمع وان كان قليلا نظرا الى وجود الكثرة فيهما نحو اهلك
الناس الدينار الصفر والدرهم البيض **وبالاضافة** عطف على
باللام اي وتعريف المسند اليه باضافة الى المعرفة **لانها** اي الاضافة
اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع نحو لا حضاره في ذهنه

طريق لإحضاره إلا الإضافة نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق فإنه أخصر من أن تقول نحو من أهواه والذي أهواه
والأخصر هواي وهو مصدر بمعنى المفعول أي مهويي والنسبة إلى اليمن
يمني ويمان بالتخفيف على تعويض الألف من إحدى ياءي النسب
فيمانون في الرفع ويمانين في النصب والجر كقاضون وقاضين ومصعد
من الإصعاد وجنيب من جنب يجنب كبعد يبعد وزنا ومعنى وجثماني أي
جسمي موثق أي مقيد أو لتضمنها عطف على الأخصر أي أو لتعريف المسند
إليه بالإضافة لتضمن الإضافة تعظيما لشأن المضاف إليه أو
لشأن المضاف أو لشأن غيرهما كقولك عبدي حضر
فتعظم شأنك بأن لك عبدا وعبد الخليفة ركب فتعظم شأن العبد
بأنه عبد للخليفة وعبد السلطان عندي فتعظم شأنك وربك
بأن عبد السلطان عندك أو تحقيرا أي أو لتضمن الإضافة تحقير المضاف
ولد الحجام حاضر فتحقر الولد بالحجام وما فرغ من التعريف شرع في ضده فقوله
وأما تنكيره أي تنكير المسند إليه فللإفراد أي للتنبيه أن المراد فرد
واحد مما يتناوله المسند إليه نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى
أي فرد من أفراد الرجال أو النوعية أي وللتنبيه أن المراد نوع واحد من
أنواع المسند إليه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من الأغطية
غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله أو التعظيم
أو التحقير أي أو للتنبيه أن المراد بتنكير المسند إليه تعظيمه أو
تحقيره بمعنى أنه أي ارتفاع شأن المسند إليه أو انحطاطه إلى حد لا يمكن
معه أن يعرف المسند إليه نحو له حاجب أي مانع عظيم لا يمكن
كنهه وعن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
أي أدنى مانع قال صاحب المفتاح الظرف كفك الفهم والذوق يقتضيانك
كما لا ارتفاع شأن حاجب الأول وكمال انحطاط حاجب الثاني أو التكثير

أي أو تنكير المسند إليه للتنبيه أن جعل أفراده كثيرة نحو أن له لإبلا
وإن له لغنما أي لجماعة من الإبل كثيرة أي لجماعة من الشاء كثيرة
ولعل هنا قرينة منها تفهم الكثرة نحو كون هذا الكلام جوابا لمن يقول إبلا
هل لزيد مال إذ لا شك أنه لا يدل على الكثرة بالوضع ولا بد للدلالة على
الوضعة من القرينة فالمناسب أن ذاك مع قرينة أو التقليل أو تنكير المسند
إليه للتنبيه أن قليل أفراده نحو قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله أكبر أي شيء ما من رضوانه أكبر من ذلك كله لأن رضاه هو
الذي تسبب للفوز بدار الكرامة وقد جاء تنكير المسند إليه
للتعظيم والتكثير إذا دلت قرينة نحو وإن يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك فكون هذا الكلام تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قرينة أن تنكير رسل في الكثرة والعظمة أي إن كذبت يا محمد فلا تحزن
بذلك فإنه لم يختص بك بل كذب رسل ذوو عدد كثير وآيات
عظام أي هم مع كونهم بكثرة العدد وعظمة الرتبة عندنا دالة
عليها عظمة الآية كذبوا ومن تنكير غيره أي غير المسند إليه
للإفراد أو النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء فإنه
يحتمل تنكيره أنه للأفراد أي خلق كل فرد من أفراد الدواب من نطفة
معينة مثلا هذا الفرس المعين إنه من نطفة واحدة لذلك الفرس ويحتمل
النوعية أي خلق كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع المياه فلا خلق
نوع الفرس من نوع ما وهو نطفة الفرس ومن تنكير غير المسند إليه
للتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله أي حرب عظيمة ومن
تنكير غير المسند إليه للتحقير إن نظن إلا ظنا أي ظنا حقيرا وأما
وصفه أي جعل المسند إليه موصوفا والمراد هنا النعت المعرف والمنكر
موضوعه فيهما وصاحب المفتاح قدم البحث عن الوصف على البحث الثلاثي

وحصصه بالمعرف حيث قال واما الحالة التى تقتضى وصف المعرف فهو اذا
كان الوصف مبينا له كاشفا عن معناه فلكونه اى لكون الوصف
مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ اى خلا موهوم يشغله اى يشغل الجسم ذلك
الفراغ فانه وصفه بالطول العرض العمق مع ان تعريفه انما هذا اذ
الجسم ما له طول وعرض وعمق ولو تحرى هذا النوع من الوصف بين المصنف
فى المنكر ايضا لكان عليه ان يمثل له ايضا ونحوه اى نحو قولك الجسم الطويل
العريض العميق فى الكشف اى فى ان الوصف كاشف لموصوفه معرف
له لا فى انه وصف للمسند اليه قوله الالمعى الذى يظن بك الظن
كان قد رأى وقد سمعا فانه وصف الالمعى الذكى المتوقد وقبله
ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا الالمعى الذى بر فع
الالمعى خبر الان وصف للذى جمعا ويكون خبر ان قوله بعد حسنه
اباب اودى فلا ينفع الاشاحة عن امر لمن قد يحاول البدعا او تخصيصا
اى او وصف المسند اليه لكون الوصف مخصصا له الموصوف فى ذا القسم
معلوم بوصفه عند المتكلم دون السامع والتخصيص يقلل ما يحتمله
المسند اليه المعرف او المنكر من الاوصاف نحو زيد التاجر عندنا
ورجل بهى فاضل فى الدار فان زيد احتمل ان يكون تاجرا وغيره فذكر الوصف
خصصه بانه تاجر لا شاعر ولا غيره او اى او وصف المسند اليه لكونه مدحا
للمسند اليه او ذما اعلم ان المدح هو الثنا على الجميل الاختيارى والذم
والذم الثناء على القبح الاختيارى والموصوف هنا اما لا شريك له فى ذلك الاسم
نحو بسم الله الرحمن الرحيم او كان مما له شريك فيه نحو جاء زيد العالم
او الجاهل حيث تعين اى انما يكون العالم مدحا لزيد والجاهل ذما له
اذا تعين زيد باسمه ووصفه عند المخاطب والمتكلم قبل ذكره وهو ما
لا يكون هذا النوعان من الوصف الا للمعرف او اى او وصف المسند

اليه لكونه تاكيدا للموصوف وانما يكون تاكيدا اذا افاد الموصوف
معنى ذلك الوصف لا بالوضع نحو امس الدابر كان يوما عظيما
واذا تحقق فى الصورة لحمه واحده فان امس يدل على الدبور دلاله عبره
وصفه وكذا النحمة على الوحده فان كان المعنى الذى يدل عليه الموصوف
لا بالوضع شمولا واحاطة فالتابع تاكيد لا صفة نحو الرجلان كلاهما
والرجال كلهم واما توكيده اى واما ايراد المؤكد للمسند اليه
والسكاكى قدم ايضا على حد التنكير وامثله الايضاح بتاكيده حيث لم
يمثل فيه لتاكيد المنكر فللتقرير اى تقرير المسند اليه واراد به تقريرا
فقط ليس معه دفع التجوز او السهو حيث جعله قسيما له نحو هذا الحيوان
انسان او فرس والتقرير هنا ان يجعل مفهوم المؤكد ثابتا محققا بحيث لا
يظن به غيره على ما يلى وما له وجذب ولا غيرى من نحو انا سعيت فى حاجتك
وحدى او لا غيرى على ما يأتى فى باب تقديم الفعل وتاخيره وانما لم يكونا لدفع
التجوز او السهو اذ الظاهر ان دفعهما يحصل بنسبة الشيء الى المتكلم
مرتين حملا على انهما للتقرير فقط او دفع اى او توكيد المسند اليه
لدفع توهم التجوز او السهو يعنى قد يريد المتكلم ان يدفع عن
نفسه ظن السامع به تجوزا فانه قد ينسب الفعل الى    افضرب زيد
نفسه اى ضرب غلامه بقيام مقامه وقد يريد المتكلم ان يدفع عن نفسه
ظن السامع به سهوا اى غلطا كما تقول عرفت انا فانك تدفع ما يظن
انك غلطت فى نسبة المعرفة الى نفسك او عدم الشمول اى او توكيد
المسند اليه لدفع توهم عدم الشمول يعنى قد ينسب المتكلم فعلا الى ما يتناول
شيئين او اكثر من يريد انسبه الى جميعها ويريد السامع انه نسبه الى بعضها
لكن العمومات المخصصة كثيرة فدفع هذا الوهم بذكر او اجمع مثل عرفنى
الرجلان كلاهما او الرجال كلهم واما بيانه فلايضاحه اى اما
بيان المسند اليه وتفسيره للسامع فانما يكون اذا اريد ايضاح المسند

اى الابدال لايضاح المسند اليه على السامع
اليه وتفسيره للسامع فانما يكون اذا اريد الايضاح
باسم مختص به اى بالمسند اليه نحو قدم صديقك فانه يجوز ان يكون
للمخاطب اكثر من صديق واحد فلا يتبادر ذهنه من صديقك الى معين
فلما فسرتها وضع له اتضح عليه واما الابدال منه اى من المسند اليه
فلزيادة التقرير اى فانما يكون اذا اريد زيادة تقرير المسند اليه واضافة
الزيادة الى التقرير بمعنى من للبيان اى لزيادة على اصل المعنى وهي التقرير نحو
جاءني اخوك زيد فان المتكلم لما ابدل زيدا من اخوك ببدل الكل جعل المراد باخوك
محققا ثابتا عند السامع بحيث لا يذهب وهمه الى ما سواه من اخ نسبي او
رضاعي او غيرهما وجاء القوم اكثرهم فانه يقرر بابدال اكثرهم بدل البعض
من اكثرهم لذكر الاكثر مرة في ضمن القوم ومرة بصريحه وسلب زيد ثوبه
فانه يقرر سلب الثوب بابداله من زيد بدل الاشتمال لذكر الثوب مرة بضمنه
ومرة بلكن زيد نحو ان يذكر شي ويراد ما يتعلق به وبما كان بحثه هذا
عن فصيح الكلام وبدل الغلط لا يوجد فيه لم يمثل له واما العطف على
المسند اليه فلتفصيل المسند اليه بتعداد افراده معاقبة بمعونة العاطف
مع اختصار في ذلك التفصيل فلو قيل جاء زيد لم يقل بعد ذلك جاء عمرو لم يعد
حاكر فلا اختصار وان جاء تفصيل افراده ولو اندرج افراده تحت لفظ
واحد نحو جاءني قوم او رجال او رجلان فلا تفصيل وان جاء الاختصار فهما
معا في العطف بالواو نحو جاء زيد وعمرو او المسند اى او العطف لتفصيل
المسند لذلك اى مع اختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم
حتى خالد فان نظر المتكلم فيه على تفصيل المجيء وان لزم تفصيل الجائي اى صدور
المجيء اولا من زيد ثم كان بعده مجيء عمرو اما بلا مهلة او بمهلة او صدور المجيء
من القوم واحدا واحدا الى ان انتهى النوبة الى اشرفهم او ادونهم وهو خالد
واذا قيل مثلا جاء زيد الساعة الاولى من النهار وجاء عمرو الساعة الثانية منه
وجاء بكر الثالثة او قيل جاء زيد اول يوم من الشهر او السنة وجاء عمرو ثاني يوم

منه وجاء بكر ثالثه فالظاهر انه جاء بتفصيل المسند لكن لا اختصار او رد
اى او العطف لرد السامع الى الصواب عن الخطأ في الحكم نحو جاءني زيد لا عمرو
لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا وكقولك ما جاء
زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو او صرف عطف على الرد
اى او العطف لصرف الحكم عن محكوم عليه المخاطب الى اخر اى الى محكوم
عليه اخر نحو جاءني زيد بل عمرو فان بل يصرف المجيء عن زيد الى عمرو وافادت
الحكم الاول وقع غلطا وكثيرا ما يعد ان الاول وقع مسكوتا عنه مثل
فيما هو اهم من الاول لا انه غلط ويعد انفع في القرآن مثلا ولهذا كالانتقال
بل هم اضل او ما جاءني زيد بل عمرو فان بل يصرف نفي المجيء عن عمرو وهذا مذهب
المبرد والمشهور ان المعنى الاول وقع غلطا فان الصواب نفي المجيء عن عمرو
وهذا مذهب المبرد والمشهور ان بل بعد النفي بعد الاثبات فلا صرف فيه
او الشك اى او العطف لشك المتكلم وهو انما يكون اذا اخبر عن احد
شيئين لا يعرفه بعينه او التشكيك او العطف لتشكيك المتكلم غيره
وهو انما يكون اذا اخبر عن احد شيئين وهو يعرفه بعينه وانما يقصد ان
يوهم الامر على المخاطب كقول لبيد وهل انا الا من ربيعة او مضر
والظاهر انه يعرف انه من ايهما وكقوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا نحو
جاء زيد او عمرو فانه للشك اذا لم يعرف المتكلم الجائي بعينه وللتشكيك اذا
عرفه بعينه ويريد ابهامه على المخاطب واما الفصل اى واما توسيط ضمير
الفصل بين المسند والمسند اليه فلتخصيصه اى فلجعل المسند اليه خاصا
بالمسند يعني لقصد ذلك الضمير ان ثبت هذا المسند الا لذلك المسند
اليه نحو زيد هو المطلق او هو افضل من عمرو او هو خير منه او هو يذهب
وتفسيرنا قوله فلتخصيصه بالمسند يوافق الكشاف حيث فسر اياك نعبد بقوله
نخصك بالعبادة لا نعبد سواك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه على المسند
فلكون ذكره اى ذكر المسند اليه اهم عند المتكلم من ذكر المسند وكونه

اهم بسبب اعتبار ان مخالفه **اما لانه** اى لكن تقدمه **الاصل** لكن المسند اليه
محكوم عليه ولابد من وجوده قبل الحكم فقصد في اللفظ ايضا ان يكون ذكره
قبل ذكر الحكم والواو في **ولا مقتضى** للحال اى تقدمه الاصل والحال انه لا
مقتضى **للعدول عنه** اى عن ذلك الاصل كما في الجملة الفعلية فقدم عن الاصل وقدم
الفعل لانه عامل في المحكوم عليه ومرتبة العامل قبل المعمول **واما** اى واما
كون ذكر المسند اليه اهم عند المتكلم من ذكر المسند **ليتمكن الخبر في ذهن**
**السامع** واما يتمكن الخبر في ذهنه بتقديم المسند اليه **لان في المبتدا**
**تشويقا اليه** اى الى الخبر بان وصف المبتدا بامر غريب مشوق الى معرفة خبره
فلا شك ان يتمكن ما يساق اليه السامع ويشتاق ذهنه له ازيد من تمكن ما لا اشتياق
اليه **كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد**
فانه لما دخل الموصول بصلته في اذن السامع اشتاق الى معرفة خبره على التعيين
وسمعت استاذي علامة زمانه سعد الملة والدين طيب الله مرقده ان الشاعر
اشار بهذا البيت الى حشر الاجساد فانه مما تحير فيه العقلاء حتى احاله كثير منهم
**واما التعجيل** اى واما ذكر المسند اليه اهم عند المتكلم لانه يريد ان يوصل
ذكر المسند اليه **المسرة** على العجلة الى السامع **او** يوصل **المساءة** اى الحزن على
العجلة اليه **للتفاؤل او التطير** اى لانه يصلح المسند اليه لان يتفاءل به او يتطير
والتفاؤل يكون في الخير والتطير في الشر **نحو سعد في دارك** فانه يصلح لفظ
سعد لان يتفاءل به لايذانه بالسعادة وهو يريد ايصال المسرة الى المخاطب فقدمه
دون ان تقول في دارك سعد **والسفاح في دار صديقك** فان السفاح مما
يتطير به اذ هو سفاك الدماء فهو يريد سفك الدماء ونحوه صيغة فقدمه ليوصل
به مساءة الى مخاطبه **واما** اى واما كون ذكر المسند اليه اهم عند اللافظ
**لايهام انه لا يزول عن الخاطر** اى لانه يريد بتقديم ذكره ان يوهم السامعين
ان هذا المحكوم عليه لا يزول عن خاطره والمبادل تقديمه على ذلك لاشتغال
تقديمه بانه من المتكلم بمكان ينتهز فرصة لذكره متى وجدها لا يوجد

الكالوني م

كون م

**اوانه** اى اولايهام ان المسند اليه مما **يستلذ به** فان ما يستلذ لا
يغفل عنه بل يذكر متى امكن وههنا لما كان المتكلم ما اخر المسند من
مجال ذكره او يوهم انه يستلذه حيث لم يوجد عن فرصة تذكاره **او**
**لنحو ذلك** اى واما كون ذكر المسند اليه اهم لاعتبارات مما تلك الاعتبارات
مر ذكرها او يوهم انه يستلذه حيث في ان يكون الاعتبارات صالحة بحيث يحصل بها
لاهمية المسند اليه كصلاحية هذه الاعتبارات قال الشيخ **عبد القاهر**
**وقد يقدم** المسند اليه لاعتبارات غير ما ذكرنا وهو ان يقدم **ليفيد تخصيصه**
**بالخبر الفعلي** اى ليفيد تقديمه ان ليس الخبر الفعلي الا له فانما يفيد
تقديمه هذا التخصيص لا مطلقا بل **ان ولي** اى قرب ذلك المسند اليه المقدم
**حرف النفي نحو ما انا قلت** فانه افاد تقديم انا على قلت وايلاؤه حرف النفي
اختصاص نفي القول بالمتكلم وانما يختص نفي القول به اذا قصد بذلك القول
من غيره اذ لو لم يقصد ثبوت القول من غيره لم يقصد ثبوته لم يختص نفي القول به ولذا
فسره المصنف بقوله **اى لم اقله مع انه مقول** يعني لم اقل ذلك القول
وانما قاله غيري فان قيل لا نسلم اختصاص نفي القول بالمتكلم اذ لم يقله
ايضا كثير من الناس بحيث في بلاد الشرق قلنا هذا الاختصاص بالاضافة الى
بعض من يعتبر المتكلم من المعارف الذين يعرفون المخاطب ويظنون
لصدور هذا الكلام منهم **ولهذا** اى ولكن تقديم المسند اليه القريب
من حروف النفي يفيد اختصاصه بالخبر الفعلي **لم يصح ما انا قلت ولا**
**احد غيري** اى لكن ما انا قلت يفيد ثبوت القول لغير المتكلم والا لم يختص نفي
القول به وقوله ولا احد غيري يفيد نفي القول عن غير المتكلم ايضا وبينهما
تناف قال صاحب المفتاح رحمه الله يظهر ان يقال ما انا سعيت في حاجتك
ولا احد سواي لاستلزامه ان يكون سعي في حاجتك لا انت وان لا
يكون سعي فيها غيرك ولا انت فالوجه لو اريد ذكره ولا احد غيري الا
يقال ما انا بل يقال ما قلت انا ولا احد غيري **ولا** اى ولهذا لا يصح **ما انا**

اليه م

ما

لا اب اخبرا لافادة النكرة المنفية الاستغراق فيفيد ما انا رأيت احدا
ان يخص بالمتكلم نفي الرؤية الواقعة على كل احد وانما حصر بها اذا انت غيره
ما نفي عنه وهو الرؤية الواقعة على كل احد وذلك ليس معلوم الانتفا
ولا اي ولهذا امتنع ما انا ضربت الا زيدا لان تقديره ما انا ضربت
احدا الا زيدا وهو يفيد ان يخص بالمتكلم نفي الضرب الواقع على كل احد مستثنى
منهم زيد وذلك معلوم البطلان والا اي ان لا يلي حرف النفي المسند اليه
المقدم الذي خبره فعلي فقد يأتي تقديمه للتخصيص يعني لافادة تخصيص
صورة تخصيص الخبر الفعلي بذلك المسند اليه المقدم بل يفيد بعضه
تخصيصه به رداً على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المقدم به
اي بالخبر الفعلي او مشاركته فيه اي ورداً على من زعم مشاركة غير
المسند اليه في الخبر الفعلي مع المسند اليه نحو انا سعيت في حاجتك
لمخاطب زعم ان المتكلم لم يسع في حاجته بل انفرد بالسعي فيها غيره او لمخاطب
زعم ان شارك المتكلم في السعي في حاجته انسان غير المتكلم او انهما معا
سعيا فيها ويؤكد اي انا سعيت في حاجتك على الاول اي على ان يخاطب به
من زعم انفراد غير المتكلم بالسعي في حاجته نحو لا غيري لانه صريح في
نفي الغير الذي يثبته المخاطب وعلى الثاني اي على ان يخاطب به من زعم
مشاركة غير المتكلم مع المتكلم في السعي في حاجته نحو لا غيري
وحدي لانه صريح في نفي الشركة التي يثبتها المخاطب وقد عطف على
فقد يأتي اي ان يلي حرف النفي المسند اليه المقدم الذي خبره فعلي فقد يأتي
تقديمه لا للتخصيص بل لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل لا يريد ان غيره
لا يعطي الجزيل ولا ان يعرض بانسان انه لا يعطي الجزيل والمراد ان يقرر في
ذهن السامع ويحقق انه يفعل اعطاء الجزيل قال المصنف سبب تقوية الحكم
ان المسند اليه لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان
يسند اليه صرفه المبتدأ الى نفسه فينعقد بينهما حكم سوا كان خاليا عن ضميره



نحو زيد علامة او تضمنه نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف ثم اذا
كان ما بعده متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم
قوة واعلم ان الحكم الاول اعتباري لا وجود له في الاذهان والثاني مو جود
فيها وكذا يفيد تقوي الحكم كلام خبره فعلي قد تقدم المسند اليه
ان كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من
تكذب انت لانه اي لان انت من لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه من لا تكذب
لا لتأكيد الحكم اذ تأكيد الحكم باعتبار تكميل لا تكذب انت حكم واحد
وان بني الفعل على منكر اي ان كان المسند اليه المقدم الذي خبره فعلي
منكرا او اراد بالمنكر ان يكون الفعل خبر المنكر افاد ساوية على المنكر تخصيص
الجنس او الواحد به اي بذلك الفعل يعني افادنا الفعل على المنكر ان ليس
ذلك الفعل الا لجنس هذا المنكر والا لفرد واحد من افراده نحو رجل جاءني
اي لا امرأة ان اريد تخصيص الجنس او لا رجلان ان اريد تخصيص الفرد
وذلك لان اصل النكرة ان تكون لواحد من الجنس فيقع القصد بها تارة الى
الجنس فقط كما اذا كان المخاطب بهذا الكلام قد عرف ان قد اتاك
آت ولم يدر جنسه ارجل هو ام امرأة او اعتقد انه امرأة وتارة يقع القصد
القصد بها الى الوحدة فقط كما اذا عرف ان قد اتاك من هو من جنس الرجال
ولم يدر ان رجل هو ام رجلان او اعتقد انه رجلان ووافقه اي الشيخ
عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان تقديم المسند اليه المنكر يفيد
تخصيص الجنس او الفرد وتقديم المسند اليه المعرف يفيد الاختصاص
مطلقا اي ان ولي حرف النفي وفي بعض الصور ان لم يله وفي البعض الاخر
يفيد التقوي كما قلنا الا انه قال التقديم اي تقديم المسند اليه المعرف
والمنكر يفيد الاختصاص بشرطين نبه عليهما بقوله ان جاز تقدير كونه
في الاصل مؤخرا اي يفيد تقديم المسند اليه الاختصاص بشرط ان يجوز ان
يقدر ويعرض ان ذلك المقدم كان في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى

بل يشترط لها امرا آخر وهو ان يقدر تاخير ذلك المقدم

تقدم

اى على انه تاكيد للفاعل فقط اى لا فاعل لفظا نحو انا قمت وما انا قمت
فانه يجوز ان يقدر ان كان انا موخرا فى الاصل تاكيدا للفاعل وان يكون
التقدير قمت انا او ما قمت انا وقدر عطف على جاز اى لا يكفى عند السكاكى
لافادة التقديم الاختصاص ان يجوز تاخير ذلك المقدم بل يشترط فيها امرا
آخر وهو ان يقدر تاخير ذلك المقدم وان لا نفى للشرطين ولا تقديم
المسند اليه الا لتقوى الحكم يريد انتفاء الشرط الثانى بقوله جاز كما
مر ولم يقدر اى جاز تاخير المقدم كما مر فى انا قمت ولم يقدر انه
كان فى الاصل موخرا نحو انا قمت فانه يجوز ان لا يقدر تاخيره انا بل يقال انا
مقدم ابتداء او يقدر كما هو مقدم لفظا فحينئذ لا يفيد الا تقوى الحكم
ويشير الى انتفاء الشرط الاول بقوله او لم يجز نفيا او لا يجوز تاخير ذلك المقدم
على انه فاعل معنى بل لو اخر يصير فاعلا لفظا نحو زيد قام فانه لو اخر زيد
يكون فاعلا لقام لفظا لا تاكيدا له فلا يجوز فيه اعتبار التاخير ولا يفيد
الا تقوى الحكم واستثنى السكاكى المنكر من مفهوم قوله او لم يجز
نفيا يقول السكاكى لو اعتبر يا المسند اليه المقدم وهو يصير بذلك الاعتبار
فاعلا لفظا لا يعتبر تاخيره الا المنكر فانه لو اعتبر تاخيره يقع فى الظاهر
فاعلا لفظا ومع هذا يعتبر تاخيره لا لانه فاعل لفظا بل بجعله من باب
~~من بابه ان يجعل المنكر بدلا من ضمير~~ واسروا النجوى الذين ومعنى جعله
اى على القول بالابدال من الضمير ومعنى جعله من بابه ان يجعل المنكر بدلا من
ضمير يقع فاعلا للفعل كما ان الذين ظلموا بدل فى وجه من ضمير الجمع
فى اسروا وقوله اى على القول توضيح لجعله من بابه اى انما يجعل المنكر
المعتبر تاخيره من باب واسروا على تقدير ان يبدل الذين من الواو فانه ذكر
فى الآية انه يحتمل ان يكون الذين ظلموا مبتدأ واسروا خبرا مقدما وقيل
الذين ظلموا فاعل والواو فى اسروا حرف يؤذن من اول الوهلة بان
الفاعل جمع وهذا الوجه هو المروى عن سيبويه وقيل ان الفاعل

ظلموا

اضمر على شريطة التفسير والذين ظلموا بدل منه موضح له كما فى نحو قام
وقعد زيد على تقدير ان يعمل الثانى فان زيدا مفسر للضمير فى قام مثال
المنكر المقدم رجل جاءنى فان السكاكى يقدر ان اصله جاءنى رجل لا على ان
رجل فاعل جاءنى بل على انه بدل من الفاعل الذى هو الضمير المستتر فى جاءنى
وقدم ليفيد تخصيص الجنس او الفرد وانما يعتبر تاخير المنكر وان صار فاعلا
لفظا من حيث الظاهر لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص
فى هذا المنكر سواه اى سوى التقدير والتاخير فانه حينئذ افاده المنكر المقدم
تخصيص الجنس او الفرد فى اعتباره موخرا ثم قدم ولم يجر على مذهبه فى
كانه واذا انحصر عنده سبب التخصيص فى تقدير التاخير فلو لم يقدر لانتفى
الابتداء بالمنكر اذ لا يبتدأ عند الجمهور بالنكرة الغير المخصوصة فانظر
لصحته الى اعتبار التاخير بخلاف المعرف نحو زيد قام حيث لا يعتبر تاخيره
لعدم التخصيص لوجود سبب صحة الابتداء فيه بدون هذا ثم قال
السكاكى وشرطه اى شرط ان يفيد التخصيص المنكر الذى قدر تاخيره
وقدم الا يمنع من التخصيص اى من افادة التخصيص مانع كقولنا
رجل جاءنى فانه يفيد التخصيص على ما مر بيانه ولا يمنع فيه مانع
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان هذا الكلام لا يفيد التخصيص
عند السكاكى اصلا اما عدم افادته التخصيص على التقدير الاول وهو
ان يفيد تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير يعنى لو افاد
تخصيص الجنس لكان معناه ان المهر شر لا خير وهذا لا يصح عنده ان يراد به
هذا المعنى واما عدم افادته التخصيص على الثانى وهو ان يراد تخصيص
الفرد فلنبوه اى لنبو هذا الكلام عن مظان استعماله لانا استقرينا
مواضع استعماله فوجدناه فى جميعها نابيا عن ان يراد به ان المهر شر
واحد لا شران واذ قد صرح الائمة بتخصيصه يعنى لما امتنع عنده
ان يفيد شر اهر تخصيص الجنس او الفرد والحال ان الائمة صرحوا

بافادة التخصيص **حيث تأولوه بما أهرّ ذا ناب إلا شرّ** جعلوا شرّ أهرّ
معنى ما أهرّ ذا ناب إلا شرّ في إفادة التخصيص **فالوجه** أن يثبت فيه نوع
أخص من التخصيص غير الذي ذكره وإلا يبطل كلام الأئمة بالكلية فهو
**تفظيع شأن الشر بتنكيره** حيث يمكن أن تنكيره للتعظيم أي شر عظيم
لا يكتنه كنهه لفظاعته فيكون نكرة موصوفة تقديرا كما ذكره صاحب
الكتاب في نحو إن ذهب عير فعير في الرباط أي فعير آخر جعلها موصوفة في
تقديرا **أو فيه** أي في كلام السكاكي **نظر إذ الفاعل اللفظي** في نحو زيد قام
**والمعنوي** وهو مؤكد الفاعل في نحو أنا قمت **سواء في امتناع التقديم**
**ما بقيا على حالهما** أي ما دام الفاعل فاعلا والتأكيد تأكيدا **فيجوز تقديم**
**المعنوي** واعتبار إفادته التخصيص **دون تقدير اللفظي** ودون اعتبار
إفادته الاختصاص **تحكم** من السكاكي **ثم** أورد نظرا على قوله إذ لا سبب
لتخصيصه سواه وهو أنا **لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله**
**بغيره** نعم قد حصل التخصيص نحو رجل جاءني تخصيص الجنس أو الفرد الحاصل
عندكم بتقدير التقديم وذا الحصر هاهنا يجوز أن يوجد فيه نوع آخر من
التخصيص بغير تقدير التقديم **كما ذكره** في شر أهر من أن تخصيصه بأن
تنكيره للتعظيم فتبين من كلامكم فيه أنه يمكن أن يحصل نوع من التخصيص
بوجه آخر **ثم** أورد نظرا على قوله لامتناع أن يراد المهر شر لا خير بأنا **لا**
**نسلم امتناع أن يراد المهر شر لا خير** بأنه الشيخ قد ذكر أن فيه معنى أن يقال
التخصيص شر أهر ذا ناب وذا الامتناع موجود معلوم الفساد لإمكان
أن يقصد تخصيص الجنس قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز إنما قدم
شر لأن المراد أن يعلم أن الذي أهر ذا ناب هو من جنس الشر لا من جنس
الخير وهذا صريح في خلاف ما ذكره **ثم قال** السكاكي **ويقرب من هو**
**قام زيد قائم في التقوي لتضمنه** أي لتضمن قائم **الضمير** وأطلق الواو في
**وشبهه** معنى مع والناصب للضمير أي مع تشبيهه من زيد قائم **بالخالي عنه**

اي عن الضمير **من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب**
**والغيبة** والجاران أعني الباء ومن متعلقان بالتشبيه واستعمل قوله بهما
ويقرب بمماثلة ومخالفة فالمماثلة أن زيد قائم يفيد تقوي الحكم كيب
والمخالفة أن تقويه دون تقوي زيد قام أما بسبب المماثلة فانعقاد
حكمين في زيد قائم كما في زيد قام لتضمن قائم الضمير مثله وأما المخالفة
فشبه قائم بالجامد الخالي عن الضمير وكأنه لا ضمير فيه فلم يقو الحكم
ووجه مشابهته بالخالي أنه لا يتفاوت في التكلم والخطاب والغيبة نحو هو
عارف وأنت عارف وأنا عارف كما لا يتفاوت الجامد نحو هو جسم وأنت
جسم وأنا جسم **ولهذا** أي لشبه اسم الفاعل الرافع لضمير أو ظاهر الغير
المعتمد على حرف النفي أو الاستفهام الخالي عن الضمير في عدم تغيره في
التكلم والخطاب والغيبة **لم يحكم بأنه** أي بأن اسم الفاعل الموصوف
مع فاعله **جملة** كما حكم بأن قام مع فاعله جملة **ولا عومل** أي ولهذا
ما عومل اسم الفاعل الموصوف مع فاعله **معاملتها** أي معاملة الجملة
**في البناء** وما حكم بأنه مع فاعله مبني كما حكم بأن الفعل مع فاعله مبني
يريد بذلك أعني كونه مع فاعله غير مبني وكون الفعل مع فاعله مبنيا أنه
يعرب في نحو رجل عارف ورجلا عارفا ورجل عارف ولا يعرب الفعل نحو
**ومما** أي من مسند إليه **يرى تقديمه** على الخبر الفعلي **كاللازم لفظ مثل**
**وغير** إذا استعمل كناية من غير تعريض **في نحو مثلك لا يبخل وغيرك**
**لا يجود** ونعني نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود كلاما لا يراد فيه بلفظ غير
ومثل ما أضيفا إليه ولكن يراد أن من كان على الصفة التي عليها المضاف
إليه من مقتضى القياس وموجب العرف أن يفعل أو أن لا يفعل وإذا كان
من هو مثل المضاف إليه في الصفات الفاضلة جديرا بأن يفعل أو لا يفعل
فالمضاف إليه الذي له هذه الصفات أولى بأن يفعل أو لا يفعل وأما غيرك
لا يفعل فمعناه أن كل من هو سواك لا يفعل وأنك تفعل فإن المخاطب

ان لم يكن ايضا تفعل لم يفد هذا الغير فاختص الفعل بالمخاطب فيكون
معناه انت تفعل فيكون مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود **معناه انت لا تبخل**
**وانت تجود من غير ارادة التعريض بغير المخاطب** اي من غير ان يراد
بالمثل او الغير انسان مماثل للمخاطب او مغاير له غير مصرح باسمه
بل يكنى عنه بالمثل والغير ويحكم على ذلك الانسان لا على المخاطب بانه لا
يبخل ولا يجود وانما كان تقديمهما على الخبر الفعلي اذا كانا كنايتين كاللازم
**لكونه** اي لكون التقديم **اعون للمراد بهما** انما كان تقديمهما اعون
للمراد بهما لما سنذكر ان شاء الله في شرح باب الكناية من ان المطلوب
بالكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود الحكم وقد سبق ان تقديم
المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد تقوي الحكم فيفيد تقديمهما تقوي الحكم
المطلوب بالكناية هنا فيعين التقديم على المراد **قيل وقد يقدم** المسند اليه
على الخبر الفعلي لا لفوائد مضت بل **لانه دال على العموم** يعني لان المسند اليه
المقدم يجب ان يفهم منه انه متناول كل واحد واحد وهذا العموم من
غرض المتكلم فيقدمه **نحو كل انسان لم يقم** فانه قدم كل انسان على لم يقم
ليفيد عموما في افراده **بخلاف ما لو اخر** اي المسند اليه عن الخبر الفعلي
**نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم** يعني سلب القيام **عن جملة**
**الافراد** اي عن مجموع افراد الناس من حيث المجموع ولا يفيد الحكم اعني
سلب القيام **عن كل فرد** فرد من الناس **وذلك** اي ان يفيد التقديم
العموم والتاخير نفي الحكم عن جملة الافراد فقط **لئلا يلزم ترجيح**
**التاكيد على التاسيس** فانه لو لم يفد التقديم العموم والتاخير نفي الحكم عن الجملة
لترجح التاكيد على التاسيس لان **الموجبة** هي القضية التي نسبتها
ايجابية **المهملة** هي التي يحكم على افراد موضوعها من غير بيان ان الحكم على
كلها او على بعضها مثل الانسان كاتب **المعدولة المحمول** هي التي يكون
حرف السلب جزءا من محمولها كانسان لم يقم فانها موجبة مهملة

[هامش: نفي م]

معدو

معدولة محمولها لان لم يقم محمول على انسان **في قوة السالبة الجزئية**
اي في معنى السالبة الجزئية وهي التي تسلب محمولها عن بعض افراد موضوعها [هامش: عنها]
كليس بعض الانسان بقائم فانه ظاهر ان معنى انسان لم يقم معنى ليس
بعض الانسان بقائم **المستلزمة** مجرور لانه صفة السالبة اي السالبة
الجزئية تدل بالمطابقة على نفي الحكم عن بعض افراد موضوعها وبالالتزام
على نفي **الحكم عن الجملة دون كل فرد** لان محمولها لم يثبت لبعض من افراد موضوعها
فلزم الا يثبت لمجموع افراده من حيث المجموع ولا يلزم الا يثبت لكل فرد فرد
وانما يكون ذلك جائزا واذا ثبت ان معنى انسان لم يقم يستلزم سلب
القيام عن جملة الافراد من حيث الجملة فكذا انسان لم يقم يستلزم سلب
القيام عن جملة الاناسي من حيث الجملة فاذا قصد بانسان لم يقم بكل وقيل
كل انسان لم يقم فلو قلنا انه لسلب القيام عن كل فرد فرد من افراد الانسان
لافاد معنى جديدا لم يكن قبل قصد الكلام بكل ولو قلنا انه لسلب
القيام عن جملة الاناسي من حيث الجملة فاذا قصد الكلام ذلك المعنى تاكيدا
لما سبقه وكنا قد رجحنا التاكيد على التاسيس وقد اتفقت عند العقلاء فو [هامش: حب]
ان يصار الى انه يفيد عند العقلاء العموم لئلا يلزم ترجيح التاكيد على
التاسيس **والسالبة المهملة** عطف على الموجبة اي وذلك لان السالبة
المهملة يعني لم يقم انسان فانها سالبة لتصدرها بحرف السلب
اعني لم ومهملة لعدم بيان كمية افراد موضوعها **في قوة السالبة**
**الكلية المقتضية النفي عن كل فرد** السالبة الكلية هي التي تسلب محمو [هامش: لها]
عن كل فرد فرد موضوعها نحو لا شيء من الانسان بقائم وانما كانت السالبة
المهملة اعني لم يقم انسان في قوتها **لورود موضوعها** اي موضوع تلك
السالبة المهملة حال كونه **نكرة في سياق النفي** فيعم موضوعها ويكون
معناها معنى لا شيء من الانسان بقائم فاذا قصدت تلك السالبة المهملة
بكل فلو حكمنا بانها تفيد سلب القيام عن جملة افراد الانسان من حيث

الجملة لكانت قد افادت معنى جديدا مؤسسا ما عهد ذلك المعنى قبل
كلمة كل ولو حكمنا بانها تفيد سلب العموم عن كل فرد فرد لافادت
معنى افادته قبل كل واكدت معنى تقدمها فنقول بالاول لئلا نرجح
التاكيد على التاسيس **وفيه** اي في كلامهم **بطريق النفي عن الجملة**
اي نفي المحمول عن جملة الافراد من حيث الجملة **في الصورة الاولى**
اي في الموجهة المهملة المعدول له المحمول اعني انسان لم يقم **وعن**
اي ونفي المحمول عن كل فرد **في الثانية** اي في الصورة الثانية اعني لم
يقم انسان **انها افادة** اي افاد ذلك النفي **الاسناد الى ما اضيف**
**اليه كل** لم يقم الى انسان **وقد زال ذلك** الاسناد المفيد لنفي
المحمول عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية **بالاسناد**
**اليها** اي الى كل فاسناد الفعل الى لفظ كل او الى ضميره ن الاسناد
الذي كان قبله فزال ما استفيد منه وظهر بها للكلام معنى جديدا ما عهد
قبل ذلك **فيكون** اي فعلى هذا التقرير لو قلنا بقيد كل انسان لم يقم
النفي عن الجملة ولم يقم كل انسان النفي عن كل فرد يكون تاسيسا **لا تاكيدا**
ليس التاكيد بقوته من مدلول لفظ بلفظ ثان نحو لم يقم الانسان كلهم وما
نحن فيه ليس كذلك **وليس الثانية** عطف على ليس النفي اي وفي كلامهم
نظر من وجه اخر وهو انا ليس سلمنا ان ذلك يسمى توكيدا فالسالبة المهملة
اعني لم يقم انسان **اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت**
**النفي عن الجملة** ايضا وذلك ظاهر **فاذا حملت** تلك السالبة
المهملة **على الثاني** اي على المعنى الثاني وهو النفي عن الجملة من حيث الجملة
**لا يكون كل تاسيسا** فلا يلزم من جعله للنفي عن كل فرد ترجيح التاكيد
على التاسيس بل هو تاكيد في الصورتين لانه سواء حمل على النفي عن كل فرد
او على النفي عن الجملة **ولين** عطف على ليس الثانية اي وفي كلامهم نظر من
وجه اخر وهو ان النكرة **المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم**

انسان

اسنادم

كل م

سالبة كلية **لا** سالبة **مهملة** لانه ذكر في شرح الاشارات انه
اذا لم يبين كمية الحكم اعني الكلية والجزئية بل اهمل فلم يدل على انه
عام بجميع ما تحت الموضوع او غير عام سميت مهملة وقد بين في لم يقم
انسان ان الحكم على كل فرد فرد فلا يستقيم اطلاق المهملة عليها
**وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان**
**اخرت** عن اداته اي اداة النفي سواء اعملت تلك الاداة او لم
تعمل **نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي**
**السفن** فانه دخلت كلمة كل في حيز ما النافية وهي عاملة في الجار به
ملغاة في التميمية وما بعدها مبتدا وخبر **او جعلت** عطف على
اخرت اي او دخلت كلمة كل في حيز النفي بان وقعت **معمولة للفعل**
**المنفي** سوا الرفع فضله **نحو ما جاء القوم كلهم او ما جاء كل القوم او**
وقع فضله نحو قوله **لم اخذ كل الدراهم** وباخير المفعول عن الفعل
**او كل الدراهم لم اخذ** في تقديم المفعول على الفعل وجواب قوله ان
كانت كلمة كل قوله **توجه النفي الى الشمول خاصة** اي كلمة كل يفيد
شمولا في افراد ما دخلته عليه فاذا وقع في حيز النفي يفيد النافي نفيا
لشمول تولد من كل ولا يفيد نفيا لاصل الفعل **وافاد** الكلام المشتمل
عليها **ثبوت الفعل** لبعض افراد ما دخلته نحو ما جاء القوم كلهم او ما
جا كل القوم فانه يفيد صريحا سلب المجي عن مجموع القوم وضمنا اثبات
المجي لبعضهم **او** اي او افاد ثبوت الوصف لبعض نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
فانه يفيد صريحا سلب الادراك عن مجموع المتمنيات واثبات الادراك
لبعضها ضمنا وخبر المبتدا وصف له معنى **او تعلقه به** اي او افاد
تعلق الفعل ببعض ما دخلته كل نحو لم اخذ كل الدراهم فانه يفيد
سلب الاخذ عن مجموع الدراهم وضمنا تعلقه ببعضها **والا** اي وان لا
تكن كلمة كل داخلة في حيز النفي بان قدمت لفظا وتقديرا على النافي

اللغه

نحا

عن النفي جميع افراد ما دخلته كل ولم يبق بعضها مثبتا **كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت كل ذلك لم يكن** فقوله كل ذلك لم يكن مفعول لقول النبي ولما قال له يعني ان كلمة كل فيه تقدمت لفظا وتقديرا على النفي ولم تقع في حيزه فيفيد العموم فيما اضيفت هي اليه وذلك اشارة الى المذكور وهو القصر والنسيان لم يحصلا البتة قال المصنف في الايضاح على افادة كل العموم بالحجة من وجهين احدهما ان السؤال بأم عن احد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما عند المتكلم على الابهام فجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما وثانيهما ما روي انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين بعض ذلك قد كان والايجاب الجزئي نقيضه السلب الكلي فيكون قوله كل ذلك لم يكن سلبا كليا وفي شرح اصول ابن الحاجب توقف رسول الله عليه السلام في قول ذي اليدين حتى اخبره ابو بكر وعمر ومن معه في الصف بتصديقه فتمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد للسهو والظاهر ان هذا قبل ان حرم الكلام في الصلاة وذو اليدين لقب الخرباق لقب بذلك لطولهما **وعليه** اي وعلى ان تقدم كل على النفي لفظا وتقديرا يفيد العموم **قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع** قال الشيخ عبد القاهر الشاعر فصيح والفصيح الشائع في مثل قوله نصب كل وليس في نصبه ما يكسر له وزنا وسياق كلامه انه لم يأت بشيء مما ادعت عليه هذه المرأة فلو كان النصب الشائع مفيدا لذلك العموم والرفع غير مفيد لم يعدل عن النصب الى الرفع من غير ضرورة فلما عدل علم ان قد كان هنا ضرورة الحاجة الى العدول وهي ان النصب يفيد ان الشاعر ارتكب بعض ما ادعت عليه فان الرفع يفيد العموم واما من روى نصب كله فلا احتجاج به

لافادة العموم ولما فرغ عن تقديم المسند اليه شرع في تاخيره فقال **واما تاخيره** اي تاخير المسند اليه عن المسند **فلاقتضاء المقام تقديم المسند** كما سنقف على ذلك المقام في احوال المسند **هذا** الذي ذكر من كون المسند اليه مقدما او مؤخرا او منكرا ومعرفا ومظهرا او مضمرا **كله مقتضى الظاهر** اي مقتضى ظاهر حال المتكلم وما حق ظاهر حاله ان يورد كلامه عليه **وقد يخرج الكلام على خلافه** اي خلاف مقتضى الظاهر **فيوضع المضمر موضع المظهر** بان يقتضي ظاهر حال المتكلم ان يكون مظهرا في موضع من كلامه فيعدل عنه لفائدة ويوضع المضمر في ذلك الموضع قال السكاكي والمصنف **كقولهم** ابتداء من غير جري ذكر لفظا ولا قرينة حال **نعم رجلا مكان نعم الرجل** وبئس رجلا مكان بئس الرجل فان المتكلم اذا اراد ان يمدح زيدا مدحا عاما او يذم عمرا كذلك فمقتضى الظاهر ان يقول نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد وبئس الرجل عمرو او بئس رجلا عمرو على ان المخصوص مقدم تقديرا او مبتدأ الفعل له كما اذا اراد ان ينسب الضرب الى زيد مثلا فالظاهر ضرب زيدا او زيد ضرب وقد يعدل عن ذلك ويجعل فاعل نعم ضميرا مبهما مفسرا بما هو فاعل حقيقة نحو نعم رجلا زيد والى هذا الوجه يشير قوله **في احد القولين** قال السكاكي اي وضع المضمر موضع المظهر في قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا بل يجعله خبر مبتدأ محذوف وتقديره نعم رجلا هو زيد واما من يرى ان المخصوص مبتدأ مقدم تقديرا وان الاصل زيد نعم رجلا فعنده لم يوضع المضمر موضع المظهر بل هو ايضا مقتضى الظاهر كزيد ضرب ولقائل ان يقول اذا جاز ان يكون فاعل نعم مظهرا وان يكون مضمرا عائدا الى ما تقدمه تقديرا فلا يتعين ان يكون الضمير المبهم موضوعا موضع المظهر

لجواز وضعه حينئذ موضع الضمير العائد الى ما تقدم الفعل تقديرا وقول
هذين الفاضلين ابتداء من غير جري ذكر سعريات نعم رجلا زيد لو كان
يقتضي ذكر لعاد ضمير نعم حينئذ الى ذلك الذكر ولم يكن من قبيل وضع
الضمير موضع المظهر وقد خالف كلام الامام العلامة نجم الدين الرضي
في شرح الكافية حيث قال المضمر في نعم في قول الاخطل
ابو موسى فجدك نعم جدا وشيخ الحي خالك نعم خالا لا يرجع الى المبتدا
والا لرجع الى المفسر بل ضمير قبل الذكر مفسر بما بعده والذي روى
وان كان كالشاذ لقلته في نحو مررت بقوم نعم هم قوما ونعموا قوما
فليس الضميران اي هم والواو براجعين الى الموصوف والا لم يفسرا انتهى
كلامه وايضا لو عاد ضمير نعم الى ما تقدمه لفظا او تقديرا لوجب ان يثنى
ويجمع ويؤنث وقد قال في شرح الكافية ان الضمير في نعم وبئس على الاغلب
الاظهر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقا بين اهل المصرين لان الضمير المفرد
المذكر اشد ابهاما من غيره لانك لا تستفيد منه اذا لم يتقدمه ما يعود
هو عليه الا معنى شيء وشيء يصلح للمثنى والمجموع والمؤنث والمذكر ولو ثنيته
وجمعته وانثته لحصل بسبب افادة معنى الجمع والتثنية والتأنيث والقصد
بهذا الضمير الابهام فما كان اولى وعلى ما في هذا الشرح
ضمير نعم وبئس مبهم سواء كان المخصوص مبتدا او خبرا موضوع موضع
المظهر مطلقا ولا احتاج الى قوله في احد الوجهين ولعل السكاكي بنى
كلامه على ما حكاه بعضهم في قوله نعما رجلين الزيدان ونعموا رجالا الزيدون
فان الضمير المتصل بنعم لما طابق المخصوص دل عند السكاكي انه له وانه مقدم
وتبعه المصنف فان قيل اذا كان ضميرهما مبهما مطلقا فالعائد اذا جعل
المخصوص مبتدا والجملة قبله خبرا قلنا الظاهر من كلامهم ان بئس مخصوص
بعد النكرة ليس الا للخبر بين النحويين وان ذكروا الا ان نعم المخصوص
مطلقا وجهين لكنهم لم يمثلوا لهذا الا بما قد تقدم المعرفة وفي المصباح

فهم

ناب الا لقطع عن ... الضمير موضع المظهر

وهو انه ذكرا ولا ان فاعل نعم وبئس يكون معرفا بعرف ذلك الا بعد
المخصوص وجهين بعد ذكر انه قد يأتي فاعلها مضمرا مميزا بنكرة منصوبة
وقولهم هي زيد عالم مكان الشان زيد عالم والقصة زيد
عالم والسكاكي خص ضمير القصة بما فيه مؤنث فقال هي هند مليحة مكان
القصة هند مليحة وقال في شرح الكافية يختار تانيث المضمر لرجوعه الى
المؤنث اي القصة اذا كان في الجملة المفسرة مؤنث لقصد المطابقة لا
لان مفسره لك المؤنث كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار بشرط ان لا يكون
المؤنث فضلة فلا يختار انها بنيت غرفة وان لا يكون كالفضلة فلا يختار انها
كان القران معجزة وتانيثه وان لم يتضمن الجملة المفسرة مؤنثا قياس
لان ذلك باعتبار القصة لكنه لم يسمع انتهى كلامه ولعل المصنف
جرى على القياس واما وضع المضمر موضع المظهر ليتمكن ما يعقبه
اي ما يكون يعقب ذلك الضمير الموضوع موضع المظهر في ذهن
السامع فصل مكن وانما يتمكن ما يعقب ذلك المضمر في ذهن السامع
لانه اي لان السامع اذا لم يفهم منه اي من ضمير لم يتقدمه ما يعود
هو اليه معنى انتظره اي انتظر السامع معنى ذلك الضمير فاذا جاء
ذلك الضمير ما هو مفسر له تمكن ذلك المراد في ذهنه مكان اذا اتى ما
يتعلق بالمراد ابتداء من غير سبق مشوق اليه وهذا المعنى ظاهر اذا كان
الضمير الموضوع موضع المظهر بلا ... اما اذا كان مسبوقا فلعل هذا على
ما يمكن ما بعد المضمر في ذهن السامع لتشوقه المضمر اليه اعتبارا من حيث
اعتبر مسبوقا وان استتر لان المقدر كالملفوظ في نعم رجلا نحو نعم هو رجلا
وكان زيد ذاهب نحو كان هو زيد ذاهب وقد يعكس اي قد يخرج
الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بعكس ما مر بان يوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر الموضوع موضع اسم الاشارة فلكمال العناية
اي عناية المتكلم بتمييزه اي تمييز المحكوم عليه المعبر عنه باسم الاشارة

المضمر ح

عند السامع عن سائر ما يشاركه في امر يعمهما وانما يكمل عنايته بسببين
**لاختصاصه بحكم بديع** فان ما له حكم عجيب من
المحكوم عليه ابلغ تمييزا
لدى الناس ان تتوفر دواعيهم الى معرفته وان يشيروا اليه بالابصار
والبصائر لغرابته وطرافته **كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه**
اي اعيت عليه طرائق رزقه لا يهتدي الى طريق يوصله الى سعة عيش
**وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام**
اي اوهام العقلاء وافكارهم **حائرة** لا يهتدون الى ما به يعرفون سبب
ضيق معاش العاقل وسعة رزق الجاهل **وصير العالم النحرير** المتقن
الفطن **زنديقا** كافرا نافيا للصانع فانه لو كان له وجود لما كان الامر كذا
فذكر هذا الذي لانه قد يتوهم مرجع هو اليه وان كان دلالة لامر محسوس هو
كون العاقل رث الحال والجاهل رخي البال كستبو لعدل دلالة لامر مرئيا
وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى **او التهكم** عطف على الكمال اي او
لوضع اسم الاشارة مكان الضمير لقصد المتكلم التهكم بالسامع **كما اذا**
**كان** السامع فاقد البصر فذكر عنده المتكلم اسم الاشارة الدال على الاشارة
الحسية ان السامع يدركه بالبصر لعلمه بعماه بل لقصد الى انه فاقد
البصر وتهكم بذلك معه **او النداء** عطف على التهكم اي او لوضع اسم الاشارة
مكان الضمير لاعلام المتكلم الناس توقف بلاهة السامع والنداء **على**
**كمال بلادته** وعلى انه بحيث لا يدرك الا المحسوس البصري او اي او
لندا المتكلم على كمال **فطانته** اي فطانة السامع وعلى ان غير المحسوس
بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره **او ادعاء** عطف على النداء اي او لوضع
اسم الاشارة موضع الضمير لادعاء **كمال ظهوره** اي ظهور المسند اليه
عند المتكلم حتى كانه محسوس بالبصر **وعليه** اي على ادعاء كمال الظهور
**من غير هذا الباب** اي باب المسند اليه **تعاللت** اظهرت ان بك علة
**كي اشجى** تعالى سعي كي تعلم اذا انشب العطف في حلقه **وما بك علة**

**تريدين** بذلك الاظهار **قتلي** اي ان اصير لخوفي علتك وشدة اهتمامي بك
ثم قيل **قد ظفرت بذلك** مقتضى الظاهر قد ظفرت به اي بقتلي لسبق القتل
موضع ذلك موضعه لادعاء ان قتله قد ظهر وصار بحيث يمكن ان يشار
اليه كما يشار الى المحسوسة البصرية **وان كان غيره** عطف على
ان كان اسم اشارة وان كان المظهر الموضوع موضع الضمير غير اسم
الاشارة **فلزيادة التمكين** اي تمكين ما عبر عنه بالمظهر في ذهن السامع
**نحو قل هو الله احد الله الصمد** مكان هو الصمد **ونظيره من**
**غيره** اي نظير الله الصمد من غير باب المسند اليه **وبالحق انزلناه**
**وبالحق نزل** مكان وبه نزل مظهر لزيادة التمكين **او ادخال الروع**
عطف على الزيادة اي او كان وضع المظهر مقام المضمر لقصد المتكلم الى
ادخال الخوف بسماع ذلك المظهر **في ضمير السامع وتربية المهابة**
له عنده **او تقوية داعي المامور** الى فعل امر به قويا بسماع ذلك المظهر
**مثالهما** مثال ادخال الروع وتقوية داعي المامور **قول الخلفاء**
**امير المؤمنين يامرك بكذا** فانه لما كان الخليفة نفسه قائلا لهذا
الكلام فمقتضى الظاهر انا امرك بكذا ولكن قصد بلفظ امير المؤمنين
اما الى استشعار السامع الخوف وتزايد مهابته واما الى تقوية داعيه الى
المامور لانه سمع ان امير المؤمنين يامره وامره ممتثل في الامر ولا
يصور السامع من لفظ انا اول ما سمعه ما يصوره من لفظ امير المؤمنين
**وعليه** اي على تقوية داعي المامور **من غيره** اي من غير باب المسند اليه
**فاذا عزمت فتوكل على الله** فان مقتضى الظاهر فتوكل علي لما كان
الله نفسه لكن عدل عنه ليقوى داعي رسول الله الى التوكل بسماع لفظ
الله فانه يصور منه ذات موصوفة بقدرة كاملة مع سائر اوصاف الكمال
فيقوى داعيه عليه السلام الى التوكل عليه تعالى ولا يصور اول الوهلة من لفظ
علي ما يصور من لفظ الله **او الاستعطاف** عطف على التقوية اي

اى ووضع المظهر مكان المضمر لطلب المتكلم ان يعطف السامع عليه
ويصير بحيث يظهر عليه رأفة ورحمة كقوله الاهى عبدك العاصى
اتاكا فان مقتضى الظاهر الاهى انا العاصى اتيتك فعدل عنه الى ذكر
العبد لطلب به عطفه تعالى عليه لان العبد ممن يرحم ويعطف عليه ويشر
شفقه من فوقه لديه واخره مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تعفو فانت
لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا قوله لذاك العفو ان المنتظر
واسكن يرحم للوزن فانه ذكر فى النحو انه يقدر رفع الحرف الصحيح فى الضرورة
كقوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وسواكا
ظرف نصب على الحال اى كائنا مكانك فى الرحمة السكاكى هذا غير
مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر قال السكاكى اعلم ان هذا
النوع اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة كما كان فى نحو هذا ليس
لا يختص بالمسند اليه ولا هذا القدر اى ولا يختص نقل الكلام من اسلوب
الى اخر هذا القدر وهو النقل عن الحكاية الى الغيبة بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر اى سواء كان النقل
فى المسند اليه او غيره وسواء نقل الى التكلم عن خطاب او غيبة ثابت فى
الكلام او عن مقتضى ظاهر يقتضى الخطاب او الغيبة من غير ان يسبق ذلك الخطاب
او الغيبة فى الكلام او نقل الى الغيبة عن تكلم او خطاب فى الكلام او عن
مقتضى ظاهر يقتضيهما او نقل الى الخطاب عن تكلم او غيبة فى الكلام او
عن مقتضى ظاهر يقتضيهما ويسمى هذا النقل التفاتا واعلم ان
الحكاية ما هو خلاف مقتضى الظاهر التفاتا كان او غيره اذا كان فى
غير المسند اليه يذكر فى المسند اليه استطراد كقوله تطاول ليلك
مقتضى الظاهر ليلى لان الشاعر يصف طول ليله لا طول ليل مخاطبه بقرينة
البيت الثالث اعنى وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن ابى الاسود بالاثمد
موضع وقد رواه ابن الاعرابى بفتح الهمزة وضم الميم ويروى ايضا



بكسر الهمزة والميم واخره ونام الخلى ولم ترقد وباتت وبات له ليله
كليله ذى العائر الارمد قوله ونام الخلى اى من هو خال عن الهم
والحزن والعائر قذى العين والارمد ذو وجع العين اى كليلة من
وجع عينيه ويكون مع ذلك فيها قذى والمشهور ان الالتفات هو
التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة الغيبة والخطاب
والتكلم بعد التعبير عنه عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر من
تلك الطرق وهذا اخص اى الالتفات بهذا التفسير اخص من
الالتفات بتفسير السكاكى لان الالتفات عنده نوعان الاول ان ينقل عن
مقتضى ظاهر يقتضى التكلم او الخطاب او الغيبة او اسلوب الى اخر والثانى
ان ينقل عن تكلم او خطاب او غيبة الى اسلوب اخر منها وعلى المشهور
الثانى التفات لا غير فكل ما هو التفات فى المشهور التفات عنده بدون
العكس مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد
الذى فطرنى واليه ترجعون فانه نقل عن تكلم فى مالى وفطرنى الى
خطاب فى ترجعون والفائدة المختصة بالتفات هذه الاية التعريض كما سيأتى
والى اى مثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك يدل لنا فان الرب اسم مظهر وكل مظهر غائب يعود الضمير
اليه على لفظ الغيبة وان وقع منادى كقوله يا ليلة سرقتها من عمرى
ومن عطف على من التكلم اى ومثال الالتفات من الخطاب الى
التكلم طحا بك اى ذهب بك والباء معدية وهذا التفات عند
السكاكى لا المصنف لانه نقل من تكلم هو مقتضى الظاهر اى طحا بى قلب
فى الحسان اى قلب كان فيما بين الحسان لا يلتفت الى سواها طروب
لحبها وقوله بعيد الشباب ظرف نصب بطحا بك واضيف عصر وهو
ايضا ظرف الى الجملة اعنى حان مشيب اى حان زمان الشيب وعرض
المصنف من البيت قوله تكلفنى ليلى حيث نقل من خطاب فى بك الى تكلم

التعبير

س

في تكلفي اي تكلفي على تحمل الشدائد وارتكاب المشاق للوصول اليها
وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت من المعاداة وسمي كردن
عواد بينا وخطوب عوادي الدهر عوائقه اي نصبت عوادي الدهر
وخطوبه العداوة بيننا وبعدتني عن ليلى فاضطررت الى تحمل المشاق
لاظفر بوصلها والي اي ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم مكان بكم ومن عطف على من الخطاب اي ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه نقل من غيبة في لفظ الله الى تكلم في سقناه ومقتضى الظاهر
فساقه والى اي ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب مالك يوم
الدين اياك نعبد اي نقل عن غيبة في مالك يوم الدين لكون الله مظهرا
الى خطاب في اياك ووجهه اي حسن الالتفات على ما ذكره جار الله ان الكلام
اذا نقل من اسلوب اي من طريق وهو التكلم مثلا الى اسلوب وهو الخطاب
او الغيبة كان ذلك النقل احسن تطرية لنشاط السامع الى الكلام من
جري الكلام على سنن واحد وطرا الشيء جعله طريا واكثر ايقاظا
للاصغاء اليه اي وكان ذلك النقل اكثر ايقاظا للسامع لاصغائه الى الكلام
كما ان نشاط الطاعم الى الاكل زائد عند تنوع المطعوم على نشاطه اليه اذا توحد
المطعوم وقد تختص مواقعه اي مواقع الالتفات بلطائف اي ما
من الكلام اذا نقل من اسلوب الى اخر اورث السامع زيادة هزة ونشاط
ووجد عنده من القبول ارفع منزلة ومحل فائدة لجميع الالتفات وقد توجد
لالتفات معين فائدة سوى الفائدة العامة علتها بقوله مختصة به لا تكون لما
سواه كما في الفاتحة فان لالتفاتها فائدة سوى الفائدة العامة عليها
بقوله فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد اي اذا ذكر مولى يستحق ان
يحمد لانه انعم على عبده بالنفس الناطقة وبالبدن المشتمل على القوى والحواس
وبما يصل اليه من المنافع الدنيوية والاخروية فيجب ان يشكر على تلك النعم

وان يعمل بها
العظام والشكران بحمد المشكور باللسان وان يعتقد بالجنان وان يعمل بها
حيث اراده بالجوارح والاركان فانعام المنعم يوجب شكره وهو يستلزم
حمده فانعامه يوجب حمده فيكون هو بالانعام حقيقا بالحمد فاذا العبد
ذكره تعالى بالحمد ذكرانه منعم بانواع النعم جلائلها ودقائقها عن قلب حاضر
يعقل فمن هو وعند من هو فلابد ان يجد من نفسه اي من قلبه الحاضر
محركا للاقبال عليه اي على ذلك المنعم لانه تذكر ان ما له من النعم الداخلة
والخارجة منه تعالى وكلما اجرى العبد عليه تعالى صفة من تلك الصفات
العظام قوي ذلك المحرك تفصيل انه اذا اسمع على خصوص الحمد الى
قوله رب العالمين الدال على انه مالك يوم الدين للعالمين لا يخرج منهم شيء من
ملكه قوي ذلك ثم اذا انتقل عليه ايضا الى قوله الرحمن الرحيم الدال على انه منعم
بانواع النعم تضاعف قوة ذلك المحرك ثم اذا انتقل الى خاتمة الصفات العظام وهي
قوله مالك يوم الدين الدال على انه مالك للامر كله يوم الجزاء تناهت قوة ذلك
المحرك واوجب ذلك المحرك القوي الاقبال عليه واعلم ان تضاعف قوة ذلك
المحرك تدريجي الوجود لا دفعي الوجود لانه يحصل من اجراء الصفات عليه
واجراؤها لكونه بالقراءة تدريجي وحق خصوصه بالتدريج دون الى
فالمناسب ان فالحق بؤول الامر بدل قوله الى ان يؤول الامر الى خاتمتها
اي خاتمة الصفات ووصف الخاتمة بقوله المفيدة انه مالك الامر كله
يوم الجزاء الحميد اي فحينئذ قوي المحرك يوجب المحرك القوي الاقبال
عليه تعالى والخطاب اي ويوجب الخطاب معه تعالى وقوله بتخصيصه
حال من الخطاب والمعنى مع اي كائنا مع ان العبد في ذلك الخطاب بخصصه
تعالى بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات لا بمخاطب بغاية الخضوع
وبالاستعانة في المهمات غيره ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر
تلقي المخاطب بكسر الظاء من اضافة المصدر الى المفعول والثاني قوله
بغير ما يترقب لتعديته التلقي الى مفعول اخر اي بغير ما يترقب المتكلم

في قوله **تحمل كلامه** بالتشديد يتعلق بالتلقي وبكلامه في جواب كلامه من المخاطب
يجيبه ان يعرف المخاطب الى كلامه المتكلم القى لما اى **على خلاف مراده**
كلامه بحمله معنى على كلامه المخاطب يحمل قد لم كلامه يناسب مما المخاطب
وانما المتكلم ارادة بحسب لا حمله بحسب فيجيبه ارادة معنى ويخالف
يحمل الذي المعنى ان على اي **على انه** للمتكلم **تنبيها** كذلك السامع يفعل
من ويريده المتكلم يقصده بان اي **بالقصد الاولى** عليه كلامه السامع
للقبعثري اي له الحجاج اي **قال وقد** **للحجاج القبعثري كقول** كلامه
الحجاج من الحال وقد اعني والجملة للقبعثري متوعدا الحجاج كون حال
الى الحد فالمتكلم قصد بهذا **لاحملنك على الادهم** فقوله قاله ومعقول
الاسود الفرس على الاركاب على كلامه حمل والمخاطب بالقبعثري لاقيدنك اي
ضم فان **مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب** قال حيث
الابيض الفرس الاشهب لان القيد لا الفرس انه فرسه الادهم مع الاشهب
القبعثري ابرز **اي** القبعثري كقول لقوله مفعول الامير مثل وقوله
**مثل الامير من كان ان** وجه بالطف واداه الموعد معرض في الحجاج وعيد
والعطا الجود في اي **اليد وبسط** والغلبة الاستيلاء في اي **السلطان في**
بان وهو يبعد اي **لان تصفد** الاصفاد من يعطى اي **يصفد ان جدير**
لا اعني الشرط معنى انتضمن مبتدأ لانه خبر جدير في الفا وادخل ضرب
تكون ان وساغ تصفد لان بان تصفد جدير وتقدير فعل صلته موصول
على عطف **او** جدير فهو اي بالفا المصدرة الاسمية الجملة جوابها شرطه
بغير ما السائل الى يلقى وانما **يتطلب ما بغير السائل** يلقى او اي المخاطب
لذلك غيره اي **غيره منزلة سؤاله** تنزيل بسبب اي **بتنزيل** سؤاله يطلب
للسائل **تنبيها** سال عما الاخر سوال سال كانه السائل يجعل لمعنى السوال
بتنزيل السكاكي قال **له المهم او بحاله الاولى** سواله عن ان على اي **على انه**
على وجه بالطف له التنبيه لتوخي سواله عن سوال منزلة السائل سوال

اذا تامل اهم له او عنه سال ان بحاله الاولى هو سوال موضع عن بعدية
النقص الى نظرا بالالمو اراد ولعله وحزن ذاعم اذا جعله همه من اهم فقوله
ومعنى الاولى بهذا عن عبر والمصنف اولا فيه اذا تامل همه سواء الامر
عنه واجاب الان عنه سال مما اهم آخر سوال للسائل ان تامل اذا له اهم
اهمامه على يدل بالثاني التامل عند اهمامه لكن يكلمها اهمام وله السامع
له والمهم او قوله فعلها لا بد ولا المعاني هذه بدون الكلام يستقيم ولا بالاول
**كقوله يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج**
ويستوي يمتلى حتى فشيئا قليلا يتزايد ثم الخيط مثل دقيقا يبدو للهلال ما قالوا
القمر صورة في تغيرها سبب عن وسالوا بدا كما يعود حتى ينقص يزال لا ثم
المعرفة ايها واجيبوا بسببه لا التغير ذلك فائدة عن سالوا كانهم فجعلوا
**يسالونك و** قوله على عطف **وقوله** سببه دون لهم اهم او بهم الاولى هو
**ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين**
فاجيبوا ما ينفقون مصرف عن سالوا كانهم فجعلوا ما ينفقون بيان عن سالوا
الظاهر مقتضى خلاف من اي **ومنه** الاهم او الاولى لانه المصرف ببيان
على لفظ بدل اي **بلفظ الماضي** يكون عما اي **التعبير عن المستقبل**
**تنبيها** وقوعه تحقق في الماضي لفظ الى المستقبل عن والعدول الماضي
**الصور في ينفخ ويوم** نحو المستقبل وقوع اي **وقوعه تحقق على** للسامعين
لانه فزع يقول الظاهر مقتضى فان **ففزع من في السموات ومن في الارض**
كم الوقوع تحقق في الصورة نعم ان على تنبيها الماضي بلفظ عنه فعبر سيقع
عن التعبير مثل اي **ومثله** الماضي بلفظ عنه يعبر لم الماضي الزمان في وقع
كما اي الوقوع في الفاعل باسم المستقبل عن التعبير الماضي بلفظ المستقبل
في يقع الماضي بلفظ يكون هو عما يعبروا ان البلغاء لسان في يقع
**اي واقع الدين وان نحو** الفاعل باسم يكون عما يعبروا ان لسانهم
الوا الثابت كالشيء الوقوع تحقق في الجزاء اي الدين ان على تنبيها يقع مكان

المتكلم ح

اي ح

ولكن عنه التنا مع او
ما يسأل عنه لان ح

تغلي ح
بال ح
فيها
قع

لقرب

لئن كل مجرم قصده الحاضر **ونحو** اي نحو التعبير عن المستقبل باسم الفاعل
التعبير عن المستقبل باسم المفعول كقوله تعالى **ذلك يوم مجموع له**
**الناس** بدل يجمع تنبيها على ان جمع الناس يوم القيمة في تحقق الوقوع
كالسبب الثابت الذي يعبر عنه باسم المفعول **ومنه** اي من خلاف مقتضى
الظاهر **القلب** وقد كان ما قبل من خلافات المقتضى في المفرد وهذا خلاف
مقتضى التركيب **نحو عرضت الناقة على الحوض** فان الحوض مما يميل
اليه الحيوان ويرغب فيه فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه كما يعرض
الكرباس مثلا على زيد لا زيد عليه **وقبله** اي القلب **السكاكي مطلقا**
سواء تضمن اعتبارا لطيفا او لم يتضمن حيث قال هو شعبة من الاخراج لا على مقتضى
الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع
عليها الا كمال البلاغة تاتي في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل نحو قوله تعالى
ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنا **ورده غيره** اي رد القلب غير السكاكي
**مطلقا** ولم يجعله اصلا من شعب البلاغة **والحق انه** اي ان القلب **ان**
**تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه** اي ورب مفازة **مغبرة**
**ارجاؤه** اي ذات غبرة اطرافه لتعددها وعمقها وانث مغبرة مع انه وصف
لمهمه لتانيث فاعله ووصفه بوصف اخر وهو قوله **كان لون ارضه**
**سماؤه** وقوله اي لونها بتاويل مضاف محذوف فلما ساواه فالتقدير كان
لون ارضه لون سمائه وهذا المصراع على قلب تضمن اعتبار اللطيفة والمعنى
كان لون سمائه اي هوائه لكثرة الغبرة لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة
في غبرة لون سمائه حيث جعله اصلا في الغبرة وشبه بلون الارض **اي**
**والا** اي ان لم يتضمن القلب اعتبارا لطيفا **رد** ولم يجعله شانا في البلاغة
اذ ليس فيه الا تشويش قلب السامع في الوصول الى المعنى **كقوله** اي كقول
القطامي يصف ناقة فلما ان جرى سمن عليها **كما طينت بالفدن**
**السياعا** امرت بها الرجال لياخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا

اي كما طليت بالسياع الفدن
السياع الطين بالتبن نطين به والفدن القصر اي كما طليت بالسياع الفدن
فقلب بلا اعتبار لطيف فلا يقبل وروي كما بطنت بالفدن السياعا اي كما
جعلت الفدن بطانة للسياع وجعلت السياع ظهارة وهو لا قلب حينئذ
قال المصنف اما اخذه فلم نجده **احوال المسند اما تركه فلما مر**
في باب المسند اليه من تحصيل العدول الى اقوى الدليلين ومن اختبار
تنبه السامع عند قيام القرينة او مقدار تنبهه قال السكاكي اما الحالة
المقتضية لترك المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند
وتعلق بتركه غرض مما سبق في المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث
**كقوله** فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني **وقيار بها لغريب** رحل الرجل
مسكنه وقيار اسم جمل ضابئ بن الحرث وقوله لغريب خبر اني لا خبر قيار لامتناع
دخول اللام في خبر المبتدا المجرد عن ان للعطف بل خبره محذوف اي وقيار كذلك
**وقوله** عطف على قوله **نحن بما عندنا وانت بما عندك راض**
**والراي مختلف** فان المذكور اعني راض خبر انت لبطانهما في الايراد
والمحذوف خبر انا وهو راضون وقد كان المذكور في البيت الاول خبر
الاول والمحذوف للثاني وفي البيت الثاني بالعكس واعلم ان ما عثرت من
كلامهم على المراد من ضيق المقام **وقولك** بالجر عطف على قوله **زيد**
**منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد** قال السكاكي
واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد
وقيل زيد منطلق وعمرو اي وعمرو كذلك واذا زيد موجود وقد ذكر
ذلك في علم النحو **وقوله** بالجر للعطف على قولك **ان محلا وان مرتحلا**
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي تؤدة حذف الخبر في الموضعين من البيت
**اي** ان **لنا** محلا **في الدنيا وان لنا** مرتحلا **عنها** الى الاخرة وحذفهما
مسند بصدر بالعامل اللفظي بخلاف ما تقدمه من الامثلة **وقوله** بالجر
للعطف على قوله **قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي** تقديره لو

ملكون ملكون مكررا لفائدة التأكيد فاضمر ملك الاول اضمارا على
شريطة التفسير وابدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل وهو انتم
لسقوط ما يتصل هو به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره
والمسند في الامثلة السابقة كان جزء المسند الا فعلا وهنا فعل **وقوله**
**فصبر جميل يحتمل الامرين** حذف المسند وحذف المسند اليه
**اي فصبر جميل اجمل او فامري** صبر جميل وقرينة هذا المحذوف حال
المتكلم اذ لا خفاء ان استيلاء داعية الحكمة على داعية الشهوة اولى بحال النبي
واجمل له من استيلاء داعية الشهوة على داعية الحكمة ومن تساقط الداعيين
بالتعارض فان صبر الانسان استيلاء داعية الحكمة على داعية الشهوة اذا
وقع التنازع بين هاتين الداعيين ولهذا قال المحققون الصبر المحمود
نوعان احدهما الصبر على الطاعة والثاني الصبر على المعصية والصبر الجميل
ما لا شكوى فيه **ولا بد** للمسند المحذوف **من قرينة كوقوع الكلام جوابا**
**لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات**
**والارض ليقولن الله** فان قوله ليقولن الله في جواب من خلق السموات
والارض دل على ان المسند المقدر هنا خلق اي ليقولن خلقهن الله اعلم
انه قد ذكر في باب الانشاء ان نحو ازيد فعل سؤال عن الفاعل في معناه انه سؤال
عمن احدث الفعل وان كانت اسمية صورة يؤيد ذلك قوله تعالى أأنت فعلت
هذا بآلهتنا يا ابراهيم فانه لما كان سؤالا عمن احدث كسر الاصنام لاجابهم ابراهيم
عليه السلام بالفاعل فقال بل فعله كبيرهم ومن قال معنى ازيد فعل فهو انما سؤال
عن الحدث فالمنكر سببه ان يجاب بالفعل مع انه قد ورد ذلك في الكتاب العزيز
في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم واعلم
ان في جعل الآية من السؤال المحقق تأملا لانها تدل على ان المخاطب لو سأل الكفار
عن خلق السموات والارض لاجابوا بالله لا على انه سألهم فاجابوه حتى يكون السؤال
محققا ولو سعت في جواب هذا التأمل ان اللفظ الذي به يكون السؤال محققا

وهو

وهو من خلق مذكور في الآية ولم يذكر لفظ السؤال في ليبك يزيد **او مقدر**
عطف على محقق اي او كوقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر **نحو ليبك يزيد**
**ضارع لخصومة** اي ليبك ضارع بفعل مقدر يدل عليه ليبك يزيد فانه لما
قال الشاعر ليبك يزيد علم ان ثم من يبكيه فكانه قيل من يبكيه فقيل في الجواب
ضارع اي يبكيه ضارع وآخره ومختبط مما تطيح الطوائح يبكيه بمعنى
يبكي عليه حذف حرف الجر لكثرة الاستعمال والضارع الذليل وقوله لخصومة
متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان رائحة الفعل تكفي للجار والمجرور
اي يبكيه من يضرع ويذل لاجل الخصومة فان يزيد كان ملجأ وظهرا للاذلاء
والضعفاء ويحتمل ان يتعلق بيبكي المقدر والمختبط الذي يأتيك للسؤال
للمعروف من غير وسيلة مما تطيح اي تذهب وتهلك والطوائح جمع مطيحة
يقال طوحته الطوائح واطاحته واطاحته الطوائح اي ذهبت ورمت به
ولا يقال المطوحات والمطيحات فهو اما على حذف الزوائد مثل اعشب فهو
عاشب او على النسب مثل ماء دافق اي ذو دفق فالطوائح بمعنى ذوات اطاحة
وقوله مما تطيح متعلق بمختبط اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله وما
مصدرية او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد ويطيح على تقدير
حكاية حال ماضية قد تورد الماضي بصورة الحال اذا كان الامر هائلا لتصويره
للمخاطب نحو قولك لقيت زيدا فاضربه **وفضله** اي فضل نحو ليبك يزيد
ضارع ونحوه ان يأتي بعد ما اسند اليه المبني للمفعول اسم مرفوع هو
فاعله حقيقة **على خلافه** اي خلاف نحو ليبك يزيد ضارع وخلافه ان
يجعل المبني للمفعول مبنيا للفاعل وينصب مفعوله ما كان هو
مسندا اليه ويرفع فاعلية ما بعد ذلك المنصوب بان ذكر فيه الباكي من
مبهما في قوله ليبك يزيد لانه على بابك لم يفسرا في قوله ضارع ولو جعل الفعل
مبنيا للفاعل ونصب يزيد لذكر الباكي مرة وفي ذكر الشيء مرتين تأكيدا
كذا في كتب النحو وجعل المصنف فضله على خلافه **بتكرر الاسناد**

**اجمالا ثم تفصيلا** ولعل وجهه انه اذا قيل ليبك يزيد علم ان ثم باكيا غير معين
فعند اسناده الى الفاعل يحصل اسناد مجمل لاجمال المسند اليه واما الاسناد
المفصل فظاهر **وبوقوع** عطف على بتكرر اى وفضل نحو ليبك يزيد ضارع برفع
يزيد على ليبك يزيد ضارع نصب يزيد بوجه ثان وهو وقوع **نحو يزيد** فى نحو ليبك
يزيد برفعه **عن فضله** بل وقع ركن الكلام لانه مسند اليه جملة واما هو
فضله فى نحو ليبك يزيد نصبه وللتركيب متكرر فى الكلام ليس للفضله وذا امره فيه
وجعل الفعل مبنيا للمفعول فهو اولى **ويكون** عطف على الوقوع اى وفضل
نحو ليبك يزيد ضارع برفع يزيد على نحو ليبك يزيد ضارع نصب يزيد بوجه ثالث
وهو كون **معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة** واما كان
**لان اول الكلام غير مطمع**
معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
للسامع **فى ذكره** اى فى ذكر الفاعل يعنى اذا سمع السامع ليبك مبنيا للفاعل
طمع فى معرفة فاعله اذ لابد ان يسند المبنى للفاعل الى ما هو فاعله فيكون ورود
الفاعل على سمعه نعمة يرتقبها واذا سمع ليبك مبنيا للمفعول انقطع طمعه
عن معرفة فاعله لانه يسند الى المفعول فاذا ورد عليه فاعله كان كحصول
نعمة من حيث لا يحتسب وذا الذ عند النفس من نعمة مترقب ورودها
**واما ذكره** اى ذكر المسند **فلما مر** فى باب المسند اليه من زيادة
التقرير او التعريض بغباوة السامع او بسط الكلام حيث يكون اصغاء السامع
مطلوبا للمتكلم او عند اشعار قرينة بالمسند وان ترك من اللفظ فذكره
وجود هذه القرينة اما للتقرير او التعريض او البسط كما اذا قيل مثلا من
قدم فقيل قدم زيد مع انه يفهم وان لم يذكر قدم **او ان** عطف على
ما اى او ذكر المسند لان يتعين **كونه اسما** فيفيد الاستمرار والثبوت
واما تعده قال السكاكى لان اصل الاسم صفة وعن صفة الدلالة على الثبوت
**او** لان يتعين كونه **فعلا** فيفيد التجدد او كونه ظرفا فيحتمل الامرين بتقدير
الاسم وتقدير الفعل **واما افراده** اى اما جعل المسند وايراده فى الكلام

مفردا **فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم**
يعني يكون المسند مفردا اذا لم يكن سببيا ولم يفد تقوي الحكم نحو قام زيد
اما لو افاد تقوي الحكم نحو زيد قام فهو جملة او كان سببيا فهو ايضا جملة
**والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق** المسند السببي نوعان احدهما
ان يكون المسند فعلا يسند فى الاسناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب
تعلقه على ما قبله بنوع اثبات او نفي لكون ما بعده بسبب مما قبله نحو
عمرو ضرب اخوه والمصنف لم يذكر ما الامر هذا النوع والنوع الثاني ان يكون
مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبني عليه او بالانتفاء عنه مطلوب
التعليق بغير ما هو مبني عليه تعلق اثبات له بنوع ما او نفي عنه بنوع ما
كقولك زيد ابوه انطلق او منطلق فان منطلق مفهوما حكم عليه بانه ما
لما هو مبني عليه وهو ابوه فان منطلق مبني عليه بانه خبر عنه وقد طلب
تعليق مفهومه مع حكمه بغير ما هو مبني عليه اي بغير ما منطلق مبني عليه
وهو زيد فان منطلق لم يبن على زيد بل على ابوه ومع ذلك مطلوب تعليق
مفهومه مع حكمه بزيد فالمسند السببي مجموع ابوه منطلق لا منطلق
وحده **واما كونه** اي كون المسند **فعلا فللتقييد** اي لانه يراد ان يقيد
المسند **باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد**
فمن ثم فى صورة الفعل يدل على واحد من الازمنة باخصر وجه ويفيد التجدد
ولو اورد فى صورة الاسم لا يفيد التجدد لما ذكرنا ولا يدل بنفسه على الزمان الا
ان يقال زيد قائم الان او غدا مثلا فحينئذ لا يكون باخصر وجه **كقوله**
**او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم** ابرز المسند
اعني يتوسم فى صورة الفعل يدل على انه يحدث من العريف التوسم اي التفرس
شيئا فشيئا ويقع منه جزءا فجزءا ويزاوله ساعة فساعة وذا ادل على نوع فطا
وتكثر تأمله ولو ابرزه فى صورة الاسم لافاد انه ثابت على تفرسه ولا يدل
على حدث تفرس ثان وبالجملة فاستعر كلامه بكثرة المجهود من اوصافه مع

انه المقصود لان الشاعر في معرض الافتخار بنفسه والهمزة في اوكلما للتقرير
والواو للعطف على مقدر اي استحضرت بعكاظ كل طائفة وبعثوا الى
عريفهم كلما وردت عكاظ قبيلة فان العامل في كلما بعثوا وانما استحضرت
كل قبيلة اذ لا يتسنى لهم اظهار مفاخرهم ومفاخرتهم الا بحضرتي لاني
الرئيس على كل شرف وشريف والقاضي على كل ذي مجد منيف وعكاظ اسم
سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا
ويتناشدون الشعر ويتفاخرون فيها مأخوذ من عكظ خصمه اذا عركه

ويتناشدون م

**واما كونه** اي كون المسند **اسما فلافادة عدمهما** اي لانه يراد ان يفيد
المسند عدم التجدد والتقييد باحد الازمنة بل يراد ان يفيد الثبوت والدوام
التقييد به والاسم يفيده كما سلف **كقوله لا يألف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر** الدرهم **عليها** على الصرة **وهو منطلق** فانه لما اريد ان
يدل اللفظ على انطلاق من الدرهم ثابت بحيث لا يستقر اذ في ساعة في صرتهم
ابرز المسند في صورة الاسم فلو ابرز في صورة الفعل الدال على الحدوث لدل
على انه استقر في صرتهم زمانا ثم انطلق اذ الفعل يدل على الحدوث وحدوث الشيء
سبقه بالعدم وفي الاول مبالغة في الوصف بالجود لنسبته في الثاني ولما فرغ عن
احوال نفس المسند بحث عما يتعلق به بقوله **واما تقييد الفعل بمفعول**
اما مطلق او به او فيه او له او معه **ونحوه** اي ونحو المفعول من الحال والتمييز
والمستثنى وخبر كان **فلتربية الفائدة** وتكثيرها اذ لا خفاء ان الفائدة
في ضرب زيد عمرا اكثر من الفائدة في ضرب زيد ولما استعمل قوله ونحوه على
خبر كان لانه نحو المفعول على ما بين في علم النحو فدل على ان كان مقيد بالخبر
ولم يكن في الواقع كذلك نبه عليه بقوله **والمقيد في نحو كان زيد
قائما هو قائما لا كان** فان كان زيد قائما يدل على ان القيام حاصل
من زيد في الزمان الماضي كما ان ضرب زيد يدل على صدور الضرب من زيد
في الماضي فالحدث الذي يدل على اقترانه بالزمان هو مضمون الخبر لا مصدر

وفي غير الافعال الناقصة هو مصدر ذلك الفعل كما ان في ضرب زيد
**واما تركه** اي ترك التقييد بمفعول ونحوه **فلمانع منها** اي من تربية
الفائدة مثل ان يخاف المتكلم ان يذكر المفعول في نحو ضرب فيقتصر على
ذكر الفعل مع فاعله **واما تقييده** اي تقييد الفعل **بالشرط** اي باداة
**الشرط فلاعتبارات** وفوائد **لا تعرف** تلك الاعتبارات **الا
بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل** اي لكل اداة من ادوات الشرط
معنى على حدة ليس في الاخرى فيعرف اولا معنى كل منها ثم يعرف فائدة
تقييد الفعل بواحدة واحدة منها **وقد بين ذلك** اي ما بين ادوات
الشرط من التفصيل **في علم النحو** فبنا غنية عن تفصيلها في هذا العلم
**ولكن لا بد من النظر** اي الاعتبار والتامل **هاهنا** اي في علم المعاني

في

**في ان واذا ولو** ولعل تخصيص الثلثة بالبحث عنها لكثرة دورانها
على السنتهم وفي محاوراتهم **فان واذا للشرط في الاستقبال**
اي لتعليق امر بامر في الزمان الآتي والشرط من قولهم شرط عليه كذا

ويشرط م

بشرط او اشترط عليه جعله له علامة فاداة الشرط لفظ يدل على جعل
الشيء علامة للشيء فقولك ان جئتني اكرمتك يدل على انك جعلت مجيئه اليك
علامة لاكرامك له **لكن بينهما** وهو ان **اصل ان عدم الجزم**

فرق م

**بوقوع الشرط** اي عدم جزم المتكلم بوقوع فعل الشرط كقولك يوم
غيم ان طلعت الشمس فغسل الثوب **واصل اذا الجزم** اي اصل اذا ان
يستعمل في فعل جزم المتكلم بوقوعه والدليل عليه استعمالهم لها في
الاغلب الاكثر لهذا المعنى نحو اذا طلعت الشمس واذا الشمس كورت
**ولذلك** اي لان اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم به
**كان الحكم النادر** وجوده **موقعا لان** اذ النادر غير مقطوع بوقوعه
**وغلب** عطف على كان اي ولان اصل اذا الجزم بوجود شرط على **لفظ
الماضي** لا لمعناه **مع اذا** لان لفظ الماضي يدل على حدث وقع في الزمان

كان

الماضي فيكون ذلك الحدث مقطوعا بوقوعه فلفظ
الماضي مناسب لاذا وانما قلنا لا معناه لان اذا تقلب الماضي الى الاستقبال
اذا دخل عليه فلا يبقى معه معنى الماضي فهو مناسبة من حيث اللفظ فقط
نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه لان المراد واما كان شرطا اذا في الاية مجزوما به
بالحسنة الحسنة المطلقة قال السكاكي لا نوع منها كالخصب
بالحسنة في الاية فيكون حصولها مجزوما وشانه اذ كثرت انواعها فلو لم يوجد في
تناول جنس الحسنة نوع واحد منها مثلا لابد ان يوجد في نوع اخر ولو قلنا ان المراد بالحسنة الخصب
لا يمكن ان يقال هذا النوع غير مجزوم به فلا يصلح لاذا ولهذا اى
لان المراد بها الحسنة المطلقة لا نوع منها عرف الحسنة تعريف الجنس
لقصد الجنس المقصود والسيئة عطف على المراد اى واما كان شرطا ان
في الاية غير مجزوم به لان السيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة
والنادر غير مقطوع به فيكون اصابة السيئة غير مقطوع بها فصلح محلا
لان ولهذا اى لندور السيئة نكرت لتدل التنكير على تقليلها الدال على
القلة بندرة معناها وقد يستعمل ان في الجزم اى في مقام جزم المتكلم
بوقوعه تجاهلا اى اظهار من المتكلم انه جاهل بوقوع ذلك الفعل وان
كان قلبه عالما فاته لا يستدعى المقام ذلك التجاهل او لعدم عطف على
تجاهلا صدرت باللام الجارة لان شرط انتصاب اللام في المفعول له ان يكون
فعلا لفاعل الفعل المعلل والتجاهل للمستعمل بخلاف اللام وعدم الجزم للمخاطب
فصدرت باللام وقد يستعمل ان في الجزم لعدم جزم المخاطب بوقوع
الشرط فالمتكلم وان جزم بوقوعه لكن يستعمل ان على عدم جزم المخاطب به
كقولك لمن يكذبك في قول تقطع بصدقه ان صدقت فماذا
تفعل فتستعمل ان في الصدق بناء على عدم جزم مخاطبك بصدقك او
تنزيله عطف على لعدم اى او يستعمل ان في الجزم لتنزيل المخاطب العالم
بوقوع فعل الشرط منزلة الجاهل واما تنزله منزلة الجاهل لمخالفته اى

لمخالفة ذلك المخاطب مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك
فلا تؤذه او التوبيخ عطف على التنزيل اى او يستعمل ان في فعل جزم المتكلم
بوقوعه لا لانه شاك في ذلك الفعل بل لتوبيخ المخاطب وتصوير ان
المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح اى المقام
الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
وفيمن قرأ ان بالفتح فهو خارج عن بحثنا يعني لما كان في الخارج من الاية الهادية
الى واحدانيته تعالى وصدقه عليه السلام ما لو تامل فيها المتامل لارتدع عن شركه
ولقلع بالكلية مادة انكاره ولم يتصور وجوده منه الا على سبيل الفرض
والتقدير كما يفرض وجود ما هو محال لغرض يتعلق بفرض وجوده واذا كان
كذلك فينبغي الا يوجد الشرك من المخاطبين الذين وجد منهم في الخارج
مع هذه الاية الدالة على وحدانيته تعالى وصدق نبيه ولا يكون وجوده منهم
الا على سبيل الفرض وهذا تعيير لهم بانهم تركوا العقل الذي هو الحرية
الماهرة حتى اتبعوا ما اشتهت انفسهم فانخرطوا في سلك البهائم والفاء
للعطف على محذوف تقديره انهملكم فنضرب اى فنذود عنكم الذكر انكارا
لان يكون الامر على خلاف ما تقدم من انزاله قرآنا لتعقلوا المواعظ وصفحا
مصدر من صفح عنه اذا اعرض عنه منتصب على انه مفعول له على معنى افنذود
عنكم انزال القرآن والزام الحجة به اعراضا عنكم او تغليب عطف على التوبيخ
اى او يستعمل ان في الجزم لتغليب غير المتصف به اى بالشرط على
المتصف ومعناه ان يجعل الكل غير متصف بالشرط وقوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ المخاطبين
على الريب مع وجود الشاهد الذي يقلع الريب عن اصله لمن تامل في ذلك الشاهد
ولتصويرهم ان هذا المقام مشتمل على دلائل حاسمة مادة الارتياب وهو المعجز
ويحتمل ان يكون لتغليب غير المتصف بالريب على المتصف به فان من لم يؤمن

به علم منهم من ارتاب في ثبوته ولم يظهر لعلمه انه نبي ومنهم من ظهر له
ذلك بعينه ولكن عاند وكابر كابي جهل واضرابه ففرض الكل عن مرتابين وقيل
وان كنتم في ريب تنبيها على ان التغليب الذي ادعاه امر شايع فقال **والعكس**
**يجري في قوله نحو وكانت من القانتين** المواظبين على طاعة الله
والتغليب هنا بان قرن القانتة وهي مريم عليها السلام كانها فرد من الرجال
المطيعين فساوتها القانتين بجمع القانتين الجمع المختص بالعقلاء الذكور مع
اعتبار مساواته لها **وقوله بل انتم قوم تجهلون** القياس ان يعود من
يجهلون الى القوم على الغيبة اذ القوم اسم مظهر وكل مظهر غائب لكن
غلب الخطاب بان وقع خبرا عن اسم فعل الخطاب الطارئ على الغيبة
الاصلية واعيد الضمير منه اليه على الخطاب ومن قرأ يجهلون على الغيبة
فعلى الاصل **ومنه** اي من التغليب **ابوان** للاب والام غلب فيه المذكر على
المونث بان قرن الام من جنس الاب وانها فرد من افراده فثني مع هذا الاعتبار
والمناسب وضع هذا المثال تحت القانتين بلا فصل لانه مثله في انهما غلب
فيهما المذكر على المونث **ونحوه** عطف على ابوان اي ومن التغليب
ما نحو ابوان بان يكون لفظان وضع كل منهما لمعنى على حدة فيجعل احد
ذينك اللفظين كانه موضوع لكلي المعنيين ومن معنى احدهما من جنس بعض
الاخر في ذلك اللفظ بهما كالشمسين والقمرين والعمرين **ولكونها**
اي لكون ان واذا **لتعليق امر بغيره في الاستقبال**
**كان كل من جملتي كل** من ان واذا **فعلية استقبالية** اي اذا ان
ان الشرطية تدل على تعليق امر بامر يوجد ان في الزمان الاتي فيجب ان يكون
ما دخلت هي عليه اعني شرطها وجزاها فعلا اذ التعليق انما يتصور في المعاني
الافعال لا للذوات التي هي مدلول الاسماء وان يكون ذلك الفعل مستقبلا
لدلالتها على ان ذلك التعليق في الزمان الاتي ومثلها اذا والجار اعني
لكونهما تعلق بقوله كان كل **ولا يخالف ذلك** اي ان يكون جملتا

ان واذا فعلية استقبالية وتقييد المخالفة بان يكون **لفظا** يدل
على الاختلاف ذلك المعنى بل جملتان في المعنى فعليتين استقباليتين وان
تغيرتا عنهما صورة وكذا اي اذا **الا لنكتة** الا لفائدة يستحسن معها
للبليغ ان يعدل عن الفعلية الاستقبالية ثم اخذ بعد ذلك النكت بقوله
**كابراز** اي احدى تلك الفوائد التي بها يعدل عن الاستقبالية ابراز
**غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب** المتظاهرة لحصول
الحاصل ذلك الغير كقولك ان اشترينا حال انعقاد اسباب الشرى فان
الذي لم يوجد بعد في صورة شرى اوجد واتفق بان عبرت عنه بالماضي لكن
الشرى لقوة اسباب حصوله كانه وجد وتقضى **او كون** عطف على
الابراز اي كون **ما هو للوقوع كالواقع** اي اذا ان احدى النكت
التي تعدل عن الاستقبالية ان يقدر ويفرض ما لم يقع ولكن سيقع البتة
كانه وقع وتقضى فيعبر عنه بالماضي نحو اذا مات زيد دون اذا يموت **او**
**التفاؤل** عطف على الكون اي احدى تلك النكت التي بها يعدل الى الماضي
وان يقصد بلفظ الماضي الى التفاؤل كقولك ان ظفرت تتفاءل بلفظ الماضي
لوقوع الظفر وتجعله كانه وقع **او اظهار الرغبة** عطف على التفاؤل
اي احدى تلك النكت ان يريد المتكلم ان يظهر من نفسه بلفظه بالماضي
دون المستقبل الرغبة **في وقوعه** اي وقوع ذلك الامر **نحو ان**
**ظفرت بحسن العاقبة** وانما شعر بالماضي باظهار الرغبة **فان** اي
بسبب ان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر **يكثر تصوره** اي
تصور الطالب **اياه** اي ذلك الامر ويناجي به نفسه في كثير من اوقاته **فربما**
اي بسبب كثرة تصوره ذلك الامر كثيرا **يخيل اليه** ذلك الامر **حاصلا** فحينئذ
يعبر عنه بالماضي بناء على تخيله فذلك التعبير يهدي الناس الى تصوره ذلك
الامر حاصلا **وعليه** اي على اظهار الرغبة قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء **ان اردن تحصنا** يعني لو كان المتكلم به انسانا لقلنا بالغت

ليكون

الحاصل

ت الشرى

ل
ض

هوم

ان

رغبة في حصول ان اردن التحصن وكثرة تصوره اياها حتى يخيل اليه انها
حاصلة فعبر عنها بلفظ الحصول لا لاشتغال لما تقيد النهي عن اكراههن على البغا
بان اردن التحصن فلعل ان يجوز الاكراه اذا انتفى هذا القيد لانه
الاكراه انما يكون على فعل لا يريده الانسان فاذا لم يردن تطعهن الزنى
فلا يتصور ثم اكراه حتى ينهى عنه الـ... اى او التعريض عطف على
الاظهار اى قال السكاكي احدى نكت لها يعدل عن الفعلية الاستقبالية
التعريض نحو لئن اشركت انه لا امتناع شرعا وعقلا في ان يعرض
مخاطبه علم بقوله لئن تكفر ليحبطن عملك فلا يحتاج الى اثبات التعريض
في لئن تشرك وانما يحتاج في لئن اشركت لانه ابرز ما امتنع عليه التكلم
في صورة ما حصل ونقص اعني صيغة الماضي وان كان مستقبلا معنى فهو يحتاج
الى مرجح الصورة فلا جرم نقول ان هذا الابراز لتعريض بمن لا يسمع
منهم الاشراك ونظيره اى نظير قوله لئن اشركت في التعريض لا في
وضع الماضي موضع المضارع قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
فطرني اى ما لكم لا تعبدون الذي فطركم وانما كان وما لي
لا اعبد الذي فطرني مكان ما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
واليه ترجعون ولولا انه قصد ذلك لقال واليه ارجع ووجه
حسنه اى حسن التعريض في الكلام اسماع المخاطبين الحق
على وجه موصوف بانه لا يزيد غضبهم وهو اى وذلك الوجه الذي
لا يزيد غضبهم ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل اى اذا ان
المخاطبين غضاب على المتكلم اذ الانسان يعصى بانحيه فلو نسبهم الى
الباطل صريحا بنحو ما لكم لا تعبدون الا ما اشتهت انفسكم لازداد
غضبهم ولا ينجع فيهم نصحه وربما يشتغلوا ادمه فاذا نسبهم على افساد
ماهم فيه بالتعريض فربما تفكروا في ذلك واستهوا عما هم عليه فقد
كلامه ويعين عطف على لا يزيد اى اسماع المخاطبين الحق على وجه

بيانهم

موصوف

موصوف بانه يعين على قبوله اى قبول الحق وانما يعين التعريض
على قبول الحق لكونه اى لكون التعريض ادخل في امحاض النصح
وانما كان امحض في النصح حيث لا يريد من نصحهم بالتعريض
لهم اى للمخاطبين الا ما يريد لنفسه ولا نصح عند الانسان
فوق ذلك ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط
اى لو يدل على تعليق امر بامر وجد في الزمان الماضي مع دلالة قطعية
بان شرطه منتف فيلزمه من انتفاء شرطه انتفاء الجزاء كذا قال المصنف
في الايضاح وهذا فاسد لان الشرط ملزوم والجزاء لازم وانتفاء
الملزوم لا يدل على انتفاء اللازم بل الصواب العكس والقاطع قوله
فيلزم للسلبية اى بسبب ان لو للشرط والشرط انما يكون في
الفعل كان يلزم عدم الثبوت في جملتيها اى يلزم ان لا يكون جملتا
اسمية بل فعليتين والمضي عطف على العدم اى وبسبب ان ذلك
الشرط في الماضي يلزم المضي في جملتيها اى ان يكون كل من فعلي
جملتيها ماضيا لتطابق وضعها واذا كان كذلك فدخولها على
المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ينبغي ان يكون
لفائدة وهو هنا لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا وفي الكشاف المعنى لو يطيعكم دون اطاعكم لدلالته على
انه كان في ارادتهم استمرار عمله على ما يستصوبون وانه كلما
عن لهم راي في امر كان معمولا عليه بدليل قوله في كثير من الامر كقولهم
فلان يقري الضيف يريد انه مما اعتاده ووجد منه مستمرا وفي
المفتاح اى منع عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم واستمر وقتا
بالفعل كما قصد بصيغة المضارع استمرار الفعل وقتا فوقتا في
قوله تعالى الله يستهزئ بهم في الكشاف الاستهزاء السخرية
والاستخفاف ومعناه هاهنا انزال الهوان والحقارة بهم فلن

ها

لو

لك

فان المستهزئ غرضه الذي يقصده هو طلب الخفة من يهزأ به وادخال
الهوان والحقارة عليه فان قلت هلا قيل الله مستهزئ بهم ليكون طبقا
لقوله انما نحن مستهزءون قلت لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء
وتجدده وقتا بعد وقت وهكذا كانت نكايات الله فيهم وبلاياه النازلة
بهم اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين واعلم ان كلامهم
يشعر بان صيغة المضارع تدل على استمرار الحدث والظاهر ان هذه الدلالة
لها من قرينة حالية او مقالية ينضم اليها اذ لو كانت هي بنفسها تدل على
الاستمرار لما اضاف السكاكي والمصنف تلك الدلالة الى دخول لو عليها
وقد اضافا اما المصنف فبقوله قصد دخولها الى آخره واما السكاكي فبقوله
واستلزم دخول لو على المضارع في مثل لو يحسن الي لشكرت الفعل يحسن
الى تصور ان احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا وفي ما مضى مستفاد
من لو لانهم سكتوا عنه في ما لم يقصد بلو نحو الله يستهزئ **وفي نحو**
عطف على في نحو لو يطيعكم اي ودخولها على المضارع في نحو **ولو ترى اذ**
**وقفوا على النار لتنزيله** اي لتنزيل نرى **منزلة الماضي** وانما نزل منزلته
الماضي **لصدوره** اي لصدور هذا الكلام **عمن لا خلاف في اخباره**
الظاهر ان التنزيل منزلة الماضي سبب جواز دخول لو على المضارع لا غير
دخولها عليه اي انما جاز دخول لو على المضارع هنا وان تنافيا لانه نزل
منزلة الماضي لانه اخبر به من لا خلاف في اخباره فكانه تحقق ووقع في
الاستقبال قد وقع **كما** نزل المضارع منزلة الماضي **في ربما يود الذين**
**كفروا** لصدوره عمن لا خلف في خبره فكانه وداده الكافرين لو اسلموا
قد وقع وان لم يقع بعد وانما احتاجوا الى تنزيل يود منزلة ود لوجوب
كون الفعل الداخل عليه رب ماضيا لقول ابن السراج النحاة كالمجمعين على
ان رب جواب لكلام اما ظاهر او مقدر وهي في الاصل موضوعة لجواب
فعل ماض منفي فلا يجوز رب رجل كريم اضرب لاضربن وكذا ربما

او

**اولا استحضار الصورة** عطف على التنزيل اي او دخول لو على المضارع
لاستحضار صورة المخاطب الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك
المقالات فالغرض من ايراد صيغة المضارع دون غيرها قصد استحضار
الصورة والمراد بصيغة المضارع على الاستحضار لدلالتها على الحال التي
من شانها ان يشاهد ما يقع فيها فكان الرؤية تحصل الان وكذا في ربما
يود لاستحضار صورة وداده الكفرين لو اسلموا **كما قال تعالى فتثير**
**سحابا** وضعه موضع الظاهر فاثارت لقوله ارسل الرياح فعدل الى صيغة
المضارع الدالة على الحال **استحضارا لتلك الصورة** اي صورة اثارة
الريح السحاب **البديعة** عديمة المثل والنظير لا صورة فيها اتساق السما
والارض ما بينها **الدالة على القدرة الباهرة** اي الغالبة على ابداع
هذه الصورة وبين المصنف تلك الصورة بانها اثارة السحاب مسخرا بين
السما والارض بدوا في الاول كانها قطع قطن مندوف ثم تتضام منقلبة
بين اطوار حتى تصير ركاما **واما تنكيره** اي تنكير المسند **فلارادة**
**عدم الحصر والعهد** اي يؤتى بالمسند منكرا اذا لم يكن معهودا
بين المخاطب والمخاطب ولم يرد ان يجعل المسند منحصرا في المسند اليه
**نحو زيد كاتب وعمرو شاعر او التفخيم** عطف على الارادة اي او تنكير
المسند لاجل تفخيمه **نحو هدى للمتقين** اي هدى لا يكتنه كنهه
**او للتحقير** اي او تنكير المسند للتنبيه على تحقيره وانحطاط شانه مثل
زيد شي اذا دل قرينة على ان المراد شي لا يعبأ به **واما تخصيصه بالاضا**
**او الوصف** اي اما تخصيص المسند بان يضاف الى شي نحو زيد ضارب
عمرو او يؤتى له بوصف مثل زيد رجل عالم **فليكون الفائدة اتم**
اذ لا شك ان الفائدة في زيد ضارب عمرو اتم واكثر من الفائدة في زيد ضارب
**واما تركه** اي ترك تخصيص المسند بالاضافة او الوصف **فظاهر**
**مما سبق** ولعله اراد بما سبق قوله واما ترك تقييد الفعل بالمفعو

ل

رؤية ح
د.ه
قه

فلمانع من تربيه الفائده فهناك ترك الاضافه والوصف لمانع منهما
واما تعريفه اى تعريف المسند فلافاده المتكلم السامع حكما على
امر معلوم له اى للسامع ومعلوم متعلق بالحاضر من قوله باحدى طرقى
التعريف اى معلوم له بان يكون مضمرا او موصولا او اسم اشاره او علما او
مضافا الى احد هذه الاضافه معنويه وحكما متعلق كما تعلق الجار من قوله
بامر مثله اى افادته حكما على ذلك الامر المعلوم بامر اخر مثل الاول في انه
معلوم باحدى طرق التعريف او لازم حكم عطف على حكما اى لافاده
المتكلم السامع حكما موضوعا بامر او لازم حكم كذلك اى لازم حكم بين
امرين تعرف كل منهما باحدى طرق التعريف نحو زيد اخوك لمن له اخ
مسمى زيد او هو يعرفه بعينه واسمه ولكنه لا يعرف انه اخوه فتقول له
زيد اخوك سوا عرف ان له اخا او لم يعرف ان زيدا اخوه او لم يعرف ان له
اخا اصلا فان قلت اذا لم يعرف السامع ان له اخا اصلا لا يعرف المسند
عنده فلا يكون الحكم بامر معلوم باحدى طرق التعريف قلت يعرف المسند
بصورته مضافا الى كاف الخطاب وكونه مسندا بعد تصوره مضافا الى كونه
مسندا للحكم والحكم انما يكون بعد تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به
فالحكم يكون بامر معلوم بالاضافه وعمرو المنطلق باعتبار تعريف
العهد اى باعتبار ان كان لام المنطلق لتعريف العهد يخاطب به من
عرف انسانا يسمى عمرا بعينه واسمه وعرف ان يكون من انسان انطلاق
ولم يعرف انه كان من عمرو او غيره فاردت ان تعرفه ان عمرا هو ذلك المنطلق
فقلت عمرو المنطلق وان اردت ان تعرفه ان ذلك المنطلق هو عمرو قلت
المنطلق عمرو او باعتبار تعريف الجنس بان يكون لام المنطلق لتعريف
الجنس يخاطب به سامع عرف انسانا يسمى عمرا بعينه واسمه وهو يعرف
معنى جنس المنطلق واردت ان تعرفه ان عمرا متصف به مقصور هو عليه
فتقول عمرو المنطلق اى لا منطلق سواه اما تحقيقا او مبالغه وان اردت

ان يعرف عنده جنس المنطلق قلت المنطلق عمرو وعكسهما بالجر
اى ونحو عكسهما وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو واما الثاني فقد
يشار بالاعتبارين واما اخوك زيد فيقوله لمن عرف ان له اخا في الجمله
واردت ان تعينه عنده واما اذا لم يعرف ان له اخا اصلا الجمله واردت ان تعرف
فلا يقال ذلك له لامتناع الحكم بالتعين على امر لا يعرفه المخاطب اصلا كذا في
الايضاح والثاني اى ما احد طرفيه علم والاخر معرف بلام الجنس وهو عمرو
المنطلق والمنطلق عمرو قد يفيد قصر الجنس على شيء وذلك الشيء
اما المحكوم عليه تحقيقا او قصرا محققا مطابقا للواقع نحو زيد
الامير حيث لا امير سواه او مبالغه عطفا على تحقيقا اى او قصرا مبالغا
فيه واما يولع فيه لكماله اى لكمال الجنس فيه اى في ذلك الشيء فكانه
العدم ذلك الجنس فيمن سواه بالنسبه اليه نحو عمرو الشجاع اى
الكامل الشجاعه فيخرج الكلام في صوره توهم ان الشجاعه لم توجد الا
فيه لعدم الاعتداد بشجاعه غيره لقصورها عن رتبه الكمال واما
المحكوم به نحو الامير زيد والشجاع عمرو وقال صاحب المفتاح متى
قلنا زيد المنطلق او منطلق زيد في المقام الخطابي لزم ان لا يكون غير زيد
منطلقا وقيل اى قال الامام فخر الدين الرازي طيب الله تربته الاسم
الموضوع للذات نحو زيد وعمرو متعين للابتدا اى لان يكون مبتدا
تقدم او تاخر لدلالته اى لدلاله الاسم على الذات فهو الصالح لان
يجعل محكوما عليه والصفه اى الموضوع للذات مع الصفه نحو
المنطلق والشجاع متعينه للخبريه تقدمت او تاخرت لدلالتها
اى لدلاله الصفه على امر نسبي فهي يصلح لان يحكم بها فيتساوى المنطلق
عمرو وعمرو المنطلق في ان عمرا هو المحكوم عليه ولا يتفاوت ما ذكرنا بينهما
من الفرق واعلم ان المسند انما يمتاز عن الخبر مع تعرفهما بان ما تقدم
هو المبتدا الجديد لو قدم الخبر لالتبس بالمبتدا لصلاحيته للابتدا به هذا

ان

ما عليه النحاة **وزيد** قول من قال ان الاسم مسند ابدا تقدم او تاخر واجيب
عن شبهه **بان** الاسم انما يجعل خبرا اذا اول بالوصف والوصف انما
يجعل مبتدا اذا اول بالذات فيكون **المعنى الشخص الذي له**
**الصفة صاحب هذا الاسم** ومعنى المنطلق زيد الشخص الذي له
الانطلاق صاحب اسم زيد **واما كونه** اى كون المسند **جملة**
**فللتقوى او لكونه سببيا** اى يكون المسند جملة اذا اريد ان تفيد
تقوى الحكم نحو زيد عرف او كان سببيا نحو زيد ابوه منطلق وزيد ضرب
ابوه او كان المسند ضمير الشان والقصة نحو هو زيد منطلق وهي هند
مليحة وسكت الاعراض عن هذا القسم غير معلوم **كما مر** بان المفيد
للتقوى والسببي **واسميتها** اى واسمية الجملة الواقعة خبرا لما مر من
انها تفيد الثبوت قال صاحب المفتاح انما يكون اسمية اذا كان المراد خلاف
التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق **وفعليتها** اى وفعلية الجملة
الواقعة خبرا لما مر من انها تفيد عدم الثبوت قال صاحب المفتاح انما يكون فعلية
اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق او ينطلق فالفعل موضوع
لافادة التجدد ودخول الزمان الذى من شانه التغير في مفهومه مؤذن بذلك
**وشرطيتها** اى شرطية الجملة الواقعة خبرا **لما مر** في تقييد الفعل
باداة الشرط **وظرفيتها** اى ظرفية الجملة الواقعة خبرا مثل زيد في الدار انما
يكون **لاختصار** الجملة **الفعلية** بحذف الفعل واقامة الظرف
مقامه واستفادة معناه من ذلك الظرف فاصله زيد استقر في الدار او
حصل فيها حذف الفعل اختصارا واقيم الظرف مقامه واحتوى هو على
الضمير الذى استكن في الفعل وانما يكون الجملة الظرفية مختصرة عن
الفعلية **اذ هي** اى الجملة الظرفية **مقدرة بالفعل** واذا قدرت
بالفعل يكون جملة لا محالة والانسب ان قال اذ هو مقدر بالفعل اى
الظرف المعتمد على المبتدا جملة لتقدير الفعل قبله وتقدم من الصواب

الجملة



ان يقال الجملة الظرفية جملة لان الجملة الظرفية مقدرة بالفعل واما تقدير
الظرف بالفعل **على الاصح** من مذهب البصريين واما كان تقدير الفعل
اصح لان الظرف يقع صلة للموصول ولا بد للصلة من كونها جملة ولان الاصل
العمل للفعل فهو بالتقدير اولى وبعضهم يقدر اسم الفاعل قبله فلا تكون
جملة وانما لا يقدر الفعل لان اصل الخبر ان تكون مفردا **واما تاخيره**
اى تاخير المسند عن المسند اليه **فلان ذكر المسند اليه اهم**
عند المتكلم من ذكر المسند **كما مر** بان كونه اهم عند البحث عن تقديم
المسند اليه **واما تقديمه** اى تقديم المسند على المسند اليه
**فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اى** بخلاف خمور الدنيا ان الغول
بخمور الآخرة وذا من تقديمها **بخلاف خمور الدنيا** حيث يحدث منها
الغول اى الغائلة كالخمار من غاله يغوله غولا اذا اهلكه وافسده **ولذا**
اى لان تقديم المسند يفيد تخصيصه بالمسند اليه **لم يقدم الظرف في لا ريب**
**فيه** ولم يقل لا فيه ريب **لئلا يفيد** تقديمه تخصيص نفي الريب بالقرآن فيلزم
**ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى** اذ اختصاص نفي الريب به انما يكون
اذا كان في غيره من الكتب السماوية ريب **او التنبيه** عطف على التخصيص
اى او تقديم المسند على المسند اليه لتنبيه السامع **من اول الامر على**
**انه** اى على ان ذلك المقدم خبر لا نعت لان النعت لا يتقدم على المنعوت **كقوله**
**له همم لا منتهى لكبارها** وهمته الصغرى اجل من الدهر قدم له
على همم ليعرف قبل التامل انه خبر ولو اخر لتوهم انه نعت لهمم فينتظر الخبر
**او التفاؤل** عطف على التنبيه اى او تقديم المسند للتفاؤل به حيث يصلح له
نحو مسعود صاحبك **او التشويق** اى او تقديم المسند لتشويق السامع
**الى ذكر المسند اليه** والمتكلم ممن يريد تشويق السامع اليه ليتمكن
المسند اليه في ذهنه فضل تمكن **كقوله ثلاثة تشرق الدنيا**
**ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر** قدم المسند اعني

يليه بشرف الدين سماعها لما فيه تشويقا الى المسند اليه وذا ظاهر
تنبيه كثير مما اى من الحكم الذى ذكر في هذا الباب اى باب
المسند والذى قبله اى وفي الباب الذى قبل هذا الباب يعنى باب المسند
اليه غير مختص بهما اى بالمسند اليه والمسند بل ياتى في الحال وانواع
المفاعيل ايضا بعض الحكم الذى ذكر في هذا الباب وفيما قبله بقوله
كالذكر والحذف وغيرهما من التقديم والتاخير والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك اى الحكم الذى في ذا الباب والذى قبله فيهما اى في بابى
المسند والمسند اليه لا يخفى عليه على ذلك الفطن المتقن اعتباره اى اعتبار
ذلك في غيرهما اى في غير البابين مثلا قد يحذف المفعول في بعض من
الصور للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتحصيل العدول الى اقوى الدليلين
من العقل واللفظ واختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه
او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة وقد يذكر
لانه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه وللاحتياط لضعف التعويل على القرينة
الى اخر اعتبارات ذكرت في المسند اليه وقد يقدم المفعول للافراد نحو
قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما
لرجل الاية احوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اى من ذكر الفعل
مع الفاعل افادة تلبسه به اى افادة تلبس الفعل بالفاعل لا افادة
وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكر الفعل مع الفاعل افادة الذاكر
السامع وقوع الفعل حال كونه غير متلبس بالفاعل فليس الغرض من اسناد
ضرب الى زيد في ضرب زيد ان يفيد ذلك الذاكر السامع ان الضرب الغير
المفيد تلبسه بزيد اعنى جنس الضرب وقع في الخارج كذا اذا ذكر المفعول
مع الفعل كان الغرض افادة تلبس الفعل بالمفعول لا افادة وقوع الفعل
مطلقا وان اريد الاخبار بوقوع الضرب مطلقا قال وقع او وجد

بل اذا ذكر ... الضرب الملتبس بزيد وقع في الخارج كذا اذا ذكر

او وجد

اى حدوثه
او وجد الضرب ولما اشتمل بحثه عن حذف المسند اليه اصالة الفاعل ايضا
لم يبحث عنه هنا بل بحث عن حذف المفعول فقال فاذا لم يذكر اى المفعول
معه اى مع الفعل فالغرض من ذكر الفعل المجرد عن المفعول
ان كان اثباته اى اثبات الفعل لفاعله فيما كان الفعل مثبتا او
نفيه عنه اى او كان الغرض نفي الفعل عن فاعله فيما كان الفعل منفيا
وقوله مطلقا يتعلق بالاثبات والنفي اى يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله
حال كون الفعل المثبت غير مقيد بمفعول او يكون الغرض نفي الفعل مطلقا
عن فاعله حال كون الفعل المنفي غير مقيد بمفعول نزل ذلك
الفعل الذى يكون الغرض منه ما ذكرنا منزلة الفعل اللازم في
ان لا يجعل ذلك الفعل متعلقا بمفعول كما لا يجعل الفعل اللازم متعلقا بمفعول
كما لا يجعل الفعل اللازم متعلقا ولم يقدر له عطف على نزل فهو ايضا جواب
للشرط كالمعطوف عليه اى ولم يقدر لذلك الفعل المنزل منزلة اللازم
مفعول لان المقدر كالمذكور فلو قدر له مفعول يكون كان
ذكر له مفعول والحال انه لا يراد تعلقه بالمفعول فقدره ينافي الغرض
قال الشيخ عبد القاهر متى كان الغرض بيان حال الفاعل فقط لا يعدى
الفعل فان تعديته ينقض الغرض الا ترى انك اذا قلت فلان يعطي الدنانير
كان المقصود بيان جنس ما يناوله الاعطاء لا بيان حال كونه معطيا ولم
يكن كلاما مع من نفى ان كان منه اعطاء بوجه من الوجوه بل مع من اثبت
له اعطاء الا انه لم يثبت اعطاء الدنانير وهو اى الفعل المنزل منزلة اللا
ضربان لانه اى لان الشان اما ان يجعل الفعل اللام فيه للعهد اى
الفعل الذى كان الغرض اثباته لفاعله او نفيه مطلقا كناية عنه
اى عن ذلك الفعل حال كون ذلك الفعل متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه اى على كونه على ذلك المفعول المخصوص قرينة وهذا القول
اعنى دلت عليه قرينة يرشدنا الى ان الفعل انما يكنى به عن ذلك الفعل نفسه

عله

زم

الثاني اى ما لا يجعل كناية عن ذلك الفعل متعلقا بمفعول

متعلقا بمفعول شرط الا يكون مفعول الفعل المكني عنه ملفوظا او مقدرا
وقوله **اولا** قسيم لقوله اما ان يجعل اى اولا يجعل الفعل الذى كان الغرض
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا كناية عن ذلك الفعل نفسه متعلقا بمفعول
**كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**
فان الغرض اثبات العلم لفاعله ونفيه عنه من غير ان يجعل متعلقا بمفعول
ومن غير ان يجعل العلم كناية عن العلم متعلقا بمفعول فالمعنى هل يستوى
الذين يحدث لهم العلم والذين لا يحدث **السكاكي** ثم ان كان المقام
الذى استعمل فيه فعل لا مفعول له لفظا ولا تقديرا ولا هو كناية عنه
متعلقا بمفعول **خطابيا** اى مقاما يكتفى فيه بالظن ماخوذ من الخطيب فان
من شان الخطيب والواعظ ان ياتى الى الناس بما يقبلونه ويظنونه فلما يتكلم
معهم باليقين ولا مر قوله **لا استدلاليا** للعطف على خطابيا اى لا
يكون ذلك المقام مقاما يقتضى ايراد اليقين **افاد** الفعل الموقوف
**ذلك** اى ثبوت الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا وذلك مفعول افاد
**مع التعميم** اى انما يفيد ذلك مع ان يفيد التعميم في افراد الفعل
فقولنا زيد يعطى يساوى لجميع ما يصدق من زيد من الاعطاءات ولو قلنا انه
لا يساوى الا بعضا كان تحكما لوجود حقيقة الاعطاء في جميعها فلا
يختص بشاوله البعض **دفعا للتحكم** وهذا القدر من الدليل المقتضى
للعموم كاف في المقام الظنى واما في مقام يقتضى اليقين فلا يثبت به
الا اقل ما يصدق به الكلام لعدم دليل على اكثر منه يقيني **والاول** اى
الفعل الذى يراد به اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا ويكنى به عن ذلك الفعل
عنه متعلقا بمفعول **كقول البحترى في المعتز بالله** اى في مدح
المعتز بالله مع التعريض بالمستعين بالله **شجو حساده وغيظ**
**عداه ان يرى مبصر ويسمع واعي** فسر المصراع الثاني
بقوله **اى يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه**

لهم

**واخبار**



**الظاهرة الدلالة** اى ظاهر دلالتهما **على استحقاقه الاما-**
**مة دون غيره فلا يجدوا** اى لا يجد اعداؤه حذف نونه لانتصابه
بعطفه على ان يدرك المنصوب لعطفه على يكون المنصوب بان التفسيرية
واى المفسرة من الحروف العاطفة عند كثير من النحاة **الى منازعة**
اى منازعة المعتز بالله **سبيلا** لان الامامة باستحقاق الرجل لها لا
بالغلبة والتسلط واذا استحقها الممدوح بكمالات تحصر به لا يستطيع
احد ان ينازعه فيها قال المصنف يقول الشاعر محاسن الممدوح
واثاره واخباره لم يخف على من له بصر وسمع لكثرتها مع جلالتها
واشتهارها ويكفى في معرفة انها سبب لاستحقاقه الامامة دون غيره
ان يقع عليها بصر ويعيها سمع لظهور دلالتها على ذلك لكل احد فحساده
واعداؤه يتمنون الا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها واذن يسمع بها
كي يخفى استحقاقه فيجدوا بذلك سبيلا الى منازعته اياها فجعل كما ترى
مطلق الرؤية كناية عن رؤية محاسنه واثاره ومطلق السماع
كناية عن سماع اخباره فهو يحذف المفعول يعلم الناس ان لا ادراك
لمحاسنه واثاره واخباره يكفى ان يكون في الدنيا ذو بصر وذو سمع
لكثرتها مع جلالتها واشتهارها كما يكفى لادراك ضوء الشمس ان
يكون ذو بصر ولو ذكر المفعول لفات ادعاء الكثرة والشهرة قال
الشيخ عبد القاهر قد كان من غرضك ذكر المفعول للخصوص الا
انك لا تذكره ايهاما انك لا تقصد ذكره كقوله شجو حساده البيت
المعنى اى يرى مبصر محاسنه ويسمع واع اخباره لكنه تغافل عن ذلك
ابدا بان فضائله يكفى فيها ان يكون ذو بصر وذو سمع حتى يعلم انه المتفرد
بالفضائل **والا** قسيم لقوله فالغرض ان كان اثباته لفاعله اى ان لم يكن
الغرض اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل كان الغرض اثباته لفاعله
او نفيه عنه مع تعلقه بمفعول **وجب التقدير** اى تقدير ذلك

المفعول ان لم يذكر وانما يقدر المفعول **بحسب القرائن** الدالة
على تعيين المفعول المراد **ثم الحذف** اي حذف المفعول المقدر
بحسب القرينة لفوائد **اما للبيان بعد الابهام** اما لان يراد ان
يبهم المفعول اولا ثم يبين بان يذكر ما يدل عليه وذكر الشيء مرتين مبهما ثم
مبينا اوكد من ذكره مرة وحذف المفعول للبيان بعد الابهام **كما في**
**فعل المشيئة** وانما يحذف مفعول فعل المشيئة ثم ليس **ما لم**
**يكن تعلقه به** اي تعلق فعل المشيئة بمفعوله **غريبا نحو فلو شاء**
**لهداكم اجمعين** اي لو شاء هدايتكم لهداكم فحذف لوجود شرطي
حذفه المفسر وهو لهداكم وعدم غرابة تعلقه بالهداية فانك اذا
شاهدته غيره قال المصنف متى قلت لو شئت علم السامع انك علقت
المشيئة بشيء فيقع في نفسه ان هناك شيئا تعلقت به مشيئتك بان يكون
او لا يكون فاذا قلت جئت او لم تجئ عرف السامع ذلك الشيء منه قوله
نحو فلو شاء لهداكم اجمعين **بخلاف** ما اذا كان تعلق فعل المشيئة
بمفعوله غريبا فانه حينئذ يذكر مفعوله وان فسر نحو **ولو شئت ان**
**ابكي دما لبكيته** فان تعلق شئت بقوله ان ابكي دما غريب اذ
قلما يشاء الانسان ان يخرج الدم بطريق البكاء من عينه فلا جرم ذكر
مفعوله وهو ان ابكي دما مع وجود ما يفسره وهو قوله لبكيته
ولما كان لقائل ان يقول قد ذكر مفعول شئت وهو ان ابكي لا غرابة
في تعلقه به مع وجود ما يفسره وهو بكيت تفكرا فسقط ما ادعيتم
من وجوب الحذف مع حصول الشرطين اجاب بقوله **واما قوله**
**فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي**
**بكيت تفكرا فليس منه** اي مما اتى بعده ما يفسر مفعوله
لان المراد من بكيت تفكرا غير المراد من قوله ان ابكي **لان المراد**
**بالاول** اي بقوله ان ابكي **البكاء الحقيقي** وبالثاني غير الحقيقي



واذا تغايرا فلا يفسر احدهما الآخر لان ما يوضح الشيء لا بد ان يكون معناه قال
المصنف انما كان الثاني غير الاول لان الشاعر لم يرد ان يقول فلو شئت ان
ابكي تفكرا بكيت تفكرا ولكنه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير
خواطر تجول حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل
منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالمراد بالبكاء الاول
الحقيقي وبالثاني غير الحقيقي فالثاني لا يصلح ان يكون تفسيرا للاول **واما**
عطف على قوله اما للبيان بعد الابهام اي واما لحذف المفعول المقدر
بحسب القرينة **لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم**
مرة على ان تكون خبرية اذ هي للتكثير المناسب لمقام المدح **ذدت**
**عني من تحامل حادث** اي من تحامل حادث على نفسي ومن مزيده **وسورة**
**ايام** اي ومن سورة ايام علي **حززن** اي قطعن لحمي قرينة **الى العظم**
وهذا اشق ما يكون من القطع وانما كان ذكر مفعول حززن موهما
الى ارادة غير المراد ابتداء **اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده**
اي قبل ذكر ما بعد اللحم وهو الى العظم وفاعل توهم قوله **ان الحز**
**لم ينته الى العظم** قال المصنف لو قال حززن اللحم لجاز ان يتوهم السامع
قبل ذكر ما بعده ان الحز كان في بعض اللحم ولم ينته الى العظم فترك
ذكر اللحم ليبرئ السامع من هذا الوهم ويصور في نفسه من اول الامر
الحز مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم **واما** عطف على اما الدفع اي واما
يحذف المفعول المقدر بحسب القرينة **لانه اريد ذكره ثانيا** وكونه
ثانيا على فرض ان يذكر اولا **على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه**
اي لفظ المفعول وانما اوقع الثاني على صريح لفظ المفعول لا على ضميره
**اظهارا** من المتكلم **لكمال العناية بوقوعه** اي بوقوع الفعل الثاني على صريح
لفظ المفعول **كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكا رم**
**مثلا** اي قد طلبنا لك مثلا في السودد والمجد والمكارم [illegible]

ونعـ

على هذا المحذوف باقي البيت لكن لما كمل عنايه الشاعر بان يوقع نفي الوجود على صريح لفظ المثل حذفه من طلبنا اذ لو اوقع طلبنا على لفظ المثل لا وقع على وفق مقتضى الظاهر لم يجد على ضميره لا على لفظه ففات مقصوده ويجوز ان يكون السبب اي سبب حذف المثل من طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له اي يشتمل هذا الترك على تادب مع الممدوح فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما يحذف المفعول المقدر بحسب القرينة للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد فهم من هذا الكلام ان قد يحذف المفعول لقرينة ويكون فائدة حذفه القصد الى التعميم مع حصول الاختصار في اللفظ كما في قولهم قد كان منك ما يؤلم ففائدة الحذف فيه ظاهرة وقرينته حقيقة والسكاكي قد تعرض قد تعرض لذكر القرينة ههنا ان قال واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم والامتناع عن ان يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع ويعطي ويمنع فان قولهم هذا في المبالغة قرينة لارادة المفعول العام وعليه اي على ان حذف المفعول للقصد الى التعميم مع الاختصار وذلك الحذف مبني على قرينة والله يدعو الى دار السلام فانه حذف مفعول يدعو ليذهب السامع الى ان مفعوله كل من يصلح ان يدعى وقرينته ما عرف بحق قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا من انه عليه السلام مبعوث الى كافة الناس فتعم دعوته فان قلت لو قيل يدعو كل احد يحصل التعميم ايضا كما يحصل من الحذف قلت يفوت الاختصار واما عطف على ما قبله اي واما يحذف المفعول المقدر بحسب القرينة لمجرد الاختصار اي بدون ان يصير الى الاختصار فائدة اخرى لحذفه واذا اندرج هذا الكلام تحت قوله والا وجب التقدير بحسب القرائن يكون قوله عند قيام قرينة دالة الا طائل تحته نحو اصغيت اليه اذني حذف مفعول اصغيت وهو اذني



يحصل الاختصار في اللفظ والحذف بسبب قرينة وهي ان الاصغاء انما يستعمل في الاذن وعليه اي على ان حذف المفعول بسبب قرينة دالة عليه لحصول الاختصار ارني انظر اليك اي ارني ذاتك وقرينته قوله انظر اليك واما عطف على ما قبله اي واما يحذف المفعول المقدر بحسب القرينة للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك وقرينته عطفه على ما ودعك وفائدة حذفه رعاية فاصلة الاية فان فواصل ما قبلها وما بعدها الالف واما يحذف المفعول المقدر بحسب القرينة لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها وقت ذكرها احواله عليه السلام وذكر كيفية معاشرتها به ما رايت منه ولا راى مني اي العورة حذفوا العورة لاستهجان ذكره وقرينته اقتران هذا الكلام مع ذكرها احواله عليه السلام واما يحذف المفعول المقدر بحسب القرينة لنكتة اخرى غير ما تقدمت كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك كإخفاء المفعول في نحو ضربت اي زيدا او اسحيا كما في نحو اكلت اي كثيرا اذا دل عليها قرينة وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي ونحو المفعول عليه اي على الفعل انما يكون لرد الخطا في التعيين اي لرد خطا وقع للسامع في تعيين المفعول ونحو المفعول الى الصواب فيه كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في انك عرفت انسانا واخطا في انه غير زيد فيرده بتقديم المفعول الى الصواب وكقولك عارفا كان زيد لمن اعتقد ان زيدا كان على صفة وانها غير كونه عارفا واصاب في الاول دون الثاني ونقول لتاكيده اي لتاكيد ان معروفك زيد لا غيره زيدا عرفت لا غيره ولذلك اي لان تقديم المفعول لرد الخطا في التعيين لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان تقديم زيد يدل على ان المخاطب اخطا

في نفس غير المضروب بان اعتقده غير زيد وما كان اياه بل كان زيدا
والخطاء في تعيينه انما نشأ اذا كان للمخاطب مضروب اذ لو لم يكن احد مضروبا
له لاستقام كلام من اعتقده المخاطب غير مضروب فلا يقع خطاء في تعيينه
واذا لم يعدله علم ان له مضروبا سافيه قوله لا غيره ولا عطف على ما
زيد اضرب اى ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لانك لم تكن
ترد المخاطب عن خطاء وقع له الى الصواب وها هنا لما قدم المفعول علم انه
وقع الخطاء في تعيين المضروب فرده الى الصواب انما يكون بان يذكر
المضروب بعد لكن المفيدة للايجاب بعد النفي لتعيين المضروب عنده
وليس معنى الكلام على ان الخطاء وقع في الضرب فرده الى الصواب في الاكرام
واما نحو زيدا عرفته فتاكيد اى فهو تاكيد نحو هذا الكلام مشتمل
على التاكيد ان قدر المفسر نحو السبب اى ان قدر الفعل الذى يفسر
هذا الظاهر قبل المنصوب ويقال التقدير عرفت زيدا عرفته والا اى وان لا
يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده ويقال التقدير زيدا عرفت عرفته
دون غيره وكذلك تقديم المجرور على الجار لرد خطاء وقع في تعيين المجرور
مثل قولك بزيد مررت لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد فازلت
الخطاء عنه مخصصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم
اى تقديم المفعول فالتقديم ملزومه وكلما كان الملزوم كان اللازم ولا يرد
العكس اى ليس كلما كان التخصيص كان التقديم لان التخصيص يحتمل
ان يحصل بامر اخر كما حصل في قوله تعالى فاعبد الله مخلصا بقوله مخلصا
اذ الاخلاص الاتيان كه غيره في العبادة واما لزوم التخصيص للتقديم
فمن الاستقراء ولعله يشهد به الذوق ايضا واما قوله غالبا فالسكاكي
لم يقيد به كلامه فالملازمة عنده كلية كما ذكرنا وانما قيده به المصنف
لان جزئية وهي قد يكون اذا كان التقديم لا للتخصيص ومعنى العلة

ان التخصيص يكون في اكثر المواضع لا في اقله التقديم ولهذا اى للزوم التخصيص
للتقديم يقال اى يقول ائمة علم المعاني في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة لا نعبد ولا نستعين سواك
وفي اى ولهذا يقال في لالى الله تحشرون معناه تحشرون اليه اى
الى الله لا الى غيره ويفيد في الجميع اى يفيد تقديم المفعول ونحوه
مواضعه وراء التخصيص اهتماما بالمقدم فوق اختلاف اهتماما اى كما يفيد
التخصيص ان اراد الاهتمام بشأن المقدم معنى غير التخصيص يفيده التقديم
ايضا ولهذا اى لان يفيد التقديم المفعول بعد الاهتمام بالمقدم قدر العامل
في بسم الله مؤخرا وقيل تقديره بسم الله اقرأ او اكتب او نحو ذلك مما
جعلت التسمية مبدأ له في الكشاف والمعنى متعلق الجار وما قدر المحذوف متأخرا لان
الاهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لان المشركين كانوا يبدؤون
باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحد
اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء وذلك بتقديمه وتاخير الفعل واورد على
ما ادعى من ان تقديم بسم الله للاهتمام بشأنه بانه لو كان كذلك لقدم
في الجميع وقد اخر في اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهم فيه اى في اقرأ باسم
ربك القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم وحاصل هذا
الجواب تخصيص هذه الدعوى اى توجيه عامل بسم الله وباسم ربك على المجرور
الا في نحو اقرأ باسم ربك فان هنا لا يوجد فيه العامل لان الاهتمام بتعامله
وبانه اى واجيب بوجه اخر وهو ان باسم ربك متعلق باقرأ الثاني فيكون
مبدأ به مهتما بشأنه ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة واحدثها والثاني استئنافا في
جوابا لقوله كيف اقرأ ولما بحث عن تقديم معمول الفعل عليه شرع يبحث عن
تقديم معمول له على اخر فقال وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل
على بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض المقدم على بعض التقديم ولا
مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا فانه قدم

احلام
خذ
بلغ

على المفعول لان اصل الفاعل التقديم على كل معمول للفعل سواء اذ الاصل ان
يلي الفاعل الفعل لانه كالجزء منه على ما تقدم في علم النحو والمفعول الاول
اى او كالمفعول في نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد
عاط اى آخذ وعمرو مكتس فهما في حكم الفاعل فحقهما التقديم على غيرهما ولذا
ادرج الفاعل وهذا النوع من المفعول تحت اصل واحد وهو قوله لان اصله
التقديم او لان ذكره عطف على لان اصله اى او تقديم بعض معمولاته على
بعض لان ذكره لذلك البعض المقدم اهم فيقدم المفعول على الفاعل اذا كان
الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه كما اذا
خرج رجل على السلطان وعاث في البلاد وكثر به الاذى فقتل واراد ان
يخبر بقتله فيقتضي الحال هو كقولك قتل الخارجي فلان سعد الخارجي
اذ ليس للناس اهتمام بمعرفة قاتله وانما الذي يريدون معرفته هو وقوع
القتل به ليتخلصوا من شره واعلم انه خالف هنا ما ذكر في المسند اليه حيث
جعل الاهم قسما للاصل وفيما مر ادرج الاصل تحت الاهم وكذا ادرج
السكاكي حيث قال العناية بتقديم ما تقدم والاهتمام بشأنه ان يكون
اصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول
عنه كالعامل فاصله التقديم على معموله وكالفاعل فاصله التقديم على
المفعولات وكالذي يكون في حكم فاعل من مفعولي باب اعطيت وكسوت او
لان عطف على لان ذكره اى او تقديم بعض معمولاته على بعض لان في التاخير
اى في تاخير ما قدم اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه لانه لو اخر من آل فرعون عن يكتم وقال رجل
مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم
اى لتوهم ان الجار اعني من متعلق بيكتم فلم يفهم ان الرجل من آل فرعون
او بالتناسب عطف على ببيان المعنى اى او تقديم بعض معمولاته على بعض
لان في تاخير ذلك البعض المقدم اخلالا بالتناسب الفواصل والاسجاع نحو

الحمد

الحمد لله الذي نعت بالحق عيسى وايد بهرون موسى فانه لو اخر المجرور
لبطل السجع كرعاية الفاصلة اى التناسب بجواب يرعى المتكلم ان يكون آخر
الفقرة الثانية كآخر الاولى نحو قوله تعالى في سورة طه فاوجس في نفسه
خيفة موسى دون موسى خيفة القصر حقيقي وغير حقيقي
لما ضرب السكاكي عن القصر الحقيقي صفحا وطوى عنه كشحا رسم القصر
الغير الحقيقي الذي اصطلح عليه القوم بقوله وحاصل معنى القصر راجع الى
تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان او بوصف مكان آخر او الى
تخصيص الوصف بموصوف دون آخر او مكان آخر وهذا المعنى ايضا يفهم من
كلام المصنف بعد هذا فرسم الحقيقي منه تخصيص الموصوف عند السامع
بوصف دون سائر الاوصاف كلها او تخصيص الوصف بموصوف دون سائر
الموصوفين كلهم فلا يستقيم كما ترى ان يجمعا في رسم واحد وكل منهما
اى من الحقيقي وغير الحقيقي نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية وهي معنى
قائم بذات لا النعت اى لا يراد بالصفة النعت وهو الاسم التابع الدال
على بعض احوال الذات والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي
نحو ما زيد الا كاتب وانما يكون القصر في هذا الكلام حقيقيا اذا اريد انه
اى ان زيدا لا يتصف بغيرها اى بغير صفة الكتابة وقوله من الصفات
حال من الغير اى اذا اريد ان زيدا لا يتصف لا ظاهرة ولا باطنة الا الكتابة وهو
اى قصر الموصوف على الصفة من القصر الحقيقي لا يكاد يوجد في الكلام لتعذر
الاحاطة بصفات قال المصنف لا يكاد يوجد لانه ما من متصور الا تكون له
صفات يتعذر الاحاطة بها او يتعسر فهذا النوع من القصر واعلم ان التعذر
والتعسر مترادفان لغة والمحصلون اذا جعلوهما قسمين ارادوا بالتعذر
الامتناع لصدقه لغة عليه فالمصنف جرى في المتن على اللغوي المتناول
للتعسر وفي الايضاح على العرف والثاني اى قصر الصفة على الموصوف

في م

من الحقيقي كثيرا نحو ما في الدار الا زيد فان هذا الكلام قصر الكون في الدار
على زيد قصرا حقيقيا لكن الواقع ان لا احد في الدار الا زيد وقد يقصد به
اي بنحو ما في الدار الا زيد المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
اي قد يساق نحو هذا الكلام على ادعاء انه قصر حقيقي وان وجد في الدار
سوى المذكور لكن لا للمبالغة في ان المذكور بعدها هو الذي يستاهل
ان يقال له انه انسان واحد وان من سواه لعدم الاعتداد به ليس يقال له انه
انسان واحد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص
امر بصفة دون صفة اخرى او تخصيص امر بصفة مكانها اي مكان صفة
اخرى بدلها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف على الصفة من غير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر اخر او تخصيص صفة بامر مكانه اي مكان
امر اخر وكل منهما اي من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ضربان ضربا قصر الموصوف على الصفة تخصيص امر بصفة دون
صفة او مكان صفة وضربا قصر الصفة على الموصوف تخصيص صفة بامر
دون امر او مكان امر والمخاطب بالاول اي بالضرب الاول وهو دون
صفة ودون امر من يعتقد الشركة اي شركة الصفتين في الحكم
للموصوف وشركة الموصوفين في الاتصاف بتلك الصفة فالمخاطب بقولنا
ما زيد الا كاتب من يعتقد ان زيدا كاتب وشاعر وبقولنا ما شاعر الا
زيد من يعتقد ان زيدا شاعر لكن يدعي ان عمرا ايضا شاعر وسمي القصر
الذي افاده الاول من ضربي كل قصر افراد لقطع الشركة اي لقطع هذا
القصر الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف او بين الموصوفين
في الاتصاف بالصفة وبالثاني اي والمخاطب بالضرب الثاني وهو مكان
صفة او مكان امر من ضربي كل من يعتقد العكس اي من يعتقد اتصاف الموصوف
المذكور في الكلام بغير الوصف المذكور عوضا عن المذكور ومن يعتقد ثبوت
الوصف المذكور لغير الموصوف المذكور بدلا عن المذكور وسمي القصر

الذي

وقف

الذي افاده الثاني من ضربي كل قصر قلب لقلب حكم المخاطب فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد ان زيدا قاعد لا قائم فقلب بهذا الكلام
اعتقاده وبقولنا ما قائم الا زيد من اعتقد ان عمرا قائم لا زيد او تساويا
عطف على يعتقد اي المخاطب بالثاني من ضربي كل من تساويا عنده قال المصنف
المخاطب بالثاني من ضربي كل امر يعتقد العكس كما مر وامر تساوي
الامران عنده اي تساوى عنده اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة والاتصاف
بغيرها في قصر الموصوف واتصافه بها واتصاف غيره بها في قصر الصفة
وسمي القصر الذي ينفي تساوي الامرين عند المخاطب قصر تعيين لانه
يعين الحكم عند المخاطب فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد ان زيدا قاعد
لا قائم كما مر في قصر القلب او من يعلم ان زيدا اما قاعد او قائم ولا يعلم انه
بماذا اتصف منهما بعينه وبقولنا ما قائم الا زيد من يعتقد ان عمرا قائم لا
زيد كما مر او من يعلم ان القائم احدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم
من هو منهما بعينه وانما ذكر المصنف قصر التعيين بعد قصر الافراد
والقلب لان ما يصلح للافراد والقلب يصلح لقصر التعيين ايضا كما سيأتي
وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا اي قصر افراد عدم تنافي الوصفين
ليس قصر الافراد كما مر انما يكون فيما اذا اعتقد المخاطب اشتراك الوصف
في الثبوت للموصوف فلا بد من عدم تنافيهما حتى يمكن تصور اشتراكهما
فيكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما او نحو ذلك لا
كونه مفحما لا يقول الشعر وقلبا عطف على افرادا اي وشرط قصر الموصوف
على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفية في
قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك وانما شرط تنافي
الوصفين ليكون اثبات احدهما مشعرا بانتفاء الاخر وقصر التعيين اعم
من قصر الافراد وقصر القلب على معنى ان كل ما هو مثال لقصر الافراد
او قصر القلب يصلح ان يكون مثالا لقصر التعيين وليس كل ما هو مثال

يصلح مثالا لقصر القلب والافراد من امثلة قصر التعيين
لقصر التعيين يصلح مثالا لقصر القلب ولا يصلح مثالا لقصر الافراد وكذا من امثلته امثلة
اصله قصر القلب وهو لا يصلح مثالا لقصر الافراد وانما كان كل ما هو مثال لقصر الافراد
قصر الافراد وهو لا يصلح لقصر القلب وانما كان كل ما هو مثال لقصر
او القلب يصلح مثالا لقصر التعيين قال المصنف لمن اعتقاد كون الشيء
موصوفا باحد امرين معينين على الاطلاق لا بعينه جواز اتصافه بهما معا
ولا امتناع اتصافه بهما وللقصر طرق اي بعينها يعلم القصر في الكلام
منها العطف كقولك في قصره اي في قصر الموصوف على الصفة افرادا
زيد شاعر لا كاتب فان لا العاطفة تنفي الكتابة عن زيد وتثبت الشعر
له في زيد شاعر فظهر قصر زيد اي حبسه على الشعر وعدم تجاوزه عنه الى الكتابة
او ما زيد كاتبا بل شاعر فان بل العاطفة المفيدة للثبوت بعد النفي
الشعر لزيد وقد نفي عنه الكتابة فبان القصر وقلبا عطف على افرادا اي
كقولك في قصره قلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قاعدا بل قائم و
في قصرها عطف على قصره اي وكقولك في قصرها اي قصر الصفة على
الموصوف زيد شاعر لا عمرو لمن اعتقد ان زيدا او عمرا شاعران فيكون
قصر افراد ولمن اعتقد ان عمرا شاعر لا زيد فيكون قصر قلب او ما عمرو
شاعرا بل زيد بالاعتبارين المذكورين ومنها اي من طرق القصر
النفي والاستثناء كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
ما زيد الا شاعر لمن اعتقد زيدا شاعرا وكاتبا معا فيكون قصر افراد
وما زيد الا قائم لمن اعتقده قاعدا او مضطجعا فيكون قصر قلب
وفي قصرها اي كقولك في قصر الصفة على الموصوف ما شاعر الا زيد
وما من شاعر الا زيد ولا شاعر الا زيد لمن اعتقده وعمرا شاعرين فيكون قصر
افراد ولمن اعتقد ان عمرا شاعر لا زيد فيكون قصر قلب ومنها اي من طرق
القصر انما كقولك في قصره اي قصر الموصوف انما زيد كاتب لمن
اعتقده قاعدا فهو قصر قلب وفي قصرها اي وكقولك في قصر الصفة

انما

لمن اعتقد زيدا او عمرا قائمين فيكون قصر افراد واعتقد
انما قائم زيد وانما كان انما مفيدا للقصر لتضمنه
عمرا قائما دون زيد فهو قصر قلب
اي لتضمن انما معنى ما والا لقصد القصر كما تقدم انه وانما تضمن انما
معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب اي بنصب
الميتة معناه ما حرم عليكم الا الميتة فانهم علموا ان انما في اللغة معنى
ما والا وهو اي معناه المطابق لقراءة اي لمعنى قراءة الرفع سابقه قال
السيد ابو علي في الشيرازيات قال الزجاج النصب في الميتة هو القراءة
ويكون انما حرم عليكم الميتة وقال ابو اسحق والذي اختاره ان ما هي التي
تمنع ان عن العمل ويكون المعنى ما حرم عليكم الا الميتة وقول ابي اسحق
الزجاج والذي اختاره يدل على ان لرفعه وجها اخر لا لجوازه ولعله ما
اختاره السكاكي والمصنف واعرضا عن وجه ابي اسحق لامر لا نعرفه حسب
والا ما في قراءة الرفع موصول صلته حرم عليكم واقع اسما لان والمعنى
ان المحرم عليكم الميتة والدم وقد سبق ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق
كلاهما يفيد انحصار الانطلاق على زيد فالمحرم عليكم الميتة مثل المنطلق
زيد في تعريفهما وفي ان اللفظ الاول موضوع للوصف والثاني للذات فيفيد
الانحصار مثل المنطلق زيد ولقول عطف على لقول المفسرين اي ويفيد
انما معنى ما والا لقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده اي بعد انما ونفي ما سوا
ه اي ولنفي ما سوى المذكور بعد انما وهذا معنى ما والا ولصحة
عطف على لقول النحاة اي ويفيد انما معنى ما والا لصحة انفصال
الضمير معه اي مع انما كما ينفصل مع ما والا فهو داخل موردهما قال
الفرزدق انا الذائد اي الذاب عن حسبي وحسب قومي الحامي الذمار
اي انا الحامي ما يجب على الرجل ان يحميه يقال هو حامي الذمار اذا حمى ما
لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي اي ما يدافع عن احساب قومه الا انا او من هو مثلي في احراز

٥١

الكمالات فيصل مع انما كما ترى قال الشيخ عبد القاهر ولا يجوز ان
ينسب فيه الى الضرورة لانه ليس به ضرورة الى ذلك من حيث ان ادافع وبدافع
واحد في الوزن فيستقيم ان يقول وانما ادافع عن احسابهم انا او مثلي
فعلم ان الفصل لكونه بمعنى ما والا لا للضرورة ومنها اي من طرق
القصر التقديم اي تقديم المسند على المسند اليه او تقديم المسند اليه
على الخبر الفعلي او تقديم المفعول فالاول كقولك في قصره اي قصر
الموصوف على الصفة تميمي انا لمن اعتقدك قيسيا لا تميميا فهو قصر قلب
وشاعر انا لمن اعتقدك شاعرا وكاتبا فهو قصر افراد والثاني كقولك
في قصرها اي قصر الصفة على الموصوف انا كفيت مهمك لمن
اعتقدك وغيرك كافيين لمهمه فهو قصر افراد ولمن اعتقد غيرك كافيا
لمهمه دونك فهو قصر قلب والثالث نحو زيدا ضربت وما زيدا ضربت
بالاعتبارين وهذه الطرق الاربعة التي افادت القصر تختلف
اي يكون بعضها مخالفا للبعض من وجوه فدلالة الرابع اي فالوجه
الاول من وجوه الاختلاف ان دلالة الطريق الرابع من تلك الطرق
وهو التقديم على القصر بالفحوى وبحكم الذوق لا بالوضع والباقية
اي ودلالة الطرق الباقية وهي العطف والنفي والاستثناء وانما على القصر
بالوضع لان لا العاطفة وضعت للنفي بعد الاثبات وبل وضعت للاثبات
بعد النفي والا بعد الاثبات بعد النفي وانما وضعت لاثبات ما يذكر بعدها
ونفي ما سواه فموضوعاتها نفس القصر والوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان الاصل في الطريق الاول من طرق القصر وهو العطف النص
على المثبت والمنفي اي التصريح بذكر ما هو منفي وبذكر ما هو مثبت
كما مر في قوله زيد شاعر لا كاتب او ما زيد شاعرا بل كاتب فلا يترك
النص على المثبت والمنفي بان يذكر المثبت ويترك المنفي الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض

اوزيد

او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فيقول فيهما زيد يعلم
النحو لا غير والمراد في الاول زيد يعلم النحو لا التصريف ولا العروض
فيترك قوله لا التصريف ولا العروض ويوضع لا غير مكانهما كراهة الاطناب
والمراد في الثاني زيد يعلم لا عمرو ولا بكر فيذكر زيد لهما لا غير لئلا يطول
الكلام وفي اي والاصل في الثلثة الباقية وهي النفي والاستثناء وانما والتقديم
النص على المثبت فقط كما سيجيء انشاء الله والنفي اي الوجه الثالث من وجوه
الاختلاف بين طرق القصر ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الطريق
الثاني وهو النفي والاستثناء لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون
ذلك المنفي منفيا قبلها اي قبل العاطفة بغيرها اي بغير لا قال الشيخ عبد
القاهر فلا يصح ان يقال ما زيد الا قائم لا قاعد فقد نفيت عنه كل صفة تنافي القيام
وصرت كانك قلت ليس هو بقاعد ولا مضطجع ولا متكئ وهكذا حتى لا تدع صفة
يخرج بها عن القيام فاذا قلت من بعد ذلك لا قاعد كنت قد نفيت بلا العاطفة شيئا
قد بدات فنفيته وهي موضوعة لان ينفى بها ما بدات فاوجبته لا لان تعيد بها
النفي في شيء قد نفيته ويجامع المنفي الاخيرين اي انما والتقديم نحو
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو قال الشيخ عبد القاهر فان
قلت انك اذا قلت انما جاءني زيد فقد نفيت فيه ايضا ان يكون الجائي قد كان من
غير زيد فكان ينبغي ان لا يجوز فيه ايضا ان يعطف بلا فيقول انما جاءني زيد لا
عمرو وكذا التقديم قلنا انما جاز لان النفي فيهما اي في انما والتقديم غير مصرح
به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي شرط مجامعته
اي مجامعة النفي للثالث اي للطريق الثالث من طرق القصر وهو انما ان لا يكون
الوصف المقصور بانما مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع ويعقل فلا يقال
عنده انما يستجيب الذين يسمعون لا الذين لا يسمعون عبد القاهر لا يحسن مجامعته
للثالث في الوصف المختص بالموصوف كما يحسن في غيره اي غير المختص فيه

ض

بلا

لا قاعد وانا لم يحسن
حتى انك اذا قلت ما
زيد الا قائم

لا يسمعون

وهذا المذهب اقرب
ما ذكرنا من المثال عند الشيخ عبد القاهر الا انه يحسن
الى الصواب من مذهب السكاكي اذ ظاهره لا امتناع في نحو انما يجيء من
من يسمع لا من لا يسمع والوجه الرابع من وجوه الاختلاف من طرق القصر
ان امر الثاني وهو النفي والاستثنا ان يكون ما استعمل اي الثاني له كانا
فانه يستعمل في معنى يعرفه المخاطب وينكره
كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعد
اي من مكان بعيد مجهول كقولك
لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد اذا اعتقد غيره
قوله ما هو الا زيد واما نقول هذا الكلام لصاحبك وقد ينزل المعلوم
اي اذا اعتقد ذلك الشبح صاحبك غير زيد مصرا على انكار انه زيد
المعلوم للمخاطب منزلة المجهول لاعتبار مناسب لحال المخاطب
اي للمعنى المعلوم الثاني اي النفي والاستثنا وان كان حقه
ويستعمل له ان يستعمل فيما هو مجهول للمخاطب افرادا حال من الثاني اي ذا قصر افراد
نحو وما محمد الا رسول ادعي ان في قوله وما محمد الا رسول امرين
احدهما انه معلوم للمخاطبين نزل منزلة المجهول عندهم والثاني ان قصره
قصر افراد ووجه كونه قصر افراد في قوله اي مقصور على الرسالة
لا يتعداها اي لا يتعدى محمد الرسالة ولا يتجاوزها الى التبرؤ من الهلاك
نزل استعظامهم هلاكه اي استعظام الصحابة هلاك الرسول منزلة
انكارهم اياه اي انكارهم الهلاك وحاصله ان الصحابة رضوان الله
عليهم كانهم اثبتوا له عليه السلام صفتين الرسالة والتبري من الهلاك فنفى الوصف
الثاني عنه بهذا الكلام والمصنف اخذ هذا من السكاكي حيث قال ومن الوارد
في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول معناه مقصور على
الرسالة لا يتجاوزها الى التعدي عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم
ان لا يبقى لهم منزلة المستبعدين لهلاكه واما الامر الاول وهو انه معلوم
للمخاطب فلان هذا الكلام مع الصحابة لقول صاحب الكشاف المعنى ما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا وكما ان اتباعهم



فيما يجهله المخاطب وينكره خلاف الثالث

ممسكين

بقوله متمسكون به بعد خلوهم فعليكم ان تتمسكوا به بعد خلوه
لان الغرض من بعثة الرسول تبليغ الرسالة والزام الحجة لا وجوده بين اظهر
قومه واما الاعتبار المناسب الذي له نزل هذا المعلوم منزلة المجهول فيما
طرف بتصريحه من كلام احد ولعله انه لما وصف الرسول بقوله قد خلت من
قبله الرسل وان يد وما محمد الا رسول سيخلو كما ذكر صاحب الكشاف وهم
استعظموا هلاكه وخلوه كما سلف فكانهم ما عرفوا انه رسول سيخلو او انكروا
ما نقد الا وهو الرسول الموصوف بانه سيفوت او قلبا عطف على افرادا اي
او يستعمل له الثاني ذا قصر قلب نحو ان انتم الا بشر مثلنا فان فيه امرين
احدهما انه نزل المعلوم منزلة المجهول والثاني انه قصر قلب اما انه قصر قلب
فبينه بقوله لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع
اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة بيانه ان هنا امرين احدهما ان
المخاطبين وهم الرسل مصرون على دعوى الرسالة والثاني ان القائلين بقوله
ان انتم الا بشر مثلنا وهم الكفار معتقدون ان الرسول لا يكون بشرا فلزم
من تلك المقدمة ومن هذا الاعتقاد ان يعتقد الرسل انهم انفسهم ليسوا
بشرا فلا جرم قلب الكفار معتقد الرسل بقولهم ان انتم الا بشر مثلنا واما انه
معلوم فلان بشرية الرسل معلومة لهم واما الاعتقاد الذي له نزل هذا
المعلوم منزلة غير المعلوم فهو ادعاء الكفار على الرسل انهم منكرون لبشريتهم
لاصرارهم على دعوى الرسالة والرسول لا يكون بشرا قال الشيخ عبد القاهر
جعل الكفار الرسل كانهم بادعائهم النبوة قد اخرجوا انفسهم عن ان يكونوا
بشرا مثلهم وادعوا امرا لا يجوز لمن هو بشر وقولهم اي قول الله حكاية
عن الرسل ان نحن الا بشر مثلكم كلام معلوم اذ بشريتهم الرسل معلوم
وللمخاطبين استعمل فيه النفي والاستثنا كما يستعملان في المجهول
فيس ان هذا الاستعمال ليس لتنزيل ذلك المعلوم منزلة المجهول فهو
لاعتبار مناسب كما في الاوليين المتقدمتين بل هو من مجاراة الخصم ليعثر

هو

منه لهم

كان

الخصم حيث يراد تسكيته اى اسكاته والزامه وحسم طرف المجادلة

والمجاراة المماشاة يقال جاراه زيد عمرا وماشاه بان هذا الكلامان

من عادة من ادعى عليه خصمه الخلاف فى امر هو لا يخالف فيه فيعد

كلام الخصم على وجهه كما قال لك من يخاطبك انت من شانك كيت وكيت فتقول

نعم انا من شانى كيت وكيت ولكن لا يلزمنى من اجل ذلك ما ظننت انه يلزمنى

قالوا للرسل عليهم قالوا للكفار اما قلتم انما نحن بشر مثلكم هو كما قلتم لا ننكره

ولكن ذلك لا يمنع ان يكون الله قد من علينا بالرسالة فاستعمال النفى والاستثناء

عطف على قوله لا لتسليم انتفاء الرسالة فقط وقوله لكلام الكفار اعادة من الرسل

عليهم اى اعادة الرسل كلام الكفار وتسليمهم اياه لا لانهم سلموا انهم

على الحق كما نحن بشر مثلكم وانما هو لا سكات الكفار ليثبتوا ان الرسل كما يقولون وانما فرع من امتثاله

وكقولك وهو معطوف على

قوله لا لانما اى الثالث استعمال النفى والاستثناء فى قولك

وانما قولهم انما هو اخوك لصاحبك وقد رايت متمادين بعيد

المخاطب لمن اعتقد ذلك اى لمخاطب اعتقد ان المراد انه اخوه فلذلك المخاطب

ويقربه اى ويكون ذلك المخاطب مقرا بان المراد انه اخوه ولا يعرف

المخاطب انه اخوه فافاده هذا الكلام معه انك يرققه عليه اى ان

يجعل المخاطب رقيق القلب على اخيه مشفقا عليه وتنبيها على ما يجب عليه من حق

الاخ وحرمته وقد ينزل المجهول للمخاطب منزلة المعلوم له

لادعاء ظهوره اى ينزل المجهول منزلة المعلوم وانما يكون لادعاء المتكلم

ظهوره ما سماه مجهولا على حد يحسب انه معلوم بحيث لا يخفى على ذى بصيرة ولا ادعاء

فيستعمل له للنسبة اى ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء

الظهور يستعمل لذلك المجهول انما كما حكى عن اليهود فى قوله عز وجل

واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم

مصلحين امر ظاهر مكشوف لا شبهة فيه ولذلك اى من كلامهم هذا لذلك

جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم على ادعائهم ظهور صلاحهم

حال كون هذا الكلام المراد موكدا بما يرى فيه من انواع الموكد

الاول جعل الجملة اسمية فدل على فسادهم باستمرار ونبه بالفعلية على احداث

فساد منهم والثانى تعريف الخبر باللام كزيد المنطلق وقد يرانه قصد

الحسن محضا او مبالغة فدل هم المفسدون على الحصار الافساد فيهم اما

محضا او مبالغة لعدم الاعتداد بافساد غيرهم والثالث توسط ضمير

الفصل فدل على احصار الافساد بهم والرابع تصدير الكلام بحرف التنبيه قال

صاحب الكشاف الا مركبة من حرف الاستفهام وحرف النفى لاعطاء معنى

التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفى افاد تحقيقا كقوله

اليس ذلك بقادر والخامس توكيده بان المفيدة لتحقق مضمون الجملة

ومزيته اى انما على العطف اى على العاطف مع اشتراكهما فى ان كلا منهما

مفيد للقصر انه يعقل منها اى من انما الحكمان اى الاثبات والنفى

معا اى حال كون الحكمين مفهومين لا لا تدرك احدهما مع كلام واحد فانه

يعلم من انما مجيء زيد انه جاء لا غيره وانه ليس بكاتب عقلا والعطف لا

بد من ذكر المثبت والمنفى واحسن مواقعها اى مواضع استعمال انما

التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار

من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه

النظر منها اى من البهائم قال الشيخ عبد القاهر اعلم انك اذا استقريت الكلام

وجدت اقوى ما يكون انما واعلق ما يرى بالقلب اذا كان لا يراد بالكلام

بعدها نفس معناه ولكن يراد التعريض بامر هو مقتضاه نحو انا نعلم ان ليس

الغرض من قوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب ان تعلم السامعون ظاهر معناه

ولكن يراد ان يذم الكفار وان يقال انهم من فرط العناد وغلبة الهوى

عليهم فى حكم من ليس بذى عقل فانهم فى طمعكم منهم ان ينظروا ويتذكروا

كمن طمع فى ذلك من غير اولى الالباب ثم القصر كما يقع بين المبتدا

والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما اى وغير

الفعل والمفعول المطلق نحو ما ضرب زيد الا
الفعل والفاعل وذلك الغير اما الفعل والمفعول فيه نحو ما م
ضربا شديدا او المفعول له نحو ما ضرب زيد الا عمرا او المفعول به نحو ما ضرب زيد الا تاديبا
زيد الا يوم الجمعة او امام الامير او المفعول له نحو ما ضرب زيد الا تاديبا
واما مفعولا طلب نحو ما طلب زيد الا مطلقا في قصر الاول على الثاني وما
طلب مطلقا الا زيد في العكس واما مفعولا اعطى نحو ما كسوت زيدا الا
جبة او ما كسوت جبة الا زيدا واما الحال وذو الحال نحو ما جاء زيد الا راكبا
وفي قصر ذي الحال على الحال وما جاء راكبا الا زيد في قصر الحال على ذيها **ففي**
**الاستثناء** اى ففي قصر بعض من الفعل والفاعل وغيرهما ويكون بالنفي والا
**يؤخر المقصور عليه** حال كون المقصور عليه مصاحبا **مع اداة**
**الاستثناء** فيقال في قصر الفاعل على المفعول ما ضرب زيد الا عمرا اخر المقصور
عليه وهو عمرا مع اداة الاستثناء فانه قصر اى خبر ضاربية زيد عليه على
معنى انها لم يتجاوز الى غير عمرو وفي قصر المفعول على الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد
اخر المقصور عليه وهو زيد وانما كان مقصورا عليه لانه قصر مضروبية
عمرو عليه بمعنى ان مضروبيته لم يتجاوز الى غير زيد بان يحصل من غيره لما
كما حصلت منه **وقل تقديمهما** اى تقديم المقصور عليه مع اداة الاستثناء على
المقصور **بحالهما** ~~اى مع ان تكون الاداة قبل المقصور عليه~~
**نحو ما ضرب الا عمرا زيد والا زيد عمرا** فان اصل الاول ما ضرب زيد الا
عمرا قدم الا مع صلة لعمرا على زيد واصل الثاني ما ضرب عمرا الا زيد قدم الا
زيد على عمرو وانما قل تقديمهما **لاستلزامه** اى لاستلزام التقديم **قصر**
**الصفة قبل تمامها** قال السكاكي هذا التقديم والتاخير لما استلزم قصر
الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دورانه في الاستعمال لان الصفة المقصورة
على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا فلو
قدم الا عمرا لادى الى قصر الصفة قبل تقييده بزيد والصفة المقصورة على
زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو فلو قدم الا زيد كان قصر

الضرب الصادر من زيد قبل تقييده بالوقوع على عمرو وقوله بحالهما احتراز
عن ان يزال حرف الاستثناء عن مكانه بتاخيره عن المقصور عليه المقدم كقولك
في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فحينئذ يصير المعنى بعكس ما كان
في الاول فلا يصح واعلم ان القصر بالنفي والاستثناء قسمان ما يذكر فيه المستثنى
منه وما لا يذكر فالمصنف شرع في القسم الاول بقوله **ووجه الجميع** اى وجه
ان يفيد القصر جميع صور القصر بالنفي والاستثناء مذكور وغير المستثنى منه
**ان النفي في الاستثناء المفرغ** هو الذي يكون المستثنى منه فيه غير
مذكور والمفرغ في الحقيقة هو الفعل قبل الا لانه لم يشتغل بمستثنى منه فعمل
في المستثنى **يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه** لكون الا للاخراج
واستدعاء الاخراج مخرجا منه ولا مخرج منه مذكور فيجب تقديره ليتحقق الاخراج
وذلك المستثنى منه المقدر **عام** ليمكن الاخراج منه اذ لو قدر في نحو ما
جاءني الا زيد ما جاءني عمرو مثلا لا يمكن اخراج زيد منه وذلك العام المقدر
ايضا **مناسب للمستثنى في جنسه** لانه لو ناسبه ذلك العام المقدر
في جنسه لم يرد نحو هو جنس ذلك العام واذا لم يرد نحو عنه لم يمكن اخراج
منه فيقدر في نحو ما ضرب زيد الا عمرا احدا وفي نحو ما كسوت زيدا الا
جبة لباسا وفي نحو ما جاء زيد الا راكبا كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما
اخترت رفيقا الا منكم من جماعة من الجماعات **و** يكون ذلك العام المقدر
ايضا مناسبا للمستثنى **في صفته** قال السكاكي المراد بصفته كونه فاعلا
او مفعولا او ذا حال او حالا وانما وجب مناسبة المقدر للمستثنى في الصفة
لان المفرغ هو الذي حذف المستثنى منه وتسمى باسمه بحيث اخذ عمل العامل
في المستثنى عملا كان يعمله في المستثنى منه فسمي زيد فاعلا في نحو ما جاء
الا زيد مفعولا في نحو ما رايت الا زيدا [illegible] مع ان الفاعل والمفعول
في الحقيقة هو العام المقدر [illegible] مناسبة المقدر
للملفوظ في الصفة والعام قوله **فاذا اوجب منه** للمستثنى اى اذا

كان النفي في جميع صور سلفت متوجها الى مقدر موصوف بما امر فاذا ا
ثبت لذلك المقدر العام المنفي **شيء بالا جاء القصر** لان الا للاثبات
بعد النفي فاذا اثبت بالا بعض ذلك العام المنفي حصل القصر في الكلام
واما القسم الثاني وهو ما ذكر فيه المستثنى منه فهو نحو لا اله الا الله
فيعلم من هذا ايضا **وفي انما** عطف على قوله في الاستثناء يوخر اي كان
المقصور عليه في النفي والاستثناء يعرف باتصاله بالا ويعرفه مع
انما **بان يوخر المقصور عليه** الى اخر الكلام **تقول انما ضرب**
**زيد عمرا** وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق فالواقع اخيرا
هو المقصور عليه **ولا يجوز تقديمه** اي تقديم المقصور عليه مع انما
**على غيره** اي على غير المقصور عليه **للالتباس** اي لئلا يلتبس على المقصور
بلبس اي تغطي عن العقول والنظار المعنى المراد وتجعله بحيث لا تمثل الا
الافكار لانه يعرف المقصور عليه مع انما بانه في اخر الكلام فاذا اريد
في الاخر بان يوخر عنه غيره نظرا ان المقصور عليه هو ذلك الموخر فقط
فيلتبس المراد منه **وغيره كالا في افادة القصرين** اي حكم غير
حكم الا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف تقول في قصر الموصوف افرادا انما زيد شاعر وقلبا ما زيد الا
قائم وفي قصر الصفة بالاعتبارين بحسب المقام لا شاعر الا زيد **وامتناع**
عطف على الافادة اي غير كالا في امتناع **مجامعته لا** العاطفة لانه
ما زيد الا شاعر لا كاتب ولا لا شاعر الا زيد لا عمرو وكما كان يمتنع
اجتماعه مع الا ولما فرغ من الخبر وما يتعلق به ذكر قسيمه بقوله
**الانشاء** واعرض عن تعريفه بما اسلفه في صدر الكتاب واستعمل تقسيمه
واحكامه واعلم ان الانشاء ضربان طلب كالامر والنهي على ما سياتي وغير
طلب كالفاظ العقود وصيغ التعجب وكذا الخبرية والمقصود بالنظر ههنا
العلم القسم الطلبي قد ذكره بقوله **ان كان طلبا استدعى مطلوبا**

لان الطلب لا بد ان يتوجه الى مطلوب واستدعى ان يكون ذلك المطلوب
**غير حاصل وقت الطلب** اذ لو كان ذلك المطلوب حاصلا وقت
الطلب لا يتوجه نحوه الطلب لان طلب الحاصل محال في بداية العقول بل
يمكن ان كان ذلك المطلوب قد حصل وقت الطلب لكن قد انتفى فطلب
ثانيا وهذا حكم عام لجميع انواع الطلب يريد ذكر ما يختص بكل نوع منه
في قوله **وانواعه** اي انواع الطلب كثيرة **منها التمني** وفيه تسامح
اي الكلام ذو التمني لان الانشاء كما مر كلام لا يكون لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه والتمني معنى قائم بالنفس لانه محبة حصول الشيء سواء
كان تنتظره وتترقب حصوله او لا والترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله
ومن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب **واللفظ الموضوع له** اي للتمني
**ليت ولا يشترط امكان المتمنى** بل يستوي الممكن والمحال **ليت**
**الشباب يعود** فطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود وليت
عمر الواقع في ما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه والامكان
انما شرط في الترجي والظاهر انه لو لم يعتمل بهذا الكلام مراد ان
التمني بل انما اخره عنها او قدمه عليها لكان اولى **وقد يتمنى بهل**
**نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع** اذ لو لم يعلم ان لا
شفيع يجري هل على اصله من الاستفهام قال السكاكي اذا قلت هل لي من
شفيع في مكان لا يشتبه امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء
الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني فيعلم من
كلامه ان هل للاستفهام لكن يطرا عليه التمني بحسب المقام وقال
المصنف انما يتمنى بهل لابراز المتمنى في صورة الممكن لكمال العناية
بحصوله وانما كان المتمنى بهل ابرازا في صورة الممكن لان اصل هل للاستفهام
والقائل انما يستفهم عن وجود ما يمكن وجوده
اي وقد يتمنى بهل **ولو** عطف على بهل
**نحو لو تاتيني فتحدثني** فطلب من المخاطب اتيانا



تعمه تحديث **بالنصب** نصب تحدثني وذا يعين كون لو للتمني لان المضارع
ينصب في جوابه دون جواب الشرط ولو لم ينصب فهو اما للشرط محذوف
الجواب اي لو وقع منك اتيان فتحدث والا فعند ان لنحو لها على المضارع
نحو فائدة منصب في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر او للتمني وارتفاع
تحدثني حينئذ بالاستيناف اي فانت تحدثني **السكاكي كان حروف**
**التنديم والتحضيض** وقوله **هلا والا تقلب الهاء همزة ولولا**
**ولوما** بدل من اسم كان وقوله تقلب الهاء همزة اعتراض بين اجزاء البدل
اي اصل الا هلا فقلب هاؤها همزة ولا دليل على ذلك القلب سوى البحث عن
الاشتقاق والدخول تحت الضبط بجعل الحروف راجعة الى حرفين وحركان قوله
**ماخوذة منهما** اي من هل ولو اللتين للتمني وقوله **مركبتين مع ما**
**ولا المزيدتين** حال من المجرور في منهما وقوله **لتضمينهما معنى**
**التمني** علة التركيب مع ما ولا المزيدتين اي ركبتا معهما لجعل هل
ولو اللتان للتمني المركبتان مع ما ولا المزيدتين معنى التمني فقياس
اصلاعهما وسهلا عليه استعمال الذي على الاحسن وقد احل في هذا التعليل
بكلام السكاكي فانه قال كان الحروف المذكورة ماخوذة منها مركبة مع
ما ولا المزيدتين حال من المجرور في منها مطلوبا بالتزام التنبيه على الزام
هل ولو معنى التمني اي على ان جعل التمني لازما لهما فعله تركيبهما مع ما
ولا الزامهما معنى التمني وقوله على الزام هل ولو معنى التمني يدل على ان
معنى التمني في هذا التركيب قد يكون فيهما او قد لا وان التنبيه فاعل
مطلوبا وهو حال من المستكن في مركبة وقوله ليتولد منه علة
التضمن انما التزمنا التركيب معنى التمني ليتولد من ذلك المعنى الملزم
**والتمني في الماضي التنديم** اي حمل المخاطب على الندامة **نحو هلا اكرمت**
**زيدا** حمل المخاطب على الندامة من تركه اكرام زيد في الزمان الماضي
**وفي** اي وليتولد منه **في المضارع التحضيض نحو هلا تقوم**

معنى م



يطلب من المخاطب العمل في الاستقبال وتحضيضه عليه **وقد يتمنى**
**بلعل فيعطى حكم ليت** في نصب المضارع في جوابه **نحو لعلي احج**
**فازورك بالنصب** اذا كنت مستبعدا للحج لاسباب عوائق بينك
وبينه **لبعد المرجو عن الحصول** علة التمني بلعل اي يتمنى بلعل
لانه بعد ذلك المرجو المستعمل فيه لعل عن التمني بلعل اي يتمنى بلعل
الحصول والحق في البعد عنه بالمحال المستعمل فيه ليت ولعل من الجاه
لم يشترط في انتصاب المضارع في جواب لعل تضمنها معنى التمني بل قال
ينصب في جواب الترجي كما ينصب في جواب التمني **ومنها** اي ومن انواع
الطلب **الاستفهام** اي الكلام ذو الاستفهام وهو من الفهم يقال
فهمه فهما علمه واستفهمني الشيء فافهمته وانما كان الاستفهام
من انواع الطلب لان الاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب
حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على شيء او لا يكون والاول
هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو
التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق كذا في المفتاح
**والالفاظ الموضوعة له** اي للاستفهام **الهمزة وهل وما**
**ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة**
**لطلب التصديق كقولك اقام زيد** تطلب ان يحصل
في ذهنك الحكم على زيد بصدور القيام منه في الزمان الماضي **وان**
**قام** تطلب ان يحصل لك الحكم على زيد بثبوت القيام له **او التصور**
عطف على التصديق اي او الهمزة لطلب التصور **نحو ادبس في الاناء**
**ام عسل** في طرف المسند اليه يعلم المتكلم بهذا الكلام التصديق
اعني الحكم وهو ثبوت ما للمخاطب في الاناء فطلب ان يحصل في ذهنه
تعين ما في الاناء **وافي الخابية دبسك ام في الزق** وفي طرف المسند فان
المتكلم يعلم ان للمخاطب دبسا وانه في اناء فطلب تعيين ذلك الاناء

شيء

بد

وهذا اى لس الهمزه لطلب التصور لم يقبح اى بطلب اما تصور الفاعل
نحو ازيد قام فان المتكلم يعلم صدور القيام من احد فطلب تعيينه
واما تصور المفعول نحو قوله واعمرا عرفت فان المتكلم يعلم ان
المخاطب عرف احدا فطلب تعيينه والمسؤل عنه بها اى الذى
سال عنه بالهمزه هو ما يليها اى يلى الهمزه ويقرب منها كالفعل
في اضربت زيدا اعلم ان لسر لبقي التصديق اى الحكم لفظ حتى يدخله
الهمزه اذا اسال عنه ولابد لها من لفظ مفرد تليه فهى قسمان الاول
الا يكون جمله بعد لفظ تليه فهذه الهمزه لطلب التصديق نحو اضربت
زيدا فانه سوال عن اسناد الضرب الى المخاطب في الزمان الماضي وانما
السائل عن نفس الفعل نحو اكان الضرب وهذا ماخوذ من الاخبار
فان ضرب زيد اخبار باسناد الضرب الى المخاطب في الزمان الماضي
كما هو فاذا دخله الهمزه كان استفهاما عما كان في حال الاخبار
لا تصرف للهمزه في الخبر الا بان تجعله انشاء وايضا ان نحو كان الضرب
اخبار عن وجود نفس الضرب بكون اكان الضرب سوالا عنه فان قال
في قوله كالفعل شاهد لما ادعوا هو انه سوال عن نفس الفعل مع انه سوال
عنه باعتبار تعلقه بالفاعل والقسم الثاني ان يكون جمله بعد لفظ تليه
الهمزه فهذه لطلب التصور وبه على هذا القسم بقوله والفاعل اى المسؤل
عنه بها هو ما يليها كالفاعل في اانت ضربت فان المتكلم بها شك في
تعيين الضارب بعدما علم الحكم وهو اسناد الضرب الى احد والمفعول
اى والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالمفعول في ازيدا ضربت فان المتكلم
شك في تعيين المفعول بعد ما علم ان له مضروبا وهل لطلب التصديق
فحسب اى لا تكون لطلب التصور وهي تدخل الجمله الفعليه نحو هل
قام زيد والجملة الاسميه نحو هل عمرو قاعد ولهذا اى لان هل
لا تكون الا لطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لانه سوال

عن

عن تعيين القائم بعد العلم بالحكم وهو اسناد القيام الى احد لان ام المتصله
لطلب التعيين لاحد المستويين بعد ما كان يعلم وجود احدهما وقبح
هل زيدا ضربت لان التقديم اى تقديم زيد يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل اى يستدعي ان كان المخاطب قد حصل له التصديق
اى الحكم بنفس الفعل اى الفاعل لما مر في الهمزة في ان المسؤل عنه بها
هو ما يليها لا ما هو بعد فيكون طالبا لتصور المفعول حيث جعله فحينئذ
يمتنع تقع فعل مقدم زيدا دخل عليه هل نحو هل زيد ضربت زيد اضربت مال عن الامتناع
الى القبح دون ضربته اى لم يقبح هل زيدا ضربته وان دخل فيه هل
على المفعول ايضا لجواز تقدير المفسر اى لجواز ان يقدر الفعل
الناصب الذى يفسره الظاهر قبل زيدا نحو هل ضربت زيدا ضربته فيكون
هل طالبا للتصديق ولا يقدر هل زيدا ضربت ضربته وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل بناه ان رجل في هل رجل عرف عنده موخرا تقديرا على انه ابدل
من المستكن في عرف قدم ليفيد التخصيص كما سلف في رجل جاءني واذا
كان كذلك استدعى تقديمه ان حصل للسائل العلم بنفس الحكم لكن شك في
الفاعل وهل تطلب تعيينه فهي حينئذ لطلب التصور فيمتنع ان يقع
لكن لما امكن ان يقدر بعدها فعل نحو هل رجل عرف حكم بقبحه فقط
ويلزمه اى ويلزم السكاكي الا يقبح هل زيد عرف لم يقبح هل رجل
عرف عند السكاكي انما كان لان رجل موخر تقديرا قدم لقصد التخصيص
فصلح للابتداء وهو لا يقدر زيد في هل زيد عرف موخرا اقبح منه لانه يعرف
يصلح للابتداء فلا يحتاج فيه الى اعتبار التقديم والتاخير واذا لم يعتبره
موخرا (قال) قدم فات وجه القبح فمات القبح مع ان هل زيد عرف قبح
بالاتفاق ولقائل ان يقول لو انحصر وجه القبح في اعتبار التقديم والتاخير
لزم السكاكي ما ذكر لكن الانحصار ممنوع فيجوز ان يقبح لوجه اخر

كما امتنع هل زيد قام او عمرو لكن لما امكن على تقدير ان يعتبر هذا الفعل

وعلی غیره فقبحهما ای علی غیر السکاکی فی هل رجل عرف
وهل زید عرف لان هل بمعنی قد فی الاصل وترک الهمزه قبلها
لکثره وقوعها فی الاستفهام هل کان فی الاصل بمعنی
ای قد هل وکثر استعمالها کذلک
قد ولما ارید استعمالها فی الاستفهام قیل اهل وکثر استعمالها کذلک
ثم حذف الهمزه لکثره الاستعمال استغناء بها عنها واقامه لها مقامها
وقد جاءت علی الاصل نحو قوله تعالی هل اتی علی الانسان ای قد اتی فهی تدخل
علی الفعلیه کقد واما الاسمیه التی جزؤها الثانی فعلیه فلا تدخل علیها الا
علی قبح لانها اذا لم تجد فعلا اصلا کهل زید قائم غفلت عنه ذاهله وان کان
احد جزئی الجمله التی تدخلها فعلا تذکرت الصحبه القدیمه فلا ترضی الا ب
تعانقه فیجب ان تولیه ایاها واعلم ان النحاه علی ان الهمزه لعراقتها فی
الاستفهام تدخل علی کل اسمیه سواء کان خبرها اسما او فعلا بخلاف
هل فانها لما تطفلت علی الاستفهام کما سمعت لا تدخل علی اسمیه خبرها
فعلیه الا علی شذوذ ونحو ان جاء الله فهو من قبیل هل نحو هل زید خرج اسمیه
خبرها فعلیه بل جعلها فعلیه مقدمه الفعلیه کان احد من المشرکین استجارک
ای هل خرج زید خرج وهی ای هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا یصح ان یقصد الحال بمضارع یقید بها نحو هل تضرب زیدا
وهو اخوک وذلک لان الحال الذی هو زمان فعله الفاعل او المفعول
والحال الذی یدل علیه المضارع وان تباینا حقیقه لکن فی قولک صلا امر
زید اعدا ابویک لفظ حال باحد المعنیین یعد حالا بالآخر لانه لیس فی زمان
التکلم لکنهم الزموا تجرید هذه الجمله عن الاستقبال لتناقض الحال والاستقبال
فی الظاهر وان لم یکن هنا تناقض الا ان لفظه الزموا فقط قد اما ظاهره او
مقدره فی الماضی اذا وقع حالا مع ان حالیته بالنظر الی عامله ولفظه قد
تقرب الماضی من حال التکلم فقط لانهم استبشعوا فی الظاهر لفظ الماضی
والحالیه فقالوا جاء زید العام الاول وقد رکب فاتی بلفظ قد ها هنا لذلک

مرکب م
علم م

الحالیه

ای لانه کذا فی شرح الکافیه کما یصح ان یقصد الحال بمضارع یقید
بالهمزه نحو اتضرب زیدا وهو اخوک حیث لا تناقض ههنا لعدم
الاستقبال فیه اذ الهمزه لا تخصص المضارع به ولاختصاصها
بالتصدیق ای لاختصاص هل بطلب التصدیق بحیث لا یطلب بها التصور
فقط وتخصیصها المضارع ای وتخصیص هل المضارع بالاستقبال
کان لها ای لهل مزید اختصاص بما ای باللفظ الذی کونه ای کون
ذلک اللفظ زمانیا اظهر فکونه مبتدا خبره اظهر وهو مصدر کان
اضیف الی الاسم فطلب خبرا منصوبا وهو زمانیا والجار والمجرور اعنی لاختصا
متعلق بقوله کان لها او القدر وکان لها مزید اختصاص بما کونه زمانیا
اظهر لاختصاصها بالتصدیق فقدم العله علی المعلول لزیاده تمکنه فی الذهن
وقوله لها مزید اختصاص یدل علی ان اختصاص هل بالفعل ابلغ من اختصاص
الهمزه به ایضا اما ذکر الاختصاص فتوسع والمراد به الاولویه اذ هما یجیز
دخلان الاسم علی ما مضی واما ان للهمزه ایضا اختصاصا فلانه ذکر فی علم
النحو فی باب الاضمار علی شریطه التفسیر انه یختار النصب بعد حرف هو
بالفعل اولی کالواقع بعد حرف الاستفهام فان نحو قولک ازیدا ضربته
احسن من قولک ازید ضربته واما ان اولویه هل بالفعل ابلغ من اولویه
الهمزه به فلان فی هل امرین یستدعیان تلک الاولویه احدهما تخصیصه
المضارع بالاستقبال وظاهره ان تخصیصه به یستدعی اولویه دخولها
الفعل والهمزه لا تخصیصه به ففات منها هذه الداعیه الی الاولویه وثانیهما
اختصاصها بطلب التصدیق واما بدل هذا المعنی علی ان دخولها علی
الفعل اولی لان التصدیق ای الحکم الذی تطلبه هل انما یتوجه الی الصفات
دون الذوات والفعل هو الدال علی الصفه واما الاسم فالاکثر ان یدل علی
الصفه بل علی الذات مع النظر عن صفه الذات نحو رجل وفرس وزید او علی
الذات مع النظر الی الصفه نحو ضارب فان اریتوجه الحکم الذی تطلبه هل

منها
ع م
المضارع م
سهما
قطع م

هو الفعل فهو به اولى والهمزة لا تختص بطلب التصديق فلا يكون فيها
ما في هل من طلب الفعل بزمان ما فلذلك اظهر بقوله **كالفعل** فان اسمي
الفاعل والمفعول وان دلا على الزمان ايضا لكن دلالة عارضة والفعل
يدل على الزمان دلالة وضعية لانه جزء من مدلول الفعل فالزمان فيه اظهر
**ولهذا** اي للمذكور وهو ان الاولى ان تدخل هل على الفعل وان اولويتها
به زائدة على اولوية الهمزة به **كان فهل انتم شاكرون ادل على الشكر**
**من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون** امتنع ان يحمل نحو قوله هل
انتم شاكرون على السؤال لانه يعلم الشكر واخفى ويولد معونه فرسه
الحال انه لطلب الشكر من المخاطبين طلبا حازما ان المدعى ان هل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر مما اذا دخل هل على الفعل لفظا نحو هل تشكرون
او المقدر نحو هل انتم تشكرون اذ اصله هل تشكرون تشكرون مكررا
اضمر الفعل الاول على شريطة التفسير فصار الضمير المتصل منفصلا
وانما كان ادل لان العدول بهل عما هو اولى وهو الفعل الى الجملة الاسمية
يدل على ان للمتكلم اهتماما قويا بطلب شكر مستمر ثابت حتى عدل بها عن
الفعلية وهو معنى قوله **لما في ابراز ما سيتجدد** اي لان اخراج ما يحصل
ان يكون مصرحا في صورة المتجدد وهو ما بعد هل **في معرض الثابت**
اي في صورة الجملة الاسمية **ادل على كمال العناية بحصوله**
بمعنى فهم السامع عناية المتكلم بما بعد هل اذا يكون ما بعدها جملة
زائد على فهمه عنايته بما بعد هل اذا يكون فعلية **ومن افانتم شاكرون**
عطف على من فهل تشكرون اي لان اولوية هل بالفعل زائدة على اولوية الهمزة
يكون العدول بهل عن الجملة الفعلية الى الاسمية ادل على طلب الثبوت
والاستمرار من العدول بالهمزة عن الفعلية الى الاسمية **لان هل ادعى**
**للفعل من الهمزة فتركه معه** اي فترك الفعل مع هل **ادل**
**على ذلك** اي على طلب الثبوت من ترك الهمزة لانه لا بد ان يكون الداعي

مع هل عن الفعل الى الاسم اقوى من الداعي مع الهمزة وذلك الداعي
هو قوة الاهتمام بطلب الاستمرار فيكون الاهتمام بطلب الاستمرار
مع المعدول به عن الفعل اقوى من الاهتمام بطلبه مع الهمزة **ولهذا** اي
لان العدول بهل عن الفعل الى الاسم انما يكون عند اهتمام قوي من المتكلم
بطلب الثبوت والاستمرار **لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ**
لان البليغ هو الذي يعرف ان لا يعدل بهل عن الفعل الا عند اهتمام قوي بطلب
الثبوت والاستمرار **وهي** اي هل **قسمان وهي التي يطلب بها وجود**
**الشيء** اي يطلب بها نسبة الوجود الى الماهية **نحو هل الحركة موجودة**
فان المتكلم بهذا الكلام يطلب بهل نسبة الوجود الى ماهية الحركة **ومركبة**
عطف على بسيطة **وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء** اي يطلب بها نسبة
وجود شيء الى الماهية **كقولنا الحركة دائمة** فانا نطلب نسبة
وجود الدوام الى الحركة **والباقية** من الفاظ الاستفهام يعني غير الهمزة
وهل **لطلب التصور فقط** اي لا تكون لطلب التصديق البتة فشرع بذكر
ما يطلب بكل من الباقية **قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء**
قال الغزالي يطلب بما شرح اللفظ كما يقول من لا يدري العقار ما العقار فيقال
له الخمر اذا كان يعرف لفظ الخمر وقوله شرح اللفظ اعم من شرح الاسم
لتناوله الفعل والحرف ولعله اولى **او** يطلب بما **ماهية المسمى** اي ما
مسمى اللفظ **كقولنا ما الحركة** بعد ما يعرف موضوع الحركة اللغوي
ولكن لا يعرف ماهية ذلك الموضوع فيجاب بالحد والرسم **وتقع هل**
**البسيطة في الترتيب بينهما** اي بين قسمي ما اي الترتيب العقلي في السؤال
ان يطلب اولا بما شرح الاسم ثم يطلب بهل البسيطة نسبة الوجود الى مفهوم
ذلك الاسم ثم يطلب بما ماهية ذلك المسمى ثم يطلب بهل المركبة وجود شيء
لذلك المسمى **ومن** عطف على ما اي ويطلب بمن **العارض المشخص لذي**
**العلم كقولنا من في الدار** بعد ما يعرف ان احدا من اولي العلم في الدار

ولكن لا تعرف مثلا اسمه وصنعته وانه ابن من فيجاب بانه زيد او نجار
او ابن بكر ونحو ذلك من العوارض التي بها يتشخص ذلك الشخص **وقال**
**السكاكي** عدل المصنف هنا بذكر قال عن سلوك طريقة المعهود فان
طريقته فيما مضى السكاكي **يسأل ما عن الجنس تقول ما عندك اي اي**
**اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه** من انسان وفرس وثوب **او**
سأل ما **عن الصفة تقول ما زيد** اي كريم هو ام بخيل او نحو ذلك
**وجوابه الكريم ونحوه** من وصف يمكن ان يتصف ذلك الموصوف به
**ومن** عطف عليها وقال السكاكي يسأل بمن **عن الجنس من ذوي العلم**
**تقول من جبريل اي بشر هو ام ملك ام جني** فهذه الثلثة اجناس
ذوي العلم فسأل بمن ان جبريل من اي جنس من هذه **وفيه** اي في ان يسأل
بمن عن الجنس من ذوي العلم **نظر** قال المصنف لانه اذا قيل من فلان يجاب بزيد
ونحوه مما يفيد التشخيص ولا يسلم صحة الجواب في من جبريل بنحو بشر او جني
بل الجواب مما يفيد تشخيصه من انه صاحب الوحي الى الرسل محمد لا بد ان يكون
هذا السؤال بعدما عرف السائل ان جبريل من اي جنس من ذوي العلم وبقي
سؤال عما يشخصه من بين افراد ذلك الجنس **ويسأل بأي عما يميز**
**احد المتشاركين في امر يعمهما** اي قد يشارك امران في شيء واراد
ان يميز احدهما عن الاخر بامر فيطلب بأي ما به يمتاز احدهما عن صاحبه
**نحو اي الفريقين خير مقاما** واحسن نديا والمعنى انهم اذا سمعوا الآيات
وهم جهلة لا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم
قالوا اي الفريقين من المؤمنين بالآيات والجاحدين لها اوفر حظا من الدنيا
حتى يجعل الله ذلك عيارا على الفضل والنقص والندي المجلس ومجتمع القوم
فالجاحدون علموا انهم والمؤمنين قد اشتركوا في انهم اناس من اهل مكة وطلبوا
بأي الفريقين ما به يمتاز احد الفريقين على الاخر حسنا او لا يتسهم مرتبة
على المؤمنين بحسب المأكل والملابس والمساكن **اي انحن** خير مقاما

اي م

واحسن

واحسن نديا **ام اصحاب محمد وكم** اي ويسأل بكم للاستفهام
**عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة** في الكشاف
هذا السؤال سؤال تقريع كما يسأل الكفرة يوم القيمة فلو ذكر المصنف
مثالا كانت كم فيه على اصله من السؤال لكان اولى نحو كم درهما لك وكم
رجلا رأيت اي اعشرين رجلا ام ثلثين **وكيف عن الحال** عن حال
ما دخلته كيف فاذا قيل كيف زيد نحو انه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ
ونحو ذلك **واين** اي ويسأل باين **عن المكان** تقول اين زيد اي في الدار ام
في السوق **ومتى** اي ويسأل بمتى **عن الزمان** تقول متى جئت اي في يوم
الجمعة ام في يوم السبت **وايان** اي ويسأل بايان **عن المستقبل** اي عن
زمان آت **قيل وتستعمل في مواضع التفخيم** فلا يقال ايان وقت
الاكل ايان وقت الشرب وانما موضع التفخيم **مثل يسأل ايان يوم**
**القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم**
اي كيف شئتم اي من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع
الحرث وروي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته وهي باركة من دبرها
في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كذبت اليهود ونزلت **واخرى** اي وانى تستعمل تارة اخرى **بمعنى من اين نحو**
**انى لك هذا** اي من اين لك هذا **ثم هذه الكلمات** الموضوعة
للاستفهام **كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام** اي تستعمل في غيره
استعمالا كثيرا وذلك انما يكون بقرينة يرشد السامع الى غير الاستفهام
ادلاء للمعنى المجازي من قرينة وذلك الغير **كالاستبطاء نحو كم دعوتك**
انما يكون للاستبطاء اذ ليس قرينة للسامع منها بمهملات المتكلم لا سؤال
بكم عن عدد مرات دعوته بحيث يولد بمعونة قرينة الحال انه يقول للسامع
كثيرا من المرات دعوتك وما اجبت فتعده بطيئا في الاجابة **والتعجب**
اي وكالتعجب **نحو ما لي لا ارى الهدهد** ام كان من الغائبين في الكتا

اي م

**لك**

مع

ف

ام المنقطعة نظر سليمان الى الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه على
معنى انه لا اراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له فان
من هذا الكلام ان ما الاستفهامية على اصله من السؤال والمصنف تبع
السكاكي في جعلها للتعجب ولعل وجهه ان سليمان من غيبة الهدهد
عن نظره بلا استيذان منه **والتنبيه** اي وكتنبيه الغافل السامع على
الضلال **نحو فاين تذهبون** مثلت حال الكفار بحال تارك الجادة
اعتسافا في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فهو اي هذا الكلام على
انهم خاطئون كما ينبه تارك الجادة على انه مخطئ وليس هذا استفهاما
منه تعالى عما ذهب اليه الكفار لانه تعالى يعلم ما تخفي الصدور فهو تنبيه
تعالى لهم على ضلالهم **والوعيد** اي وكالوعيد **كقولك لمن يسيء الادب**
**الم اؤدب فلانا** وانما يكون هذا وعيدا اذا علم مخاطبك ذلك اي ادبت فلانا
اي انك ادبت فلانا لانه اذا علم مخاطبك انك ادبت فلانا لم يحمل هذا الكلام
منك على سؤالك ذلك منه لانه امتنع ان تطلب العلم بتأديبك وهو حاصل
لك ويتولد منه بقرينة الحال الوعيد **والتقرير** اي وكالتقرير وتقرير
الانسان بالشيء حمله على الاقرار به ~~**الهمزة للتقرير**~~ وانما يكون الهمزة للتقرير
**بايلاء المقرر به** اي بايلاء المحمول على الاقرار به **الهمزة كما مر** من ان المسؤول
عنه بالهمزة هو ما يلي ذلك الشيء الهمزة كقولك افعلت اذا اردت ان تقرره
اي تحمله على الاقرار بانه الفاعل وانت ضربت اذا قررته اي حملته على الاقرار
بان مضروبه زيد **والانكار** اي وكالانكار وقوله **كذلك** حال من الانكار
اي حال كون الانكار مثل التقرير في ايلاء المنكر الهمزة **نحو اغير الله تدعون**
انكار ان يكون غير الله مدعوا للمخاطبين **ومنه** اي مما الهمزة فيه للانكار
**نحو اليس الله بكاف عبده** واذا كان همزته للانكار يؤول معناه
الى الاثبات **اي الله كاف عبده** وانما يؤول حينئذ الى الاثبات **لان**

لم يبق نفي فدخلت همزة الانكار النافية معنى و**نفي النفي اثبات وهذا**
اي اول معناه الى الاثبات **مراد من قال ان الهمزة** اي في قوله اليس
الله بكاف عبده **للتقرير** لم يرد بها التقرير بما ذكر حتى يؤول المعنى
الى الاثبات بقوله **اي بما دخله النفي لا بالنفي** يعني اذا جعلت همزته
للتقرير يكون تقريرا لما دخله النفي يعني ما بعد ليس وهو الله كاف عبده
لا بالنفي يعني ولا يكون تقريرا بعين ليس ومعنى كونها تقريرا لما بعد ليس انها حاملة
على الاقرار بان الله كاف عبده قال معناه الى الاثبات قدمناه مع زيال المجلس
واخذ الظاهر ان حمل همزته على التقرير اولى من حملها على الانكار لان في
الاول اثباتا مع اقرار به وفي الثاني اثبات فقط فالاول اوكد وذكر في شرح
الكافية ان الهمزة اذا دخلت على النفي تكون لمحض التقرير اي لحمل المخاطب
على ان يقر بامر يعرفه و هو الله كاف له واعلم انه قد اسلف ان المنكر
بهمزة الانكار هو ما يليها فالفعل انما يكون منكرا اذا وليها الفعل
**ولانكار الفعل صورة اخرى** غير هذه الصورة يستفاد منها انكار الفعل
وان لم يتصل الفعل بهمزته **وهي** ان يلي همزة الانكار معمول فعل
ويجعل ام داخلة على معمول اخر له عديلها **نحو ازيدا ضربت ام عمرا**
**لمن يردد الضرب بينهما** اي انما يلزم في هذه الصورة انكار الفعل
وان لم تله همزته اذا خاطبت بها من يردد الضرب بين زيد وعمرو ويدعي
انه ضرب احدهما مع انك واياه متفقان على انه لم يضرب احدا غيرهما
وانت تنازعه في ضربهما وتنكر انه ضرب واحدا منهما واذا انكرت
ضربه لواحد منهما مع الاتفاق السابق يلزم من ذلك الانكار
انكار اصل الضرب اذ لا بد له من محل ويلزم من نفي المحل نفي الحال **والانكار**
المستفاد من همزته **اما للتوبيخ** اي لتوبيخ المخاطب على امر صدر
منه **اي ما كان** ذلك الفعل الذي ينبغي **ان يكون نحو اعصيت**
**ربك** توبيخ على عصيان صدر منه او لتوبيخ المخاطب على امر ملتبس به

قد صدر منه بعض من ذلك الفعل ونبه على هذا القسم بقوله أولا
نحو أتعصي ربك واعبد الله يدعوك فإن تعصي مضارع
والظاهر منه والهمزة لا تخصصه بالاستقبال فالمتكلم يوبخ السامع
على عصيان متلبس به قد انقضى منه إذ لو لم يتلبس به فقد وبخه على ما
سيأتي قال السكاكي والإنكار للتوبيخ على معنى لم كان أو لم يكون أو
للتكذيب أي أو الإنكار للتكذيب على ما كان أي لم يكن ما ادعيت أنه
كان نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين كذب الكفار فيما ادعوا من
أن الله اختار لهم البنين وترك لهم ذكور الأولاد واختار لنفسه البنات
السابق أو لتكذيب المخاطب فيما أنه كان أي لا يكون ما ادعيتم أنه يكون
نحو أنلزمكموها أي لا نلزمكم الله والرحمة ولا نكرهكم إياها لأنه
لا إكراه في الدين وهذا من مقال نوح عليه السلام مع قومه ولا يمكن أن يحمل
همزته على السؤال لأنه لو سأل زيد عن عمرو مثلا أنه هل يصدر عن زيد
ذلك الممكن الصدور عنه أم لا ولو لم يعرفوه قرينة الحال للتكذيب
أو التهكم بالجر عطف على الإنكار أي أو كالتهكم نحو أصلاتك تأمرك
أن نترك ما يعبد آباؤنا في الكشاف كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات
وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلاتك تأمرك
السخرية والهزء والصلاة وإن جاز أن تكون آمرة على طريق المجاز
كما كانت ناهية في قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأن يقال
إن الصلاة تأمر بالجميل والمعروف كأنه تدعو إليه وتبعث عليه إلا أنهم
ساقوا الكلام مساق الطنز وجعلوا الصلاة آمرة على سبيل التهكم
بصلاته وأرادوا أن هذا الذي تأمر به من ترك عبادة الأوثان باطل
لا وجه لصحته إذ مثله لا يدعوك إليه داعي عقل ولا يأمرك به آمر فطنة
فلم يبق إلا أن يأمرك به آمر هذيان أو وسوسة شيطان وهو صلاتك
التي تداوم عليها في ليلك ونهارك ومعنى تأمرك أن نترك تأمرك بتكليف

أن نترك والتحقير أي وكالتحقير نحو قولك ما هذا ومن هذا إذا كنت
مستحقرا للمشار إليه بهذا والتهويل أي وكالتهويل وهو مصدر
هول الشيء عنده جعله هائلا أي ذا هول كقراءة ابن عباس ولقد
نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام
ورفع فرعون ولهذا قال فإن من الاستفهامية ومن فرعون
لو حمل على السؤال لما ناسب إما عن العارض المستحق لفرعون وإما
جنسه كما مضى وكل منهما محال على الله تعالى فلو لم يعرفه قرينة الحال
التهويل وبيانه أنه تعالى لما وصف للسامعين عذاب فرعون بالشدة
والفظاعة أراد أن يهوله عندهم فقال من فرعون على معنى هل
تعرفون فرعون من هو في عتوه وشيطنته ما ظنكم بعذاب يكون
هو المعذب به ثم عرف حاله في ذلك بقوله إنه كان عاليا من
المسرفين أي كبيرا رفيع الطبقة من بينهم فائقا لهم بليغا في إسرافه
والاستبعاد أي وكالاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أي يعني كيف ومحال عليه
تعالى أن يسأل عن حال عليها بل موت فلو لم يعرفوه قرينة الحال الاستبعاد
الإيمان عنهم وفي الكشاف أي كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما
وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو أعظم
وأدخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول
الله من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا
وتولوا عنه ومنها أي من أنواع الطلب الأمر لأنه قال السكاكي
الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه
على سبيل الاستعلاء وقال الأصوليون هو حقيقة في اللفظ الطالب
للفعل والأظهر أن صيغته أي صيغة الأمر وبينها بقوله
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها أي ومن غير

حيران قوله
المقترنة باللام نحو اكرم عمرا ورويد بكرا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى لطلب الفعل طلبا ذا استعلاء
نعم لا شرط للآمر علو رتبة الآمر على المامور حتى يقال انه امر بل يكفي ان يكون
طلبه كطلب من هو عال على آخر وانما كانت صيغة موضوعة لطلب الفعل
استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع صيغة الامر
الى ذلك اى الى طلب الفعل استعلاء بلا قرينة معها ومبادرة الفهم عند
سماع اللفظ الى معنى علامة كونه حقيقة فيه وانما قال الاظهر لان صيغته
قد تستعمل لغير طلب الفعل استعلاء كما في نحو الاباحة لكن فهم نحو الاباحة
من صيغته يتوقف على انضمام قرينة اليها فيكون مجازا فيه بعدما تستعمل
هي فيه وهي غير موضوعة له بقوله وقد تستعمل اى صيغة الامر لغيره
اى لغير طلب استعلاء بحسب المقام كالاباحة وهي الاذن في الفعل مع الا
خرج في الفعل والترك قال السكاكي والمصنف نحو قولك في مقام الاذن
جالس الحسن او ابن سيرين ولو خلت هذه الصيغة عن القرائن لافادة
طلب الفعل استعلاء مثل ان يتلفظ الاب بها مع ابنه قاصدا انه يطلب من ابنه
مجالسة احدهما طلبا جازما والتهديد اى وكالتهديد نحو اعملوا ما
شئتم لم يطلب بهذا من الكفار ان يوجد ويقع جميع ما يعملونه مشتهيهم
مامورا كان او منهيا لم يذكر ما يعملونه مشتهيهم منهي عنه والشيء الواحد لا
يكون مامورا ومنهيا وانما امتنع حقيقته تولد بحسب المقام المجازي اعني
التهديد فان المولى عند التهديد لعبده كثيرا ما يقول افعل ما شئت
والتعجيز اى وكالتعجيز وهو النسبة الى العجز نحو قول الله تعالى لجماعة من
الكفار ادعوا انه ياتي بهذا القران فاتوا بسورة مثله حتى قالوا لو نشاء لقلنا
مثل هذا وقد حكم القران في شانهم فاتوا بسورة من مثله
فانه امتنع ان يكون المطلوب بالامر الاتيان بسورة في الخارج لحكمه تعالى
بامتناعه وتوجه الى المطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزهم وتولد منه

لعله

المعنىم



التعجيز والتسخير اى وكالتسخير نحو كونوا قردة خاسئين لم يطلب
بقوله كونوا ان يكونوا اذ لا قدرة لهم على ذلك والقدرة شرط التكليف
وانما المراد سرعة تكوينه تعالى اياهم قردة وانهم مسخرون منقادون لامره
وهم صاغرون ذلك كما اراد بهم والاهانة اى وكالاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا لم يطلب منهم ان يكونوا حجارة او حديدا اذ لا قدرة لهم
وانما المراد بيان انهم اهون عنده تعالى بحيث لا يبالي ان يكونوا حجارة او يكونوا حديدا
او غير ذلك وليس المراد سرعة تكوينه تعالى اياهم حجارة كما في التسخير
اذ هم مع هذا الامر لم يفعلوا حجارة والتسوية اى وكالتسوية نحو
اصبروا او لا تصبروا فان عطف لا تصبروا على اصبروا واصبروا اصبروا
للتسوية واخرجه عن ان يكون مطلوبا به الصبر والتمني اى وكالتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي تمنى انجلاء الليل بقوله انجل ولم يكلفه
بالانجلاء لان الليل ليس مما يكلف بشيء وانما حمله على التمني دون الترجي
لان الترجي كما مر انما يكون فيما يتوقع حصوله والانجلاء الليل بتوقعه وان
استطيل وما كان التمني يحبه حصول الشيء سواء كان منتظرا وقوعه
او لا كان الليل ممكنا لانه يحب حصول انجلاء الليل منتظرا وقوعه
والدعاء اى وكالدعاء اذا استعملت صيغة الامر في طلب الفعل على سبيل
التضرع نحو رب اغفر لي ولوالدي فان انضمام التضرع الى صيغة الامر
صيرها دعاء والالتماس اى وكالالتماس اذا استعملت صيغة الامر في
طلب الفعل على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلاء فان انضمام مساواة الآمر المامور في الرتبة الى
صيغة الامر صيرها للالتماس ثم الامر قال السكاكي حقه الفور
هو ان يشتغل المامور بما طلب منه عقيب فراغ الامر من صيغة الامر
وليس من حقه التراخي لانه اى لان الفور الظاهر من الطلب لا
التراخي الا يرى ان المولى اذا قال لعبده اسقني فان كل احد يفهم الفور

وردهم

حديدا

وتبادر عطف على لانه اى وحقه الفور لتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد
الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع بينهما قال السكاكي ومما
يدل على انه للفور انه يتبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان
يقوم بان يضطجع حتى المساء الى ان المولى غير الامر الاول دون تقدير الجمع
بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام اى لو امر بشئ وتعقبه
امر ذلك المامور بما يخالف ذلك الشئ بان لا يمكن له جمعهما معا في الامتثال
فانه يتبادر فهم المامور الى ان الامر الاول قد تغير بورود ما يخالفه ولا
يتبادر فهمه الى انه جمع بينهما في الامر بهما وحينئذ اراد ان يمتثل الاول
على التراخي اى بعد الفراغ من الثاني فان مبادرة فهمه الى التغيير لا الى الجمع
مع ارادة التراخي تدل على انه للفور اذ لو كان للتراخي لتاتى منه امتثال
كليهما على ان تراخى في امتثال الثاني فلم يتبادر فهمه الى التغيير وفيه اى
في ان حق الامر الفور نظر مذكور في اصول الفقه ومنها اى من انواع الطلب
النهي لانه استعمال العرب نحو لا تضرب انت ولا يضرب زيد ولما عرفناه
يدل كم مع ان السكاكي والمصنف لم يعطيا فيه تعريفا حيث كان ضد الامر في
تعريفه ضد تعريفه وله اى للنهي حرف واحد وهو لا الجازمة في
نحو قولك لا تفعل وهو اى النهي كالامر في انه لا يتحقق بدون الاستعلاء كما
ان الامر لا يتحقق بدونه وقد يستعمل اى صيغة النهي في غير طلب الكف
او الترك هذا الكلام مع قوله وهو كالامر في الاستعلاء يدل على ان صيغة
النهي لطلب الكف او الترك استعلاء وذكر الكف والترك مشيرا الى مذهبين
للاصوليين في النهي الاول قال ابو هاشم مقتضى النهي هو نفس ان لا تفعل
وهذا طلب الترك الثاني قال الباقون هو كف النفس اى منعها عن المنهي عنه
بالاشتغال باحد من اضداده على ما ذكر في غير هذا العلم واذا عرفت هذا
فاعلم ان صيغة النهي قد تستعمل في غير ما وضعت هي له بقرينة ما يعده من
ارادة وذلك الغير كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك

هذه

هذه الجملة نعت قوله لعبد وقوله لا تمتثل امري مفعول كقولك فانه
امتنع ان يطلب بهذا النهي ترك الامتثال لكونه حاصلا وامتناع طلب الحاصل
فتوجه الى غير حاصل وهو مثل لا تكترث لامري ولا تبال به وتولد منه
التهديد وهذه الاربعة اى التمني والاستفهام والامر والنهي
يجوز تقدير الشرط بعدها قال المصنف يشترك هذه الاربعة
في كونها قرينة دالة على تقدير الشرط بعدها واما تقدير بعدها اذا قصد
ان كلا منها سبب لما بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اى ان
ارزقه يعني ان ارزق مالا انفقه دل قوله ليت لي مالا على ان ارزقه
فالجزم المضارع به واين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه يعني ان تعرفني
بيتك دل عليه الكلام الاستفهامي اعني اين بيتك فالجزم جوابه واكرمني
اكرمك اى ان تكرمني دل عليه الامر ولا تشتم يكن خيرا لك
اى ان لا تشتم دل عليه النهي واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا فمولد اى لا يظن احد ان الكلام المشتمل على العرض
المشتمل على الطلب باب على حدة من ابواب الطلب كالامر والنهي بل الطلب
الذي فيه مولد من الاستفهام حيث دخل همزة الاستفهام على لا
النافية ودل قرينة على امتناع حملها على السؤال فتولد العرض بقرينة الحال
كما يتولد منه الاستبطاء ونحوه مما له فقولك الا تنزل تصب خيرا تعرض
بهذا الكلام النزول على مخاطبك وتطلبه منه وتقدير الشرط بعد العرض
ايضا لانه طلب كالامر بعد ان خرج عن الاستفهام فيجزم به الجواب كما
في مثالنا اى ان تنزل تصب خيرا ويجوز تقدير الشرط في غيرها
اى في غير التمني والاستفهام والامر والنهي والعرض لقرينة تدل على
ذلك الشرط كقوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
اى ان ارادوا اولياء بحق في الكشاف معنى الهمزة في ام الانكار
فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد والفا

على قوله فالله جواب شرط مقدر كأنه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان
ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه ولقائل ان يقول هلا
جاز ان كان الفاء فيه لما تسببا لانكار كل ولي بلا تقدير شرط وذكر تقدير الشرط
هنا استطراد لانه في بيان اقسام الطلب واحكامه **ومنها** اي من انواع
الطلب **النداء** والمنادى هو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب ادعو لفظا
او تقديرا **وقد تستعمل صيغته** اي صيغة المنادى **في غير معناه كالاغراء**
**في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم** يخبر من ان اعتدي عليه فانه امسع
توجه هذا النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى مطلوب غير حاصل
مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال ويتولد منه الاغراء وتخصيصه
على ابراز ما جرى عليه من الغدوان **والاختصاص** عطف على الاغراء اي
وقد تستعمل صيغة المنادى في غير معناه اي في غير طلب الاقبال وذلك
الغير كالاختصاص وبابه ان تأتي باي وتجريه مجراه في النداء من ضمه
والمجيء بها التنبيه في مقام المضاف اليه ووصفه اي بذي اللام وذلك
بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني والمشارك فيه نحو نحن وانا الغرض
بيان اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه كما
**في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل** اي انا افعل كذا **مخصصا من بين الرجال**
بان افعله فهذا كلام ليس صورته صورة النداء ولبس به لفظه اي هو ما دل
عليه ضمير المتكلم السابق وانما نقل من باب النداء الى باب الاختصاص لمشاركته
بمعونته من الناس اذ المنادى ايضا مختص بالخطاب من بين امثاله **ثم**
**الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل** بالوقوع قال السكاكي كما اذا قيل في
مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى
لتفاؤل بلفظ الماضي على عدهم الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها
بافعال ماضية وان التفاؤل نوع مستحسن الاعتبار وهو تسميه العرب
الفلاة مفازة واللديغ سليما والعطشان ناهلا وما شاكل ذلك من باب



التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة
**او** الخبر يقع موقع الانشاء **لاظهار الحرص في وقوعه** كقولك رزقني
محبوبي مكان ليرزقني محبوبي فان الطالب متى تبالغ حرصه فيما يطلب
ربما انتقش في الخيال صورته لكثرة ما ناجى به نفسه فيخيل اليه غير
الحاصل حاصلا **والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما**
اي يحتمل التفاؤل واظهار الحرص في وقوعه كلاهما الى مرتب انتفا ولما كانت
غفلة عن كلام البليغ كان به غنيه عن قوله من البليغ **او الاحتراز**
عطف على الاظهار اي والخبر يقع موقع الانشاء للاحتراز من المتكلم **عن**
**صورة الامر** مع ان معنى الظاهر الامر كقول العبد للمولى اذا
حول عنه وجهه ينظر المولى الي ساعة مكان انظر يا مولاي الي ساعة
**او** الخبر يقع موقع الانشاء **لحمل المخاطب على المطلوب** يعني
قد يكون في العدول عن الانشاء الى الخبر حمل من المتكلم للمخاطب على تحصيل
مطلوب المتكلم وذلك **بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب**
**الطالب** فاذا ادى الطالب مطلوبه الى المخاطب بصورة الخبر دون
صورة الامر فلو لم يحصل المخاطب مطلوبه لصار الطالب كاذبا في خبره
والتقدير ان المخاطب لا يحب ان يكذب الطالب فصورة الخبر تحمل المخاطب
على تحصيل مطلوب الطالب لئلا يعود الكذب الذي هو نقص الى الطالب
ولو امر المخاطب ولم يمتثله لم يعد نقص الى الطالب الا ترى انه اذا لم يمتثل
امر الشارع لا يعود نقص اليه بل يعود ضرره اي العصيان الى من لا يمتثل
**تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر** اي من احكام ذكرت
**في الابواب الخمسة** باب الاسناد وباب المسند اليه وباب المسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر السابقة على باب الانشاء **فليعتبر**
**الناظر** اي فليعتبر الناظر بعقله كلا من الابواب الخمسة تشارك فيه الانشاء
والخبر **الفصل والوصل الوصل عطف بعض الجمل على**

على بعض والفصل تركه اى ترك عطف جملة على جملة فعطف المفرد على
المفرد لا يسمى وصلا وتركه لا يسمى فصلا فاذا اى لما عرفت تعريف
الوصل والفصل فاعرف انه اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اى فالجملة
الاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا يكون لها محل من
الاعراب وعلى التقدير الاول وهو ان يكون للجملة محل من الاعراب ان
قصد تشريك الثانية لها اى للجملة الاولى فى حكمه اى فى
حكم اعراب الاولى ككونها صفة للنكرة فى نحو مررت برجل خلقه حسن
وخُلقه قبيح عطف الثانية عليها كالمفرد قال المصنف اى هذا
العطف كعطف المفرد على المفرد لان الجملة لا تكون لها محل من الاعراب
حتى تكون واقعة موقع المفرد والفا للسببية من قوله فشرط كونه
مقبولا بالواو ان تكون بينهما جهة جامعة اى لما كان
هذا العطف كعطف المفرد على المفرد فكما يشترط فى كون العطف بالواو
ونحوه مقبولا فى المفرد ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة
جهة جامعة مثل ما فى قوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السما وما يعرج فيها يشترط فى كون العطف بالواو ونحوه
مقبولا فى الجملة ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة
قوله ونحوه الظاهر ان المراد بنحو الواو عاطف يجمع بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو الفاء وحتى ولم يشترط لها شى من الجهات الجامعة
التى شرطت للواو وانما الشرط فى الفاء ان يقع مفهوم جملة دخلها الفا
بعد الاولى بلا مهلة وفى ثم بمهلة واما حتى فلا يعطف بها الجملة على الجملة
لان المعطوف بحتى يجب ان يكون جزا مما قبلها ولا يتصور ان يكون مفهوم جملة
جزا من مفهوم اخرى فتوهم ان المراد بنحوه نحو زيد يكتب ويشعر
اى بين الكلام الموزون المقفى والجامع بينهما اعنى يشعر ويكتب
اتحادهما فى المسند اليه وتناسبهما فى المسند اذ الذهن يسهل من الشعر



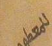
الى الكتابة اذ قلما يحصل شعر لا يكون كاتبا او زيد يعطى ويمنع
والجامع بينهما اتحادهما فى المسند اليه وتقابلهما فى المسند ولهذا
اى ولانه يشترط كون العطف مقبولا فى الواو ان تكون بينهما جهة جا
معة عيب على ابى تمام قوله لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى ولا تعلق
لاحدهما بالآخر والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى والحال ان
لها محلا من الاعراب فصلت عنها اى فصلت الثانية عن الاولى نحو واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه
اى لان قوله الله يستهزئ بهم ليس من قولهم يعنى لقوله انا معكم محل من
الاعراب لانه مفعول قالوا ولم يرد تشريك الله يستهزئ بهم معه فى حكمه لان
حكمه انه من مقول المنافقين وقوله الله يستهزئ ليس من قولهم وعلى
الثانى اى على الا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطف
بها اى عطف الثانية على الاولى بذلك العاطف نحو دخل زيد
فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة اى اذا قصد
ان خروج عمرو وقع عقيب دخول زيد بلا مهلة قال دخل زيد فخرج عمرو واذا قصد
ان خروجه وقع بعد دخول زيد بمهلة قال دخل زيد ثم خرج عمرو وقال
الشيخ عبد القاهر اذا كان للجملة المعطوف عليها موضع من الاعراب كان العطف
عليها كعطف المفرد على المفرد كما مر وكان وجه الحاجة الى الواو ظاهرا والاشتراك
بها فى الحكم موجودا وكان امر العطف فيها سهلا والذى يشكل امره هو ان
يعطف على الجملة العارية الموضع من الاعراب جملة اخرى مثل زيد قائم وعمرو
قاعد لا سبيل ان يدعى ان الواو شركت الثانية فى اعراب فى اعراب قد وجب
للاولى بوجه من الوجوه وانما يعرض هذا الاشكال فى الواو دون غيرها

معه م

للاولى م

يحكم دلالة الاعراب فلم يعطف
وانا لم يرد تشريكه معه م

من حروف العطف وذلك لأن غيرها يفيد مع الاشتراك معاني مثل أن الفاء توجب الترتيب من غير تراخ وثم توجبه مع تراخ وأو تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه فإذا عطفت بواحد منها الجملة على الجملة ظهرت الفائدة فإذا قلت أعطاني فشكرته ظهر بالفاء أن الشكر كان معقبا على العطاء ومسببا عنه وإذا قلت يعطيك زيد دينارا أو يكسوك جبة ظهر أنه يفعل واحدا منهما لا بعينه إلى غير ذلك وليس للواو معنى سوى الاشتراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت فيه الثاني الأول ولا يتصور اشتراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الاشتراك فيه وإذا كان كذلك ولم يكن معنا في قولنا زيد قائم وعمرو قاعد معنى تزعم أن الواو شركت بين الجملتين فيه ثبت الإشكال ثم دفع المصنف هذا الإشكال بأن من مواضع لا مدخل للواو فيها أصلا إما لبعد إحدى الجملتين عن الأخرى فيكون الجمع بينهما بالواو كالجمع بين الأروى والنعام وإما لقربهما فيكون الواو هناك بين العصا ولحائها فيتعين مواضع الواو وهي ما لا يوجب فيها مانع من الواو ولا يعد كذلك وإذا لا يكون بعد منع الواو ولا قرب مثله يكون بينهما مناسبة تقوى بالواو وتلك المناسبة على ما يأتي تفصيله وذلك التفصيل في قوله **وإلا** أي وإن لم يقصد ربط الجملة الثانية بالأولى التي لا محل لها من الإعراب على معنى عاطف سوى الواو ونظر **فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه** أي إعطاء ذلك الحكم الثانية **فالفصل** أي فيتعين ترك الواو بين الجملتين لئلا يلزم تشريك الثانية للأولى في حكم لا يراد إعطاؤه الثانية **نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم** قالوا إنا معكم **لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه** أي لئلا يشارك قوله الله يستهزئ بهم قوله قالوا في حكم له لقوله قالوا وهو **الاختصاص بالظرف** والمشاركة فيه لو عطف عليه لأنه يثبت للمعطوف ما ثبت للمعطوف عليه بالنسبة إلى ما قبله وقد ثبت



للمعطوف عليه هنا الاختصاص بالظرف **لما مر** أن تقديم المفعول يفيد الاختصاص فلو عطف الله يستهزئ بهم عليه لصار استهزاء الله بهم مختصا بوقت خلوهم وليس كذلك لأن استهزاء الله بهم وهو أن خذلهم وخلاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجا إياهم من حيث لا يشعرون متصل لا ينقطع بكل حال خلوا إلى شياطينهم أو لم يخلوا إليهم **وإلا** أي وإن لم يكن للأولى التي لا محل لها من الإعراب حكم حتى يقصد إعطاؤه للثانية أو لا يقصد **فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام** أي إن كان بين الجملتين كمال الانقطاع ولا يكون في الفصل إيهام خلاف المقصود كما سيأتي **أو** كان بين الجملتين **كمال الاتصال أو** كان بينهما **شبه أحدهما** أي شبه كمال الانقطاع أو كمال الاتصال **فكذلك** يتعين الفصل أما في صورة كمال الانقطاع فلأن الواو للجمع والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما وهنا ظاهر أن لا مناسبة وأما في صورة كمال الاتصال فلأن العطف فيها بمنزلة عطف الشيء على نفسه والحال أن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه وأما في شبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال فظاهر من هذا أيضا **وإلا** أي وإن لم يكن كمال الانقطاع ولا كمال الاتصال ولا شبه أحدهما بين جملتين لا محل للأولى منهما من الإعراب ولا حكم لها أيضا حتى يقصد إعطاؤه للثانية أو لا يقصد **فالوصل** أي فحينئذ يتعين عطف الثانية على الأولى لما سلف آنفا ثم شرع يشرح كلا من الأحوال الأربع المقتضية للفصل في قوله **أما كمال الانقطاع فإما لاختلافهما خبرا وإنشاء** أي لأن يكون إحدى الجملتين خبرا لفظا ومعنى والأخرى **إنشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم أرسوا نزاولها** فكل حتف امرئ يجري بمقدار فصل قوله نزاولها لأنه خبر لفظا ومعنى وأرسوا أمر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا ولما كان بحثه عن جملتين لا محل لأولاهما من الإعراب وقوله أرسوا منصوب المحل لكونه

مع تشنيعا عليهم كما هو مقتضى المقام
معهم بوقت خلوهم

معمول قال ان الله هو فالاستشهاد به هنا سهو فالمثال الصحيح لا يدري
من الاسد بالكلب وهل يصلح لي كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما **او**
**معنى** عطف على لفظا ومعنى اي او كمال الانقطاع لان تكون احدى الجملتين
خبرا معنى والاخرى انشاء معنى اي لرحمه **او لا جامع بينهما** اي او
كمال الانقطاع لانه لا يكون جامع بين الجملتين وان كانتا خبرا لفظا ومعنى او
انشاء لفظا ومعنى والجامع شرط لصحة العطف **كما سيأتي** تفصيل الجامع
**واما كمال الاتصال فلكون** الجملة **الثانية مؤكدة للاولى**
**لرفع توهم تجوز او غلط** يعني يحتمل ان
وانما تؤتى مؤكدة للاولى لئلا يتوهم بالجملة الاولى ان ذكرت تجوزا او غلطا فتؤتى بعدها جملة مؤكدة لها
دفعا للتجوز المتوهم او الغلط **نحو لا ريب فيه** فانها جملة اكد بها قوله
ذلك الكتاب لاحتمال ان يتوهم متوهم ان قوله ذلك الكتاب جملة ذكرت تجوزا
او جزافا وانما احتمل هنا التوهم فانه اي لانه لما **بولغ في وصفه**
اي وصف الكتاب في قوله ذلك الكتاب ويتعلق بوصفه الجار من قوله
**ببلوغه** اي بلوغ الكتاب الدرجة القصوى حال كون الدرجة القصوى
كائنة **في الكمال** ويتعلق بقوله بولغ في وصفه الجار من قوله **بجعل**
**المبتدأ ذلك** فان ذلك اشارة الى البعيد والبعد يجعل رتبة الى
المعظم كما ان جعل ذلك مبتدأ اشعر بعظمته **وتعريف** عطف على الجعل
اي وبتعريف **الخبر باللام** فان تعريفه ايضا يرشد الى تعظيمه قال صاحب
الكشاف معناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلة
ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الكامل في
الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال وقال في شرح
الكافية معنى انت الرجل اذا قصدت المدح ان من سواك بالنسبة اليك ليس
برجل وجواب قوله لما بولغ قوله **جاز ان يتوهم السامع قبل**
**التأمل** فيما يرشد الى حقيقة هذه المبالغة ومعمول يتوهم **انه** اي

ان قوله ذلك الكتاب مما اشتمل عليه من تعظيم الكتاب **مما يرمى به**
اي من كلام يرمى بذلك الكتاب **جزافا** اي لا عن تأمل وتبصر والفاء من
قوله **فاتبعه** للسببية في قوله جاز ان يتوهم السامع اي لما جاز ان
يتوهم بقوله ذلك الكتاب انه جزاف اتبع قوله ذلك الكتاب قوله لا ريب فيه
**نفيا لذلك** التوهم **فوزانه** اي وزان قوله لا ريب فيه **وزان**
**نفسه في جاء زيد نفسه** كما ان نفسه تأكيد معنوي كذا لا ريب فيه تأكيد
معنوي لقوله ذلك الكتاب وليس مثاله التأكيد اللفظي لانه ليس معناه
نفس معناه والظاهر له ان قال فهو وزان نفسه بدون ذكر الوزان اولى
من قولهم وازنت الرجل كافأته على فعاله فمن عرف توجيهه فليلحقه **ونحو**
عطف على قوله نحو لا ريب فيه تكون الجملة الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم
تجوز او غلط نحو **هدى للمتقين فان** قوله هدى للمتقين **معناه** اي ان الكتاب
**في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها** اي كنه تلك الدرجة لم يشكره
للتعظيم وقوله **حتى كانه هداية محضة** غاية لقوله بالغ درجة
**وهذا** اعني انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها **معنى ذلك**
**الكتاب** وانما كان هذا معناه **لان معناه** اي معنى ذلك الكتاب **كما مر**
**الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية** وانما كان معناه الكتاب
الكامل في الهداية واريد به هذا المعنى **لان الكتب السماوية**
**بحسبها** اي بحسب الهداية **متفاوتة في درجات الكمال** وليس كلها في الهداية
على درجة واحدة فحمل قوله ذلك الكتاب على ان لهذا الكتاب النصيب
الاوفى من الهداية وقوله درجات الكمال يقتضي ان يكون لكل من
الكتب السماوية درجة كمال في الهداية لكن بينها تفاوت فيها
**فوزانه** اي وزان هدى للمتقين **وزان زيد الثاني في جاء زيد**
**زيد** يعني اذا كان معنى ذلك الكتاب الكتاب الكامل في الهداية والكا
في الهداية معنى هدى للمتقين يكون قوله هدى للمتقين بمثابة

لانه

المتوهم

التاكيد اللفظي لقوله ذلك الكتاب فيكون بينهما كمال الاتصال او بدلا
منها عطف على موكده اي او كمال الاتصال بين الجملتين لكون الثانية بدلا من
الاولى لانها اى انما تبدل الثانية من الاولى لان الاولى غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية بتمام مراد المتكلم والحال ان المقام يقتضي اعتناء
بشانه اى شان المراد لو لم يبدل لم يتاد بتمام المراد فابدل الثانية من الاولى
ليتادى تمام المراد المعتنى بشانه اذ لو لم تبدل لم يتاد تمام المراد الى ذهن السامع
حيث لا تفي الاولى بتمامه وانما كان المقام يقتضي اعتناء بشان المراد لنكته
بالمراد تقتضي تلك النكته ان يودي ذلك بتمامه الى ذهن السامع بحيث لا يبقى بعض
منه خفيا على السامع وتلك النكته لكونه اي كون المراد مطلوبا في
اى يكون مراد المتكلم معنى يقتضي نفسه ذلك الطلب لذاته ان يودي بتمامه الى
السامع او لكون المراد فظيعا فان فظاعته وشناعته تقتضي ان يودي
بتمامه الى السامع او لكون المراد عجيبا معنى يتعجب منه عند ادراكه ولذلك
يقتضي اداء تمامه الى السامع لان العجب حيرة تعتري الانسان لجهله بسبب
المعنى او لكون المراد لطيفا معنى ذا دقه وغموض فغموضه ودقته
يحمل المتكلم على ان يودي بتمامه الى السامع نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد من سوق الاية
التنبيه على نعم الله تعالى ولا شك ان هذا المراد ليس مما يكون قطعا
ولا لفظيا ولا عجيبا بل انما هو مطلوب في نفسه والثاني اى قوله امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون اوفى بتاديته اى تادية هذا المراد
لدلالته اى لدلالة الثاني عليها اى على نعمه تعالى بالتفصيل حيث عددها
بقوله بانعام وبنين وجنات وعيون وقوله من غير احالة حال من الضمير
المجرور في دلالته اي في الكلام الاول وهو امدكم بما تعلمون احال
النعم المنبه عليها على علم المخاطبين الذين يظهرون مع المنبه عنادا اى
منه ان العالم بها ... تعدد النعمه ويجحدوا في احقاقها فلا يتادى بالاول

المرادم

لطيفا

المراد

المراد بتمامه وهو التنبيه المذكور وفي الثاني ما اجمل تفصيلها على علم
المخاطبين المعاندين بل فصلت واحدة واحدة فالثاني واف بتمام
المراد والاول غير واف ووزانه اى وزان الثاني وزان وجهه في
اعجبني زيد وجهه وكما ان وجهه بدل البعض من زيد كذا قوله امدكم
بانعام منزل منزلة بدل البعض من الاول لدخول الثاني في الاول لكن
الامداد بالانعام والبنين والجنات والعيون بعض الامداد بما تعلمون
ونحو عطف على نحو امدكم اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن
في السر والجهر مسلما فان الشاعر ابدل قوله لا تقيمن عندنا من
قوله ارحل لان الثاني واف بتمام مراده دون الاول وانما لم يف الاول
بمراده اذ المراد به كمال اظهار الكراهة من الشاعر لاقامته
اى لاقامة المخاطب عنده بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته اى تادية هذا المراد لدلالته اى لدلالة قوله
لا تقيمن عندنا عليه اى على المراد وهو كمال اظهار الكراهة لاقامته
بالمطابقة لان قوله لا تقيمن عندنا موضوع على هذا المراد لا يوضع مجموعه
عليه وضعا واحدا على مسماه بل بوضع اجزائه على حدة ووضع الهيئة التركيبية
الى فيه وقوله مع التاكيد حال من الضمير المجرور في دلالته اى مع ان فيه
نون التاكيد بخلاف قولك ارحل حيث لا مؤكد فيه ولا يدل على مراده دلالة
لا تقيمن عندنا عليه لان معنى ارحل بالفارسية بار بردار ... وهذا لا يدل على
كمال اظهار الكراهة لاقامته دلالة لا تقيمن عليه ووزانه اى وزان
لا تقيمن عندنا من قوله ارحل وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها
لكن ان حسنها بدل اشتمال من الدار كذا قوله لا تقيمن عندنا منزل منزلة
بدل الاشتمال من الاول لكن عدم الاقامة مغاير للارتحال
من حيث المفهوم فلا يكون بدل الكل من الاول وغير داخل فيه اى في
الارتحال اى مفهوم عدم الاقامة غير داخل في مفهوم الارتحال فلا يكون

جزئيه

منزلة بدل البعض من الاول مع ما بينهما من الملابسة اى مع ان
عدم الاقامة عندنا احب من الارتحال بل بينهما تعلق فيصح ان ينزل منه
منزلة بدل الاشتمال ولو كان احب الترك من الارتحال منزلة بدل الغلط
وما هو فى فصيح الكلام واعلم ان المصنف عد هذا الباب من كمال
الاتصال وجعل كمال الاتصال مما لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب
والاولى ها هنا منصوبة المحل لكونها مفعول اقول او بيانا لها
عطف على بدلا اى او كمال الاتصال بكون الثانية بيانا للاولى لوضعها
لها وايضاحها الاولى بالثانية لخفائها اى لخفاء الاولى فى الدلالة على المراد
والمقام يقتضى ازالة ذلك النوع من الخفاء نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصل قوله قال يا
آدم عما قبله لكونه تفسيرا او بيانا له فان وزانه اى وزان قوله يا
آدم وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر فكما ان
عمر توضيح ابا حفص وليس المراد منه كذا قوله قال يا آدم الى آخره ليس
قوله وسوس اليه الشيطان وتوضيحه ومما ليس كمال الانقطاع وكمال
الاتصال احد بذكر ما هو كالمنقطعة وكالمتصلة بقوله واما كونها
اى كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى كالجملة المنقطعة عن
الاولى المنقطعة عن الاولى فلكون عطفها عليها اى عطف الثانية
على الاولى موهما للسامع لعطفها على غيرها ويسمى الفصل
لذلك اى لكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها قطعا
فالقطع فى اصطلاحهم ان ترك الواو من جملة لو اتى بها لسبقها الوهم
السامع ان الجملة بعدها معطوفة على غيرها مثاله وتظن سلمى اى
ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم فان كمال الانقطاع بينهما
ذكرنا انها تكون لاختلاف الجملتين خبرا او انشاء او لعدم الجامع بينهما وها
ان شطر الثانية اعنى اراها بالاولى وهى تظن سلمى لما يأتى واتفقا خبرا

لفظا ومعنى فلا كمال انقطاع بينهما لكن ترك لئلا يتوهم السامع ان
الثانية معطوفة على ابغى لقربها منه مع انه ليس بمراد اذ عطفها عليه
يوجب ان يكون قوله اراها فى الضلال تهيم من مظنونات سلمى فى حق
الشاعر وليس هو بمراد اذ عطفها عليه بل المراد ان الشاعر حكم على سلمى
بقوله اراها فى الضلال تهيم وتوهم باطل كان يوجد فى العطف تنزل
قوله اراها فى الضلال من قوله وتظن سلمى منزلة الجملة المنقطعة عما
قبلها واعلم ان المذكور مما ان لا كمال انقطاع بين الجملتين فى البيت مبنى على
مذهب السكاكى حيث قال يكفى ان يكون الجامع باعتبار المخبر عنه او الخبر
او قيد من قيودهما وهنا اتحد المسند اذ اراها بمعنى اظنها واما عند
المصنف فبينهما كمال الانقطاع اذ لا مناسبة بين المخبر عنه فيهما وان اتحد
الخبران وهو قد قال فى الايضاح الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليه فى هذه والمسند اليه فى هذه وباعتبار المسند فى هذه و
فى هذه جميعا كما سيوضح وان كان بينهما كمال الانقطاع فلا يستقيم ايراد
البيت فيما هو كالمنقطعة ولو كان هذا الشاعر قد اشتهر بمحبة سلمى وفنا
من الناس تحابهما بحيث يشغل الذهن من سماع احدهما الى الاخر كما اشتهر
ذو الرمة بمحبة مية وكثير بمحبة عزة لناسب المخبر عنه فيهما الصالح
الجامع بين المسند اليهما والمسندين جميعا فلا يكون بينهما كمال الانقطاع
واستقام ايراده هنا ويحتمل ترك الواو فى البيت الاستيناف لانه جواب
قوله وتظن سلمى انى ابغى بها بدلا الى آخره وهو انما قوله كذا فظهر ذلك
بحيث بقوله اراها فى الضلال واما كونها كالمتصلة بها اى واما
كون الجملة الثانية كالجملة المتصلة بالاولى فلكونها اى لكون الجملة
الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى اى اقتضاها الجملة الاولى
ذلك السؤال والعامل فى قوله فتنزل للسببية اى بسبب ان الجملة الاولى
تضمنت سؤالا نزلت تلك الجملة المتضمنة للسؤال منزلته اى منزلة



ای منزله ذلک السؤال المقتضی فیها والقیاس قوله **فصل** للسلسله
ایضا ای منزل الجمله الاولی منزله السؤال المقتضی صار سیاق یفصل
الجمله الثانیه التی هو جواب ذلک السؤال المقتضی **عنها** ای عن الجمله الاولی
لان الاولی کانها نفسها ذلک السؤال ففصل الثانیه عنها **کما یفصل**
الجواب عن السؤال لاتصال بینهما **السکاکی فینزل** السؤال المقدر
**منزله الواقع** والفرق بین قول المصنف وقول السکاکی ان المصنف
نزل الجمله المتضمنه للسؤال منزله ذلک السؤال والسکاکی نزل السؤال
المقدر منزله السؤال الواقع فالجمله الاولی اقتضت السؤال والجمله
التی هی سؤال اقتضت الجواب فتواصلت هذه الجمل الثلث التی تقدرت
واحده منهما ففصل بینها لتواصلها وانما نزل السکاکی السؤال المقدر
منزله السؤال الملفوظ **لنکته** ای لفائده وتلک الفائده **کاغنا** ای
مثل اغنا المتکلم **السامع عن ان یسال** السامع ذلک السؤال الذی
تضمنه کلام المتکلم اذ لو لم یورد المتکلم الجواب عن سؤال تضمنه
کلامه لاحتمل ان یسال عنه السامع فاغناه المتکلم عن کلفه السؤال
بذکر جوابه **او ان لا یسمع منه شی** عطف علی الاغنا ای والفائده
الاخری ان لا یسمع المتکلم ذلک السؤال من السامع حسکره سماع
کلامه **وسمی الفصل** لذلک ای لکون الجمله الثانیه جوابا للسؤال
اقتضته الاولی **استینافا** فالاستیناف عند هم یرک الواو بین جملتین
ترک اولیهما منزله سؤال تضمنه **وکذا** الجمله **الثانیه** نفسها
ایضا تسمی استینافا **وهو** ای الاستیناف **ثلثه اضرب لان السؤال**
الذی تضمنته الجمله الاولی **اما عن سبب الحکم** وقوله **مطلقا** حال من
السبب **نحو قال لی کیف انت قلت علیل** ای انا علیل **سهر دائم وحزن**
**طویل** فالجمله وهو انا علیل اقتضت سؤالا وهو ان یقال لم مرضت وما سبب
علتک والمصنف بینه بقوله **ای ما بالک علیلا او ما سبب علتک** وما بالک

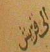
علیلا سؤال عن حال المخاطب ومعناه احتراز تشتغل بک حال کونک علیلا
ام تطویه تغلبک حال کونک علیلا ام غیرهما فهذا سؤال عن السبب المطلق
لعلته **واما** عطف علی اما عن سبب الحکم ای وذلک السؤال المقتضی اما عن
**سبب خاص** لذلک الحکم **نحو وما ابری نفسی ان النفس لامارة بالسوء**
فقوله وما ابری نفسی حکم اقتضی ان یسال عن سببه وان السامع کانه عن معنی
وهو ان النفس امارة بالسوء وسال بان سبب هذا الحکم هل هو هذا المعنی
المعین الخاص **وکانه قیل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب** من
السؤال **یقتضی تاکید الحکم** الذی هو الجواب لان السائل متردد فی هذا السبب
الخاص هل هو سبب الحکم ام لا ویوکد الکلام مع المتردد کما مر فی اول
الکتاب **واما** عطف علی اما عن سبب خاص ای وذلک السؤال المقتضی اما عن
**غیرهما** ای غیر السبب المطلق والسبب الخاص **کقوله تعالی قالوا**
**سلاما قال سلام ای فماذا قال** یعنی لما قیل قالوا سلاما کانه سال سائل ما
ذا قال ابراهیم فی جواب سلامهم فهذا لیس سؤالا عن سبب اصلا **وقوله**
عطف علی قوله ای وکقوله **زعم العواذل اننی فی غمرة صدقوا ولکن غمرتی**
**لا تنجلی** فانه لما ابدا الشکایه عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل اننی فی
غمرة کان ذلک مما یحرک السامع لیسال اصدقوا فی هذا الزعم ام کذبوا فقیل
جوابه وهو صدقوا فهذا لیس سؤالا عن سبب والعواذل جماعات العذال
لانه جمع عاذله والمراد به جماعه عاذله لا امراة عاذله والا لم یحسن ضمیر
العقلا من صدقوا الی العواذل **وایضا منه** ای من استیناف لا یکون جوابا
لسؤال عن سبب اصلا **ما یاتی باعادة اسم ما استونف عنه** وفی
الکشاف باعادة اسم من استونف عنه الحدیث **نحو** قولک **احسنت انا الی زید**
**زید حقیق بالاحسان** واعدت فی الجواب لفظ زید الذی بسببه استونف
هذا الحدیث **ومنه** ای من استیناف لا یکون جوابا للسؤال عن سبب اصلا ما

فی ذکره / ذکورهم



اى صفه ما استونف عنه الحديث **نحو** ان تقول
اى استيناف **يبنى على صفته** ليعرف بشر ان خالدا المتكلم قد عرف
خالد لبشر احسنت يا بشر الى زيد فكانه ساله بشر هل زيد اهل
انه احسن الى زيد ولما اخبر خالد بذلك **صديقك القديم اهل لذلك** الاحسان منك
للاحسان فاجاب خالد
قد ذكر فى الاستيناف الصفة التى بها استؤنف هل زيد اهل الاحسان وهو انه صديق
القديم **وهذا الاستيناف** المبنى على الصفة **ابلغ** من الذى اعيد فيه اسم
ما استونف عنه الحديث لانطواء هذا الاستيناف واشتماله على بيان الموجب
لان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب للحكم ولا بيان موجب فى الاستيناف
المعاد فيه اسم من استونف **وقد يحذف صدر الاستيناف** اى يحذف
الجزء الاول من الجملة التى هى جواب سوال اقتضاه الجملة الاولى **نحو يسبح**
**له فيها بالغدو والاصال** فان هذا الكلام اقتضى سوالا وهو من
يسبحه فيها فقيل يسبحه **رجال** فاكتفى فى الاية عن هذه الجملة بالفاعل
واقتضاء هذا الكلام السوال انما هو فى قراءة من فتح الباء من يسبح لا فيمن كسرها
**وعليه** اى على حذف صدر الاستيناف **نعم الرجل** فانه اقتضى سوالا وهو
من الرجل الممدوح فقيل فى الظاهر انه يجاب نحو هو **زيد** وقد اكتفى عنه
بالخبر وهذا اعنى ان نعم الرجل زيد مشتمل على السوال **على قول** من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اما من جعله مبتدا مقدما خبره تقديرا وتقديره
نعم الرجل فانه لم يشتمل على سوال اصلا **وقد يحذف كله** اى كل الاستيناف
جميع اجزاء الجملة التى هى جواب السوال المقدر وذلك اما **مع قيام شىء**
**مقامه** اى مقام الاستيناف المحذوف **نحو زعمتم ان اخوتكم قريش**
**لهم الف وليس لكم الاف** فان قوله زعمتم ان اخوتكم قريش اقتضى ان
يسال الراجعون عن الشاعر اصدقنا فى زعمنا ام كذبنا فحذف الجواب الذى
هو كذبتم فى زعمكم واقام قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته
عليه ومعنى البيت ان الشاعر يكذب بنى اسد فى دعواهم الانتماء الى قريش

الى قريش بالقرابة لكن لقريش ايلافا فى الرحلتين المعروفتين لهم التجارة
رحلة فى الشتاء الى اليمن لانه ادفا ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم
هذا الايلاف **او بدون ذلك** عطف على مع قيام شىء مقامه اى او يحذف
الاستيناف كله بدون قيام شىء مقامه **نحو فنعم الماهدون اى نحن**
**على قول** يعنى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف فاذا حذف
المخصوص الذى هو خبر وقد حذف المبتدا فقد حذف الجملة الاستينافية
كلها وهى هم نحن ولا شىء يقوم مقامها ولما ذكر المواضع الاربعة التى
يجب للفصل اخذ يذكر مواضع يجب الوصل وذكر منها اولا ما اشار
اليه بقوله وان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام فقال **واما**
**الوصل لدفع الايهام فكقولهم** يعنى قد يكون بين الجملتين كمال
الانقطاع الذى يوجب ترك الواو ولكن تركه يوهم خلاف المقصود فوصلت
بالواو لئلا يوهم خلافه مثاله قول البلغاء **لا وايدك الله** قال
ابو بكر الخوارزمى اسدى الى الصاحب قطعة له منها هذا البيت لان
هو لم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمح بترياق ريقه فاستحسنه
جدا حتى حمد من ينشدنى له عليه ووددت انه لى بالف بيت من شعرى
قال الموصوف الثعالبى انشدت الامير ابا الفضل هذا البيت وحكيت له
هذه الحكاية فقال الامير لى اتعرف من اين سرق الصاحب معنى البيت
قال لا وايدك الله الامير فقال انما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العبرانى ذكر
الصدغ لا تخش عيبك قلبى انما عينك عقرب لكن المصة من ريقك ترياق
مجرب فقلت لله در الامير فقد اوتى خيرا كثيرا من التخصص بطرق
اللصوص فقوله ايدك الله الامير وقوله قلت لا كمال الانقطاع
اذ الاول خبر لفظا ومعنى والثانى انشاء معنى لكن لو ترك الواو فيهما
لا يشتركهما فى معنى بل لدفع ان يتوهم انه يدعو على المسئول عنه
**واما للتوسط** فبان تعطف واما على اما اخرى فلها فعلية ان



قال واما الوصل فاما لدفع الايهام نحو كذا واما للتوسط بين كمال الانقطاع
وكمال الاتصال يعني يؤتى بالواو بين جملتين لا يكون بينهما كمال الانقطاع
المانع من العطف وهو اختلافهما خبرا او انشاء وعدم الجامع ولا كمال الاتصال
المانع منه ايضا واظن ان اذا من قوله فاذا اتفقتا لا للشرط بل لمجرد الوقت
وخبر لمبتدأ محذوف والتقدير فذلك التوسط كان اذا اتفقت الجملتان خبرا
او انشاء لفظا ومعنى او معنى بجامع يعني ان التوسط بين حالتي كمال
الانقطاع وكمال الاتصال اضرب احدها [struck] ان تتفق الجملتان
خبرا لفظا ومعنى بجامع بينهما الثاني ان تتفقا انشاء لفظا ومعنى بجامع بينهما
الثالث ان تتفقا خبرا معنى بجامع او انشاء معنى بجامع فالاول اي المتفقان
خبرا لفظا ومعنى بجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والثاني اي المتفقان
انشاء لفظا ومعنى بجامع كقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
والثالث اي المتفقان انشاء معنى بجامع كقوله واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا فانه يجب ان نصير الخبر اعني لا تعبدون انشاء ليستقيم
عطف الانشاء الاتي عليه اي لا تعبدوا ثم يجب ان يقدر ما يتعلق الجار
في قوله بالوالدين وبه ينتصب احسانا او هو يحسنون ثم يجب ان نصير هذا الخبر
المقدر انشاء ليستقيم عطف الانشاء الاتي عليه اي لا تعبدوا وهو قولوا
عليه فتقديره ويحسنون بمعنى واحسنوا او يقدر ما به يتعلق الجار
انشاء من اول الامر فتقديره واحسنوا بالوالدين احسانا ومثال ان يتفقا
خبرا معنى بجامع ما اذا دخلت همزة الاستفهام المفيدة للانكار على واو
العطف نحو قوله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم فان الهمزة
للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا
عهدا او الجامع بينهما قال المصنف اي من الجملتين يجب ان يكون باعتبار

المسند اليهما اي باعتبار الامرين اللذين اسند اليهما فالضمير المثنى في
اليهما عائد الى لام المسند وباعتبار المسندين ايضا نحو يشعر زيد ويكتب
فانه اتحد المسند اليه في الجملتين وتعلق مسند احدهما بمسند الاخرى
اذ الذهن ينتقل من الشعر الى الكتابة اذ الغالب ان من يكون شاعرا يكون كاتبا
ويعطي ويمنع فانه اتحد المسند اليه فيهما وتناقض مسند احدهما مسند
الاخرى وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير فانه يعطف
احدهما على الاخرى اذا كان بينهما نسبة بحيث ينتقل من احدهما الى الاخرى
كان يكونا اخوين او نظيرين وقد تناسب الشاعر والكاتب بخلاف زيد شاعر
وعمرو كاتب حيث لا يعطف احدهما على الاخرى بدونها اي بدون نسبة
بين زيد وعمرو وان تناسب شاعر وكاتب وانما لا يعطف اذا اشترط تناسب
المسند اليهما مع تناسب المسندين جميعا وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل
حيث لا يجوز عطفهما مطلقا اي سواء تناسب زيد وعمرو ام لا لانه فات تناسب
المسندين والمصنف اخذ هذا الكلام اعني قوله والجامع يجب ان يكون
باعتبار المسند اليهما الى هنا من الشيخ عبد القاهر حيث قال كما يجب ان يكون
المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الاخرى كذلك ينبغي ان
يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه او النظير او النقيض للخبر عن
الاول فلو قلت زيد طويل القامة وعمرو شاعر لكان خلفا من القول لانه لا
مشاكلة بين طول القامة والشعر وانما الواجب ان يقول زيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل القامة وعمرو قصير السكاكي الجامع بين
الشيئين مفردين كان الشيئان او جملتين اقسام ثلثة عقلي وهو
والعقل غريزة يلزمها الضروريات عند سلامة الالات فالعقلي بان يكون
بينهما اي بين ذينك الشيئين اتحاد في التصور مثل الاتحاد في المخبر عنه
نحو يقعد زيد ويضرب او في الخبر نحو قرب زيد وجاء زيد
او تماثل عطف على اتحاد اي او العقلي بان يكون بينهما تماثل في التصور مثل

التماثل في المخبر عنه نحو يصلي زيد ويكتب عمرو او في الخبر مثل هذا الكاتب زيد
وذلك الشاعر عمرو او في قدر منهما مثل صلى زيد يوم الجمعة خلف ابي
بكر رضي الله عنه ونزل جبريل عليه السلام بالقران في ثلث وعشرين سنة على رسول
الله عليه السلام والمتماثلان هنا فردان من نوع واحد كما ان الرسول وابا بكر فردان من
نوع الانسان والقائم قوله **فان العقل** للتعليل اي انما كان تماثل الفردين اي
كونهما من نوع واحد من الجامع العقلي لان العقل **لان العقل بتجريده المثلين**
**عن التشخص في الخارج يرفع التعدد** عن بينهما اذ ان التماثل انما
هو من ما عرض في الخارج لكل منهما من المشخصات فالعقل اذا جردهما عن
العوارض المشخصة لهما يرفع التعدد عن بينهما ويحكم بالاتحاد ما هيتهما
**او تضايف** عطف على تماثل اي او العقلي بان يكون بينهما تضايف وهو
نسبة بين شيئين لا يمكن تعقل احدهما بدون تعقل الاخر **كما** اي كنسبة بين
**العلة والمعلول** فانهما تضايف اذ العلة ما يتوقف عليه وجود الشيء وذلك
الشيء هو المعلول والمعلول ما يتوقف وجوده على شيء اخر وهو العلة فتعقل
احدهما مع تعقل الاخر فبينهما تضايف **والاقل والاكثر** فان تعقل
احدهما مع تعقل الاخر واذا كان المتضايفان بين تعقل احدهما مع تعقل
الاخر ابى العقل الا ان يجمعهما في الذهن **او وهمي** عطف على عقلي والوهم
قوة جسمانية للانسان بها يدرك الجزئيات المنتزعة من المحسوسات فهي تابعة
للحس فاذا حكم على المحسوسات كان حكمها صحيحا وان حكم على غير المحسوسات
باحكام المحسوسات كان كاذبا كالحكم بان كل موجود مشار اليه وان وراء
العالم فضاء لا يتناهي اي اذا كان الجامع بين الشيئين قد يكون وهميا وذلك بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل **كلوني بياض وصفرة** اي كما
اذا كان المخترعة او المخيرة احدهما لون بياض و في الثاني لون صفرة **فان** لوني
البياض والصفرة ليسا فردي نوع واحد كما كان زيد وعمرو للانسان بل كل منهما
نوع على حدة من جنس اللون لكن **لكن الوهم يبرزهما في معرض المثلين**



ويجعلهما كفردي نوع لما لا يحد بينهما غاية البعد فكانهما متماثلان كما
تماثل زيد وعمرو فبينهما شبه التماثل لان الوهم يبرز شبه المتماثلين في معرض
المتماثلين **ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق**
**الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر** فان كلا من شمس الضحى
وابو اسحق والقمر فرد من نوع على حدة لكن الوهم ابرز الثلثة في معرض الامثال
لما لم يجد بينها غاية البعد اما بين الكوكبين فظاهر واما بين ابي اسحق وبينهما
فلان الوهم يتصور انه يضيء الدنيا بما يرى منه من انواع المبرات كما تضيء بهما فجعل
الثلثة في اضاءة الدنيا كانها افراد نوع واحد **او تضاد** بالرفع عطف على الشبه
اي او وهمي بان يكون بين تصوريهما تضاد **كالسواد والبياض** لما كان الضدان
امرين وجوديين متعاقبين على محل واحد بينهما غاية الخلاف حكم على السواد
والبياض بانهما متضادان لوجود العهود الثلثة فيهما وهي كونهما وجوديين
وتعاقبهما على محل واحد وان بينهما غاية الخلاف **والايمان** فانه التصديق
بالقلب واللسان **والكفر** فانه انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول عليه السلام به
وقولنا بالضرورة احتراز عن انكار ما علم بالاحاد او بالاجتهاد فلا يكون كفرا
والتصديق والانكار امران وجوديان عقلا متعاقبان على محل واحد وهو
ما جاء به الرسول بينهما غاية الخلاف فيتضادان **وما يتصف بها** اي وكما
يكون موصوفا بالسواد والبياض والايمان والكفر وهو الاسود والابيض
والمؤمن والكافر واعلم ان توجه كون هذه الصفات من المتضادين غير
اذ الجسم الموصوف بالسواد والموصوف بالبياض والشخص الموصوف بالايمان
والموصوف بالكفر لا يتعاقبان على محل واحد اللهم الا ان تعرض
المتضادين نظرا الى ما اشتمل عليها من المتضادة **او شبه تضاد** عطف على تضاد
اي او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تضاد **كالسماء والارض** فانهما
ليسا متضادين لانتفاء قيد التعاقب اذ لا يتعاقبان على محل اصلا ومثلها
شابهان المتضادين في كونهما وجوديين وفي ان بينهما غاية الخلاف

الاسود والابيض والمومن والكافر في طى (والاول) اى وكالاول (والثانى)
فان الاول هو الذى سبق غيره ولا يسبقه غيره كذا قال الامام فخر الدين
الرازى رحمه الله والثانى هو الذى يسبقه غيره ولا يسبقه غير ذلك الغير
الواحد فانهما عدميان لدخول العدم فى مفهومهما اعنى لا يسبقه ولا
يكونان متضادين لانهما وجوديان لكن شابها المتضادين في ان بينهما غاية
الخلاف اذ من مفهوم الاول لا يسبقه غيره ومن مفهوم الثانى يسبقه غيره
والفاء في قوله (فانه) للتعليل اى انما كان التضاد وشبه التضاد جامعا بين
المعطوف والمعطوف عليه لان الوهم (ينزلهما) اى ينزل المتضادين والشبيهين
بالمتضادين (منزلة المتضايفين) في انه لا يكون تعقل احد المتضايفين
الا مع تعقل الاخر كذا لا يكون في الاغلب تعقل احد الضدين الا مع تعقل
الاخر وفي حكمهما الشبيهان (ولذلك) اى لان الوهم ينزل المتضادين منزلة
المتضايفين (تجد) اى تعلم (الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد)
اى من خطور غير الضد فقوله خطورا تمييز من المستكن في اقرب فهو فاعل
معنى اى اقرب خطوره بالبال وقوله مع الضد حال من ذلك المستكن اى حال
كونه مع الضد وقوله بالبال يتعلق بالخطور والاولى بالمصنف ان لا يجعل
هذا الكلام فرعا على تنزيل الوهم المتضادين منزلة المتضايفين بل جعله دليلا
عليه بان قال لان الوهم ينزلهما منزلة المتضايفين لانه اذا خطر احد الضدين
بالبال خطر معه الضد الاخر كما يكون في المتضايفين فكانهما متضايفان
(او خيالى) عطف على وهمى والخيال قوة جسمانية شانها ان تحفظ ما يتصل
اليها من صور المحسوسات وهى تغاير الوهم لان شانها الادراك والجامع
الخيالى انما يحصل (بان يكون بين تصوريهما) اى تصورى المعطوف
والمعطوف عليه (تقارن في الخيال سابق) على العطف اى تقارن دائم
الشأن في خيال السامع فلان يتسلط بهما ويحصل احدهما معطوفا والاخر
معطوفا عليه لذلك التقارن يحمل المتكلم على العطف (واسبابه) اى اسباب

لكن شابه ما

كما م

اى من خطور غير الضد فقوله خطورا
تمييز من المستكن في اقرب فهو فاعل

تقارن الصور في الخيال (مختلفة) لان تقارنهما في الخيال مبنى على الاتفاق
فانما اتفق معها زيد تقارن في خياله صورتاها دون خيال عمرو وانما
اتفق معها عمرو تقارن في خياله صورتاها دون خيال زيد (ولذلك)
اى لاختلاف اسباب التقارن في الخيال (اختلفت الصور الثابتة في
الخيالات ترتبا ووضوحا) استعمل المصدر من اسناد اختلف الى فاعله اى
اى اختلف وضوح الصور الثابتة في الخيالات فكم صورة لا تكاد تلوح في خيال
وهى في غير ذلك الخيال نار على علم في الظهور وكذا اذا اختلفت ترتب الصور
اى اصطحاب صورة في خيال تعقيب اصطحاب صورة اخرى فيه فكم ترتب زيد
صورة عقب صورة ولا يلتفت اليها عمرو واما الترتب لغة فلم يرد استعمالها
في كتب اللغة سوى ان صاحب الينابيع قال بعد ذكر معنى الترتيب الترتب
يدل على استمرار واستتباب (ولصاحب المعانى فضل احتياج الى معرفة
الجامع) اى ما ذكرنا من تفصيل الجامع يحتاج الى معرفته صاحب علم المعانى
لانه هو الباحث عن عطف بعض الجمل على بعض لاشتماله على الجامع وعما لا يصح لعدم اشتمالها
عليه ويحتاج الى معرفة الزائد عليه لان المذكور نبذ من انواعه لا يفى بكل كلام
(لا سيما الجامع الخيالى) فان احتياج صاحب علم المعانى الى تفصيل اقسامه
وان ذكرنا الامر الكلى منه واضح لان اقسامه وانواعه تفوت مما لا يحد
(لان جمعه) اى جمع المعنى الخيالى بين صور الاشياء في الذهن (انما هو على
مجرى الالف والعادة) فكما تفوت مألوفات انواع الاناسى من البدوى
والحضرى والتركى والرومى عن الحصر كذا تفوت ما تقارن في خيالاتهم من
الصور فعلى صاحب علم المعانى ان يعرف متخيلات كل صنف بل كل شخص حتى
يستطيع ان يحكم بصحة عطف دون عطف (ومن محسنات الوصل
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية) فانه اذا كانت الجملة المعطوف
عليها اسمية يحسن ان يعطف عليها اسمية وجاز عطف الفعلية ايضا واذا
كانت فعلية يحسن ان يعطف عليها فعلية وجاز عطف الاسمية ايضا

ل

له

له

هى

والفعلين اى ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسميه
والفعليه فى المضى والمضارعه فاذا كان المعطوف عليها فعليه
مصدره بالماضى يحسن ان يعطف عليها مثلها وجاز عطف المصدره بالمضارع
نحو قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون واذا كان المعطوف عليها مصدره
بالمضارع يحسن عطف مثلها عليها وجاز عطف المصدره بالماضى نحو قوله تعالى
الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوه وتناسبهما فى الاسميه والفعليه
والفعليه وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعه يحسن للعطف الا لمانع
مع ان يكون التناسب محسنا والمانع انما يكون اذا اريد باحدى الجملتين التجدد
وبالاخرى الثبوت فحينئذ لا يحسن ان يجعلا فعليتين او يجعلا اسميتين كما اذا كان
زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان يقول قام زيد وعمرو قاعد
بعد تذنيب مصدر ذنب الشئ للشئ جعله ذنابه وتابعا له فالمصنف جعل
ذكر تصدير الجمله الحاليه بالواو وعدم تصديرها ذنابه لذكر العطف لان
كلا منهما كشف عن موضع ايراد الواو وموضع عدمه وقدم ذكر العطف
اذ هو المقصود بالخبر وان تابعه بالحمريه اى هذا مذنب للعطف اصل
الحال المنتقله قيد بالمنتقله لانه يجب للمصدره وهى المسئله قال
صاحب اللباب ولا تصدر المؤكده بالواو لاتحادها بما قبلها نحو هو الحق لا
شك فيه ان تكون بغير واو لانها اى لان الحال حكم فى المعنى لا فى
اللفظ اذ هى فى اللفظ فضله تجئ بعد تمام الحكم بالمسند اليه والمسند على
صاحبها اى حكم على صاحب الحال كالخبر اى كما ان الخبر حكم على المخبر عنه لكن
الفرق بينه وبينها ان الحكم بالخبر يحصل بالاصاله لا فى ضمن شئ اخر والحكم بها انما
يحصل فى ضمن غيرها فان الركوب مثلا فى قولنا جاء زيد راكبا محكوم به على زيد لكن لا
بالاصاله بل بالتبعيه بان وصل بالمجئ وجعل قيدا له بخلافه فى قولنا زيد راكب
ووصف له عطف على حكم اى لان الحال فى المعنى وصف لصاحب الحال كالنعت اى
كما ان النعت وصف للمنعوت فكما لا يصدر الخبر والنعت بالواو كذا لا يصدر

بها ما فى معناهما لكن خولف هذا الاصل وهو الشان عدم تصدير الحال
بالواو اذا كانت الحال جمله فانه الفا للسببيه والضمير للشان يعنى خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جمله بسبب ان الجمله من حيث هى جمله مستقله
بالافاده لا تحتاج فى الافاده الى ربطها بما قبلها وقوله من حيث هى جمله
اى لا من حيث انها متعلقه معنى بما قبلها اذ هى من هذه الحيثيه لا تستقل بالافاده
فتحتاج الفا للسببيه اى بسبب استقلال الجمله بالافاده تحتاج اذا قصد ربطها
من استقلالها الى ما يفهم منه انه لم يبق على الاستقلال وهو ما يربطها
بصاحبها فوجب ان يؤتى بالجمله الواقعه حالا بما يربطها بصاحبها وكل
من الواو والضمير صالح للربط اللام للعهد اى لربطها بصاحبها
اما الواو فلانها لمطلق الجمع بين ما بعدها وما قبلها واما الضمير فلعوده الى
سابق فالاصل فى الربط الضمير بدليل الاقتصار عليه فى الحال المفرده
والخبر والنعت فى شرح الكافيه انما لم تربط الجمله الحاليه بالواو دون
الجمله التى هى خبر المبتدا فانه اكتفى فيها بالضمير لان الحال تجئ فضله بعد تمام
الكلام فاحتيج فى الاكثر الى فضل ربط فصدرت الجمله التى اصلها الاستقلال
بما هو موضوع للربط اعنى الواو التى اصلها الجمع ليؤذن من اول الامر ان الجمله
لم تبق على الاستقلال واما خبر المبتدا والصفه والصله فانها لا تجئ بالواو لان
الخبر جزء الكلام والصله جزء الكلام والصفه لشبهها بالموصوف
لفظا وكونها المعنى فيه كانها من تمامه فاكتفى فى ربطها بالضمير فالجمله ان
خلت قال المصنف اذا مهد هذا الاصل وهو ان الجمله الحاليه تحتاج فيها
رابط وان كلا من الواو والضمير صالح ان يكون رابطا فاعلم ان الجمله الواقعه
حالا ضربان خاليه عن ضمير ما هى حال عنه وغير خاليه فالاولى اعنى
الخاليه عن ضمير صاحبها وجب الواو فيها لئلا تصير منقطعه عن
صاحبها غير مرتبطه به ثم ذكر حكما عاما بقوله وكل جمله خاليه عن
ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان تقع تلك الجمله حالا

عنه اي عن ما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو اي بسبب الواو يعني اذا
اتى في الكلام شيء يصح ان ينتصب الحال عنه بان يكون فاعلا او مفعولا لا
مبتدا او خبرا او نحوهما اذ لا ينتصب الحال عنهما وبان يكون معرفة او نكرة
مخصوصة على شرائط ذكرت في علم النحو صح ان تكون الجملة الخالية عن ضميره
حالا عنه بشرط ان تصدر بالواو الا الجملة المصدرة بالمضارع
المثبت الخالية عن ضمير ما يصح ان ينتصب عنه الحال نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فقوله ويتكلم عمرو مصدر بالمضارع المثبت بعد ما يصح ان
ينتصب عنه الحال وهو زيد لانه فاعل ومعرفة ومع ذا لا يجوز ان تقع حالا
منه بالتصدير بالواو لما سياتي واعلم ان ههنا كلامين احدهما قوله فالجملة
اذا خلت الى اخره والثاني قوله وكل جملة خالية الى اخره لو اقتصر منهما على
واحد بان قال فكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه الحال يصح ان اي يصح
تقع حالا عنه بشرط الواو الا المصدرة بالمضارع المثبت لسلم عن وصمة
التكرار وعبر عن الضرب الثاني بقوله والا ان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير
صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
اي دخول الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه
كثيرا فانما امتنع دخول الواو في المضارع المثبت لان الاصل في الحال
الحال المفردة وهي اي المفردة تدل على حصول صفة غير ثابتة
اي على حصول صفة متجددة وعلى ان ذلك الحصول مقارن لما اي لحصول
عامل جعل تلك الصفة قيدا له اي لذلك العامل نحو راكبا في جاء زيد
راكبا فانه يدل على حصول صفة الركوب لزيد وعلى تجدد تلك الصفة لعدم
الفاعل العامل بمعنى الفعل وعلى ان الركوب حصل في زمان حصل فيه المجيء
زيد فهو مقارن للعامل وكل حال جمع هذه الامور وهي حصول
صفة وتجدد تلك الصفة ومقارنة حصول تلك الصفة لحصول عاملها في
الزمان تكون حالا مفردة معنى فكما اخليت الحال المفردة عن الواو

احلس

احلت تلك ايضا عنها وهي اي المصدرة بالمضارع المثبت كذلك
اي جامعة للامور فتخلى عن الواو وبين جمع المضارع المثبت لهذه الامور
بقوله اما الحصول اللام للعهد اي اما دلالة المضارع المثبت على
حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا مثبتا وكونه فعلا مثبتا يدل
على تجدد تلك الصفة وكونه مثبتا لا منفيا يدل على الحصول واما المقا رنة
اي واما دلالة المضارع المثبت على مقارنة حصول تلك الصفة لحصول
العامل فلكونه مضارعا والمضارع حقيقة في الحال مجاز في
الاستقبال على الاظهر فدل على ان مفهومه واقع في زمان التكلم مقارن
زمان العامل اذا كان العامل ايضا مضارعا مثبتا اما اذا كان ماضيا
نحو جاء زيد يسرع او امرا نحو اضرب زيدا يؤدبه او نهيا نحو لا تمنن تستكثر
فالمقارنة ايضا حاصلة لان الحالية هنا بالنظر الى ما قبله اذ لا امر به ان الاسراع
في حال المجيء والتاديب في حال الضرب والاستكثار في حال المنة ومما امكن
ان ينقض دعواه وهي وجوب خلو المضارع المثبت عن الواو نحو قمت
واصك وجهه حيث وقع اصك حالا بالواو مع انه مضارع مثبت اجاب
بقوله واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما
خشيت اظافيرهم نجوت اي اسرعت عن اظافيرهم وقوله وارهنهم
مالكا مضارع مثبت مصدر بالواو ووقع حالا من فاعل نجوت ومالك
اسم رجل فقيل الاول اي تصدير اصك بالواو وهو في النثر شاذ
خارج عن القياس والثاني اي وتصدير ارهنهم وهو في النظم ضرورة
وقال عبد القاهر ليست الواو فيهما للحال وليس المعنى نجوت
راهنا مالكا وقمت صاكا وجهه بل هي فيهما للعطف والاصل
لـ وصككت ونجوت ورهنت وانما ذهب الشيخ الى ادعاء
العطف الى صورة الماضي مع ما سبق من جواز عطف المضارع على
الماضي لبيان ان معناهما ماض وان كانا في صورة المضارع واذا كا

تا

ماض معنى فاما عدل بها الى المضارع حكاية الحال الماضية
ومعنى حكاية الحال ان تفرض ان ما كان في الزمان الماضي واقع في هذا
الزمان وان كان المضارع المشتمل على ضميره الواقع حالا منفيا فالامران
الصدر بالواو والاخلاء عنها جائزان اما المصدرة بالواو فهو كقراءة
ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان اي استقيما حال كونكما غير
متبعين سبيل الذين لا يعلمون وبالقراءة يتعلق الجار من قوله بالتخفيف
اي بتخفيف النون وحينئذ لا يستقيم عطفه على استقيما لاختلافهما خبرا
وانشاء وللحمل على العطف وجه وهو ان يجعل ولا تتبعان نهيا لحقه نون التاكيد
الخفيفة عند يونس وكسرت للساكنين فاتفقا انشاء واما على قراءة الباقين
وهي تشديد النون فهي متعينة لان تكون نهيا معطوفا على امر واما غير
المصدرة بالواو فهو نحو وما لنا لا نؤمن بالله اي غير مؤمنين بالله ازاداله
فات عن المضارع المنفي الذي فيه ضمير ذي الحال بعض امور الحال المفردة
التي هي الاصل فبعد بوجه عنها فجاز ان يجعل بحالها لها تصدرها بالواو
وباعتبار انه بقي له بعض من امورها جاز ان يقتصر على ضميره فيه من احدهما
ما بقي له وما فات بقوله لدلالته على المقارنة اي ما بقي من امورها المنفي
ان المنفي يدل على مقارنة مضمونه لزمان الحال وانما يدل على ذلك لكونه
مضارعا على ما سبق وهذا انما يجعل لا النافية للفعل المضارع للنفي الصرف
اما من يقول انها تخلص المضارع الى الاستقبال كما هو المشهور في كتب النحو
فالمنفي بها لا يقع حالا [illegible] قوله لدلالته يتعلق بقوله فالامران جائزان
وقوله دون الحصول حال من المقارنة او من الدلالة اي كائنة دون الدلالة
على الحصول بعد ما فات من المضارع المنفي انه لا يدل على حصول صفة لكونه
منفيا وكذا الامران جائزان ان كان الفعل الذي فيه ضمير ذي الحال
ماضيا لفظا او معنى اما ما هو ماض لفظا مصدرة بالواو فهو كقوله تعالى
اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر واما ما هو ماض لفظا غير مصدرة

بالواو فهو قوله او جاؤكم حصرت صدورهم واما ما هو ماض
معنى مصدرة بالواو فهو قوله اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر و
اما ما هو ماض معنى لم تصدر بالواو فهو فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وما هو ماض معنى اما منفي بلم او بلما ولما فرغ من المنفي
بلم اورد مثالا للمنفي بلما وقال وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم يريد في كل من الماضي المثبت والمنفي
ما ادعى بقوله وكذا الامران جائزان فقال اما المثبت اي اما جواز الامرين
في المثبت فلدلالته اي لدلالة المثبت على الحصول اي على حصول صفة
غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا فكونه فعلا يشعر بعدم الثبوت وكونه
مثبتا لا منفيا يشعر بالحصول دون المقارنة اي لا يدل على المقارنة لكونه فعلا
ماضيا وهذا اعني عدم دلالة الماضي على المقارنة مسلم اذا كان عامل ذي
الحال فعلا يدل على الحال او الاستقبال اما لو كان ماضيا فهلا يدل على المقارنة
ايضا كما يدل على حصول صفة غير ثابتة وحينئذ وجب اخلاؤها عن الواو
ولهذا اي لعدم دلالة الماضي المثبت على المقارنة شرط ان يكون الماضي
المثبت مع قد ظاهرة كانت نحو اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر او
مقدرة نحو او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت لتقارب ما جعل
هو قيدا له لان قد تقرب الماضي من الحال وذا يفيد فيما كان عامله مضارعا
مثلا الا ترى الى ما قال في شرح الكافية التزموا لفظ قد في الماضي اذا كان حالا
مع ان حاليته بالنظر الى عامله ولفظتها تقرب الماضي من حال التكلم فقط لانه
كان يستبشع في الظاهر لفظ الماضي والحالية فقالوا جاءني زيد العام الاول
وقد ركب فالمجيء بلفظة قد هنا لظاهر الحالية والا فالركوب في العام الاول
كالمجيء فان مراده انه بعد الماضي قد يكون لامر لفظي وهو الاستبشاع
فيه لدلالته واما المنفي فلدلالته اي واما الماضي المنفي فجواز الامرين
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي ثبوت

قوله م
ن
ط ولا او
قدم
اما
لئلا

بالواو

دلالته على المقارنة فلان الماضي المنفي لا يخلو اما ان تكون منفيا بلما او بغيرها
فان نفي بلما فهو كذلك لما للاستغراق اي لامتداد نفيها من حين الانتفاء الى حال
التكلم فدلالته على المقارنة ظاهرة وان نفي بغير لما فيدل ايضا على المقارنة
لقوله وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره اي
استمرار ذلك الانتفاء المتقدم اذ الغرض انها وهو ما قصد به الدلالة على ان ما
دخلا عليه من الفعل قد انعدم في الزمان الماضي والاصل ان يستمر ذلك
العدم على حاله الى زمان التكلم والى ما بعده ايضا ولا ينتفي ما لم يدل دليل على
انه قد انتفى وتبدل بالوجود واذا كان الامر على هذا النهج فيحصل به اي
بالمنفي بغير لما الدلالة عليها اي على المقارنة لامتداد انتفائه الى زمان
التكلم ودلالة المنفي بغيرها على المقارنة انما تكون عند الاطلاق اي عند
ما لم يتقيد بما يدل على ان انتفاءه قد انقطع وتبدل بالوجود قبل زمان التكلم فان هذا
القيد ينفي المقارنة اما مثال المنفي بلم فقد مضى واما مثال المنفي بما فنحو ما ذكر
في شرح الكافية من قوله جاءني زيد وما يكتب غلامه او جاءني زيد ما ركب غلامه
او جاءني زيد وما ركب عمرو ولما امكن ان يتوهم متوهم ان ما ذكر لبيان
دلالة الماضي المنفي على المقارنة من انه لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره
وارد في المثبت ايضا لانه لثبوت متقدم مع ان الاصل استمراره دفع هذا
التوهم بقوله بخلاف المثبت اي المثبت وان دل على ثبوت متقدم لكن لا
يتوهم فيه ان الاصل استمرار ذلك الثبوت المتقدم فان اي بسبب ان وضع
الفعل على افادة التجدد فضرب زيد يدل على ان الضرب حدث وتجدد من
زيد في الزمان الماضي واما ان ذلك التجدد يبقى على تجدده كما كان ويتجدد ساعة
فساعة الى زمان التكلم حتى يدل على المقارنة فلا بد له من دليل وتحقيقه
اي تحقيق هذا الكلام وهو ان الاصل في انتفاء الماضي المنفي استمراره دون ثبوت
الماضي المثبت ليس الاصل استمراره ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود حيث افتقر الى سبب على ما بين في غير هذا

العلم

العلم واما الثاني عطف على قوله اما الاول والثاني هو عدم دلالة الماضي
المنفي على الحصول فلكونه منفيا وان كانت اسمية عطف على قوله
ان كانت فعلية حسب قال والا فان كانت فعلية اي الجملة الحالية المشتملة
على ضمير صاحبها ان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك
الواو فيها لعكس ما مر في الماضي المثبت ما مر في الماضي المثبت انه يدل
على حصول صفة غير ثابتة ولا يدل على المقارنة والجملة الاسمية تدل على
المقارنة لافادتها الاستمرار ولا تدل على حصول صفة غير ثابتة بل على حصول
صفة ثابتة لدلالتها على الثبوت والظاهر ان استحسان جواز ترك الواو فيها
انما يكون اذا كان الضمير فيما صدرت به الجملة مبتدأ كان نحو كلمته فوه
الى في وجاءني زيد يده على راسه او خبرا نحو قوله خرجت مع البازي علي
سواد غلس من لم يجعل سواد فاعلا على بل جعله مبتدأ مؤخرا وتقدمه وان
كان الضمير في اخر الجملة فلا شك في ضعف ترك الواو وقلته كقوله
نصف النهار الماء غامره كذا في شرح الكافية ولعل المصنف اكتفى عن ذكر
هذا الشرط بالمثال وقوله الى في اي مواجهة الى في اي كلمته متشافهين
ليس باحتجاب وستره وان دخولها عطف على الجواز اي والمشهور
ان دخول الواو في الجملة الاسمية المشتملة على ضمير صاحبها اولى من ترك
الواو لعدم دلالتها على عدم الثبوت اي دخول الواو فيها اولى لحيث
فات منها احد امرين استعمل عليها الحال وهو الحدوث اذ تدل الاسمية
على الثبوت مع وجود امر اخر فيها وهو ظهور الاستيناف فيها
اي في الجملة الاسمية وخصصها بظهور الاستيناف من مجاز الكلام
فحسن الفاء للسببية اي بسبب عدم دلالتها على الحدوث ومع امر اخر وهو
ظهور استينافها حسن زيادة رابط لتاكيد الربط نحو فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون وقال الشيخ عبد القاهر في تصدير
الاسمية بالواو تفصيل وهو ان كان المبتدا ضمير ذي الحال وجبت

قال المصنف
الواو نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع
ولعل السبب ان اصل الفائدة كان يحصل بدون هذا الضمير بان يقال
جاءني زيد يسرع او مسرعا فالاتيان بالضمير مشعر بقصد الاستيناف المنافي
للاتصال فلا يصلح ضميرها لان يستقل بافادة الربط فيجب الواو وقال الشيخ
وان جعل الجملة الظرفية نحو جاءني زيد على كتفه سيف حالا كثر
فيها تركها اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او
نكرتها خرجت مع البازي على سواد يعني على بقية من الليل ولعل
قوله مع البازي نعت مصدر محذوف اي خرجت من تلك البلدة خروجا مقارنا
مع البازي في الوجود وانما حكم بكثرة ترك الواو فيها لان الظرف يحتمل
ان يكون في تقدير اسم فاعل كما خرج الشيخ عبد القاهر فيمتنع الواو فيها
ويحتمل ان يكون في تقدير ماض مثبت مع قد فيجوز ولعل اعتبار الاسم اكثر
لان الحال اسم مفرد والفعل المقدر هنا لا بد ان يحول الى اسم فاعل فتقدير
الاسم من الابتداء اولى وانما خصصنا الماضي بالتقدير لان الشيخ منع من تقدير
المضارع قال المصنف لان هذا الظرف قد يصدر بالواو وهو عنده جار في
المضارع المثبت وفيه تامل اذ لو منع تصديره بالواو من تقدير المضارع
لمنع من تقدير اسم الفاعل مع انه صرح بجواز تقديره ثم قال الشيخ والوجه
ان تقدير المرفوع بعد هذا الظرف المعتمد على ذي الحال مرتفعا بالظرف
فانه جائز باتفاق من صاحب الكتاب والاخفش لاعتماده وانما كثر مجي
الظرفية الواقعة بغير الواو اذا كان صاحبها معرفة فان كان نكرة نحو
جاء رجل وعلى كتفه سيف وجبت الواو لئلا يشتبه بالنعت ثم قال الشيخ
ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول
حرف على المبتدا كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني
حوالي الاسود الحوارد فانه لولا دخول كان عليه لم يحسن الكلام الا
بالواو ونحو عسى ان تبصريني وبني حوالي الاسود ولعل ذلك للوجدان
الى الذوق

والجملة

حالا م

والجملة اعني كانما بني الاسود حال من مفعول تبصريني وحوالي حال
عاملها معنى التشبيه في كانما اي تبصريني مشبها بهم ابناء الاسود الغضاب
كائنين حوالي اي في اطرافي وعلى جوانبي واخرى عطف على تارة اي ويحسن
ترك الواو في الجملة الاسمية تارة اخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد
وقع حالا كقوله والله يبقيك لنا سالما بردك تبجيل
وتعظيم فقوله بردك تبجيل جملة وقعت حالا بعد سالما فيحسن ترك
الواو فيها ولو اردت ان تجعلها حالا من غير ان يتقدمها ذلك المفرد لم
يحسن تركها ومعناه يبقيك سالما مشتملا عليك التبجيل والتعظيم اشتمال
البرد على صاحبه الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي
اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين معنى كون الشيء نسبيا
ان يكون تعقله بالقياس الى تعقل غيره والايجاز والاطناب كذلك عند
السكاكي ولم يبين انهما اي شيء نسبيان فانه لو كان كونهما نسبيين
ان الايجاز اداء المقصود باقل من متعارف الاوساط يلزم البدو لان نسبتهما
المذكورة مبني على انهما نسبيان على ما يفهم من كلامه فلو كان نسبتهما من هذا
الوجه لدار ولو كانا نسبيين لغير هذا فعليه البيان والجار يتعلق بقوله لا
يتيسر اي لا يتيسر الكلام فيهما لكونهما نسبيين الا بترك التحقيق
والبناء على امر عرفي اي الا بترك تحقيق ماهيتهما بذكر الحد والفصل
والابتناء بينهما على امر هو معتاد اوان العرب وهو اي ذلك الامر العرفي
الذي بني عليه بينهما متعارف الاوساط اي اوساط العرب
وهم الذين ليسوا في الدرجة العليا من البلاغة ولا في الرتبة السفلى منها
وانما هم متوسطون فيها وفسر متعارف الاوساط والكلام هنا بقوله
اي كلامهم يعني كلام اوساط العرب والكلام هنا مصدر يتعلق به
جاز ان من قوله في مجرى عرفهم قال السكاكي على مجرى عرفهم وقوله
في تادية المعاني اي الكلام المتعارف بين اوساط العرب لا كلامهم

في متداولا ط

عند ما يخطبون او يتشوّقون حين يجتهدون في فصاحة رسائلهم وخطبهم
واشعارهم **وهو** اي ذلك الكلام المتعارف بين اوساط العرب
**لا يحمد في باب البلاغة** لنزوله عن مرتبة الجهد **ولا يذم** ايضا وباب
البلاغة لاكتسابه ثوابا فيها منها واذا علمت ان لاوساط العرب نوعا
من الكلام يجري على السنتهم في عرفهم غير محمود في باب البلاغة وغير
مذموم فاعلم انه بالنظر الى هذا النوع من الكلام يأتي رسم الايجاز والاطناب
**فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف** اللام اشارة
الى ما تقدم والعبارة لغة تفسير الرؤيا يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبارة
اذا فسرتها وكذا عبرت وعبرت عن فلان اذا تكلمت عنه فسميت الالفاظ
الدالة على المعاني عبارة لانها تفسر ما في الضمير الذي هو مستور وهو
عاقبة الرؤيا ولانها تكلم عما في الضمير **والاطناب اداؤه** اي اداء المعنى
المقصود **باكثر منها** اي من عبارة متعارف الاوساط والعجب العجاب من
السكاكي حيث سكت عن كون المساواة نسبيا او غيره وعن رسمها ولعل
سكوته بناء على انه يفهم من رسمهما ان المساواة اداء المقصود بما يوازي
متعارف الاوساط **ثم قال** السكاكي **الاختصار لكونه نسبيا
يرجع تارة الى ما سبق** من بناء على متعارف الاوساط فكون الاختصار
اداء المقصود باقل من عبارة متعارف الاوساط فعلى هذا يرادف الايجاز
والاختصار **واخرى** اي والاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة اخرى **الى
كون المقام** الذي وقع فيه هذا الكلام **حقيقا بابسط مما ذكر** حسبى
الاختصار اداء المقصود بلفظ يكون المقام حقيقا باطول منه سواء ساوى متعارف
الاوساط او زاد عليه او نقص عنه ووجه نسبية الاختصار حقي انما
**وفيه** اي في كلام السكاكي **نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي
تعسر تحقيق معناه** اعلم ان التعريف اما بحسب الاسم او بحسب الحقيقة
والاول كما لو تعقل شيء من المعاني ووضع له اسم ثم يقال المفهوم منه المراد

بهذا اللفظ والثاني هو تعريف امر موجود في الخارج قال السكاكي ان
اراد تعريفهما الذي هو عسير عنده لنسبيتهما تعريفهما بحسب الاسم
فلا نسلم عسر تعريفهما اذ لا عسر في ان يقال ان المراد بهذا اللفظ هو
هذه المعاني المجتمعة التي جمعها هذا القوم ووضعوا بازائها هذا
اللفظ وان اراد تعريفهما الذي هو عسير تعريفهما بحسب الحقيقة
اي لكل منهما ماهية موجودة في الخارج يعسر تعريفها فنقول ان اراد
بهذا العسر ان تحديدهما بتميز ما دخل في ماهيتهما من الذاتيات عما خرج
عنها من العرضيات وذكر جنسهما وفصلهما القريبين عسر فهذا العسر
غير مخصوص بهما بل يأتي في جميع الماهيات فان الشيخ ابا علي بن سينا اعترف
بصعوبة التحديد لعسر الاطلاع على الذاتيات وان اراد بهذا العسر ان
رسمهما بالعرضيات عسر لكونهما نسبيين فهذا ايضا ممنوع اذ كون الشيء
نسبيا لا يوجب تعسر رسمه بالعرضيات **بل البنا** اي بل بناء الايجاز والا[طناب]
**على المتعارف** المذكور رد الى جهالة اي للسامعين الى كلام مجهول كميته
الفاظه فان البليغ اذا ادى معنى بعبارة فانما يتأتى لنا ان نسميه ايجازا
مثلا اذا عرفنا كمية الفاظ لهذا المعنى في متعارف الاوساط وعرفنا
ان عبارة هذا البليغ اقل منه لفظا ولا شك في جهالته وكذا في الاطناب
**وكذا بناء تفسير الاختصار على البسط الموصوف** بان المقام حقيق بابسط
منه **رد الى جهالة** ايضا كما ذكرنا ولقائل ان يقول لا رد الى جهالة في تفسير
الاختصار حيث يأتي ان يقال هذا الكلام مختصر لان هذا المقام يقتضي
اكثر مما تكلمت به اما بجملة او باكثر منها او باقل **والاقرب** الى الصواب
في تفسير المساواة وقسيميها **ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد** فالمقبول مبتدأ خبره قوله **تادية اصله** اي اصل المراد
والباء في تادية يتعلق الجار من قوله **بلفظ مساو له** اي لاصل المراد
ومساواة اللفظ لاصل المراد الا يجال مع مراد فيه على القرينة

طناب

كما في واسأل القرية بل يذكر لكل معنى لفظ دال عليه اما حقيقة او
مجازا او ناقص عنه اي وبادائه اصل المراد بلفظ ناقص عن المراد
واف باصل المراد والا بلفظ ناقص يشتبه الطريق الى المعنى او زائد
عليه اي او تاديته اصله بلفظ زائد على اصل المراد لفائدة واحترز
بواف في قوله او ناقص عنه واف عن الاخلال اي عن ناقص مخل بافادة
المعنى لان المخل لا يكون بليغا وهو مجنثا والمخل كقوله والعيش
خير في ظلال النوك ممن عاش كدا النوك الحماقة والعيش مصدر
به يتعلق في والتقدير والعيش في ظلال النوك خير من عيش من عاش
في ظلال العقل حال كونه كدا اي مشقة وفسره المصنف بقوله اي
الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال
العقل ولا خفاء في حقاذ لا دلالة للبيت على هذا المعنى وبفائدة اي احترز
بفائدة في قوله او زائد عليه لفائدة عن شيئين احدهما التطويل وهو
ان لا يتعين الزائد في الكلام نحو قوله والفى قولها كذبا ومينا فان الكذب
والمين واحد ولا تعين ما سيعمل على الحشو والحشو ما يتعين انه الزائد وهو
ضربان احدهما ما يفسد المعنى ونبه على هذا الضرب بقوله وعن
الحشو المفسد اي واحترز بفائدة عن الحشو الذي يفسد معه الكلام
وهو كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر
الفتى لولا لقاء شعوب فان لفظ الندى فيه حشو يفسد المعنى لان المعنى
انه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر على شدائد الحرب وللندى لولا
الموت وهذا الحكم في الشجاعة والصبر دون الندى لان الشجاع لو علم
انه يخلد في الدنيا لم يخش الهلاك في الاقدام فلم يكن لشجاعته فضل بخلاف
الباذل ماله فانه اذا علم انه يموت هان عليه بذله ولهذا يقول اذا عوتب
فيه كيف لا ابذل ما لا ابقى له والثاني من ضربي الحشو ما لا يفسد المعنى
ونبه بقوله وعن المفسد اي واحترز عن الحشو غير المفسد للمعنى

والمخيل خ



الكلام كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن
علم ما في غد عمي فان قوله قبله مستغنى عنه غير مفسد للمعنى
والمساواة ولا يحيق المكر السيء الا باهله هنا المراد في الكلام
معنى مدلول عليه بالقرينة لم يذكر لفظه والتقدير ولا يحيق المكر السيء باحد
الا باهله فلا يكون الا بأهله من المساواة وقوله اي ونحو قول النابغة
الذبياني يخاطب النعمان بن المنذر فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع فانه لا يقدر في البيت فهو
من المساواة المعنى ان الشاعر لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب فصار
الى افق الارض لسعة ملكه وطول يده وان له في جميع الافاق عاملا
وصاحب جيش مطيعا لاوامره يرد الهارب عليه ويسوقه اليه فكما ان
ظل الليل يدركه البتة ولا يهرب عنه كذا سلطان الممدوح واستيلا
وان تمادى الهارب في المهرب وظن انه بعد عنه بعدا شاسعا والمنتأى
اسم مكان من الانتأى بمعنى البعد والايجاز ضربان ايجاز القصر
وهو ما اي الايجاز ليس بثبوته في الكلام بحذف اي ليس بسبب حذف مبتدا
او حذف خبر او حذف مضاف او نحو ذلك بل بان يشير المتكلم كلام لفظه
يسير ومعناه كثير نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير
يزيد على لفظه بكثير لان المراد ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا قويا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولفظه
يسير اي قليل من يسر يسر بضمهما يسارة اي قل ويسارة لفظه ظاهرة
والواو في ولا حذف فيه اي مع انه لا حذف فيه فهو من ايجاز القصر
وفضله اي مزيته قوله في القصاص حيوة من جهة اللفظ
والمعنى على ما اي على كلام كان عندهم اي عند العرب اوجز كلام
اي اوجز من كل كلام للعرب كائن في هذا المعنى وهو ان بالقصاص يزجر

وه
مبتدا
لهم
للحال

الناس عن قتل بعضهم بعضا اى ذلك الكلام الاوجز الذى للعرب بهذا
المعنى وقوله وفضله على ما كان مبتدا خبره **بقلة حروف**
**القتل انفى للقتل** ضمير المفعول فى يناظر لقولهم القتل انفى للقتل وفى منه
**ما يناظره منه** لقوله ولكم فى القصاص حيوة والذى يناظره هو فى القصاص وهو حال من
فاعل يناظر اى بقلة حروف كلام يناظر ذلك الكلام اى يجادله ويحاج فى فضله
قولهم القتل انفى للقتل وهى اربع عشره والمحيب حروف ياتى فى اللفظ كالا
من قوله ولكم فى القصاص حيوة والذى يناظره هو فى القصاص حيوة وهى
عشره قليله بالنسبة الى حروف القتل انفى للقتل وهى اربع عشره والمحيب
حروف ياتى فى اللفظ لا كل ما يكتب **والنص** عطف على القلة اى وفضله عليها
كان عندهم نص قوله تعالى **على ما هو المطلوب** من هذا الحكم وهو الحيوة
دون قولهم فان المقصود من شرعية القصاص بقا الناس وحياتهم بان لا يعلم
عن القتل ولم يذكر الحيوة فى قولهم وعبارته يدل على المقصود من الكلام
صريحا المع من عبارته يدل عليه ضمنا فقوله تعالى ابلغ **وما** عطف على النص اى
وفضله على قولهم **بما يفيده تنكير حيوة من التعظيم** والمعنى لكم
فى هذا الجنس من الحكم الذى هو القصاص حيوة عظيمة وهى حيوة نفوس
كثيره لم يباشر القتل بغير حق فان العرب كان يقتلون فى هذا الحكم
بواحد كثيرا اذا التعظيم هنا هذا التعظيم **لمنعه** اى لمنع القصاص
العرب **عما كانوا عليه من قتل جماعه بواحد** متى اقتدروا فسلب
الجماعه بشرعيه القصاص من انها تقتل فكانها حييت بهذا الحكم **او**
**النوعيه** عطف على التعظيم اى او بما يفيده تنكيرها من النوعيه **اى** لكم فى
القصاص نوع من الحيوة وهى الحيوة **الحاصله للقاتل والمقتول**
**بالارتداع** عن القتل للعلم بالاقتصاص فان الانسان اذا هم بالقتل تذكر
الاقتصاص فارتدع فسلم صاحبه عن القتل وهو عن القود فتسبب القصاص
لحيوة نفسين فكان هذا النوع من الحيوة مغاير للنوع المعارف منها الا

حصل بالقصاص والمتعارف انما يكون باحداث الله تعالى النفس فى البدن
وابقائها فيه وقد خلا قولهم عن هاتين الفائدتين **واطراده** عطف على
ما اى وفضله على قولهم باطراد فى القصاص حيوة دون القتل انفى للقتل واطرا
ان يصدق فى كل قصاص اى كل قتل يكون لقتل بغير حق فهو حيوة باحد
المعنيين المذكورين ولا تصدق كل قتل انفى للقتل اذ القتل ظلما لا يسع القتل
بل يشدد عنه واما القتل الذى ينفى به القتل هو ما يكون على القصاص فيكون
قولهم مخصوصا وتقديره القتل قصاصا انفى للقتل ظلما ولا يمكن اذا المعنى على
نهج وجيز يفهم منه تمام المراد بلا تقييد ابلغ مراداته على نهج لا يكون سلك
الوجازه ولا يؤدى الى تمام المراد بدون التخصيص **وخلوه** عطف على
الاطراد اى وفضله على قولهم بخلوه **من التكرار** الذى هو من عيوب الكلام
كذا فى الايضاح وقد اشتمل قولهم على تكرار القتل فى الحالين من العيب الا
فقد التكرار هنا عيبا ومنع من كونه عيبا فى اول الايضاح ولعل التوفيق
ما ذكرنا فى اول الكتاب **واستغنائه** عطف على الخلو اى وفضله على
قولهم باستغنائه **عن تقدير محذوف** بخلاف قولهم لان اسم التفضيل
لا يستعمل الا بمن او اللام او الاضافه ولا لام فى انفى ولا اضافه فوجب
تقدير من اى انفى للقتل من ترك القتل **والمطابقه** عطف على الاستغنا
اى وفضله على قولهم باشتماله على المطابقه دون قولهم وهى كما سياتى ان
يجمع فى الكلام بين ضدين فان القصاص ضد الحيوة **والجار الحذف**
عطف على الجار المصرور فعطفهما على الابدال من صرنا و هو الجار بوجد
حذف لفظ من الكلام مراد معناه **والمحذوف** الذى يكون به الايجاز
اما جمله وذلك الجز اما مضاف **نحو واسال القريه** اى اهل
القريه **او موصوف نحو انا ابن جلا اى رجل** ها بحث لا من التسمه
له وهو ان عيسى بن عمر النحوى جعل وزن الفعل سببا لمنع الصرف سوا
على فى الفعل اولم يغلب بشرط كونه منقولا عن الفعل نحو كعسب واستدل

بقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني فانه منع جلا من
الصرف للعلميه ووزن الفعل واجيب ان جلا في البيت ان كان علما فعدم
تنوينه لانه محكي لكون الفعل سمي به مع الضمير فيكون جمله وان لم يكن
علما فهو صفه موصوف اي انا ابن رجل جلا امره اي انكشف او جلا الامور
اي كشفها **او وصفه** اي او المحذوف وصفه **نحو وكان وراءهم ملك**
**ياخذ كل سفينه غصبا اي** كل سفينه **صحيحه او نحوها** اي لا
بقدر صفه تكون نحو صحيحه في المعنى بان تقول مثلا كل سفينه سالمه
وانما قدر هذا الوصف هنا وقدر **بدليل ما قبله** اي ما قبل قوله وكان
وراءهم وهو قوله اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ وانما دل عليه ما قبله على ان اداه الوصف
المذكور اذا فهم منه ان الملك الغاصب كان لا يغصب المعيبه حسبما
السفينه بالتعييب فخصص بهذا المعنى المفهوم عموم قوله ياخذ كل سفينه
**او المحذوف شرط كما مر** اي كحذف شرط مر في باب الانشاء عند ما وقع حيث قال
المصنف من التمني والاستفهام والامر والنهي خبر فقال وهذه الاربعه
نحو ن يقدر الشرط بعدها كاعتقد مثلا وبجوز تقديره في غيرها اما
نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي **او المحذوف**
**جواب شرط** بحذف جواب الشرط **اما لمجرد الاختصار نحو**
**واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون**
فان جواب اذا محذوف مفسر بقوله **اي اعرضوا** واما كان المحذوف
اعرضوا الاعرض **بدليل ما بعده** وهو قوله الا كانوا عنها معرضين
**او للدلاله** عطف على لمجرد اي او حذف جواب الشرط للدلاله على
**انه** اي على ان جوابه **شيء لا يحيط به الوصف** فلا يستطاع ان يعبر عنه
بلفظ فيسقط في جوابه **او لتذهب** عطف على للدلاله اي او حذف جواب
الشرط لتذهب **نفس السامع كل مذهب ممكن** في جوابه فانه لو

ح انا

ذكر لجوابه شيء قصر السامع جوابه على ذلك الشيء وربما خف امره عنده
فطوي عن الذكر قصدا الى ان تذهب نفسه الى كل ما يصلح لجوابه **مثالهما**
اي مثال الدلاله على انه شيء لا يحيط به الوصف وذهاب نفس السامع الى كل
ممكن **ولو ترى اذ وقفوا على النار** فانه حذف جواب لو دلاله على انه
راى من فظاعه الحال حين وقفوا على النار لا يحيط به وصف واصف حتى
يصفه ويلفظ به او قصد الى ان تذهب نفس السامع الى كل مكروه ممكن
وجوده في ذلك الوقف ولا تقتصر على بعض **او غير ذلك** عطف على جواب
الشرط اي او المحذوف غير ذلك الذي ذكرنا انه يحذف **نحو لا يستوي**
**منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل** فان معنى الاستواء يوجب ان يكون
فاعله متعددا وقوله من انفق من قبل الفتح بعض من ذلك المتعدد والبعض
الاخر متروك مفسر بقوله **اي ومن انفق من بعده وقاتل** وقوله
**بدليل ما بعده** تعليل بشيئين احدهما انه لم يجعل من انفق من قبل الفتح تمام
متعدد يقتضيه الاستواء فانه يجوز ان يراد بمن المتعدد وثانيهما ان
المقدر قولنا ومن انفق من بعد الفتح وقاتل لا غير وبيان هذا ان ما بعده
وهو قوله اولئك اعظم درجه من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا يدل على انه بعد
نفي الاستواء بين الذين انفقوا وقاتلوا من قبل الفتح والذين انفقوا وقاتلوا
من بعد الفتح فيكون المذكور بعد قوله لا يستوي اصحاب الجنه الذين انفقوا
وقاتلوا من قبل الفتح فيكون البعض الاخر مرادا ومن المقدر مرفوع المحل
عطفا على قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنه او منصوب المحل على انه مفعول
معه كقولهم استوى الماء والخشبه **واما جمله** عطف على قوله اما جزء جمله
اي او المحذوف جمله **مسببه عن مذكور** والمذكور لاجل انه سبب
لها **نحو ليحق الحق ويبطل الباطل** اي ليثبت الاسلام ويظهره ويمحق
الكفر ويعدمه فقوله ليحق سبب مقدر مسببه بينه بقوله **اي فعل**
**ما فعل** وما كان عن انه تعالى كسر قوه الكفار بضعف المسلمين

**لهما**

اسم

شا

في حرب بدر وعلى المسلمين عليهم مع قلتهم وكثرة الكفار وأعز المسلمين
وأذلهم إلى غير ذلك من الفوائد أو سبب عطف على مسببه أي أو المحذوف
جملة هي سبب لمذكور فالمذكور لا محالة له مسبب عنه نحو قوله تعالى
وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت فإن قوله
فانفجرت مسبب سببه جملة مقدرة وهي فضرب بها أو إنما يكون المحذوف جملة
إن لم يجعل فانفجرت جواب الشرط محذوف بل فقد ضربته بها أي فضرب
الحجر بالعصا ونحو أن تقدير الشرط نحو فإن ضربت بها فقد انفجرت
وحينئذ لا يكون المحذوف جملة بل جزأها ويكون من قبيل ما مر أن الشرط محذوف
أو غيرها عطف على سبب أي أو المحذوف جملة غير السبب والمسبب نحو نعم
الماهدون فإنه لما حذف المخصوص أعني نحن وهو خبر المحذوف لزم حذف
الجملة والتقدير هم نحن وقوله على ما مر إشارة إلى أن المحذوف ههنا إنما
يكون جملة إن قلنا المخصوص خبر وإن قلنا إنه مبتدأ خبره الجملة فله فلا يكون
المحذوف جزء من الجملة وأما أكثر عطف على إما جملة أي أو المحذوف أكثر من
جملة نحو أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف فإنه حذف بين أرسلون و
يوسف أكثر من جملة قد دل بقوله أي أرسلون إلى يوسف لأستعبره الـ
الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال يا يوسف والحذف أي حذف جملة مستقلة
أو جملة هي جزء من جملة أخرى على وجهين أن لا يقام شيء مقام المحذوف كما
أي المحذوف مر ذكره من قوله أو جواب شرط إلى قوله فأرسلون يوسف
والوجه الثاني أن يقام شيء مقام المحذوف نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك فقوله إن يكذبوك فلا تحزن واصبر وقال القاضي البيضاوي رحمه
الله إن يكذبوك فتأس أي الصبر على تكذيبهم برسل قبلك فوضع فقد كذبت موضعه
استغناء بالسبب عن المسبب وتنكير رسل للتعظيم المقتضي زيادة التسلية
والحث على المصابرة ثم لا بد للمحذوف من دليل يدل عليه فالمصنف شرع في دلالة
بقوله وأدلته أي أدلة الحذف كثيرة منها أن يدل العقل عليه

أي حذف جوابه أي إن يكذبوك فتأس

والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم أمهاتكم
الآية وحرمت عليكم الميتة الآية فإن العقل يدل على الحذف لأن التحريم
حكم شرعي والمذكور بعده فعله الأجرام والحكم الشرعي إنما يتعلق
بالأفعال لا الأجرام والمقصود الأظهر يرشدنا إلى أن التقدير حرم عليكم
تناول الميتة وحرم عليكم الأمهات لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء
ومن النساء نكاحهن ومنها أن يدل العقل عليهما أي مراد له الحذف
دليل يدل على أن في الكلام محذوفا وواقعا على أمر آخر أيضا وهو تعيين ذلك المحذوف
نحو وجاء ربك أي أمره أو عذابه فإن العقل يحيل من الله تعالى المجيء
الذي هو من خواص الأجسام فعدل إلى ما يجوز مجيئه منه تعالى
أو الرحمة أو العذاب والأمر إما القول الطالب للفعل كنحو صل وهو إما الأمر
المتناول للقول والفعل الشامل للرحمة والعذاب وأما الشأن
بالتقدير منطوق فيه إذ لا يدل على خصوصه العقل بمجرده بل لا بد لفهمه من وتخصيص المصنف العذاب
قرينة حالية أو مقالية ومنها أي مراد له الحذف أن يدل العقل عليه
أي على المحذوف ويدل العادة على التعيين لذلك المحذوف نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه فإن العقل يدل على مقدر ههنا إذ اللوم للإنسان إنما يكون على
كسبه وتصرفه ليوسف عليه السلام وهو ليس من كسب امرأة العزيز حتى تلام
في عليه فلا بد من مقدر يليه بقوله فإنه أي فإن قوله فيه يحتمل في حبه
أي في إفراط حبه لقوله قد شغفها حبا فإنه يدل على الحب وعلى
إفراطه لأن معناه أن حبه خرق شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد والشغاف
حجاب القلب وإنما قدرنا الإفراط لتوافقه قوله فيما بعد لأن الحب المفرط
وفي مراودته أي ويحتمل أن يقدر في مراودته لقوله تراود
فتاها عن نفسه وفي شأنه أي ويحتمل أن يقدر في شأنه حتى
يشملهما أي يشمل الشأن المقدر الحب والمراودة والعادة دلت
على الثاني أي على تقدير المراودة دون تقدير الحب ودون تقدير الشأن

لها

الذي

و

والمقصود

الشامل للحب **لبن الحب لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه**
اى لقهر الحب صاحبه فلا يدخل الحب المفرط تحت اللوم في العادة فهي
علة المراودة للمقدر **ومنها** اى مما له الحذف ان يدل الفاعل النحوي
على المحذوف والقرينة على تعيينه وهي هنا **الشروع في الفعل نحو بسم**
**الله** فان ما ذكر في النحو من احتياج كل مجرور الى متعلق دل على ان هنا
محذوف والتلفظ بهذا المجرور اول ما شرع لافظه في الفعل قرينة تعيينه
**فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له** اى فيقدر لفظ جعل التسمية
مبتدأ الشروع في مدلوله فان تلفظ بسم الله اول ما شرع في الكتابة قدر
اكتب وان تلفظ به اول ما شرع في الاكل قدر اكل وكذا عند الشروع
في القيام والقعود او اى فعل كان **ومنها** اى مما له الحذف الفاعل
النحوي على ما مر وقرينة تعيين المحذوف وهي هنا **الاقتران** اى مصاحبة
المذكور قرينا لفعل صدر من المخاطب مصاحبة له **كقولهم** اى كقول العرب
**للمعرس** من اعرس باهله اذا بنى عليها اى جاء بها الى بيته **بالرفاء والبنين**
فان دليل الحذف ما في النحو من احتياج المجرور الى متعلق وجعل المتكلم هذا
المجرور قرينا لفعل المخاطب اى لاعراسه قرينة تعيين ما يتعلق
به وهو منصوب على الحال **اى اعرست ملتبسا** بالرفاء والبنين
لكن ذلك الاعراس هو الفقه بينكما وابناء تولد لكما ولما كان دليل الحذف
في هذين الكلامين ظاهرا في بادي الرأي لكل من يعلم العربية مستغنيا
عن ذكره وانما المحتاج الى الذكر هو قرينة تعيين محذوف ولهذا لا يظهر
لكل احد في اقامة دليل تعيين المحذوف مقام دليل نفس الحذف شامل لهما
ثم الايجاز شرع في الاطناب بقوله **والاطناب اما بالايضاح بعد**
**الابهام** اى الاطناب قد يكون بان يورد الكلام اولا مبهما مستترا المراد
**ليرى المعنى في صورتين مختلفتين** ثم يوضح ثانيا من قوله
بالايضاح بعد الابهام انما يكون ليوصل المعنى الى السامع مبهما اولا

ومفسرا ثانيا واراءه المعنى بوجهين من الكلام مختلفين من تفنن الكلام
ونفيسه من شعب البلاغة **او ليتمكن** عطف على ليرى اى الايضاح بعد
الابهام انما يكون ليتمكن المعنى **في النفس فضل تمكن** وانما يتمكن المعنى
بالابهام ثم الايضاح لان المعنى اذا القي على سبيل الاجمال والابهام تشوقت
نفس السامع الى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح فتتوجه
نفسه الى ما يرد بعد ذلك فاذا القي تفصيل المعنى اليها وهي مشتاقة اليه
تمكن فيها فضل تمكن وكان شعورها به اتم **او لتكمل اللذة بالعلم**
**به** عطف على ليتمكن اى او الايضاح بعد الابهام انما يكون لتكمل للسامع
لذة علمه بذلك المعنى فان الشيء اذا حصل كمال العلم به دفعة لم يتقدم
على حصول اللذة به الم واذا حصل الشعور به من وجه دون وجه
تشوق النفس الى العلم بالمجهول فيحصل لها بسبب المعلوم لذة وبسبب
حرمانها عن الباقي الم ثم اذا حصل العلم به حصلت لها لذة اخرى واللذة عقيب
الالم اقوى من اللذة التي لم يتقدمها الم **نحو رب اشرح لي صدري**
**فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ماله** اى لموسى عليه السلام **وصدري**
**يفيد تفسيره** اى تفسير ماله في الكشاف فان قلت لي في قوله
اشرح لي ويسر لي ما فائدته والكلام بدونه مستتب قلت قد ابهم
الكلام اولا فقيل اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروحا وميسرا ثم
رفع الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح والتيسير لصدره
وامره من ان يقول اشرح صدري ويسر امري على الايضاح الساذج
لانه تكرير للمعنى الواحد من طريقي الاجمال والتفصيل **ومنه** قال
المصنف من الايضاح بعد الابهام **باب نعم** وانما يكون باب نعم من
الايضاح بعد الابهام **على احد القولين** اى على ان يكون المخصوص خبر
مبتدأ محذوف واما من جعل المخصوص مبتدأ تقدم خبره فالكلام
موضع من الابتداء لعود ضمير نعم حينئذ الى المخصوص واعلم انه

ادعى امرين احدهما ان باب نعم من الاطناب والثاني ان ذلك الاطناب
بالايضاح بعد الابهام ولما وضح الامر الثاني لم يدل عليه بل ذكر للدلالة على انه
من الاطناب بقوله اذ لو اريد الاختصار ولم يقصد الاطناب كفى نعم زيد
اذ يحصل الغرض وهو مدح زيد به فلما اتى بالرجل وفسر بزيد علم ان هاهنا
الاطناب ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر قال المصنف
اي سوى الايضاح بعد الابهام يعني لباب نعم حسن بالايضاح بعد الابهام
وحسن اخر وهو نوعان احدهما ابراز الكلام في معرض الاعتدال
نظرا الى اطنابه من وجه حيث اتى بنحو المعرف باللام والى اختصاره من اخر
حيث اكتفى بحذف المبتدا والثاني ايهام الجمع بين متنافيين اي ايهام
المتكلم السامعين انه جمع في كلامه بين امرين متنافيين الايجاز من حيث
انه حذف المبتدا والاطناب من حيث انه اتى المعرف باللام ومنه اي من
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو قوله عليه السلام يشيب
ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل فسر الخصلتان
باسمين عطف احدهما على الاخر ولعل التقييد بالعطف لانه لم يات ان البعض
ذلك المبهم باسمين متنافيين بلا عطف وبقوله باسمين حيث لم يات ذلك في
الفعل والحرف واما عطف على اما بالايضاح اي واما الاطناب اما بذكر
الخاص بعد العام اي واما بذكر الخاص بعد ذكر العام للتنبيه على
فضله اي للتنبيه السامعين على فضل ذلك الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اي من جنس ذلك العام ولا يتصور مدلولا الا بذكره فكانه حسن عن العام
يستحق ان ينفرد بالذكر وانما اعتبر الخاص جنسا على حده تنزيلا للتغاير الذي
بين ذلك الخاص ومن سائر انواع العام في الوصف الذي به يفضل الخاص على
سائر انواعه منزلة التغاير في الذات فالوصف كان ذات الخاص غير ذات
العام نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فان الصلوات

يشمل الوسطى فافردت بالذكر لمزيه لها على سائر الصلوات واما بالتكرار
عطف على اما بذكر الخاص اي الاطناب اما بذكر الشي ثانيا او ثالثا وذلك التكرار
ان يكون لنكته كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون فان قوله سوف تعلمون انذار للكفار وتهديد لهم
على كفرهم وتكريره لتاكيد ذلك التهديد ولما ليس فائدة تكريره انه هلا اقتصر
على الذكر مرة لم اورد ثم فقال وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
اي اكثر بلوغا اي وصولا الى النفس واشد تاثيرا فيها وانما دل ثم على البلغية الاشد
الثاني لما ذكر في شرح الكافية ان ثم قد تجيء للتدرج في درج الارتقاء من
غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولان الثاني بعد الاول في
الزمان وذلك اذا تكرر الاول بلفظه نحو والله ثم والله وقوله وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون واما عطف على اما بذكر الخاص اي الاطناب اما بالايغال فقيل
هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها اي بدون تلك النكتة
وتلك كزيادة المبالغة في الاشتهار في قولها اي قول الخنساء ترثي اخاها
صخرا وان صخرا لتاتم اي لتقتدي الهداة الذين يهتدون الصراط المستقيم
الموصل الى المكارم والمفاخر به كانه كان صخرا في اشتهاره بالمفاخر الماثورة
علم في راسه نار لم يرض الخنساء ان تشبه صخرا بالعلم الذي هو الجبل المرتفع
المعروف بالهداية حتى جعل في راسه نارا مبالغة في اشتهاره وتحقيق
عطف على الزيادة اي النكتة قد تكون تحقيق التشبيه في قوله كان
عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع
بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به العيون يصف كثرة
الصيد لما طال خيمة بها احتف وحشها بنا وتخص نحونا النظر بها
حسنه في قوله لم يثقب لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون فقال المصنف لما اتى على التشبيه قبل القافية واحتاج اليها جاء بزيادة

الا بعال بالشعر بل ياتى فى النثر ايضا ومعناه حتم الفقره
وقد لا يختص وقيل بقوله تعالى اتبعوا من
او البيت بما بعد نكته سرالمعنى بدونها
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون هذا ارغب فى ما بعده الرسل اى اتبعوا
الذين لا يخشرون معهم شامر دساكم وربحون صحه دسكم وتنظم لكم حر
الدنيا وخير الاخره كذا فى الكشاف اما خير الدنيا ففى قوله لا يسألكم اجرا
واما خير الاخره فلدلاله سياق الايه على ان مركنا به عن الرسل وهو لا تكونوا
الا مهتدين فسمى قوله فهم مهتدون زائدا على اصل المراد ولعله تصريح
بما يدل من عليه ضمنا لزياده الترغيب واما عطف على اما بالا تعال اى الاتمام
اما بالتذييل وهو تعقيب الجمله بجمله تشتمل الجمله الثانيه
على معناها اى معنى الجمله الاولى وانما تعقب الجمله الاولى بالثانيه
للتاكيد وهو اى المذكور تعنى الجمله التى تعقب الاولى بها ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل اى ضرب لم يستقل بالافاده و توقف فيها على ما قبله
نحو قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور
فان ذلك مفعول بان لجزيناهم كقول الشاعر الا ان حلا حراه الله حرا
اى جزيناهم ذلك الجزاء وهو ارسال السيل عليهم وتبديل جنتيهم بجنتين ذواتى
اكل الايه وقوله وهل نجازى الا الكفور مؤكدا لقوله جزيناهم لم يخرج
مخرج المثل على وجه حسب ورد وهل نجازى ذلك الجزاء الا الكفور فافتقر
هذا التقدير الى ما قبله وعلى وجه اخر لم يتقدر فيه معناه وهل نعاقب الا
الكفور فهو حينئذ مؤكد خارج مخرج المثل وضرب اخرج مخرج
المثل بان استقل بالافاده كاستقلال المثل بها ولم يتوقف على ما قبله نحو
جاء الحق وزهق الباطل عقب قوله زهق الباطل بقوله ان الباطل
كان زهوقا تاكيدا مع انه مستقل برسم للجمله الثانيه باعتبار اخر
فقال وهو اى المذكور اعنى الجمله الثانيه ايضا اما للتوكيد منطوق
كهذه الايه اى كقوله تعالى ان الباطل كان زهوقا فانه كان للجمله الاولى
تاكيدا لمنطوق زهق الباطل والمراد بالمنطوق المعنى الذى يفهم من
ظاهر الجمله وبالمفهوم ما يلزم منها واما للتاكيد مفهوم للجمله
الاولى كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال
المهذب تعالى به شعث وهو انتشار الشعر وتغيره لقله التعهد ومن المجاز
لم الله شعثه اى اصلح الله حاله واستبقى اخاه اذا عفا عن زلله ليبقى مودته
ولست بمستبق الخ كذا فى الاساس واخا نكره فى سياق النفى فيعم وقوله
لا تلمه على شعث بعث اخا فدل الكلام على ان كل اخ لك يحتاج الى اصلاح حاله
بالصفح عن جهله وبانتزاعه عن سوء معاشرته له سمح لطيف او نحو عنيف
لما الكل من طبيعة سابق طبعه الاخر فلا اخ لك فى الدنيا الا يصلح حاله حتى تحتمل
ذلك الاخ ذخيره باقيه لنفسك مذخوره ليوم حاجتك ولزم من هذا النفى العام
اسات عام وهو ان كل اخ ذو نقيصه فاكد هذا المفهوم بقوله اى الرجال
المهذب واى استفهام معناه الانكار اى لا ترحليه الدنيا مهذب الخلق واما
عطف على اما بالتذييل اى والاطناب اما بالتكميل ويسمى التكميل
الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود
واسند يوتى الى قوله بما يدفعه اى بلفظ يدفع خلاف المقصود جمله كان ذلك
اللفظ او غير جمله اخرا كان او وسطا اما الجمله فكقول الحماسى
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل
فانه لو اقتصر على قوله
يومه شمول القتيل اباهم لا وهم ان ذلك لضعفهم وقلتهم فازال هذا الوهم
بقوله بالاسنان مرقاتلهم واما غير الجمله فى وسط الكلام كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى
فان قوله فسقى
ديارك صوب الربيع كلام قد يوهم باسناد على صوب يفسد الديار فدفع الثنا عن
ذلك عنه بقوله غير مفسدها وفى اخر الكلام نحو اذله على المؤمنين اعزه
على الكفرين فانه لو اقتصر على وصفهم بالذله على المؤمنين لتوهم انه لضعفهم
فلما قيل اعزه على الكفرين علم انها منهم تواضع للمؤمنين فعدى الذل بعلى لتضمينه معنى

نامسئلة على عصله

تاكيد

العطف والترجمة **واما** عطف على اما بالتكميل اى والاطناب اما بالتتميم
**وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود** اسند يؤتى الى
قوله الى **بفضلة** اى بما هو فاضل عن اصل المعنى والايغال ايضا كذلك لانه
لفظ يفيد نكتة سوى المعنى بدونها ولعل الفرق بينهما اختصاص الايغال بختم
الكلام وعدم اختصاص التتميم به ويؤتى يتعلق بلام التعليل من قوله
**لنكتة كالمبالغة** فى السخا **نحو ويطعمون الطعام على حبه**
**اى مع حبه** فان قوله على حبه تتميم **فى وجه** وهو ان يرجع ضميره
الى الطعام اى يطعمون الطعام مع اشتهاء الطعام والحاجة اليه ومثله
وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين واما فى وجه لئن قال
الفضيل بن عياض قدس الله روحه اعاد الضمير الى الله اى يطعمون الطعام
على حب الله فلا يكون مما نحن فيه حيث لا يكون فضلة على المعنى **واما** عطف
على اما بالتتميم اى والاطناب اما **بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء كلام**
**او بين كلامين متصلين معنى** خرج بهذا التذييل اذ لا يشترط فيه ان يكون
بين كلام ولا ان يكون بين كلامين متصلين معنى واسند يؤتى الى قوله
**بجملة او اكثر** وخرج بهذا الايغال والتتميم اذ لا يشترط فيهما الجملة و
الجملة بقوله **لا محل لها من الاعراب** ويؤتى يتعلق بلام التعليل من قوله
**لنكتة** وقوله **سوى دفع الايهام** خرج التكميل لان نكتته دفع ايهام
خلاف المقصود **كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه**
**ولهم ما يشتهون** لهم ما يشتهون مفعولا يجعلوا عطفا على مفعوليه
ومفعولاه وان كانا مبتدأ وخبرا فى الاصل لكنهما عند انتسابهما بجعلوا
لا يصح السكوت عليهما فليسا بكلام فسبحانه اعتراض فى اثناء الكلام **والدعاء**
عطف على التنزيه اى والنكتة كالدعاء **فى قوله ان الثمانين وبلغتها**
**قد احوجت سمعى الى ترجمان** فان قوله وبلغتها دعاء فى اثناء الكلام لبيان
ما بعده خبران يعنى اتى على ثمانون سنة صرت اصم فلا اسمع ما يقال حتى

يفسر بصوت جهير يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان
مثل الزعفران ويقال ترجمان بضم الجيم ولك ان تضم التاء بضم الجيم كذا فى
الصحاح ولما احتاج الاصم فى ادراك المسموع الى ان يعاد له الكلام بصوت
جهير قصد الشاعر ان شبه تلك الاعادة باعادة كلام يفسر بلسان آخر تجوزا
افادة الكلام وان اطلق عليها الترجمة ثم اشتق منها الترجمان فهى استعارة
تبعية على ما سيأتى **والتنبيه** عطف على الدعاء اى والنكتة كالتنبيه **فى**
**قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا** فقوله
فعلم المرء ينفعه اعتراض فى اثناء كلام للتنبيه على نفع العلم وقدر من قدر الشيء
يقدر بوزن طلب يطلب اذا جعله ومما جاء بين كلامين متصلين معنى وهو
جملة قوله فلا هجره يبدو وفى الياس راحة ولا وصله يبدو لنا فنكارمه
فان قوله فلا هجره يبدو يشعر بان هجر الحبيب احب مطلوبه وغريب ان يكون
هجر الحبيب مطلوبا للمحب فقال وفى الياس راحة لينبه على سببه ففائدته
هنا التنبيه على سبب امر غريب **ومما** اى من الاعتراض جاء بين كلامين متصلين معنى
**وهو** اى وذلك الاعتراض **اكثر من جملة ايضا** اى مع انه بين كلامين
**قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين**
**ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم**
**بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله** فهما متصلان معنى اعتراض
بينهما جملتان والمراد ان المأتى الذى امركم الله هو مكان الحرث دلالة على
ان الغرض الاصلى فى الاتيان هو طلب النسل لا مجرد قضاء الشهوة فلا تأتوهن
الا من حيث يأتى منه هذا الغرض وفائدة هذا الاعتراض الحث على
اتيانهم على المأتى المنهى حتى لا يتخلعوا عن محبة الله الشاملة للراجعين
**وقال قوم قد تكون النكتة فيه** اى فى الاعتراض **غير ما**
ذكرنا اى شرط المصنف فيها ان تكون نكتة الاعتراض غير دفع الايهام
لم يذكرها هنا لانه اجاز قوم ان تكون نكتة دفع توهم خلاف المقصود

وهؤلاء فرقتان الاولى يشترطون فيه ان يكون جملة كما سبق وان لا يكون له
محل من الاعراب ولا يشترط ان يكون واقعا في اثناء كلام او بين كلامين متصلين
معنى وعن هذا المذهب عبّر بقوله **ويجوز بعضهم** اي بعض من جوّز ان
يكون نكتة الاعتراض دفع الايهام **وقوعه** اي وقوع الاعتراض **آخر**
**جملة لا تليها جملة متصلة بها** بان يكون آخر كلام لا يليه كلام اصلا
او يليه كلام لكن لم يتصل به معنى وبهذا المذهب يشعر كلام صاحب الكشاف
في مواضع منه والقائل **فيشمل** التذييل اي يشمل الاعتراض ... وقوع
الاعتراض آخر كلام لا يليه كلام آخر يشمل الاعتراض **التذييل** اذ هو كلام
لا محل له من الاعراب وقع آخر كلام لا يتصل به كلام آخر معنى **و** يشمل ايضا
**بعض صور التكميل** وقد ذكرنا ان التكميل جملة وغير جملة وتلك الجملة
اما لها محل من الاعراب او لا فيشمل الاعتراض التكميل الذي هو جملة لا
محل لها من الاعراب كقوله وما مثله ممن يستثيب في قرائنه ولا الخل ما ...
كان قبل **؛** فان المصراع الاخير تكميل وعلى هذا المذهب اعتراض
لانه جملة لا محل لها من الاعراب وقع آخر كلام لا يتصل به كلام والظاهر
انه يسمى ايضا ايغالا لانه يكون جملة لا محل لها من الاعراب **وسائر** الاعتراض
على هذا المذهب **التتميم** ثابتة على الاول لانه ليس بجملة كما مر انه لا بد
ومن شرط الاعتراض ان يكون جملة واما الفرقة الثانية فنبه على مذهبهم
بقوله **وبعضهم** اي وجوّز بعض من الذين يجوّزون ان تكون فائدة الا
الاعتراض دفع توهم خلاف المقصود **كونه** اي كون الاعتراض **غير**
**جملة** فيكون غير جملة او اكثر من جملة واما اشتراط ان تكون
الاعتراض في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى وان لا يكون له محل من
الاعراب ان كان جملة فهو من ما مر اولا لانه لم يذكر ان هذه الفرقة
ينفون هذين الشرطين **فيشمل** الاعتراض على هذا المذهب الثالث
**بعض صور التتميم** وهو ما يقع في اثناء كلام او بين كلامين متصلين

معنى سواء كان ذلك البعض من التتميم جملة او غير جملة **و** يشمل ايضا
بعض صور **التكميل** وهو ما وقع في اثناء كلام او بين كلامين متصلين
معنى لا محل له من الاعراب ان كان جملة او اكثر وسائر الايغال لانه
في آخر الكلام والتذييل ايضا لما هو الظاهر انه جملة لا يليها جملة اصلا وان
وليها لم يتصل بها معنى ما شاهدنا من الامثلة **واما** عطف على اما بالاعتراض
اي والاطناب اما **بغير ذلك** اي بغير ما ذكرنا من ذكر الخاص بعد العام
ومن التكرار والايغال والتذييل والتكميل والتتميم والاعتراض **كقوله تعالى**
**الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون**
**به** فانه **لو اختصر** هذا الكلام ولم يقصد اطنابه **لم يذكر ويؤمنون**
**به لان ايمانهم** اي ايمان حملة العرش بالله **لا ينكره** اي لا ينكر ايمانهم
**من يثبتهم** ولفظ بهم من اعتقد قوله الذين يحملون العرش ومن حوله الا
ان يعتقد انهم يؤمنون بالله فيكون ذكره اطنابا **وحسن ذكره**
اي ذكر هذا الاطناب اعني يؤمنون به **اظهار شرف الايمان** لانه
اذا كان الايمان مما يحصله الملائكة المقربون فلا جرم في شرفه وانما
يظهر الله تعالى على الناس شرف الايمان **ترغيبا لهم فيه** واعلم انه يلزم
من هذا الكلام انه اذا ادى حكم مرادا ما يلزم منه يكون زيادة الكلام
اطنابا محو كسر به فاكثر ولقائل ان يقول لو كان كل من زيادة الملزوم
وزيادة اللازم مرادا للمتكلم يكون ذكر اللازم مساويا و الا اطنابا الى
المساواة زيادة اصل المعنى بلفظ مساو له على ما مر وان لم يكن مراد له
يكون ذكر اللازم اطنابا فلا يكون ذكر اللازم بعد ذكر الملزوم من
الاطناب على الاطلاق **واعلم انه يوصف الكلام بالايجاز**
**والاطناب** لا باعتبار زيادة على اصل المراد ونقصانه عنه كما مر بل
**باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر** موصوف
بانه **مساو له** اي للكلام الذي يوصف بالايجاز والاطناب ومساو

(ن)

بهم

المذهب صح

معنى

يتعلق قوله **في أصل المعنى كقوله يصدّ** أي يعرض الممدوح
**عن الدنيا إذا عنّ** أي أعرض له **سؤدد** لا في جانب الدنيا وآخر
ولو برزت في زي عذراء ناهد أي يعرض للسؤدد عن الدنيا ولو ظهرت
الدنيا في زي من ترغب فيها الطباع وتميل إليها النفوس **وقوله**
أي وكقوله **ولست بنظار إلى جانب الغنى إذا كانت العليا**
**في جانب الفقر** فإن هذا البيت وذلك المصراع يدلان على معنى واحد
والمصراع أفخر وأفخم من البيت فوصف بالإيجاز والنظافة فيكون
المعنى أنه لا يبالغ في النظر إلى جانب الغنى لأنه لا يلتفت إليه ومعنى
قوله يصد عن الدنيا أنه لا يلتفت إلى الدنيا فذلك المصراع أوجز من هذا
البيت لفظا وأبلغ منه معنى **ويقرب منه** أي من تساوي الكلامين
في أصل المعنى مع أن أحدهما أفخر وأفخم من الآخر **قوله تعالى لا يسأل**
**عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر إن شئنا**
**على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول** فإن كلا
من الآية والبيت يدل على علو الشأن بمعنى مغاير لمعنى الآخر لأن الآية تدل على
كبريائه تعالى بأنه يسأل كل أحد عن فعله ولا يستطيع أحد أن يسأله عن
فعله والبيت يدل على جلالة مرتبة قائله بأنهم يستطيعون أن ينكروا على
الناس فعلهم إن شاؤوا ولا أحد ينكر عليهم فعلهم وكل من المعنيين يغاير
الآخر مع اشتراكهما في بيان عظمة شأن موصوفهما كما في قولنا مثلا
إن عمرا جواد بمعنى متهلل عند ورود العفاة ويبسه خالد بمعنى كثير الرماد
ولما اشترك الآية والبيت في أصل المعنى مع أن الآية أفخر وأفخم أورده
هنا ولما تغاير جهتا دلالتهما عليه قال ويقرب منه **الفن الثالث علم**
**البيان وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد** بالإيراد
يتعلق الجار من قوله **بطرق مختلفة** والمختلفة يتعلق الجار من
قوله **في وضوح الدلالة عليه** أي على المعنى الواحد إذ التقدير

الإنسان

الإنسان معنى وأراد أن تفهمه غيره فله في إفادته طرائق دلالة
بعضها على ذلك المعنى أوضح من دلالة الأخرى ولا يقدر كل أحد على تلك
الطرائق لأنا نشاهد أنه يستطيع كل الناس أن يؤدي ما في ضميره في
طرائق دلالة بعضها على مقصوده أوضح من دلالة الأخرى بل قد نرى بعضا يعبر
عن ما في ضميره بطريق واحد واضح الدلالة فالعلماء وضعوا قوانين
وجمعوا مسائل بمعرفتها يعرف تلك الطرائق فيقتدر على إيراد معنى واحد
بطرق دلالة بعضها عليه أوضح من دلالة الأخرى وسموها علم البيان
فهو علم به يعرف طرائق لتأدية المعنى دلالة بعضها عليه أوضح من
دلالة الأخرى وسموها علم البيان فهو علم به يعرف طرائق لإفادة المعنى
دلالة والبيان مصدر بان الشيء أي اتضح أي علم بمعرفته يتضح طرائق إفادة
المعنى ولما اشتمل تعريف علم البيان على ذكر الدلالة ولا بد من معرفتها
وإن أهملها المصنف فنقول الدلالة هي كون الشيء بحال يلزم من تصوره
تصور شيء آخر وذلك الشيء إن كان لفظا فالدلالة لفظية وإلا فغير لفظية
كدلالة الخطوط والعقود والإشارات والنصب وكدلالة الأثر على
المؤثر والدلالة اللفظية منحصرة بحكم الاستقراء في ثلاثة أقسام الدلالة
الوضعية كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق والدلالة الطبعية
كدلالة أخ على الوجع فإن طبع اللافظ يقتضي التلفظ عند عروض
الوجع والدلالة العقلية كدلالة المسموع من وراء جدار على وجود
اللافظ وربما يقال في الحصر دلالة اللفظ إما أن يكون للوضع مدخل
فيها أو لا والأولى الوضعية والثانية إما أن يكون بحسب مقتضى الطبع
وهي الطبعية أو لا وهي العقلية ولما كان غرضنا من هذه الثلاثة الأولى
فنقول الدلالة الوضعية هي كون اللفظ بحال يفهم منه المعنى عند
إطلاقه بالنسبة إلى من هو عالم بالوضع والقيد الأخير للاحتراز عن
الدلالة الطبعية إذ فهم المعنى في دلالة أخ مثلا ليس للعلم بالوضع

لام — حد — له — بذلك اللفظ

لا بسبب الوضع بل لتأدي الطبع اليه و عن العقلية ايضا المراد دلالة اللفظ
المسموع من وراء الجدار لا تتوقف على العلم بالوضع لاستواء العالم
والجاهل فيه في تحققها سواء كان اللفظ مهملا او مستعملا وانما اطلق
العلم بالوضع ولم يقل بالنسبة الى من هو عالم بوضعه له لئلا يخرج التضمن
والالتزام عنه ولما ادعى المصنف اختلاف وضوح دلالة اللفظ على المعنى
اراد ان يبين ان هذا الاختلاف لا يتأتى في كل نوع من الدلالة بل في بعضها
فنوّعها اولا بقوله **ودلالة اللفظ** اى الدلالة التي للفظ بحسب الوضع
وانما قيدها باللفظ تحاشيا عن الدلالة بغير اللفظ وقيدنا بالوضع ايضا
تحاشيا عن الدلالة الطبيعية والعقلية على ما مرّ ودلالة اللفظ مبتدأ
خبره قوله **اما على تمام ما وضع** اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق **او على جزئه** اى او دلالة اللفظ على بعض من معنى وضع اللفظ
لذلك المعنى كدلالة الانسان على الحيوان او على الناطق **او على خارج**
اى او دلالة اللفظ على ما هو خارج عما وضع اللفظ له كدلالة الانسان
على قابلية صنعة الكتابة فان هذه القابلية خارجة عن حقيقة الانسان
**وتسمى** الدلالة **الاولى** عند علماء البيان **وضعية** وتسمى كل
**من الاخيرتين** اى الدلالة على الجزء والدلالة على الخارج **عقلية**
اذ هما بسبب انتقال العقل من الموضوع له الى الجزء والى الخارج لانه لولا
انتقال العقل من معنى وضع له اللفظ الى الجزء والى الخارج لم يفهما من
اللفظ فلا يتحقق الدلالة اصلا **وتقيد الاولى** اى الدلالة على تمام
ما وضع اللفظ له **بالمطابقة** اى وتجعل لفظ المطابقة علامة عليها مميزا لها
عن سائر المعاني من قولهم قيد فلان الكتاب اذا وضع نحو النقطة
والحركة على اللفظ المكتوب حتى يبان بها عما يماثله **والثانية**
اى وتقيد الدلالة الثانية وهي الدلالة على جزء المعنى **بالتضمن والثالثة**
اى وتقيد الدلالة الثالثة **بالالتزام وشرطه** اى شرط الالتزام

له م
مقوله م

يعني شرط تحقق دلالة الالتزام في الكلام **اللزوم الذهني** وهو كون
الخارج بحيث يحصل في الذهن متى حصل الموضوع له فيه اذ لو لم يكن الخارج
بهذه الحيثية يكون فهمه من اللفظ دون سائر المعاني ترجيحا بلا مرجح
لانه حينئذ يكون نسبة هذا الخارج الى الموضوع له كنسبة سائر المعاني
في عدم انتقال الذهن من الموضوع له الى واحد منها ففهم هذا الخارج
من اللفظ دون المعاني ترجيح احد المتساويين واحترز بقوله الذهني
عن اللزوم الخارجي حيث لا يشترط في تحقق دلالة الالتزام اللزوم الخارجي
وهو تحقق الخارج في الخارج مع تحقق الموضوع له فيه اذ لو كان شرطا
لما تحقق دلالة الالتزام بدونه وقد تحقق لان العمى يدل على البصر بالالتزام
اذ العمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع عدم اللزوم الخارجي
بينهما **ولو لاعتقاد المخاطب** اى شرطه اللزوم الذهني ولو كان
ذلك اللزوم لا لنفس الامر بل لاعتقاد المخاطب قال السكاكي لا يجب في
ذلك التعلق اى اللزوم ان يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته
اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن للمتكلم ان يطمع من مخاطبه
ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الآخر بواسطة ذلك التعلق سيما
في اعتقاده كما يلازم طول القامة وطول النجاد بحكم الاعتقاد بالاعتقا
فعلو المجاز من قوله **لعرف او غيره** قيل اى لعرف عام للناس او غير عام
لهم شرعيا كان ذلك الغير او غير شرعي يعني اعتقد اللزوم بينهما لا اللزوم
بينهما في نفس بل لان عامة الناس او طائفة منهم جعلوا احدهما لازما
للآخر واعتقدوا ذلك **والايراد المذكور** اى ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة **لا يتأتى بالوضعية** اى بالدلالة
الوضعية كدلالة المطابقة **لان** المتكلم اذا ادى معنى بالفاظ دالة
عليه بالمطابقة فقول ان **السامع ان كان عالما بوضع** تلك
**الالفاظ** لذلك المعنى **لم يكن** دلالة **بعضها اوضح** من دلالة الآخر

ساوم
طبه
م
فيهما

بل كل منهما دالاً وإلا أي إن لم يكن السامع عالماً بوضع الألفاظ عليه
لم يكن كل واحد من تلك الألفاظ دالاً بالنسبة إليه فلا يتصور في المطابقة
الاختلاف في وضوح الدلالة بل إما توجد الدلالة أو لا توجد أصلاً وإنما
يتأتى الإيراد المذكور بالعقلية لجواز أن تختلف مراتب اللزوم
في الوضوح أي لتأتي الاختلاف في الدلالة العقلية بسبب لزوم بعض الموضوع له
ولازمه وذلك اللزوم قد يختلف للسامعين مراتب وضوحه فيختلف وضوح
الدلالة بحسب اختلاف وضوح اللزوم والعقلية إما التزام كقولك زيد
قد انتطق أو تضمن كما في تسمية الشيء باسم كله كالأصابع في الأنامل ثم
اللفظ المراد به لازم ما وضع له أي اللفظ الذي أريد به لازم معنى
وضع اللفظ لذلك المعنى سواء كان ذلك اللازم جزءاً أو خارجاً ولو أخص اللازم
بالخارج لم يتناول المجاز أن يذكر الكل ويراد الجزء نحو الأصابع في الأنامل
وقد أورده المصنف في أمثلة المجاز إن قامت قرينة على عدم إرادته
أي إرادة ما وضع له فمجاز أي فهو مجاز وإلا أي إن لم تقم قرينة على عدم إرادة ما
وضع له فكناية أي فهو كناية وقوله ثم اللفظ مبتدأ خبره الجملة الشرطية
والضمير منها إلى المبتدأ هو الفاء في الجزاء أعني فهو مجاز ثم يريد صاحب
علم البيان في كتابه بقوله وقدم المجاز عليها أي على الكناية في الذكر لنزول
معناه أي معنى المجاز منزلة جزء معناها أي معنى الكناية والجزء مقدم على
الكل في الوجود فكذا يقدم في الذكر فتشبيه الجزء أيضاً يقدم على شبيه الكل
وإنما كان معنى المجاز كجزء من معنى الكناية لأنه لما أريد في الكناية مع لازم
ما وضع له اللفظ ما وضع له وفي المجاز لا يراد إلا لازم ما وضع له فكان معنى
المجاز جزءاً من معنى الكناية ثم منه أي من المجاز ما يبتني أي ما يجعل مبنياً
على التشبيه وهو الاستعارة على ما سيأتي والمبني عليه مقدم على المبني
فتعين التعرض له أي للتشبيه قبل التعرض للمجاز فانحصر علم البيان
في هذا الكتاب في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه مبتدأ

مقدر الخبر أي منها التشبيه يعني منها مباحث التشبيه وقدم مباحثه
لتوقفه فقال التشبيه الدلالة أي دلالة المتكلم بسبب كلامه إيانا
على مشاركة أمر لآخر في معنى نحو زيد بدر فإن هذا الكلام يدل
على مشاركة زيد للبدر في الضياء والبهاء فدلالته على هذه المشاركة هو
التشبيه ويشمل هذا نحو زيد أفضل من عمرو فإنه يدل على مشاركته لعمرو
في الفضل ولا يسمى تشبيهاً ونحو تشابه زيد وعمرو في كذا فإنه تشابه لا تشبيه
كما ترى ولما تناول قوله الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ما يسمى
تشبيهاً نحو زيد أسد وما لا يسمى تشبيهاً وهو الاستعارة بالكناية نحو
أظفار المنية انشبت أظفارها والاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسداً يرمي وأنواع
التحقيقية أيضاً من المطلقة والمجردة والمرشحة على ما سيأتي لأن كلاً منها يدل على
مشاركة أمر لآخر في معنى وأراد المصنف أن يخرج منه ما لا يسمى تشبيهاً قال
والمراد من الدلالة المذكورة هاهنا ما أي دلالة على مشاركة أمر لآخر لم
تكن تلك الدلالة على المشاركة على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد أي على وجه دلالة الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد على مشاركة أمر لآخر في معنى
واعلم أن ذكر التحقيقية مغن عن ذكر أنواعها وعلى تقدير أن ذكرها فتخصيص
التجريد من بينها والاقتصار عليه تحكم والعامر قوله فدخل فيه التسمية
أي بسبب أن التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى دلالة لم تكن على
وجه الاستعارة بالكناية والاستعارة التحقيقية بأقسامها دخل فيه ما
ذكر فيه المشبه والمشبه به نحو زيد أسد وما ذكر المشبه ونوي المشبه به
وهو نحو قوله تعالى صم بكم أي هم صم إلى سائر أقسام التشبيه الآتي
ذكرها وإنما دخل نحو زيد أسد وعمرو في التشبيه لأنه يدل على مشاركة أمر
لآخر في معنى دلالة ليست على وجه الاستعارة بالكناية ولا على التحقيقية
بأنواعها فيكون تشبيهاً والنظر أي الاعتبار والتأمل وهو مبتدأ خبره

قوله في اذكانه اى في اجزاء التشبيه **وهي** اربعة **طرفاه** اى المشبه
والمشبه به **ووجهه** اى وجه التشبيه وهو المعنى الذى اشترك فيه طرفا
التشبيه **وادانه** اى آله التشبيه اسما كان نحو مثل وشبه وغيرهما
او حرفا كان والكاف او فعلا نحو خلت زيدا اسدا وغيره **وفي الغرض**
**منه** عطف على الاركان اى والنظر في الغرض من التشبيه **واقسامه**
اى والنظر في اقسام التشبيه بهذه الاعتبارات فهذه امور ثلثة اعنى اجزاء
التشبيه وغرضه واقسامه يبحث عنها وبدا منها بالاجزاء من الاجزاء بالطرفين
فقال **طرفاه اما حسيان كالخد والورد** في المبصرات **والصوت**
**الضعيف والهمس** في المسموعات والهمس الصوت الخفي ولعله
خفي احمى قصدا او الصوت الضعيف ما ضعف نفسه لا ما اضعف
**والنكهة والعنبر** في المشمومات **والريق والخمر** في المذوقات
**والجلد الناعم والحرير** في الملموسات **او** عطف على حسيان اى او
طرفاه **عقليان كالعلم والحيوة** اما انهما معقولان فظاهر واما
وجه التشبيه بينهما فالادراك لانه ذكر في شرح التجريد ان العلم يطلق
على الادراك اى للامور الكلية كاللون والطعم مطلقا ويطلق الادراك
على الحصول عند المدرك مطلقا سوا كان الحاضر كليا او جزئيا فيكون الادراك
شاملا وللادراك الجزئى اعنى المدرك بالحس كهذا اللون وهذا الطعم
ولا يطلق العلم على هذا النوع من الادراك ولذا لا يصفون الحيوانات العجم
بالعلم وان وصفوها بالادراك فان الفرق بين العلم والادراك وهو
ان العلم نوع والادراك جنسه فظهر من هذا استعمال العلم على الادراك
والحيوة ايضا تستلزم الادراك لانه ذكر فيه ان الحيوة صفة تقتضي
الحس والحركة مشروطة باعتدال المزاج لها بخلاف حيوة واجب الوجود
حيث لا يشترط بالاعتدال ولا يقتضي الحس والحركة ودل ايضا الحس
ادراك على انه استلزمت الحيوة على الادراك اى **او طرفاه مختلفان** بان

يكون احد الطرفين عقليا والاخر حسيا **كالمنية والسبع** فيما
فيه المشبه عقلي والمشبه به حسي **والعطر وخلق** انسان **كريم**
فيما فيه المشبه حسي والمشبه به عقلي **والمراد بالحسي المدرك** اى
الذى ادرك **هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة**
فالحسي قسمان احدهما ما ادرك هو نفسه باحدى الحواس نحو ما مر من
الخد الى قوله الحرير وثانيهما ما ادرك مادته باحدى الحواس والهامس قوله
**فدخل فيه الخيالي** للمشبه اى تسبب ان من الحسي ما ادرك باحدى
الحواس يدخل في الحسي الخيالي اذ هو ما ادرك مادته باحدها والخيالي
**كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد**
**اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد** التصوب الميل الى
الانخفاض والتصعد ضده والمراد من نشر العلم على الرمح ان يلصق
الثوب به بحيث يكون من الثوب على كل جانب من الرمح مثل ما على الجانب الاخر
منه او قريب منه فجعل الشاعر رماحا من زبرجد نشر عليها على وجه ذكرناه
ما تخيله وهي ثياب من ياقوت وشبه بهذا المركب المتخيل الشقيق المحمر
سوا مال ذلك الشقيق عن استوائه الى الانخفاض او مال عن الانخفاض
الى الاستوا او استقام **وبالعقلي** عطف على الحسي اى والمراد بالعقلي
من وجه الشبه **ما عدا ذلك** اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
بالحس والما صرح بدخوله فيه لئلا يتوهم انه بهذا الاسم وما فرق بين الوهم
والعقل مخرج من العقلي بل عرف الوهمي بقوله **اى ما هو غير مدرك**
**بها** اى بواحد من الحواس بل شئ فرضه الوهم واعتبره **ولو ادرك لكان**
**بها** اى بواحد من الحواس وهذا الكلام كما يقال لو علم العلم العلاني
لعلم بالكسب فالوهمي **كما في قوله** ايقتلني والمشرفي مضاجعي
**ومسنونة زرق كانياب اغوال** اى لا يستطيع ذلك المراد يقتلني
اذ لا يقدر في السيف المشرفي وسائر ادوات الحرب بحيث تضاجعني

يكون

نحو م
للعلم م
مطلقا م

ما دته م
قد صرفه
[illegible]

وبضاحى على الفراش عنده ومسنونه اى نصال محدده بالمسن
شابهه اللون بالصقل حتى صرت زرقاء فرضها بالغول فى غايه الحده
وشبه تلك النصال فى الحده بها نحد داب الغول امر وهمى فرضى لكن نابه
الغول هى عبر ناب عقلا ولابد ذكر بولحده من الحواس ولو ادركنا
مدركابها وما عطف على الوهمى اى ندخل فى العقلى ما يدرك بالوجدان
اى بقوى باطنه كاللذه والالم فان لكل احد قوه باطنه يدرك بها
والمه وجوعه وعطشه وان احبر بخلاف ما اذا كان داخل العقل
ماله ان يشبه ماكول باخر فى اللذه او مرض باخر فى الالم والمبحث عن طرفى
التشبيه شرع فى وجهه فقال و وجهه ما يشترك فيه اى وجه التشبيه
معنى يشترك فيه المشبه والمشبه به براسخ لكنهما فيه اما ان يكون تحقيقا
بان يتصف ذلك المعنى بهما فى الواقع لا بالفرض والتقدير كما تثبت الجراه
والشجاعه فى الاسد والانسان المشبه به واما ان يكون تخييلا والمراد
بالتخييل فاد المصنف الا يمكن وجوده فى المشبه به الا على تاويل كما
فى قوله اى نحو وجه تشبيه فى قول القاضى التنوخى وكان النجوم
بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه تشبيه هنا لا يمكن
وجوده فى المشبه به الا على تاويل لانه لا يمكن فى البيت وجوده فيه الا
بتاويل فان اى بسبب ان وجه التشبيه فيه اى فى هذا البيت هو
الهيئه الحاصله من حصول اشيا مشرقه بيض فى جوانب شى مظلم
اى ذى ظلمه والليل ذو ظلمه وان كان مظلما فوصفه بقوله اسود نفيا لان
ضيا فيه ما لمعه فى سواده والكواكب فى الجانب الناحيه فان فاعلا اذا كان
اسما لا يجمع على فواعل كواهل والشى المظلم السما فانها
ذات ظلمه وان لم يكن بنفسها مظلمه والكواكب بحسب روسها والشرار
على جوانبها الاخرى اما تقول هذا الكوكب على الجانب الشرقى من السما وذاك
على الجانب الغربى الى غير ذلك وهى اى الهيئه الموصوفه عبر موجوده فى

المشبه به هى سنن لاح بين البدع لا سر لاحت البدع سيهر وان دل
عليه لفظه لكن الاول هو المناسب للمشبه لا الثانى ولكن اللوح انما يكون
فى ماله ساطع واشراق اذ معنا ما لهاد سببه الا على طريق التخيل وذلك لانه
اى وكون الهيئه الموصوفه عبر موجوده فى المشبه به الا على طريق التخيل
لكن الساطع والاشراق والظلمه من اوصاف الاجسام فلا يوصف المعانى
اعنى السنه والبدعه بها حقيقه بل تخيلا بطريق تخيلها انه لما كانت
البدعه فى ما لا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم فعله وتعبدا به قوله وفعله
وكل ما اى كل اعتقاد هو جهل هو الاعتقاد الجازم الذى لا يكون مطابقا
للواقع وهو المسمى بالجهل المركب كاعتقادات ارباب الضلالات وحركات
قوله تجعل اى البدعه وما يرد فيها صاحبها كمن يمشى فى الظلمه وكما
ان من يمشى فى الظلمه لا يهتدى للطريق الموصل الى البغيه ومع انه لا يتصل
الى المطلوب لا ينفصل شايا عن شى فلا يامن ان ينال مكروها من التردى فى
مهواه والعثور على افه مهلكه كذا من سلك طريق البدعه لا يهتدى
للطريق الموصل الى رضى المولى ومع انه لا يفوز برضاه لا يامن ان ينال مكروها
من وقوع فى النار واحتجاب عن الملك الغفار فقوله فلا يهتدى للطريق
ولا يامن ان ينال مكروها وجه التشبيه بين صاحب البدعه والماشى
فى الظلمه فالاولى بالمصنف ان لم يصدره بفا التشبيب بل يقال فى انه لا يهتدى
وجوابها كان قوله شبهت اى البدعه ونحوها بها اى بالظلمه تعنى
لما شابه صاحب البدعه من يمشى فى الظلمه وتخيل لها سواد ولزم من هذا
التشبيه بطريق العكس اى بطريق ان يثبت لاحد الضدين ضد ما ثبت
للضد الاخر ان تشبه السنه هى قول الرسول وفعله وكل ما اى كل اعتقاد
هو علم هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق وانما شرط فيه الجزم لكن الحا
صله لئن يعلم بهذا المعنى وان كان قد يطلق عليه اسم العلم بالمجاز وانما
هو الظن وشرط المطابقه لكن الخالى منها هو الجهل المركب وشرط الثبات

لس الحاصل منه هو التقليد فانه الاعتقاد الجازم المطابق الذى لا يكون ثابتا
كذا فى شرح التجريد **بالنور** هذا الكلام يدل على انه لزم من شبه البدعه
بالظلمه ان شبه السنه بالنور ومعلوم انه لا يلزم اخذا اذا شبه شئ
ان شبه ضدهما ونقول ان ضدهما ايضا متشابهان فى كذا فلعل المراد
من هذا اللزوم الجزاء الذهن البته من تشبيه البدعه بالظلمه الى تشبيه
السنه بالنور لكن الذهن ينتقل من احد الضدين الى الاخر ولقائل ان يقول
هلا اعتبر اولا تشبيه السنه بالنور ثم انتقل منه الى تشبيه البدعه بالظلمه
ووجه التشبيه بين السنه والنور ان من تمسك بالسنه يكون من اهل
ووصاه سبب سعاده وفلاح ويامن ان ينال مكروها كما ان من مشى فى نور
الشمس مثلا يبلغ المرام ويامن المهاوى والهوام فقد انجر الذهن من تشبيه
البدعه ونحوها بالظلمه الى تشبيه السنه ونحوها بالنور تشبيه السنه
بالنور **وشاع ذلك** اى التشبيه بين البدعه والظلمه وبين السنه والنور
حتى اشتهر وما قبلها سبب لما بعدها يكون من حيث لا يرجونه فمعناه ان
شيوع التشبيهين المذكورين بين الناس تسبب لان **يخيل ان الشبه**
**الثانى** اى السنه **مما له بياض واشراق** وفرض واعتبر ان السنه كانها
جسم موصوف بالبياض والاشراق فى نفس **نحو قوله** عليه السلام **اتيتكم بالحنيفيه**
**البيضاء ليلها كنهارها** اى كل منها مصون فى بادى الراى ليلا اى نحوا غير
موصل الى عين المطلوب فهو عند العقل والتحقيق كنهارها اى كطريق
محقق انه موصل الى البغيه غير محجوب فيه **والاول** عطف على الثانى اى
وشيوع ذلك تسبب لان يخيل المشبه الاول اى البدعه ونحوها **على خلاف**
**ذلك** اى على خلاف المشبه الثانى على معنى ان يخيل ان للاول سوادا **كقوله**
**شاهدت سواد الكفر من جبين فلان** فانه للكفر سوادا
واعلم ان تخصيص التخييل المذكور بما بعد شيوع التشبيه وان امكن ان
يكون قبله انما كان لان معنى شيوع التشبيه حصوله بالبال ودورانه فى

المقال كثيرا ولا شك ان من تكرار المعنى على النفس تحرك النفس الى معنى
لا معنى اخر متعلق بالاول فالحركة النفس من كثره ورود تشبيه السنه
بالنور والبدعه بالظلمه الى ان اثبت للاول بياضا وللثانى سوادا وبهذا
تبين ما ذكرنا ان المراد بالتخييل الا يمكن وجوده فى المشبه به الا باول
فالتاويل انه تخيل ما ليس متلون متلونا والقائم قوله **فصار** للسببيه
اى بسبب ان تخيل للسنه نور وللبدعه ونحوها سواد صار **تشبيه النجوم**
**بين الدجى بالسنن بين الابتداع** اى بين المبتدعات وحيرصار قوله
**كتشبيهها** اى كتشبيه النجوم بين الدجى **بياض الشيب** كائنا **فى**
**سواد الشباب او** عطف على البياض اى او كتشبيهها **بالانوار** جمع نور
بفتح النون حال كون الانوار المشبه بها **مؤتلقه** اى متلالئه كائنه
**بين النبات الشديد الخضره** نعم لما تخيل للسنه نور وضياء وللبدعه ونحو
سواد واظلام صارتا بهذا التخيل كانهما من المبصرات وان كانتا من المعانى
وصار تشبيه المبصرات وان كانا من المعانى وصار تشبيه المبصرات اعنى
النجوم مع الدجى بهما كانه تشبيه ما هو مبصر حقيقه وهو اما الشعر
الابيض بين الشعرات السود او النور الغض الطرى بين النبات الذى اشتد
اخضراره حتى ضرب الى السواد والقائم قوله **فعلم** للسببيه اى بسبب ما
مر من ان وجه الشبه ما ستركان فيه علم **فساد جعله** اى جعل وجه
الشبه فى التشبيه **الذى فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح**
**فى الطعام** والبائى مفعولى الجعل قوله **كون القليل** من النحو مصلحا
للكلام **وكون الكثير** منه **مفسدا له** كما ان القليل من الملح مصلح للطعام
والكثير مفسد له وانما علم فساده **لان النحو لا يحتمل القله والكثره**
**بخلاف الملح** فلا يشترك الطرفين فيه فقال المصنف انما يتصور
جريان القله والكثره فى الملح وذلك بان يجعل منه فى الطعام القدر المصلح
او اكثر منه دون النحو فانه اذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول

مثلا فان وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه واستغنى عن الاستناد عنه
وصار منتفعا به في فهم المراد والا لم يحصل النحو فيه وكان فاسدا لا ينتفع
به فالوجه فيه هو كون الاستعمال مصلحا والاهمال مفسدا قال الشيخ
عبد القاهر المعنى ان الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي
الدلالات على المقاصد الا بمراعاة احكام النحو فيه من الاعراب والترتيب
الخاص كما لا يجدي الطعام ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه وهي التغذية
ما لم يصلح بالملح **وهو** اي وجه التشبيه **اما غير خارج عن حقيقتهما**
اي عن حقيقة المشبه والمشبه به وغير الخارج قسمان احدهما ان يكون
تمام ماهيتهما واليه اشار بقوله **او جنسهما** اي او كما في تشبيه ثوب باخر
في انهما من جنس كما يقال هذا الثوب من الكرباس مثل ذلك الثوب من الكتان
في انهما من جنس الثوب **او خارج** عطف على غير خارج اي او وجه الشبه
خارج عن حقيقة الطرفين وذلك المعنى الخارج عنهما **صفة** لهما ثم تلك
الصفة **اما حقيقية** المراد بالحقيقية ان تكون تلك الصفة باسمها للموصوف
حاصلة له كالعلم للعالم والقدرة في القادر لا انما تعتبر نسبتها للموصوف
بالحقيقة **حسية وهو** اي الحسية **الكيفيات الجسمية** اي الهيئات
التي تكون قائمة بالجسم مما حاله من المسكن في الجسمية اي الكيفيات المنسوبة
الى الجسم كائنة مما اي من كيفية **تدرك** تلك الكيفية **بالبصر** وبين ما تدرك
بالبصر بقوله **من الالوان** كالبياض والسواد وغيرهما **والاشكال** كالمثلث
والمسدس والمربع **والمقادير** كالطول والعرض والعمق **والحركات**
كحركة الجسم الى واحد من الجهات الست بسرعة او ببطؤ او بين بين **وما**
**يتصل بها** اي بالمذكورات في انها من كيفية تدرك بالبصر كالحسن والقبح
**او بالسمع** عطف على بالبصر اي او تدرك تلك الكيفية بالسمع وبينها
بقوله **من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين** اي
والاصوات الضعيفة وبين القوية **او بالذوق** عطف على بالسمع اي

او تدرك تلك الكيفية بالذوق **من الطعوم** كالحلاوة والحموضة
وغيرهما **او** تدرك تلك الكيفية **بالشم من الروائح** كريح المسك وريح
العود ونحوهما **او** تدرك تلك الكيفية **باللمس من الحرارة والبرودة**
**والرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة واللين**
**والصلابة** ذكر في شرح التجريد ان اللين والصلابة من الكيفيات
الاستعدادية فاللين كيفية تكون الجسم بها مستعدا للانغماز ويكون
للجسم بها قوام غير سيال فينتقل من موضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق
بسهولة وانما يكون قبوله للغمز من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة
كيفية تقتضي مقابل ذلك ولما كان استعداد الجسم للانغماز من الرطوبة
وتماسكه الحق الصلابة من اليبوسة والرطوبة واليبوسة من الكيفيات
الملموسة عد اللين والصلابة منها ايضا **والخفة والثقل** فالخفة قوة
تحرك من محلها بواسطتها مدافعة صاعدة والثقل قوة تحرك من محلها
بواسطتها مدافعة هابطة **وما يضاف اليها** او وما ينسب الى البصر
والسمع والشم والذوق واللمس وانما ذكر ذلك لئلا يظن انحصار الكيفيات
المحسوسة الصالحة لوجه الشبه فيما عددناها اي الكيفيات الجسمية
تلك المذكورات وسائر ما ينسب الى الحواس الخمس الظاهرة **او عقلية**
عطف على حسية اي او تلك الصفة الحقيقية عقلية **كالكيفيات النفسية**
اي المنسوبة الى النفس لا الى البدن وتمثيله بقوله **من الذكا** هو حدة الفؤاد وقد
ذكي الرجل يذكى ذكا فهو ذكي **والعلم** قد عرفناه قبل **والغضب** هو تغير
يحصل عند غليان الدم في القلب لارادة الانتقام والغضب الذي يطلق على الله
تعالى هو ارادة الانتقام **والحلم وسائر الغرائز** كالقدرة والكرم
فالقدرة صفة وجودية يتمكن الحي بها من الفعل والترك والكرم مقابل
البخل واللوم فان كان ببذل النفس فهو شجاعة وان كان ببذل المال فهو
جود وان كان بكف ضرر مع القدرة عليه فهو عفو ويقرب منه الحلم

او

**واما اضافيه** عطف على حقيقيه اى اما تلك الصفه امر يعتبره العقل
ويفرضه **كازاله الحجاب في تشبيه الحجه بالشمس** فان ازاله الحجاب
حقيقتها رفع ستره كجدار وترس وغيرهما عما بين المرئي وبصر الرائي وهذا
الرفع في الحجه امر يعتبره العقل لان الحجه مقدمات عقليه تقام لاثبات
مطلوب في الذهن فهي برفع ستره عن الذهن في ذلك المطلوب وتمكنه
فيه **وايضا** تقسيم اخر لوجه الشبه باعتبار توجيهه ولا توجيهه وهو ان
وجه الشبه **اما غير واحد** او منزل **منزله الواحد** والمنزل منزله
الواحد **لكونه مركبا من متعدد** فانه قد يركب الذهن اشياء ويصير
المجموع شيا واحدا كما ان المعجون مثلا شي واحد تركب من ادويه **وكل**
**منها** من الواحد والمنزل منزلته **حسي او عقلي** وقوله **واما متعدد**
عطف على واحد اى وجه الشبه اما متعدد بان يجعل كل واحد من
الامرين او امور وجه شبه من المتعدد بلغة اقسام عقلي كله وحسي كله
والى هذين يشير قوله **كذلك** فهو نعت متعدد اى مثل ذلك المذكور
وهو الحسي والعقلي وعلى ذلك عطف قوله **او مختلف** فهو ايضا نعت
متعدد اى او متعدد مختلف بان يكون بعض منه حسيا وبعض عقليا
**والحسي** اى وجه الشبه الذى يكون حسيا اى نوع كان من انواع الحسي
**طرفاه حسيان لا غير** اى لا غير حسي **لامتناع ان يدرك بالحس**
**من غير الحسي شي** يعني اذا كان وجه الشبه حسيا امتنع ان يكون كل
من طرفيه او واحد منهما عقليا لان معنى حسيه وجه الشبه انه مما
يدرك باحدى الحواس الظاهره ومحال ان يدرك بالحس الظاهر من
الامر العقلي شي فلا اذا كان وجه الشبه حسيا ان يكون طرفه
عقليا **والعقلي** اى وجه الشبه العقلي **اعم** من الحسي **لجواز ان يدرك**
**بالعقل من الحسي** اى من الطرف الحسي **شي** ويجعل ذلك المعنى الذى
ادرك بالعقل من الطرف المحسوس وجه شبه فيكون الطرف محسوسا

ووجه

ووجه الشبه معقولا **ولذلك** اى لان العقلي اعم **يقال التشبيه**
**بالوجه عقلي** اى بوجه الشبه اذا كان ذلك الوجه عقليا **اعم** من
التشبيه بوجه حسي لان الاول يتاتى سواء كان الطرف عقليا او حسيا
والثاني لا يتاتى الا اذا كان الطرف حسيا **فان قيل هو** اى وجه الشبه
**مشترك فيه** جزء اشترك فيه المشبه والمشبه به **فهو كلي** لان الكلي معنى
لا يمنع تصوره من الشركه فيه **والحسي** اى وكل ما هو مدرك بالحس **ليس**
**بكلي** لان المدرك بالبصر مثلا جزئي لانه مشار اليه بالاشاره الحسيه ينتج
هذا القياس من الشكل الثاني ان وجه الشبه ليس بحسي **قلنا المراد** بكون وجه
الشبه حسيا ان المعنى الذى تشارك فيه الطرفان نفسه مدرك
بالحس فانا لا نسلم انه معنى كلي له افراد فكونه حسيا **هو ان افراده مدركه**
**بالحس** فافراد الحمره مثلا هي حمره هذا المحل وحمره ذاك المحل وحمره ذلك
المحل الى غير ذلك يدرك مثال كل من المتعدد والواحد والمنزل منزلته في قوله
**الواحد الحسي** اى وجه الشبه اذا كان واحدا حسيا مدركا بالبصر
**كالحمره** وبالسمع مثل الخفاء **و**بالشم مثل **طيب الرائحه و**بالذوق مثل لذه
**الطعم و**باللمس مثل **لين الملمس فيما مر** اى في تشبيه الخد بالورد والصوت
الضعيف بالهمس والنكهه بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير
**والعقلي** اى وجه الشبه اذا كان واحدا عقليا **كالعراء عن الفائده**
**والجراءه والهدايه واستطابه النفس في تشبيه وجود الشي**
**العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور**
**والعطر بخلق كريم** وجود الشي اذا شبه بعدمه بان يقال هذا الموجود
كانه معدوم فطرفاه معقولان اذ لا يخلو وجود من فائده فوجود عري عن
الفائده امر يعتبره العقل ووجه الشبه ان لا فائده منه كما لا فائده من
المعدوم واذا شبه الرجل الشجاع بالاسد فطرفاه محسوسان ووجهه
الجراءه وهو معنى في النفس به يقدر الانسان على بذل نفسه واذا شبه

العلم بالنور بجامع الهداية وهي الدلالة الموصلة الى البغية فالمشبه
معقول والمشبه به محسوس ومعناه ان العلم يهدي الى الصراط المستقيم
اعني ملة الاسلام كما ان نور الشمس ونحوه يهدي الى الجادة واذا شبه
العطر بخلق انسان كريم بجامع استطابة النفس فالمشبه محسوس
والمشبه به معقول والجامع في جميعها عقلي وقال السكاكي في اكثر
هذه الامثلة في معنى وجدتها تسامح ولعل ذلك لان الطيب مثلا [illegible]
بالرائحة واللذة بالطعم الى غير ذلك ولما فرغ من مثال الواحد الحسي
والعقلي عدد ما المنزل منزلة الواحد بقوله **والمركب الحسي**
**فيما** اى في تشبيه **طرفاه مفردان** يعني اذا كان وجه الشبه مركبا
حسيا فهنا اقسام لان طرفيه مفردان او مركبان او مختلفان واعلم
ان تخصيص المصنف الوجه المركب بان ذكر فيه لا في الواحد افراد الطرفين
وتركيبه لا امر لا نعرفه وبدا من الاقسام بما طرفاه مفردان فقال **كما**
اى كوجه شبه **في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى**
**كعنقود ملاحية حين نورا** اى حين تفتح نور العنقود [illegible]
كل حبة من العنب في المقدار كالكزبرة فالمشبه الثريا اللائحة في بياض
الصبح والمشبه به عنقود العنب المتفتح نوره وبين ما مر كما بقوله
**من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة**
**الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة الى**
**المقدار المخصوص** فقوله الصغار المقادير نعت الصور كما ان البيض
المستديرة كذلك وقوله في المرأى متعلق بالصغار اى [illegible]
في المرأى وان عظمت في انفسها وقوله على الكيفية المخصوصة حال
من المستكن في الصغار العائد الى الصور وعلى بمعنى مع واريد بالكيفية
المخصوصة اشكالها والوانها اى كائنة مع الكيفية المخصوصة وقوله
الى المقدار حال ايضا من المستكن في الصغار والمراد بالمقدار مسافة

ما بين

ما بين تلك الصور اى كائنة مع المقدار المخصوص قال الشيخ
عبد القاهر اعلم انك قد تنظر من الشبه في امور لتعتبرها كلها
وتطلبها فيما تشبهه به وذلك كاعتبارك في تشبيه الثريا بالعنقود في
الانجم انفسها والشكل منها واللون وكونها مجتمعة على مقدار في
القرب والبعد فقد نظرت في هذه الامور ثم جمعتها في نفسك وطلبت
الهيئة الحاصلة من عدة اشخاص الانجم والاوصاف التي ذكرت لك من الشكل
واللون والتقارب على وجه مخصوص فيه شبيهة بها فاصبتها في العنقود
المنور من الملاحية ولم يقع لك وجه الشبه بينهما الا بان فصلت ايضا
اجزاء العنقود بالنظر وعلمت انها حصل بيض وان فيها شكل استدارة النجم
بالشكل الى الصغر ما هو كما ان شكل انجم الثريا كذلك وان هذه الحصل
لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها
مقادير في التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما تجده في رأي العين من بين
تلك الانجم واعلم ان الحصل بالخاء المنقوطة الفوقانية والصاد المهملة
من قولهم اخذ من حصل الشعر ومن حصل الشجر وهي ما يدلى من اطرافه فهنا
كل عنقود مشتمل على حصل كل منها منفصلة عن سائر الحصل يكون على كل
حصلة عشر حبات من العنب كالكزبرة او تسعة او ما دونها فاجتمع
تلك الحبات العشر بلا صفة حتى صارت شيئا واحدا مستديرا شبيها بنجم
من نجوم الثريا بالهيئة الموصوفة المركبة من اشياء محسوسة ذكرناها
نزل منزلة المعنى الواحد وجعلت وجه الشبه بين الثريا والعنقود في
**وفيما** عطف على فيما اى والمركب الحسي في تشبيه طرفاه **مركبان كما**
اى كوجه شبه **في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا**
**واسيافنا ليل تهاوى كواكبه** وبين ما من كما بقوله **من الهيئة**
**الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار**
**متفرقة في جوانب شيء مظلم** ثم قال تهاويا واقعها شيئا فشيئا وهو من

د
بين
شبهها
في ضمون

الحمل وهو البدر في البرهو بالحج الهالك الشيخ عبد القاهر المعصو
تشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوي كواكبه لا تشبيه الليل
بالنقع من جانب وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب ولذلك وجب الحكم
بان اسيافنا في صلة المصدر ونصب الاسياف لامتنع من تقدير الانفصال
لى الواو فيها معنى مع كقولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها وقال
وان للسيوف في حال احتدام الحرب واختلاف الايدي بها في الضرب اضطرابا
شديدا وحركات بسرعة ثم ان لتلك الحركات جهات مختلفة واحوالا تنقسم
السيوف بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض فان
السيوف باختلاف هذه الامور تتلاقى وتتداخل ويصدم بعضها في بعض
ويصدم بعضها بعضا ثم ان اشكال السيوف مستطيلة قرب بعضها من
بعض في الاستطالة متناسبة مقادير طولها وقد نظر الشاعر هذه الدقائق
كلها في نفسه ثم احضر صورتها بلفظة واحدة وهي تهاوي من الكواكب
اذ التهاوي اختلفت جهات حركاتها ثم اتيانها بالتهاوي تستطيل اشكالها
وقيل التهاوي تكون على الاستدارة فالهيئة المركبة من اشياء محسوسة بل
من لم المعنى الواحد وجعلت وجه الشبه بين النقع والاسياف وبين
الليل والكواكب المتهاوية واعلم ان جعل الشيخ المثار مصدرا اغنى الا
الظرف والمفعول ولابد من تاويله باسم المفعول فلو جعله اسم مفعول
من الاسد الا ان اسقاط التمييز **وفيما** عطف على فيهما اي والمركب الحسي في تشبيه
**طرفاه مختلفان** بان احد الطرفين مفرد والاخر مركبا **كما** اي كما في
شبه من في **تشبيه الشقيق** بعلم تخيل من ياقوت على رمح تخيل من زبرجد في
قوله وكان محمر الشقيق البيت فالمشبه اعني الشقيق مفرد والمشبه به مركب
وان شبه العلم الياقوتي على الرمح الزبرجدي بالشقيق فالمركب هو المشبه
**ومن بديع المركب الحسي ما** اي وجه شبه **يجيء في الهيئات التي تقع**
**عليها الحركة** البديع عند النظر اي وجه الشبه اذا كان مركبا

فسماه بديع وهو معنى دورقه وغموض لا نفهمه الا الاذكياء وعريب ثم
وهو معنى مبتذل تتشوق اليه الافهام وتدركه الخاص والعام فالبديع
معنى بديع وتستخرج من هيئة الجسم بحركة ذلك الجسم على تلك الهيئة
**ويكون** اي الحركة التي اخذ وجه الشبه من هيئة الجسم الموصوف بها **على**
**وجهين احدهما ان تقرن بالحركة غيرها** اي غير الحركة **من**
**اوصاف الجسم** اي احدهما ان يوجد وجه الشبه من هيئة الجسم باعتبار
حركته وباعتبار اوصاف اخرى له وذلك الغير **كالشكل واللون كما**
اي كوجه شبه اخذ من هيئة الجسم باعتبار حركته وشكله ولونه في تشبيه
**في قوله والشمس كالمراة في كف الاشل** ويبين ما مر كما تقوله **من**
**الهيئة الحاصلة من الاستدارة** اي استدارة الشمس والمراة من
قولهم استدار القمر اي صار مدورا وقوله **مع الاشراق والحركة**
**السريعة المتصلة** حال من الاستدارة ومع ظرف زمان اي كائنة مع
الاشراق ومع التحرك الحركة السريعة التي لا يتخلل بين اجزائها سكون
وقوله **مع تموج الاشراق** من وضع الظاهر موضع المضمر اذ مقتضى
الظاهر ان يقول مع موجه وهو حال من الاشراق اي كائنا في زمان موجه
اي وقت ينبعث من الاشراق فوج فوج وقوله **حتى يرى الشعاع** يتعلق
بموج الاشراق اي ينبعث قطع قطع من الاشراق حتى يرى الشعاع المتموج
المنبعث **كانه يهم** اي يقصد لوفور موجه واضطراب اضوائه **بان ينبسط**
من الانبساط ومعناه بالفارسية شبه بهر باز سدن اي ينبسط ذلك الشعاع المتموج
والاشراق المنبعث على دائرة الشمس والمراة لا بحيث ثم يقصر على دائرتهما
بل ينبسط **حتى يفيض من جوانب الدائرة** يقال فاض الماء فيضا وفيوضة
اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي **ثم يبدو له** اي بعد موج الاشراق
وقصده الى ان يفيض من جوانب الدائرة يظهر للاشراق راي جديد **هو**
من انبساط بدا له **الى الانقباض** ووقوف على الدائرة والانسان اذا اخذ

ح

جع

٤ فيها

معهم



النظر الى الشمس ليس جرمها وجدها مؤديه لهذه الهيئة الموصوفة وكذا
المرآة اذا كانت في كف الاشل **والثاني** من الوجهين **ان تجرد** الحركة
التي اخذ وجه الشبه من هيئة الجسم المتصل بها **عن غيرها** اي عن غير الحركة
ويوجد وجه الشبه من هيئة الجسم باعتبار اتصافه بها لا مع اعتبار اتصافه ب
سائر الاوصاف **فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات الى جهات**
**مختلفة** اي عند ما يوخذ وجه الشبه من الجسم باعتبار اتصافه بالحركة
فقط لا بد من ان يعتبر في حركته اختلاط كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل حتى يكون المعنى الماخوذ
بديعا لانه لو لم يختلط حركاته بان يتحرك الى جانب واحد فقط يكون المعنى
الماخوذ منه مبتذلا قريبا الى الافهام ويفهم من قوله ايضا انه كما لم يكن بد في
الوجه الاول للحركة ان تقترن بها غيرها من اوصاف الجسم حتى يبدع
وجه الشبه لم يكن بد في الوجه الثاني من الحركة ان تكون معها اختلاط
من حركة لا اختلاط فيها بقوله **كحركة الرحى والدولاب**
**والسهم لا تركيب فيها** اذ كل منها يجري على سمت واحد فتشبيه شيء
بالرحى في انه يدور مبتذل غير بديع وكذلك التشبيه بالسهم في سرعة الانتقال
الى جهة واحدة **بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق**
**مصحف قار** اي قارئ قلب الهمزة يا وقد اطرد ان تقلب الهمزة المفتوح
المكسور ما قبله يا قلبا جائزا بموافقه في الهمزة هنا وان لم يقع قبله حتى
يطرد قلبه لكنه وقع في الاخر الذي هو محل التخفيف فعل به ما فعل
بقاض في الرفع والجر **فانطباقا مرة وانفتاحا** اي فينطبق البرق
انطباقا وينفتح انفتاحا كالمصحف ولعل انفتاح البرق خروجه من خلل السحاب
متناولا ضوؤه بعضا من السما والارض شاملا اشعته البقاع وسكانها
وانطباقه تضام اجزائه بعقب الخروج وانزواؤه قليلا قليلا الى ان يضمحل
عن الانظار بالكلية والانفتاح والانطباق في الحقيقة للسحاب الذي يخرج

منه البرق شبه البرق بالمصحف في ان له حركتين انفتاحا وانطباقا كما
لمصحف القارئ يفتحه حين يقرأ ويطبقه حين يترك وانما اضافه الى القارئ
حيث لا حركة لمصحف في الصندوق **وقد يقع التركيب في هيئة**
**السكون** قال الشيخ عبد القاهر كما يعتبر هيئة الحركة في التشبيه يعتبر
هيئة السكون فيه نحو هيئة المضطجع وهيئة الجالس فاذا وقع في شيء من هيئات
الجسم في سكونه تركيب وتفصيل لطف **كما** اي كوجه شبه تركب من هيئة السكون
**في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي** وشيء مما من
كما بقوله **من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه** اي من الكلب **في اقعائه**
اقعاء الكلب ان يلصق وركيه مع ما حولهما بالارض وبالرجلين المجموعتين
عند الوركين وينصب يديه على ادنى مسافة من ركبتيه فلكل عضو له من
اليد والرجل والورك موضع في اقعائه خاص وله باعتبار مجموع اعضائه
الساكنة هيئة ومثله البدوي المصطلي حيث الصق وركيه بالارض
كوركي الكلب ونصب رجليه على ادنى مسافة من الورك كنصب يدي الكلب
وله باعتبار اعضائه الساكنة هيئة فشبه هيئة الكلب المقعي بهيئة وانما خص
البدوي لانه لا يصطلي على حفرة فهو يقعي في الاكثر والحضري اصطلاؤه
على التنور فلعله لا يقعي ولما ذكر المركب الحسي عقبه بذكر اخيه وهو
المركب العقلي فقال **والعقلي كحرمان الانتفاع** وبالانتفاع
يتعلق الجار من قوله **بابلغ نافع** اي شيء هو ابلغ في النفع من كل نافع وقوله
**مع تحمل التعب** حال من الحرمان وبالتحمل يتعلق الجار من قوله **في استصحابه**
اي في استصحاب ذلك الابلغ **في قوله** حال من المعنى المذكور وهو حرمان
الانتفاع الى اخره **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل**
**الحمار يحمل اسفارا** المراد بالمثل هاهنا حال فيها غرابة اي حالهم
العجيبة الشان كحال الحمار اعتبر في اليهود معان ملتئمة وهو انهم يحملون
للحمل وان محمولهم ابلغ نافع اعني التوراة لقوله تعالى انا انزلنا التوراة

فهاهدى ونور وانهم جعلوا محرومين عن الانتفاع به حيث لم يعملوا بها
وبعضهم انهم يكسوب الوزنه ويقرؤونها ويحفظونها واعسر في الحمارة
معان مشتبكة وهي انه يتعب للحمل وان يحمل له او غيره العلم الذي هو انفع
نافع وانه محروم عن الانتفاع به وشبه حالهم بحاله فهو عقلية تركبت
من هذه المعاني **واعلم انه** اى ان وجه الشبه المركب العقلي **قد ينتزع**
**من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر** اى قد يسمع
الانسان كلاما مشتملا على تشبيه وينتزع وجهه من متعدد في ذلك
الكلام واخطأ حيث كان المتكلم قد اعتبره ان ينتزع من اكثر من ذلك
المتعدد **كما اذا انتزع** وجه الشبه المركب **من الشطر الاول من قوله**
**كما ابرقت** اجابت **قوما عطاشا غمامة فلما راوها** اى فلما رأت اى القوم
العطاش الغمامة **اقشعت** انكشفت الغمامة **وتجلت** قال الشيخ عبد
القاهر الشبه منتزع في ان يظهر للمضطر الى الشيء الشديد الحاجة اليه امارة
وجوده ثم يفوته بعقب وجوده ويبقى له حسرة وزيادة ترح والماكان
انتزاع وجه الشبه من الشطر الاول خطأ **لوجوب انتزاعه من الجميع**
اى من جميع البيت فان اى انما وجب انتزاعه من الجميع بسبب ان **المراد**
**التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس** قال المصنف ثم ما نظر ان الشطر الاول
من البيت تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به الى الثاني على ان المقصود
به ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه ولكن بالتأمل يظهر ان
مغزى الشاعر في تشبيهه ان يصف ابتداء مطمعا متصلا بانتهاء مؤيس وذلك
موقف على البيت كله وما قرع في صماخيك ايها الطالب مثال الواحد
الحسي والعقلي ومثال المركب الحسي والعقلي حان ان نفرع فهما مثال
المتعدد الحسي والعقلي فقال **والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة**
**في تشبيه فاكهة باخرى** اى بفاكهة اخرى **والعقلي** اى والمتعدد
العقلي **كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد** هو مصدر سفد الطائر

الغفلي

جامسعا الادب

انثاه

انثى وسافدها اذا اتاها **في تشبيه طائر بالغراب** فان الغراب
يوصف بحدة النظر وكمال الحذر من الخصم واخفاء السفاد عما سواه وهذه
امور عقلية فاذا شبه طائر به في كل منها فوجه الشبه متعدد عقلي
وبعد الفراغ من الواحد والمركب والمتعدد ذكر المختلف بقوله **والمختلف**
اى ووجه الشبه المختلف بان يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا
**كحسن الطلعة ونباهة الشأن في تشبيه انسان بالشمس**
فان حسن الطلعة محسوس ونباهة الشأن اى ارتفاعه عقلي
اى الشأن **قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين** **واعلم انه**
**فيه ثم ينزل منزلة التناسب** اراد ان كلا من الضدين يشبه الاخر في
مضادته له فالسواد يشبه البياض والبياض السواد في ان كلا منهما ضد
للاخر فالمضادة معنى حاصل لكل منهما كالجرأة للاسد والرجل الشجاع
والتضاد لا يتصور لكل منهما بل لهما معا فكما يشبه الرجل بالاسد لما
في التضاد وينزل التضاد بينهما منزلة التناسب نحو الرجل والاسد وهذا
معنى قول السكاكي ينتزع شبه التضاد ويلحق بشبه التناسب ومعنى الحاقه
بشبه التناسب انه كما يجعل تناسب شيء بشيء وجه شبه بينهما كذا يجعل
تضاد شيء بشيء وجه شبه بينهما وانما يجعل التضاد وجه شبه بين الضدين
**بواسطة تمليح** مصدر ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح **او تهكم** اى ينزل
التضاد منزلة التناسب بواسطة ان يراد التهكم باحد واستهزاؤه او يراد
ملح الكلام والظرافة **فيقال للتشبيه** اى بسبب انتزاع الوجه المذكور وتنزيله
منزلة التناسب يقال **للجبان** عند الاستهزاء به والتهكم منه او عند تمليح
الكلام **ما اشبهه بالاسد** لم يقتصر السكاكي والمصنف في ايراد المثال
على تشبيه الجبان نحو هو اشبه بالاسد بل اوردا ما لا يفيد التشبيه والتعجب
منه لانه ابلغ في تمليح الكلام في مقام الاستهزاء واقتصر على ايراد نفس
التشبيه في قوله **وللبخيل** اى ويقال للبخيل استهزاء به او تمليحا للكلام

ثم

بالاسد

هو خاتم ولما تلا عليك من اركان التشبيه طرفيه ووجهه وجه
وجه العناية الى اداته في قوله في واداته التشبيه حرفا او اسما او فعلا
الكاف وكان نحو زيد كانه اسد او كان زيدا اسد ومثل نحو هو
مثل الاسد وما في معناه اي ولفظ في معنى مثل كلفظة نحو وشبه
وما يشتق من المثل والشبه والاصل في نحو الكاف اي في اداة يتصل
ما بعدها اتصال المضاف بالمضاف اليه وهي اما كاف الجر في الجارة واما
الاسم الدائم الاضافة كالكاف الاسمي ونحو ومثل وشبه ان يليه اي ان
يلي نحو الكاف المشبه به فيقال زيد كالاسد او نحو الاسد او مثل الاسد
او شبه الاسد وقد يليه غيره اي قد يلي نحو الكاف غير المشبه به وذلك
اذا تركب المشبه به من معان عبر عن كل منها بلفظ فلا بد ان يدخل الكاف
على واحد من تلك الالفاظ وحينئذ لم يدخل على المشبه به حيث دخل على
جزء من المعاني التي تركب منها المشبه به والجزء غير الكل نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وانما يدخل الكاف في هذه الاية على المشبه
به اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء بل المراد تشبيه حال الدنيا في
نضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات حين يكون اخضر
وارقا اي شديد الخضرة ثم يهيج اي ييبس فتطيره الرياح فالماء الداخل
عليه الكاف جزء من المشبه به وهنا مضاف مقدر اي كمثل ماء وقد يذكر
فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه ويدل عليه كما في اي كفعل في قولهم
علمت زيدا اسدا فان علمت ينبئ عن تشبيه زيد بالاسد وانما يستعمل
علمت لافادة وكونه ان قرب زيد بالاسد في الشجاعة اي ان اريد تاديته
ان زيدا لكمال شجاعته قريب من الاسد اي قرب زيد من الاسد حتى تيقنت انه
هو فان العلم في اللغة العلم اليقين وحسبت اي وكما في حسبت زيدا
اسدا ان بعد زيد من الاسد في الشجاعة اي ان اريد بادائه ان زيدا ادنى

اي اداة

شبه بالاسد وما هو بقريب منه ولما اتم اركان التشبيه آلت النوبة
الى ذكر الغرض فقال والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود
الى المشبه وفي غير الاغلب يعود الى المشبه به فبين الاغلب اولا وقال
وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي توضيح ان المشبه
ممكن الوجود في الخارج ليس مما يمتنع ثبوته وذلك في كل امر غريب يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه كما اي كبيان امكان في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال قال
المصنف اراد ان الممدوح فاق الانام في الاوصاف الفاضلة الى حد بطل
معه ان يكون واحدا منهم بل صار نوعا اخر براسه اشرف من الانسان
وهذا اعني ان يتناهى بعض افراد النوع في الفضائل الى ان يصير كانه ليس
منها امر غريب يفتقر مدعيه الى اثبات جواز وجوده في الجملة حتى يجيء الى
اثبات وجوده في الممدوح فقال فان المسك بعض دم الغزال اي مع انه
بعض من الدماء لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا يوجد
شيء منها في الدم فابان بهذا لما ادعاه اصلا في الوجود على الجملة واعلم
ان جزاء الشرط محذوف اقيم سببه مقامه اي ان تفق الانام فلا تستبعد
تفوقك ولا تستغرب لان المسك بعض من الدم يفوق على سائر الدماء ودل
هذا الكلام ضمنا على التشبيه وان لم يكن على واحدة من المراتب المعلومة
التي للتشبيه الاتي ذكرها او حاله عطف على الامكان اي او الغرض
بيان حال المشبه كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم
لون المشبه به دون المشبه او مقدارها عطف على الحال اي او الغرض
بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما في تشبيهه بالغراب في اي تشبيه ثوب علم سواده ولم يعلم مقدار سواده
اي شدة السواد او تقريره المفهوم من الايضاح ان
التقرير مرفوع معطوف على البيان اي او الغرض تقرير حال المشبه

شدة سواد

في ذهن السامع **كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل**
اي على فائدة والجاران متعلقان بلا يحصل اي من يسعى في تحصيل امر ولا يحصل
له سعيه ولا يرتدع عن ذلك السعي وانت تريد ان تقرر حاله في ذهنه
وتشبهه **بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة** اي التشبيه الذي يكون
لبيان امكان المشبه والذي يكون لبيان حاله والذي يكون لبيان مقدار
حاله والذي يكون لتقرير حاله **تقتضي ان يكون وجه الشبه** قوله
**في المشبه به** حال من وجه الشبه وخبر يكون قوله **اتم** والتقدير ان يكون
وجه الشبه كائنا في المشبه به اتم من وجه الشبه كائنا في المشبه وقوله
**وهو به** عطف على فاعل يكون اي وان يكون هو اي وجه الشبه المشبه به
**اشهر** من المشبه ودليل هذه الدعوى انك تريد بهذا التشبيه ان
تظهر على السامع ما هو خفي عليه وهو امكان المشبه الى اخر الاربعة
واظهار ذلك عليه انما يكون بما هو اجلى واظهر عنده من المشبه لانك
لو بينته له بما هو اخفى من المشبه او بما يساويه في الجلاء والخفاء لم يتبين ذلك
للسامع وبقي خفيا عليه كما كان وكان كتعريف الشيء بما هو اخفى من المعرف
او بما يساويه في المعرفة والجهالة وحصر المنبه المشبه به بهذه
الاربعة يحكم من المصنف بان ذلك واجب في كل تشبيه يعود الغرض منه
الى المشبه على ما صرح السكاكي لغير ما ذكرنا **او تزيينه** عطف على الغرض
اي او الغرض من التشبيه تزيين المشبه وان تجلوه على السامع مزينا وتزيينه
اياه ذا بهجة وبهاء **كما في تشبيه وجه اسود** تريد تزيينه عند السامع
**بمقلة** الظبي فان مقلة الظبي سوداء وقد اشتهرت بالبهاء وعرفت بالحسن
والصفاء فوقع اشتهارها فتشبهه بها افراغا له في قالب المستحسنات
وتبعيدا له عن ان يكون اسود كدرا مرغوبا عنه **او تشويهه** عطف على
التزيين اي او الغرض من التشبيه تشويه المشبه اي تقبيحه وان تنسبه
الى القبح **كما في تشبيه وجه** مراد ذلك تقبيحه **مجدور** اي عليه الاثار

الجدري

الجدري **بسلحة** مرة من السلح مصدر سلح الحيوان يسلح بفتح عينهما اذا
احدث اي مسلوحة **جامدة قد نقرتها** من قولهم نقر النقار الرحى
بمنقاره وهو العود لا من قولهم نقر الطائر الحب بمنقاره التقطه **الديكة**
جمع الديك وفي الاساس لفلان ديك ودجاجة وتقرب قد الماء من
الحال فعلم ان نقر السلحة قريب من زمان التكلم غير منطمس اثره عنها
فان المشبه به اعني السلحة الموصوفة اعرف شيء بالقبح والسماجة
فشبه به المراد تقبيحه **او استطرافه** عطف على التشويه اي او الغرض
استطراف المشبه من قولهم اطرف شيئا واستطرفه اخذه طريفا ولم
يكن كذا في الاساس يعني قد يكون الغرض من التشبيه ان يجعل المشبه
بسبب التشبيه شيئا طريفا لم يكن قبل ويرى انه الان حدث ووجد فيميل اليه
الطباع وتنفتح في الاذهان والرقاع **كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد**
**ببحر من المسك موجه الذهب** وانما استطرف هذا المشبه **لابرازه**
اي لابراز هذا المشبه بسبب هذا التشبيه **في صورة الممتنع عادة**
اي في صورة ما هو ممتنع عادة لا عقلا يعني قد تصور في بحر مسك امرا بديعا
لا يوجد في الاعيان وهو بحر من المسك موجه الذهب مثلا ثم تشبه به
فحما فيه جمر موقد طالبا بهذا التشبيه ان تصل امتناع وقوع المشبه به الى
المشبه ويرى السامع ان مشتبهي وان كان يوجد في الاعيان احيانا لكنه
لا يوجد فيها فيكون مستطرفا **وللاستطراف** اي لاستطراف المشبه
**وجه اخر** غير ان تشبه بما هو ممتنع عادة **وهو ان يكون المشبه**
**به نادر الحضور في الذهن** واذا شبه الشيء بما يندر حضوره في الذهن
استطرف ذلك المشبه استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ
استلذاذها فان لكل جديد لذة **اما مطلقا** نعت مصدر مقدر اي نادر
الحضور في الذهن ندورا مطلقا عن ان يكون ذلك الندور مع حضور المشبه
في الذهن او مع عدمه وذلك الندور المطلق كما مر اي كندور مر في قوله بحر

طالبا ان يعطي بذلك الندرة الى المشبه وان
يرى السامع انه عين حضوره ما يندر حضوره في الذهن

من المسك موجه الذهب فان هذا المشبه به يندر حضوره في الذهن سواء
حضر فيه المشبه اعني فحما فيه جمر او لم يحضر وانما عند عطف على مطلقا
اي وانما يندر عند حضور المشبه في الذهن لا يندر مطلقا
كما في قوله ولازوردية اي ورب بنفسجة منسوبة الى اللازورد
لون لونها لونه تزهو اي تتكبر بزرقتها اي مع زرقتها بين الرياض
حال من المستكن في تزهو وبين يتعلق بالحال عن قوله على حمر اليواقيت
جمع الياقوت كانها اي كأن تلك اللازوردية فوق قامات حال عاملها
معنى التشبيه في كأن ضعفن بها نعت قامات اي ضعفت تلك القامات بسبب
اللازوردية لا تستطيع حملها لضعفها وخبر كأنها قوله اوائل النار
وقوله في اطراف كبريت حال من الاوائل عاملها معنى التشبيه وكأنها
شبه ورق البنفسج بالكبريت اول ما توقد فيه النار فالمشبه به كثير الحضور
في الذهن لمشاهدته كثيرا لكن يندر حضوره مع حضور البنفسج فاذا احضر
مع صحة التشبيه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراءى ناراهما
ولما ام الاغلب اعني عود غرض التشبيه الى المشبه احترز عن غير الاغلب
وقال وقد يعود اي الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو اي الغرض
العائد الى المشبه به ضربان احدهما ايهام انه اي ان المشبه به
اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك الضرب في التشبيه المقلوب
قال الشيخ عبد القاهر قد يقصد الشاعر على عادة التخييل ان يوهم في الشيء هو
قاصر عن نظيره في الصفة انه زائد عليه في استحقاق الصفة واستيجاب
ان يجعل اصلا فيها فيصح على موجب دعواه ان يجعل الفرع اصلا وان كان
اذا رجعنا الى التحقيق لم يصح الامر يستقيم على ظاهر ما وضع اللفظ عليه
كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين
يمتدح فان الشاعر قصد الى ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في
الوضوح والضياء انه احتيج للصباح واجتهد له في تشبيهه بغيره من قصد

المبالغة في وضوح وجه الخليفة وقال الشيخ اتفاقي قوله حين يمتدح
فائدة شريفة وهي الدلالة على اتصاف الممدوح بما لا يوجد الا فيمن هو كامل
في الكرم من معرفة حق المادح على ما احتشد له من تزيينه وقصده من تفخيم
شانه في عيون الناس بالاصغاء اليه والارتياح له والدلالة بالبشر والطلاقة
على حسن موقعه عنده والثاني اي والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه
به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به يعني ان يعنى بالتشبيه انه مهتم بالمشبه
به كتشبيه الجائع اي كان يشبه الجائع وجها موصوفا بانه كالبدر
في الاشراق والاستدارة وبالتشبيه يتعلق الحال من قوله
بالرغيف اظهار الاهتمام بشان الرغيف لا غير ويسمى يشبه يكون غرضه
العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اظهار المطلوب اذا المتكلم يظهر
بهذا التشبيه مطلوبه على السامع قال السكاكي وهذا الغرض يسمى
اظهار المطلوب وهذا اشارة الى التشبيه وقيد اخيره اذا الى مجرد الوصف
دون الشرط اي التشبيه المناسبات اليه في الكلام اذا اريد الحاق الناقص
اي الحاق ما هو ناقص عن المشبه به حقيقة كتشبيه الوجه البهي بالبدر او
بالقمر عنه ادعاء كتشبيه البدر بالوجه البهي على ان البدر دونه في الضياء
والبهاء وهذا الكلام كما ترى يدل على ان المشبه به عند كل تشبيه اقوى من
المشبه في وجه الشبه فيؤيد ما ذكرنا عند قوله وهذه الاربعة تقتضي ان
يكون وجه في المشبه به اتم وان تخصيص الحاقه المشبه به بهذه الاربعة تحكم
وبالالحاق يتعلق الحال من قوله بالزائد اي الحاق المشبه الناقص بما هو
زائد عليه كما ذكرنا عند بيان الاغراض فان اريد الجمع بين شيئين في
امر اي ان لم يرد ان يورد في الكلام ان واحدا من شيئين ناقص والاخر كامل
وان الناقص ملحق بالكامل بل اريد اثبات شبه احدهما على الاخر واشتراك
في حصوله لهما فالاحسن ترك التشبيه اي الاحسن الانتقال هنا
الشيء مثل ذاك الشيء او شبه ذلك الشيء او نحوهما لئلا يصار الى الحكم بالتشابه

مثلاً أن يقال هذان الشيئان متشابهان في ذلك الأمر وإنما حكم بالتشابه
لا التشبيه احترازاً عن ترجيح أحد المتساويين فإن التشبيه على ما
عرف عند بيان أغراضه إنما يكون إذا اعتقد المتكلم ترجيح الأحد الشيئين
على الآخر فيلحق بالمشبه المرجوح بالراجح كما مر وههنا لما اعتقدهما
متساويين في حصول أمر معين لهما لا يأتي بكلام يلزم منه ترجيح ما ليس عنده
راجحاً وإنما الواجب أن يأتي بما يدل على معتقده أعني على تشاركهما في ذلك
الأمر وهو التشابه كقوله تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل
ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت
جفوني أم من عبرتي كنت أشرب فإن الشاعر لما اعتقد أن دمعه
ومدامه متساويان في الحمرة ولم يقصد لأحدهما زيادة على الآخر في اللون
أتى بالتشابه ويجوز فيما قصد التشابه التشبيه أيضاً نظراً إلى اشتراكهما
في أمر فقط لا إلى إلحاق الناقص بالكامل ويجوز التشبيه أيضاً قال
والأحسن ذلك كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه أي
وكعكس هذا التشبيه وهو تشبيه الصبح بغرة الفرس وإنما جاز هذا
التشبيه وعكسه متى لم يرد بيان أن أحدهما زائد على الآخر وأن الناقص
منهما ملحق بالزائد بل أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه وحصول
بياض في سواد يكون البياض صغيراً قليلاً بالإضافة إلى السواد قال
السكاكي إذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في وجه التشبيه
فالأحسن ترك التشبيه إلى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبهاً
ومشبهاً به تفادياً عن ترجيح أحد المتساويين ويظهر من هذا أن التشبيه إذا وقع
في باب التشابه صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه إذا كان
غير ما يأتي عليك في التشبيه المقلوب هذه الغمامة كلون يدك وأن يقال لون يدك
كلون هذه انتهى كلامه قوله غير ما يأتي عليك إذ فيما يأتي عليك ما كان المشبه
به يصح أن يقع مشبهاً وههنا يصح وهو أي التشبيه باعتبار طرفيه إما

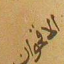
تشبيه مفرد بمفرد وهما أي والحال أن ذينك المفردين غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد أو أي ذانك المفردان مقيدان كقولهم
هو كالراقم على الماء فالمشبه إنسان مقيد بأنه لا يحصل من سعيه على طائل
والمشبه به الراقم المقيد بأنه يرقم على الماء لا الراقم مطلقاً أو مختلفان
عطف على مقيدان واختلاف المفردين بتقييد أحدهما دون الآخر كقوله
والشمس كالمرآة في كف الأشل فإن الشمس مفرد وقيد المرآة بأنها
في كف الأشل والتحقيق أن الشمس أيضاً مقيد بها إذا أحب الإنسان النظر
إليها كما مر وعكسه أي وكعكس هذا التشبيه وهو تشبيه المرآة في
كف الأشل بالشمس وإما عطف على إما أي وهو باعتبار طرفيه إما
تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار كأن مثار النقع البيت فإن
المشبه النقع والسيوف فيه والمشبه به الليل وكواكبه المتهاوية وإما
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وإما تشبيه مركب
بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما من قولهم استقصيت الأمر
وتقصيته بلغت أقصاه في البحث عنه فمعناه اجتهدا في نظركما وابلغا أقصاه
والجزم بجواب الأمر قوله تريا وجوه الأرض كيف تصور من صوره
جعله ذا صورة وأبدل من تريا قوله تريا نهاراً مشمساً ذا شمس أي
لم يستره الغيم قد شابه أي قد خالط ذلك النهار زهر الربى فكأنما
هو أي النهار المشمس الذي خالطه لون زهر الربى مقمر ليل ذو قمر
لم يحجب قمره غيم قال المصنف يعني أن النبات من شدة خضرته مع كثرته
وتكاثفه قد صار لونه إلى الاسوداد فنقص من ضوء الشمس حتى صار كضوء القمر
فالمشبه به القمر وهو مفرد والمشبه الهيئة الحاصلة من كثرة النباتات
وشدة خضرتها ونقصان ضوء الشمس بها وأيضاً تقسيم آخر للتشبيه
باعتبار طرفيه إن تعدد طرفاه الفرق بين تركب الطرف وتعدد الطرف
أن تركب الطرف أن يجمع الإنسان في نفسه شيئين أو أكثر ويعبر بهما

تشبيه

شيئا واحدا بان يجعل ذلك الشيء الواحد طرف التشبيه ولا يجب ان يجعل جزء
منه طرفه كما اسلفنا في النفع والشوق في بيت بشار وبتعدد الطرفين
ان يجمع في كل منهما شيئان او اكثر ويجعل كل واحد منهما على حدة طرف
التشبيه وجواب ان يعدد قوله فاما ملفوف اى فذلك التشبيه
المتعدد الطرف اما ملفوف وهو ان ياتي بالمشبهين ثم بالمشبه بهما كقوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالي يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور وطرح قلوبها في الوكر فبعضها
رطب حديث لم ينقض عليه ايام فهو يشبه العناب في الشكل واللون وبعضها
يابس قد انقضى عليه مدة بعد الاصطياد فهو يشبه الحشف البالي والحشف
اردأ التمر فذكر المشبهين ثم اتى بالمشبه بهما قال الشيخ عبد القاهر
ما كان من التركيب في صورة هذا البيت فانما يستحق الفضيلة من حيث اختصار
اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لان للجمع فائدة في عين التشبيه او مفروق
عطف على ملفوف كقوله النشر تعالى تشريطه وهو ما اشتمل [illegible]
قال المرقش يصف نساء النشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف اى البنان عنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري شبه
نشرهن بالمسك ووجوههن بالدنانير وبنانهن باغصان العنم وان تعدد
طرفه الاول اى الطرف الاول من التشبيه فتشبيه التسوية اى
فالتشبيه المتعدد الطرف الاول مسمى بتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي شبه الشاعر كل واحد من
وصدغ الحبيب بالليالي في السواد فالمشبه متعدد والمشبه به واحد وان
تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم عن
يعني ينكشف بعد ما يعرضه اى كانما يكشف شفتيه عن ثغر مثل لؤلؤ
منضد من نضدت المتاع ونضدته ضم بعضه الى بعض
او عن ثغر مثل برد في الرفيف والنقاء او عن ثغر مثل اقاح فان خوالي فيه

ه

الاقحوان وريقات لطيفه مصفوفه يشبهها الثغر لطافه وشكلا
واصطفافا فاشبه الثغر بكل واحد من هذه الثلثه وباعتبار عطف على
باعتبار طرفيه اى وهو باعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما اى التمثيل
تشبيه وجهه منتزع من متعدد امرين او امور كما مر في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية وفي قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة البيت
وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي اى زاد السكاكي في تعريف
التمثيل قيدا وهو ان يكون الوجه المنتزع من المتعدد امرا غير
حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه امر
اعتباري منتزع من متعدد كما سبق واما غير تمثيل عطف على تمثيل وهو خلافه
اى غير التمثيل ما كان بخلاف التمثيل وهو عند المصنف ما لم ينتزع وجهه
من متعدد سواء كان حقيقيا او غير حقيقي وعند السكاكي غير التمثيل
قسمان ما وجهه حقيقي سواء انتزع من متعدد او لا والثاني ما لم ينتزع من
متعدد سواء كان حقيقيا او لا وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
اما مجمل وهو ما اى المجمل تشبيه لم يذكر وجهه فمنه اى من
الوجه الغير المذكور ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد اسد فان
كل احد يفهم انه في الشجاعة ومنه اى من الوجه الغير المذكور خفي لا
يدركه الا الخاصه الا الذين لهم خصوصيه بجودة الاذهان
وفهم الدقائق والامعان وهي قد تكون جمعا كقول صاحب الاساس
له خصوصيه وهذا اخاصتي وهم خاصتي كقول بعضهم قال المصنف
كقول من وصف بني المهلب للحجاج لما ساله الحجاج عنهم وان ايهم انجب
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان وجه التشبيه
هنا خفي غير مذكور بينه بقوله اى هم متناسبون في الشرف يمتنع
تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى ان الحلقة
المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها



طرفا وبعضها وسطا ولما كان وصف طرف المشبه مشعرا بوجهه
لبن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلية الوصف له نحو القائل الاثر بقي
المصنف ألا يعد المشبه الموصوف الطرف من المجمل فقال وإنما له
منه لفظ أيضا مشعر بأن هذا القسم آخر للمشبه باعتبار وجهه مع
أنه قسم للمجمل فالأولى أن قال فمنه ما أي تشبيه لم يذكر فيه وصف
أحد الطرفين كزيد أسد ومنه ما أي تشبيه ذكر فيه وصف
المشبه به وحده كقوله هم كالحلقة المفرغة والظاهر أن قال أيضا
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده نحو زيد الوضيء الوجه بدر
ولعله أحال فهمه على من عرف سائر الأقسام ومنه ما ذكر فيه
وصفهما كقوله صدفت أي أعرضت عنه ولم يصل ومواهبه
في الأساس هذه هبة فلان وموهبته وهباته ومواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب أي لم يحرم ظني حيث ابتغى الممدوح مواهبه كالغيث حال
من مفعول عاوده أي مثل الغيث إن جئته أي إن جئت الغيث بأن تأتي
مكان السحاب فيه إلى مكان أظله المزن وأخذ بمطر وافاك أي جاءك
ريقه أي ما هو أول وإن ترحلت عنه أي عن الغيث بأن تذهب عن
مكان ينصب عليه لج الغيث في الطلب أي طلبك وأطلك حيث
كنت وصب عليك فجعل الشاعر ممدوحه الموصوف بأن نائله يصب من
جاوره ويتبع من فارقه مشبها وجعل الغيث الموصوف بأنه يصب
على من تحت سحابه ويتبع أثر من أبعد عن مكانه ويصب عليه حيث كان
مشبها به وإما عطف على مفصل عطف على إما مجمل وهو ما أي تشبيه
ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي شبه
ثغر الحبيب باللؤلؤ وذكر وجهه وهو الصفاء وأما تشبيه الدمع باللؤلؤ
فوجهه إما الصفاء أيضا وإما تتابعه تتابع اللؤلؤ المنحدر من الخيط
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه أي يستتبع وجه الشبه

مكانه

مكانه أي مكان وجه الشبه وهو ظرف لذكر منتصب به والذكر
مصدر مضاف إلى المفعول به والتسامح بالطار سية في اللسان فإن كان
بأنه كذلك نعم قد يشبه شيء بشيء ولا يذكر وجه الشبه بل يذكر تسامحا
ما يلزم من ذكر وجه الشبه كقولهم أي قول البلغاء للكلام أي لوصف
الكلام البليغ هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع بين العسل
الذي هو مشبه به وبين الكلام البليغ الذي هو مشبه فيه أي في هذا
التشبيه ليس الحلاوة المذكورة بل الجامع لازمها أي لازم الحلاوة وهو
أي لازم الحلاوة ميل الطبع وإنما كان لازمها لأن كل من وجد فيها الحلاوة
وجد ميل الطبع السليم من المرض إليه فوجه الشبه بين العسل والكلام البليغ
في الحقيقة هو ميل الطبع والبلغاء طرحوه عند ذكر هذا التشبيه وذكروا
ملزوم ميل الطبع وهو الحلاوة مكان الطبع تسامحا ومعنى هذا التشبيه أن
شأن النفس مع اللفظ البليغ كشأنها مع العسل الذي تذوقه فتهش
النفس له ويميل الطبع إليه ويحب وروده عليه وأيضا تقسيم آخر للمشبه
باعتبار وجهه إما قريب من الأفهام مبتذل يصل إليه كل من الخاص والعام من
قولهم هذا كلام ومثل مبتذل ملحوظ بذكره مستعمل كذا في الأساس
وهو أي القريب المبتذل ما أي تشبيه ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه
به من غير تدقيق نظر كما إذا أريد أن يشبه هندي بشيء أسود فإنه يسهل
من تصور الهندي بلا تأمل إلى تصور الفحم فتشبيه الهندي به مبتذل وإنما يسهل
الانتقال من قوله لظهور وجهه أي يسهل بلا تأمل من المشبه إلى المشبه به
لظهور وجه الشبه بينهما وإنما كان ظهور وجه الشبه علة للانتقال
من أحدهما إلى الآخر بلا تأمل لأن معنى ظهور وجه الشبه أن يكون
معنى جامعا لهما ظاهرا لكل أحد شموله إياهما كالسواد الظاهر عند
كل شموله الفحم والهندي فحينئذ إذا تصور أحدهما أخذ ذهنك الشيء من أحدهما إلى
مشبهها الآخر يجر الذهن من تصوره مع تلك الإرادة إلى المعنى الجامع

في الذهن

ای واما هو ما عساه وجهه بعید عن الاذهان لا یدرکه الا اذکیاء الزمان
فبعد فی مقابلة قریب وقوله غریب فی مقابلة مبتذل وفی الاساس تکلم
فلان فاغرب اذا جاء بغریب الکلام ونوادره وغربت کلمته وقد غربت هذه
الکلمة ای غمضت وهو ای البعید الغریب بخلافه ای بخلاف القریب
المبتذل واما خالفه لعدم الظهور ای لعدم ظهور وجه الشبه
فیه وکان قد ظهر فی المبتذل واما لم یکن وجه الشبه ظاهرا لکثرة
التفصیل ای لکثرة تفصیله کقوله والشمس کالمرآة فی کف
الاشل قال المصنف ان ما ذکرنا فی هذا التشبیه من الهیئة لا تقوم فی نفس الرائی
للمرآة الدائمة الاضطراب الا ان یستانف تاملا ویکون فی نظره متمهلا
فلا یستطیع ان یجمع تلک الهیئة فی نفسه اول وهلة ویجعلها وجه شبه
للهاوس الشمس لکثرة اجزائها فمثلنا ها قبل او ندور عطف علی الکثرة
ای او لعدم الظهور لندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة یعنی قد یکون سبب عدم ظهور وجه الشبه
انه اذا حضر فی الذهن ما یراد تشبیهه یعسر ان یحضر معه ما یشبه به
الا بعد اتعاب الفکر وسبب قلة حضوره مع حضوره بعد مناسبته
واذا قل حضوره مع حضوره لبعد المناسبة علم انه یبعد الجامع بینهما عن
الفهم اذ لو کان قریبا الی الفهم لکان یحضر احدهما مع اراد تشبیهه به جاز
تصور الاخر الی الذهن علی ما ذکرنا کما مر من تشبیه البنفسج بالکبریت
اول ما اوقدت فیه النار فانه یندر حضور البنفسج مع حضور الکبریت اول
ما اوقدت فیه النار لبعد المناسبة بینهما فوجهه خفی الا علی المخصوصین
بالذکاء واما مطلقا عطف علی اما عند حضور المشبه ای واما لعدم الظهور
لندرة حضور المشبه به مطلقا یعنی قد یکون سبب عدم ظهور وجه الشبه
ندرة الرائی انه یعسر ان یحضر فی الذهن ما هو مشبه به الا بعد الاحضار
ما یراد تشبیهه به او لم یحضره اذا قل حضوره فی الذهن مطلقا فلان یاخذ

وقریب

الرویه

سبیم

[illegible]

الذهن منه معنی جامعا بینه وبین غیره فبعد عن الذهن مطلقا لکونه ای
لکون المشبه به امرا وهمیا کما مر من تشبیه نصال السهام بانیاب الاغوال
فان انیاب الغول امر وهمی قلما یلتفت الیه ذهن او لکونه مرکبا خیالیا کما مر من
تشبیه الشقیق فان المحمل حرکة النفس فی المحسوسات فیسر هذا التشبیه
مرکب فی المحسوسات واخذت منها اعلام من زبرجد وعلم من یاقوت ورکب
العلم مع الرمح وهذا المرکب لا یودع صورته فی خزانة الخیال او لکونه
مرکبا عقلیا کما ای کمرکب عقلی مر فی قوله تعالی مثل الذین حملوا التوریة
ثم لم یحملوها کمثل الحمار الآیة فان وجه التشبیه فیه کما مر مرکب معنی وهو
حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فی استصحابه فان جمیع اجزائه
المعنی فی العقل وترکیبها لا یوجد فی کل عقل او لقلة تکرره علی الحس
عطف علی لکونه وهمیا ای ندور حضول المشبه به فی الذهن مطلقا لانه
یکون المشبه به مما یدرک بحس البصر فی الجملة لکن لا یشاهده البصر کثیرا
ولا یتکرر مروره علیه واذا قل مشاهدة البصر له یعسر ان یلتفت الیه الذهن
وینتزع منه معنی جامعا بینه وبین غیره وانما قلنا مما یدرک بحس البصر فی
الجملة احترازا من الوهمی والمرکب الخیالی والمرکب العقلی فانها ایضا مما
لا یتکرر علی الحس لکن ما هی مما یدرک بحس البصر فی الجملة کقوله
والشمس کالمرآة الخ فان المشبه به اعنی المرآة فی کف الاشل
قلما یتکرر علی الحس لان الرجل قد یقضی دهره ولا یتفق له ان یری مرآة فی
ید انسان اشل والقائل قوله فالغرابة فیه للتشبیه ای سببها تتابع
خواص بها تمکن لکان تعرف غرابة التشبیه عرفت ان الغرابة فی تشبیه
الشمس بالمرآة فی کف الاشل من وجهین احدهما کثرة تفصیله کما مر
والثانی ندور حضور المشبه به منه فی الذهن مطلقا والمراد بالتفصیل فی
وجه التشبیه ان ینظر ای ان یعتبر فی اوصاف الشیء ویاخذ منها لوجه التشبیه
اکثر من وصف واحد سواء کان ذلک الشیء امرا واحدا او امرین فعلا

خیالا

عرض

الذهن

واحد او اكثر ويقع الطرفي اكثر من وصف على وجوه اعرفها
اي اعرف تلك الوجوه ان تاخذ بعضا من اوصاف الشيء وتدع اي تترك
بعضا اخر من اوصافه كقوله حملت ردينيا كان سنانه سنا
لهب لم يتصل بدخان فاخذ من اللهب السنا واعتبر بعضاله من الدخان
فشبه السنان بلهب مضيء لا يكون له دخان حيث لا ظلمة فوق السنان
وان تعتبر الجميع عطف على ان تاخذ اي واعرفها ايضا ان تعتبر جميع
اوصاف الشيء وهنا تامل اذ جميع اوصاف الشيء ظاهرها وباطنها لا تطلع
عليها احدا حتى يتاتى له ان تعتبر في التشبيه فالاولى ان قال مثلا وان
تعتبر جملة منها وايضا ادعى وجوها ولم يذكر الا وجهين وايضا الاسهل
فيما بالنحو ان يكون عن الاعرف كما من تشبيه الثريا بالعقود
المنور في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
اي تفتح نوره فان الشاعر اعتبر من الاعم الشكل والمقدار واللون واجتماعها
على المسافة المخصوصة في القرب ثم اعتبر مثل ذلك في العنقود المنور من
الملاحية واعلم انه ذكر وجهين من وجوه التفضيل في وجه الشبه وادعى
انهما اعرف وجوهه فان لم يرد انهما اعرف الوجوه فيهما فلا باس بالاقتصار
عليهما وان [illegible] الشيخ عبد القاهر عبد الاعرف واكثر
من هذين وكلما كان التركيب في وجه الشبه من امور اكثر
مما يعتبره المتكلم وجعله وجه الشبه كان التشبيه ابعد عن الاذهان
من تشبيه لا يكون تركيب في وجهه تلك الكثرة والبليغ اي والتشبيه الذي
يبلغ الى قلوب الناس ويتعلق بها ويكون مقبولا عندها ما اي تشبيه
كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب فاما القريب المبتذل
فلا يبلغه اخذا بالقول قال السكاكي واما كون التشبيه مقبولا فاصل فيه الا ان
يكون [illegible] الابتذال [illegible] انما يفضل البعيد الغريب لغرابته اي لغرابة البعيد
وغموضه ولا خفاء ان المعنى الغريب اعلق بالقلب من المعنى المبتذل ولان

البعد

ط لتحصيله

البعد لما اشتمل على دقة وغموض يحتاج لتحصيله الى طلب ثان بعد اول ولا
يدركه النفس اول ما يصل اليها ونيل الشيء بعد طلبه الذ عند النفس
واحلى لها من نيله بلا طلب وتامل واما لم يحمل البليغ على الاصطلاح لان البليغ
على ما سلف اما الكلام او المتكلم واما التشبيه وهو دلالة المتكلم الى اخر
ما مر فلم يسبق انه يطلق البليغ عليه وايضا هذا التفسير يوافق كلام السكاكي
فانه ما جعل التشبيه باعتبار غرابة وجهه بليغا وما اطلقه عليه بل جعله
مقبولا وقد يتصرف في القريب بما اي بوجه يجعله اي يجعل ذلك الوجه
القريب غريبا يعني قد يكون التشبيه قريبا مبتذلا فيقيد بقيد وجودي او عدمي
يصير به غريبا اذ هو مع هذا القيد قلما يوجد في الاذهان كقوله لم يلق
هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فان تشبيه الوجوه
الحسان بالشمس مبتذل يعرفه العجمي والعربي والقروي والبدوي لكن
حذف الجامع ذكر التشبيه وان لم يكن له مدخل في التشبيه اخرجه عن
الابتذال بقول الشاعر بلغ هذا الوجه في حسن الطلعة الى حد ينبغي معه
ان تستحي الشمس من طلوعها عليه كما يستحي الصانع من اظهار عمله
عند من هو امهر منه في ذلك العمل لكن الشمس لعدم حيائها تطلع عليه
فظاهره جعل هذا الوجه فوق الشمس في الضياء لا تشبيهها بها لكن يلزم
من ترجيحه عليها في الضياء مشاركته لها فيه فيدل الكلام ضمنا على
مشاركته لها في معنى وهو التشبيه وقوله اي وكقوله عزماته مثل
النجوم ثواقبا جمع ثاقبة يقال كوكب ثاقب شديد الاضاءة والتلالؤ
كانه يثقب الظلمة فينفذ فيها ويدرؤها لو لم يكن للثاقبات افول
فان تشبيه العزم بالكوكب الثاقب مبتذل لكن تقييد الكوكب بعدم
الافول وانه شبه كوكبا ثاقبا بشرط الا يكون له افول صيره غريبا ويسمى
هذا اي التشبيه الذي قد قيد المشبه به بقيد التشبيه المشروط
وباعتبار عطف على باعتبار وجهه اي وهو باعتبار اداته اما

موكد وهو اى الموكد ما حذف اداته وانما كان المحذوف الاداة
موكدا من جهة ان حذف الاداة يدل على ان المشبه لكثرة ما ماثل المشبه
به كانه واحد من افراده فكما يقال مثلا هذا الشبح اسد يقال ايضا زيد اسد
نحو وهي تمر مر السحاب اى كمر السحاب شبه مر الجبال في الهوا بمر السحاب
ومنه اى من التشبيه المحذوف الاداة ما اضيف احد طرفي التشبيه
فيه الى الاخر نحو لجين الماء في قوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب
الاصيل اى ورق الشجر الذى له اصل وعرق وقد اصفر ذلك الورق ويريد الخريف
فشابه الذهب على لجين الماء اى على الماء الذى يشبه اللجين اى النقرة يريد
ان الريح تهب على الاغصان فسقط بهبوبها الاوراق على ما يشبه اللجين
كما يكون في فصل الخريف او مرسل عطف على موكد وهو اى المرسل
بخلافه اى بخلاف الموكد فهو ما ذكرت اداته كما مر من قوله عزماته مثل
النجوم الثواقب وسمي مرسلا لارساله عن التاكيد واعلم انه قسم التشبيه
اولا باعتبار اركانه الى قوله وهو باعتبار طرفيه و قوله وباعتبار وجهه و قوله
وباعتبار اداته وثانيا باعتبار الغرض فقال وباعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافي بافادته في الاساس ذكر هو واف وكل واف وضار هذا
وفا كذلك تماما له يعنى التشبيه المقبول ما يكون وافيا بالغرض الذى علق
ولا يقصر عن افادته كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه
التشبيه في بيان الحال اذ اذا كان الغرض من التشبيه اذا كان بيان حال
المشبه من لونه او مقداره او غيرهما فالمقبول منه تشبيه يكون فيه
المشبه به اعرف بوجه الشبه عند الناس من كل شي او كان يكون المشبه به اتم
شي فيه اى في وجه الشبه في تشبيه يكون الغرض منه الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى في وجه الشبه بان
يكون للمشبه به حكم باعتبار وجه التشبيه سلمه جميع الناس ولا ينكره
احد معروفه اى معروف الحكم عند المخاطب في تشبيه يكون الغرض

منه بيان الامكان اى بيان امكان وجود المشبه قال السكاكي او مثل
ان يكون المشبه به في التشبيه الاسطرلابي نادر الحضور في الذهن لبعده
عن الصور او نادر الحضور مع المشبه لبعد نسبته اليه او مردود
عطف على مقبول وهو اى المردود بخلافه اى بخلاف الوافي بافادة غرض
اريد بالتشبيه فالتشبيه المردود تشبيه قاصر عن افادة غرض اريد منه
خاتمة لمباحث التشبيه اعلم اولا ان معنى بالغ في الشي غلا فيه وبيانه
اذا اريد اثبات شجاعة زيد مثلا الى السامع و ادى نحو هو شجاع فلا مبالغة
من هذا الكلام في شجاعته و لو ادى بالتشبيه نحو هو كالاسد في الشجاعة
ففيه مبالغة في شجاعته بالنسبة الى هو شجاع بل المبالغة التي في التشبيه
تتفاوت قوة وضعفا بحسب ذكر جميع اركان التشبيه او بعضها فالمصنف
نبه على هذا التفاوت بقوله اعلى مراتب التشبيه وبالاعلى يتعلق الجار
من قوله في قوة المبالغة وهذا كما يقال زيد اعلى الناس في الفضل
وقوله باعتبار حال من القوة اى كائنة باعتبار ذكر اركانه جميعا في القوة
التي تعتبر في التشبيه وتثبت فيه باعتبار ذكر جميع اركانه او باعتبار
ذكر بعضها وانما قال او بعضها باو دون الواو حتى لا قوة للمبالغة
في التشبيه باعتبار ذكر كل اركانه وباعتبار ذكر بعضها بل انما قوة
باعتبار احدهما فقط كما ستاتى فلا جرم قال او و بعد ذلك يظهر ما
له قوة مما لا قوة له والاعلى مبتدا خبره قوله حذف وجهه اى وجه
التشبيه و حذف اداته فقط اى لا مع حذف واحد من المشبه
والمشبه به نحو زيد اسد فانك حذفت منه الوجه و الاداة فيفيد
ان زيدا كانه فرد من افراد الاسد لكثرة ما ماثله وكانه لا تشبيه ثمة
فيحمل الاسد عليه كما في نحو هذا السبع اسد او حذف وجهه واداته
مع حذف المشبه كما اذا اضمر في القلب المسند اليه نحو زيد اسد لقرينة
حالية او مقالية وقلت اسد وانت تريد زيد اسد و انما كان هذا ايضا

من الاعلى لان المقدر كالملفوظ فقدر قوله اعلى من مراتب اعلى من باقي مراتب
التشبيه والباقي غير هذين الوجهين كما قيل في زيد افضل القوم افضل من باقي
القوم واريد بالباقي الذي هو غير زيد **بحذف احدهما** اي حذف الوجه او الاداة
**كذلك** اي فقط او مع حذف المشبه فهذا يشمل اربع صور احدها ان
يذكر المشبه والمشبه به والاداة فقط نحو زيد كالاسد وثانيها ان يذكر
مع الوجه فقط نحو زيد اسد في الشجاعة وثالثها ان يضمر المشبه ويذكر المشبه به
وذكر المشبه به والاداة فقط كالاسد اي زيد كالاسد ورابعها
ان يضمر المشبه ويذكر المشبه به والوجه فقط نحو اسد في الشجاعة
اي زيد وانما كان هذه الاربع دون الصورتين الاوليين في قوة المبالغة
حيث صرح فيها بالتشبيه الدال على المغايرة بخلاف الاوليين واعلم انه ذكر
في شرح الكافية ان ثم تجيء لمجرد بيان الترتيب في الدرج وذكر ما هو الاولى
من الاول من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا ان الثاني
بعد الاول في الزمان بل ربما يكون قبله كما ~~يكون قبله~~ في قوله ان من ساد
ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده فان المقصود ترتيب درجات معالي الممدوح
فابتدأ بسيادته ثم بسيادة ابيه ثم بسيادة جده لان سيادة نفسه احص به
ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد وان كان سيادة اسبقه في
الزمان عن سيادة نفسه فقوله ثم بحذف احدهما فان المقصود
ان ترتيب مراتب التشبيه في قوة المبالغة **ولا قوة لغيرها** اي لغير الصور
الست وغيرها صورتان احداهما ذكر الاركان الاربعة نحو زيد كالاسد
في الشجاعة وثانيهما ان يحذف المشبه من هذه الاربعة نحو كالاسد في الشجاعة
اي زيد فان المقدر كالمذكور وقوله ولا قوة نفي لقوة المبالغة لا لنفس المبالغة
ولما انتهى التشبيه اعني المجاز الذي جعله السكاكي للتشبيه في ترتيب ماهو
البيان فقال **الحقيقة والمجاز** ولعل هذا على اضمار المبتدأ او المضاف
اي هذا بحث الحقيقة والمجاز واعلم ان السكاكي قال الاصل الثاني من البيان

المجاز وسماه التعرض للحقيقة اما ان المجاز اصل من علم البيان فلما سلف من
ان مباحث البيان التشبيه والمجاز والكناية واما انه سماه التعرض للحقيقة
فلانه يشير بتعريفه الى تعريف الحقيقة لاشتمال تعريفه على العدم اعني
غير ما وضعت له واشتمال تعريفها على ملكته اعني ما وضع له وتصور
العدم يتصور ملكته فذكر الحقيقة هنا تبعا لذكر المجاز واما
تقديم تعريفها على تعريفه فلتقدم تصور الملكة على تصور العدم **وقد
يقيدان** اي الحقيقة والمجاز **باللغويين** فيقال الحقيقة اللغوية والمجاز
اللغوي واللغة اللفظ الموضوع لمعنى عربيا كان اللفظ او غير عربي
وفي الاساس لغوت بكذا لفظت به وتكلمت واذا اردت ان تسمع من
الاعراب فاستلغهم اي فاستنطقهم ولابد لكل تقييد من فائدة ولعل
تقييدهما باللغة اعلام بان المراد بهما في اصطلاحنا اللفظ لا معنى وضعا
له في اصل اللغة **الحقيقة الكلمة المستعملة** احترازا عما لم
يستعمل ~~احترازا عما لم يستعمل~~ فان الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى حقيقة
**فيما وضعت له** اي في معنى وضعت تلك الكلمة لذلك المعنى قال المصنف
هذا احتراز عن شيئين احدهما ما استعملت في غير ما وضعت له غلطا
كما اذا اردت ان تقول لصاحبك خذ هذا الكتاب مشيرا الى كتاب بين
يديك فغلطت وقلت خذ هذا الفرس وثانيهما احد قسمي المجاز وهو
ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له لا في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كلفظ
الاسد في الرجل الشجاع وما المستعملة متعلق من قوله **في اصطلاح**
ولو قال على اصطلاح لئلا يرد عليه ما ذكر في النحو انه لا يتعلق شيء بحرفي جر
متحدان لفظا ومعنى لكان اولى والجملة الظرفية اعني **به التخاطب**
الاصطلاح وفي الاساس خاطبه واجهه بالكلام ومنه التخاطب الذي اخذ
العلماء فانه لم يذكر في الينابيع والاساس وغيرهما والاصطلاح معنى
اتفق عليه طائفة من اهل العلم او من الصناعة او غيرهما فالمعنى ان تلك

الكلمة تكون مستعملة فيما وضعت له في اصطلاح ذلك الاصطلاح
تخاطب اللافظ والسامع قال المصنف قولنا في اصطلاح به التخاطب
احتراز عن القسم الآخر من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له لا في اصطلاح
به التخاطب كلفظ الصلوة يستعمله المتكلم بعرف الشرع في الدعاء مجازا
فانه وان استعمل فيما وضع له بحسب اصطلاح العرب في اللغة لكن
بالنظر الى اصطلاح الشرع هو مستعمل في غير ما وضع له اذ الشرع وضعه
لذات الاركان ولما اشتمل تعريف الحقيقة على الوضع عرفه بقوله
**والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه** والمراد بنفسه
من قوله **فخرج المجاز** اي بسبب ان ذكرنا قولنا بنفسه خرج المجاز عن تعريف
الوضع **لان دلالته** اي دلالة المجاز على معناه المجازي لا تكون بنفسه بل
**بقرينة** والوضع انما يكون بحيث يدل اللفظ بنفسه على المعنى فلا يكون الوضع
في المجاز **دون الكناية** حال من المجاز كائنا دون الكناية اذ هي لا تخرج عن
الوضع لانها تدل على معناها بنفسها لا بقرينة وهذا فاسد اذ لا خلاف في
احد ان دلالة اللفظ على غير المعنى الموضوع له انما يكون بقرينة فانه من
المعلوم ان دلالة طويل النجاد على طول القامة بقرينة واعلم ان قوله
بنفسه ان تعلق بالدلالة على ما هو الظاهر من كلامه خرج الحروف عن
تعريف الوضع فانه يجب ذكر متعلقه في معنى لا بنفسه وان تعلق باللفظ
على انه حال منه والمعنى تعيين اللفظ كائنا بنفسه اي مع نفسه اعني لا
يصاحب ذلك اللفظ غيره للدلالة على معنى استقام تعريفه ووافق كلام
السكاكي حيث قال الوضع عبارة عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقوله
بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان ذلك التعيين
لا يسمى وضعا **والقول بدلالة اللفظ لذاته** اي لذات اللفظ
واللام فيه متعلق بالدلالة والقول مبتدأ يعود اليه الضمير في ظاهره
خبره الجملة الاسمية اعني **ظاهره فاسد** من المعلوم ان دلالة اللفظ

على مسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما ممتنع اذ هو ترجيح لاحد
المتساويين بلا مرجح فلا بد لحصول الدلالة من اختصاص اللفظ بواحد
منهما والاختصاص يستدعي مخصصا والمختار ان ذلك المخصص هو الواضع
المختار وذهب بعض الى ان المخصص هو ذات اللفظ وطبيعته فان
لطبيعته مناسبة الى معنى بها يخصص اللفظ به وقد يستلزم دفع ترجيح
احد المتساويين على ما ذكرنا قال السكاكي واطبق المتاخرون على فساد
هذا الرأي لان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لكنا
نعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير لكان يمتنع نقله الى المجاز بحيث لا يسهل
الذهن الى المعنى الاول ولكان يمتنع جعله علما بحيث لا يسهل الى الاول
ولكان يمتنع الاشتراك الكلمات الهندية بالنسبة على معانيها كما يمتنع الا
يدل اللفظ على اللافظ لامتناع انفكاك المدلول عن الدليل **وقد تاوله**
اي هذا القول بعد رد السكاكي هذا القول عن ظاهره الفاسد الى محمل
سديد وهو ان هذا القول تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف
من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة
والتوسط وغير ذلك مستدعية ان العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء
منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما اي بين اللفظ والمعنى قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان للتركيبات
كالفعلان والفعلى كالنزوان والحيدى وغير ذلك خواص ايضا فيلزم
فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلم في اختصاصها
بالمعاني قال السكاكي في التصريف ان تدبر الى الحركات في الفعلان
والفعلى للنسبة على الحركة والاضطراب في مسماه والاستقرار
يحققه ولعلك ان تقول لو ناسب الفصم بسبب الفاء لكسر الشيء حتى
يبين لناسبه بسبب الصاد لانها من الحروف الرخوة والمبهم ما بين

لم يبين للمصنف ان يرسم السديده في الوجوه والمجاز مفرد ومركب
المجاز رسما شاملا لكلي نوعيه لاشتمال كل منهما على قيد لم يكن في الآخر على ما
يفهم من تعريفهما اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترازا عما لم يستعمل
من الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى مجازا كما لا تسمى حقيقة في غير ما وضع
له اي في غير معنى وضعت له تلك الكلمة لذلك المعنى بخلاف الحقيقة
فانها تستعمل فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب احترازا عن دخول المعرف
نحو لفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه
وان كان مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب
وبالمستعملة يتعلق الجار من قوله على وجه من الاستعمال يصح ذلك
الوجه بان يوافق المجازات المنقولة من العرب وموافقة لها ان يعتبر
فيه العلاقة وان تكون تلك العلاقة من العلاقات المعتبر نوعها فانه
ذكر في اصول الفقه ان العلماء قد حصروا العلاقة فيه بحكم الاستقراء وهي خمسة
وعشرون نوعا مع حال من المستكن في المستعملة اي كائنة مع قرينة على
ارادته اي ارادة ما وضعت له مع تلك الكلمة المستعملة في غير
المعنى الموضوع له قرينة مانعة من ان يراد بها المعنى الموضوع له كما ان تتكلم
في [illegible] يراد بالشمس الكوكب النهاري و[illegible]
من قوله فلا بد من العلاقة المستعملة اي بسبب ان استعمل الكلمة في غير
ما وضعت له لا بد من علاقة بين ما وضعت له وغير ما وضعت له اذ لو لم يكن
بينهما تعلق في نفس الامر [illegible] كان ولكن لم يعتبره المستعمل ولم يلتفت اليه
في الاستعمال [illegible] او وضع آخر ويكون اللفظ مشتركا لا مجازا فيخرج
الغلط عن تعريف المجاز [illegible] ان ذكرنا فيه مع قرينة عدم ارادته اذ
لا قرينة في الكناية [illegible] ارادة المعنى الموضوع له مع غير الموضوع له
وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي اما
الحقيقة فلان في واضعها ان كان واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع

في قوله فليس يستعمل فيما وضعت له م

استعماله كان ذلك [illegible]

على وجه يصح [illegible] ايضا [illegible] ويخرج الكناية

فشرعية

فشرعية والا فعرفية واما المجاز فلان مستعمله ان تجوز عن معنى
وضع ذلك اللفظ له واضع لغة العرب فهو المجاز اللغوي وان تجوز
عما وضعه الشارع له فهو المجاز الشرعي وان تجوز عما وضعه عرف له
فهو المجاز العرفي ثم العرف الذي ينسب اليه الحقيقة والمجاز ان لم
يتعين معه فالمنسوب اليه عرفي خاص او عرفي عام ان لم يختص بطائفة
وذكر الامام فخر الدين الرازي قدس الله روحه في المحصول ان الحقيقة
العرفية هي اللفظة المنقولة عن معناها الى غيرها بعرف الاستعمال
العام او الخاص والحقيقة الشرعية هي اللفظة التي استفيد من الشرع
وضعها للمعنى كالصلوة فانها في اللغة الدعاء وفي الشرع هذه العبادة
المخصوصة اذ الدعاء جزؤها والصوم في اللغة الامساك وفي الشرع
امساك خاص والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد خاص وهو قصد
البيت على سبيل الزيارة فهذه الالفاظ بالنسبة الى هذه المعاني كانت مجازات
لغوية اشتهرت فيها الاستعمال المتشرعة لها كثيرا حتى صارت حقائق
شرعية بحيث لا يتبادر الذهن عند سماعها الى الدعاء ومطلق الامساك
ومطلق القصد فالحقيقة اللغوية كالاسد للسبع والمجاز
اللغوي كالاسد اذا اريد به الرجل الشجاع والحقيقة الشرعية
نحو صلوة للعبادة المخصوصة ولما فسر الصلوة بالعبادة معرفا
باللام ناسب ذلك ان اورد في صلوة اللام كما فعل في السبع
والاسد والمجاز الشرعي كصلوة اذا اريد بها الدعاء والحقيقة
العرفية الخاصة نحو فعل للفظ فان للفعل معنى في اصل اللغة والنحويون
نقلوه عنه الى لفظ مفرد دال على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة
واشتهر في هذا حتى صار حقيقة فيه والمجاز العرفي الخاص كفعل اذا
اراد النحوي به الحدث اي المصدر والعلاقة ان المصدر جزء معنى الفعل
عند النحوي حقيقة فيه مثاله قولهم اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به

ك

معنى الحدوث قال فى شرح الكافيه اى من مصدر زود لكن سووه بسم
المصدر فقلا وحدانا وحدانا **و** الحقيقه العرفيه العامه مثل **دابه لذى**
**الاربع** فان الدابه فى الاصل لكل ذات دب على الارض سواء كانت لها
اربع قوائم او لم تكن لانها اسم فاعل من دب يدب فخصصها عامه العرب من
ذلك العموم بما له اربع قوائم فهى فيها حقيقه عرفيه عامه وقوله لذى
الاربع اى للحيوان ذى الاربع والاولى لذات الاربع اى للنفس ذات الاربع
**و** المجاز العرفى العام الدابه اذا استعملت من ذوات الاربع فى **الشاه**
مخصصا لها ببعض من مدلولها **والمجاز** اللام فيه للعهد اى المجاز اللغوى
يعرفه تعالى له **مرسل ان كانت العلاقه** التى بين الموضوع له وبين غير
الموضوع له **غير المشابهه** هى الاشتراك فى بعض الامور نحو اشتراك
البدر والانسان البهى فى حسن الطلعه والعلاقه التى هى غير المشابهه
كان يكون احدهما سببا للاخر مسببا او يكون احدهما جزءا او الاخر كلا الى
اخر تفصيل ات **والا** اى وان لم تكن العلاقه غير المشابهه **فاستعاره**
اى فذلك المجاز استعاره فالاستعاره مجاز علاقه المشابهه والمجاز
الكلمه الى مامر والكلمه اللفظ المفرد الموضوع فالاستعاره اللفظ المفرد
الى اخر القيود **وكثيرا ما تطلق الاستعاره** لا على اللفظ المذكور
بل **على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فهما** اى فعلى هذا الاصطلاح
هما اى المشبه به والمشبه **مستعار منه ومستعار له** فالحيوان المفترس
الذى هو مشبه به فى نحو رايت اسدا مستعار منه حيث اخذ منه لفظ الاسد
بالعاريه للرجل الشجاع والرجل الشجاع مستعار له اذ له اخذ بالعاريه لفظ
الاسد من الحيوان المفترس **واللفظ** اى لفظ الاسد **مستعار** وعلى الاول
لا سبق منه لكونه اسما للفظ لا للحدث **والمرسل** اى المجاز المرسل وهو
الذى تكون العلاقه فيه غير المشابهه **كاليد** اذا استعملت **فى النعمه** وهى
موضوعه للجارحه لكن من شانها ان تصدر عن الجارحه ومنها تصل الى المقصود
بها **و** اذا استعملت فى **القدره** لانه اكثر ما تظهر سلطانها فى اليد وبها
تكون البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك من الافعال التى تنبئ عن
وجود القدره ووجوهها **والراويه** عطف على اليد اى وكالراويه **فى المزاده**
قال السكاكى نحو ان يراد المزاده بالراويه وهى فى الاصل اسم للبعير الذى
يحملها للعلاقه الحاصله بينها وبينه بسبب حمله اياها وفى اصول الفقه ادرج
هذا الاخير تحت ضابط فقال والعلاقه قد تكون المجاوره كالراويه للقربه
**ومنه** اى من المرسل **تسميه الشئ باسم جزئه** اى اطلاق اسم موضوع
لجزء الشئ على ذلك الشئ **كالعين** اى كاستعمال العين **فى الربيئه** من حيث
ان العين اى الباصره لما كانت المقصوده فى كون الرجل ربيئه صارت الباصره
كانها الشخص كله فذكر جزء من الشخص واريد كله **وعكسه** بالرفع عطف
على التسميه اى ومن المرسل عكس هذا المذكور وهو تسميه الشئ باسم كله
واطلاق اسم موضوع للكل على جزء منه **كالاصابع** اى كاستعمال الاصابع
**فى الانامل** فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم فان الانمله جزء من الاصبع
المطلق فى الايه الاصبع عليها اى يجعلون انامله والقرينه ان الاصبع من
حيث متصل بالكف لا طرفها ومنع عاده ان يجعل هذه فى الاذن وانما
يجعل فيها طرفها وهو الانمله **وتسميته** اى ومنه تسميه **الشئ باسم
سببه** اى سبب ذلك الشئ **نحو رعينا الغيث** اى النبات الذى سببه الغيث
فذكر الغيث الذى هو سبب النبات واريد النبات قال فى اصول الفقه ومن
هذا تسميه اليد قدره فان اليد كالسبب للقدره غير مندرجه تحت ضابطه
احاله على فهم المتعلم **او مسببه** عطف على سببه اى ومنه تسميه الشئ
باسم مسبب ذلك الشئ **نحو امطرت السماء نباتا** اى غيثا هو سبب النبات
فذكر النبات الذى هو مسبب الغيث واريد الغيث **او ما كان** عطف على
سببه اى ومنه تسميه الشئ باسم ما كان ذلك الشئ عليه **نحو واتوا اليتامى
اموالهم** اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ **او ما يؤول اليه** عطف
البلوغ

ها

على ما كان اى ومنه تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا ذكر الخمر واريد العنب لان العصر له لا لها وانما ذكرت مكان العنب لانه يؤول اليها في الجملة او محله عطف على ما يؤول اى ومنه تسمية الشيء باسم محل ذلك الشيء نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه والنادى المجلس الذى ينتدى فيه القوم او آلته عطف على المحل اى ومنه تسمية الشيء باسم آلة ذلك الشيء نحو واجعل لى لسان صدق في الآخرين اى ذكرا حسنا فذكر اللسان الذى هو آلة الذكر واريد الذكر واجعل لى ذكرا حسنا والاستعارة هى مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له وقد تقيد بالتحقيقية فيقال هذه الاستعارة استعارة تحقيقية وانما تقيد بها لتحقق معناها حسا او عقلا اى لان معنى ان يكون مجاز علاقته التشبيه يكون محققا ثابتا حسا او عقلا هكذا ان شاء الله اشارة حسية او عقلية كقوله لدى اسد شاكى السلاح مقذف اى لدى رجل شجاع ومعنى ان يد بالاسد في البيت امر محقق حسا مقذف اى رمى به الى الوقائع كثيرا وشاك الرجل شوكا ظهر شوكته وحدته فهو شاك السلاح وشاكى السلاح ايضا مقلوب منه وقوله اى وكقوله اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الدين الحق فذكر الصراط الذى هو في اللغة الجادة واريد به ملة الاسلام والجامع ان سلوك الدين الحق يوصل الى الفوز بنعيم الابد كما ان سلوك الجادة يوصل الى المطلوب بلا دهش وتحير وملة الاسلام معنى محقق عقلا ودليل انها اى الدليل الذى يدل على ان الاستعارة مجاز لغوى اى كلمة مستعملة في غير ما وضعت له كونها اى كون الاستعارة موضوعة للمشبه به فهو لا للمشبه اى لم يوضع اسد في البيت المذكور موضوع للحيوان المفترس لا للرجل الشجاع باتفاق ولا لاعم منهما اى ولم يوضع ايضا لامر اعم من المشبه والمشبه به باتفاق من اهل

آخر القيود م



اللغة فلم يوضع ايضا لامر اعم الاسد مثلا للشجاع فيتناول الحيوان المفترس والرجل الشجاع تناول كلي وصف لافراده واذا كانت الاستعارة موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لامر اعم من المشبه به والمشبه يكون استعمالها في المشبه بعلاقة التشبيه استعمالا في غير ما وضعت له وقيل الاستعارة مجاز عقلى لا مجاز لغوى بمعنى كونها مجازا عقليا يكون له معنى ان التصرف في امر عقلى لا في امر لغوى وانما كان التصرف فيها في امر عقلى لانها اى لان الاستعارة لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اى دخول المشبه في جنس المشبه به كان استعمالها اى استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا للكلمة فيما وضعت له يعنى ان الاستعارة لا بد فيها من تصرف ثم المذهب المختار ان ذلك التصرف هو ان الكلمة صرفت عن معناها الاصلى واستعملت في غيره فيكون مجازا لغويا وذهب بعض الى ان ذلك التصرف هو ان العقل صرف المشبه عن جنسه وجعله فردا من افراد المشبه به وادعى انه من جنسه لكثرة ما اشتبهه له فصارت الكلمة بهذه الدعوى مستعملة فيما هى موضوعة له فلا يكون مجازا لغويا اذ هو ما استعمل في غير ما وضع له قال السكاكي ليس بلغوى نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا يستدعى كون الكلمة مستعملة في غير ما هى موضوعة له ومع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس الاسود وفرد من افراد حقيقة الاسد ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك على اعتراف بانه رجل ولهذا اى لاجل ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللنى من الشمس ۝ نفس اعز على من نفسى ۝ قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس فاراد بشمس في قوله شمس تظللنى محبوبه بقرينة اسناد التظليل من الشمس اليه فصرفه عن جنسه وجعله فردا من افراد الشمس بعد ما تصور لها افرادا وكان هذا المحبوب فد

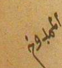
تحجب بنفسه محبه عن حر الشمس ووفاه بظله عنها فعجب من ان منع
الشمس من الشمس وهذا التعجب بنا على ادعا انه من افرادها والا فلا
تعجب من ان يحجب شخص شخصا عن الشمس **والنهي عنه** عطف على التعجب
اى ولهذا صح النهي عن التعجب **في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته**
**قد زر ازراره على القمر** في الاساس زرت فلانه في غلالته وهي شعار
يلبس تحت الثوب للبدن خاصة ويقال حل زره وازراره وزر قميصه شد
ازراره يعنى لا تعجبوا من بلى شعار المحبوب لانه القمر فكون زره
مشدودا على القمر ومن شان ضوئه ان يخرق الكتان وهذا النهي عن تعجب
البلى توبة انما يصح اذا جعله من جنس القمر واعلم انه ذكر المشبه وهو الضمير
في ازراره والمشبه به وهو القمر فلا استعارة هنا **ورد** قولهم لانها
تطلق على المشبه الى اخره **بان الادعا** اى بان ادعا دخول المشبه في
جنس المشبه به **لا يقتضي** هذا الادعا **كونها** اى كون الاستعارة مستعملة
**فيما وضعت له** فان باطلاق الاسد على الرجل الشجاع لادعا دخوله في افراده
لا يكون الاسد مستعملا فيما وضع له في نفس الامر لان ادعا دخول الشي في
الشي لا يوجب كونه منه في الواقع **واما** الجواب عما استدل به ذلك البعض على دعواه
من **التعجب والنهي عنه** فهو قوله **فللبناء على تناسي التشبيه**
التناسي اظهار التناسي يعنى لما نسي الشاعر تشبيه محبوبه بالشمس في قوله شمس
تظللني البيت اظهر التعجب من تظليل الشمس بالشمس انه نسي هذا
التشبيه وانه كان لا تشبيه هنا بل هو من افرادها قضا لما هو حق العلو في
التشبيه والمبالغة فيه لانه جعله فردا منها على التحقيق حتى يكون استعمال
اللفظ فيه استعمالا فيما وضع له وكذا في البيت الاخر لما اعتبر تشبيهه بالقمر
اظهر تناسي النهي عن التعجب من بلى غلالته انه نسي هذا التشبيه **قضا**
**لحق المبالغة** في التشبيه ولما كان الاستعارة يرى منها في اول الوهلة
للناظر انها كذب لان الانسان يقول زيد انت اسد او الحال انه لم ير اسدا بل

رجلا شجاعا نفى ذلك الوهم بقوله **والاستعارة تفارق الكذب**
**بالبنا** اى بنا الاستعارة **على التاويل** وهو هنا ان جعل المستعمل استعمال
لفظ المشبه به في المشبه مبنيا على جعله من جنسه كما بينا وفي الكذب ليس
الامر كذلك لان من قال زيد اسد وهو كاذب فانه ما اعتبر للفظ الاسد
معنى مجعولا من جنس معناه بل قصد به معناه **ونصب القرينة** عطف على
البنا اى والاستعارة تفارق الكذب بشي اخر وهو ان المتكلم بها نصب قرينة
دالة **على ارادة خلاف الظاهر** فان من قال زيد اسد واراد رجلا
شجاعا فانه نصب قرينة تدل على انه لم يرد من لفظ الاسد ما هو الظاهر منه وهو
الحيوان المفترس لان المجاز لا يوجد بدون القرينة واما من قال كاذبا فانه لم
ينصب قرينة منها يفهم انه يريد من لفظ الاسد خلاف ظاهره **ولا يكون**
الاستعارة **علما** فلا يجوز ان تقول زيد اسد او انت تريد به الكذاب عمرا
**لمنافاته** اى لمنافاة العلم **الجنسية** يعنى ان الاستعارة مبنية على ادراج
المشبه تحت جنس المشبه به ولا يتصور ذلك في العلم لانه لا يتصور ان
يكون الشخص الواحد المعين الذي وضع له العلم جنسا حتى يتصور ادراج
شخص اخر تحته وكذلك لا يتصور ان ينقل علم الجنس الذي هو موضوع
للحقيقة الكلية المساوية لافرادها عن تلك الحقيقة ويستعمل في حقيقة
اخرى كلية لادراجها تحت تلك الحقيقة ثم استثنى من قوله ولا يكون علما
قوله **الا اذا تضمن** اى العلم **نوع وصفية** فحينئذ ينقل ذلك العلم عن
مدلوله الى الجنس الذي تضمنه وحينئذ يستعار في ذلك العلم عن مدلوله
كما يستعار في اسم الجنس **كحاتم** فانه علم لشخص معين اشتهر بالجود فيجوز
ان ينقل عن مدلوله الى الجواد ويقال زيد حاتم ويراد به ادراج زيد
تحت حاتم الذي صار جنسا للجواد **وقرينتها** اى قرينة الاستعارة التي
يتوقف الاستعارة عليها **اما امر واحد كما في قولك زيد**
**اسد يرمي** فان الرمي المسند الى الاسد معنى واحد به عرف ان

١٤

المراد بالاسد الرجل الشجاع **او** عطف على امر اى او قرينتها **اكثر** من
امر واحد **كقوله فان تعافوا** اى تكرهوا او لا تريدوا **العدل**
**والايمانا فان فى ايماننا نيرانا** اى سيوفا تلمع كانها شعل نيران تلمع
فالنيران استعارة عن السيوف وقرينتها تعلق هذا الكلام بقوله ان
تعافوا العدل والايمان وجعله جوابا لهذا الشرط حتى صار كل من
تعلق تعافوا بالعدل وتعلقه بالايمان قرينة لها واما دل هذا التعلق
على الاستعارة لان الواجب ان تعلق بهذا الشرط عن هذا الجواب بانكم
تحاربون بالسيوف وتقهرون بها على العدل والايمان فلما عدل فى
الجواب عن ذكر السيوف الى ذكر نيران فى الايدى عرف ان المراد بها السيوف
ولا يظن احد ان هذه الاستعارة لا تفهم الا بكل من التعلقين حتى تفهم
واحد منهما لكن الشاعر جعل كلتيهما قرينة بمعنى انها تفهم من تعلق تعافوا
بالعدل كما تفهم من تعلقه بالايمان **او معان** عطف على اكثر وعطفه
عليه باو تشعر بانه قسيم للاكثر مقابل له مع انه شامل له ليس ما هو اكثر
من امر واحد اما معنيان او معان فالاولى ان قال وقرينتها اما معنى
واحد او معنيان كقوله فان تعافوا البيت او معان **ملتئمة** قال السكاكى
او معان مربوط بعضها ببعض **كقوله وصاعقة من نصله تنكفى**
انكفا اى قلبه بالهمز نخ وكفا الاناء واكفاه قلبه كذا فى الاساس
ولعل ما فى النسخ تكفى بمعنى قلب والباء فى **بها** للتعدية اى تقلب تلك
الصاعقة **على ارؤس الاقران** اى اقرانه وفاعل تنكفى قوله **خمس**
**سحائب** استعارة السحاب لانامل الممدوح على ما جرت به العادة من
تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة والسحاب الهطال اخرى وجعل
قرينتها معانى مشتبكة بان ذكر ان هناك صاعقة وربطها بالنصل
بان جعلها صادرة منه ثم اضاف النصل الى الممدوح فعلم ان تلك
الصاعقة من نصل سيفه ثم ربط الصاعقة الموصوفة بان ارؤس اقران

الممدوح بان جعلها مقلوبة على ان اللام فى الاقران بدل من الضمير ثم
ربط الصاعقة المقلوبة على ارؤسهم بخمس سحائب بان جعلها فاعلة للفعل
على ارؤسهم فبان من ذلك كله ان السحاب انامل الممدوح وفائدة تسمية
السكاكى للسحاب بالانامل دون الاصابع خفية واعلم ان الشاعر ما
رعى الادب مع الممدوح حيث قلل انامله لذكرها بجمع القلة مع كثرة
شجاعته **وهى** اى الاستعارة **باعتبار الطرفين** المستعار له
والمستعار منه **قسمان لان اجتماعهما** اى اجتماع الطرفين يعنى مفهومى
الطرفين **فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى** قوله تعالى **او من كان ميتا**
**فاحييناه اى ضالا فهديناه** فذكر الميت واراد الضال لانه استعار
اسم الميت للحى الجاهل لانه عدم فائدة الحيوة والمقصود بها اعنى العلم
فشارك الميت فى ذلك قال القاضى البيضاوى رحمه الله مثل الحى من هداه
الله وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات يتامل بها فى الاشياء فيميز
بين الحق والباطل فان الهداية نور به يدرك الحق والباطل ويميز بينهما
كما ان الحيوة صفة بها يدرك الاشياء على ما هى وقد ذكرت الحيوة واريدت
الهداية بعد ما شبهت بالحيوة بالجامع على النحو المذكور واجتماع الهداية
والحيوة فى شئ ممكن **ولتسم** الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ
**وفاقية واما ممتنع** عطف على اما ممكن اى واما اجتماع الطرفين فى شئ
ممتنع **كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه** اى كما
يطلق المعدوم على شخص موجود بعد اعتبار نسبة ذلك الموجود بالمعدوم
لعدم الغناء فيه كما لا نفع من المعدوم واجتماع الوجود والعدم
فى شئ ممتنع فى الاساس يقال اغنى فلان فى الحرب غناء حسنا واغنى عنى
فلان غناء اى كفى فى الدفع **ولتسم** الاستعارة التى يمتنع اجتماع طرفيها
فى شئ عنادية **ومنها** اى من العنادية **التهكمية والتمليحية وهما**
اى التهكمية والتمليحية **ما** اى لفظ **استعمل فى ضده** اى فى ضد ما وضع



ذلك اللفظة والنقصان سيان لا يجتمعان ولا يرتفعان فيكون احدهما
موجودا او الاحمر معدوما والبنية كالسواد واللاسواد كما مر فى التشبيه من انه
ينزل التضاد من السين او التناقض بينهما منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم ذكر المبشر المخصص وضعا بتبليغ
الخبر السار واريد الانذار بقرينة قوله بعذاب وهو لا يلائم الا الانذار
بعد ما نزل التضاد الذى بينهما منزلة التناسب بواسطة التهكم وباعتبار
عطف على باعتبار الطرفين اى وهى باعتبار الجامع الذى بين طرفيها قسمان
لانه اى لان الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين نحو قوله عليه السلام خير
الناس رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة طار
اليها اى عدا اليها فذكر الطيران واريد العدو بعد ما شبه بالطيران
والجامع داخل فى مفهومها وانما قلنا الجامع داخل فيهما فان اى لان
الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو اى قطع
المسافة بسرعة داخل فيهما اى فى العدو والطيران والفرق ان العدو
قطع مسافة الارض والطيران قطع مسافة الهوا وانه اسرع من العدو
والهيعة الصيحة التى يفزع منها او غير عطف على داخل اى او الجامع غير
داخل فى مفهوم الطرفين كما مر من نحو استعارة الاسد للرجل الشجاع
للشى عنه الخارجة عنهما وايضا تنقسم اخرى لها باعتبار الجامع وهو ان
الاستعارة اما عامية اى منسوبة الى العامة لانهم يتداولونها وهى اى
العامية الاستعارة المبتذلة وهى التى يتداولها كل احد لظهور
الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى فان الجامع بين الاسد وما استعير
هو له اعنى الرجل الشجاع ظاهر لكل فى بادى الرأى او خاصية عطف على
عامية اى او منسوبة الى الخاصة لمن يتداولها من خصه الله بمزيد الذكا
والفطنة بالاطلاع على كلام العرب الغريبة وهى اى الخاصية الاستعارة الغريبة
والغرابة التى بها تغرب الاستعارة قد تكون فى نفس الشبه بان

التشبيه

يكون



يكون وجه الشبه الذى بين طرفيها معنى بعيدا عن الاذهان لا يهتدى اليه
بصره كل انسان كقوله يصف فرسا له بانه مودب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه فى قربوس سرجه وقف الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه
بعمامة لئلا يجمع بين راس الفرس وقربوس سرجه اللذين جمع بينهما بالعنان
والهيئة الحاصلة من ساق الرجل وظهره اللذين جمع بينهما بالعمامة وهذه
الهيئة معنى غريب فى نفسه وقد يحصل الغرابة فى الشبه بتصرف فى
العامية كما فى قوله وسالت باعناق المطى الاباطح دخل سيار
وقوم سيارة وسيارة وامر بلد الى بلد وسال الماء فى مسيله كذا اى الاستاذ
فالسير للحيوان والسيل للماء ثم العامة يذكرون السيل ويريدون السير
فيقولون فلان يسيل اذا سار سيرا حثيثا بعد ما شبهوا سير الحيوان بسيل
الماء فى السرعة واللين فقولنا سالت المطى فى الاباطح استعارة عامية تصرف
فيها بوجهين اكتسب بهما غرابة بينهما المصنف بقوله اذ اسند فهو
تعليل لقوله كما فى قوله وسالت اى انما كان هذا البيت مما اكتسب
غرابة بتصرف فى العامية لوجهين الاول ان الشاعر اسند الفعل الى
الاباطح دون المطى فافادان الاباطح امتلأت بالمطى كما يقول اشتعل
البيت نارا او اسناد الفعل الى مكانه مما يتبعه له نحو نهر جار فهذا الاسناد
مجاز عقلى وفيه المسند ايضا مجاز والثانى انه ادخل الاعناق فى السير
لانه اسند الفعل الى الاعناق بالباء المعدية فان الشيخ عبد القاهر اذا دخل
الاعناق فى السير لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهران غالبا فى
اعناقها فهذان التصرفان ظهر اذى غرابة فى استعارة السيل للسير
وباعتبار عطف على باعتبار الجامع اى وهى باعتبار الاركان الثلثة
المستعار له والمستعار منه والجامع ستة اقسام لان الطرفين
اى المستعار له والمستعار منه ان كانا حسيين فالجامع اما

حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان العجل استعارة
والمستعار منه ولد البقرة لان العجل موضوع له والمستعار
له اى المعنى الذى اريد بالعجل فى الاية الحيوان الذى خلقه الله من
حلى القبط فبله فرعون وقد ذكر قصة هذا الحيوان فى القران
والجامع بين ولد البقرة الذى وضع العجل له وبين الحيوان الذى خلقه الله
من حلى القبط الشكل لان ذلك الحيوان صنع على شكل ولد البقرة والجميع
اى المستعار له والمستعار منه والجامع حسى مدرك بحس البصر
واما عقلى عطف على حسى اى وعلى تقدير ان تكون الطرفان حسين اما الجامع
عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان السلخ فى الاية استعارة
والمستعار منه كشط الجلد اى نزعه عن نحو الشاة من البقر
والغنم او غيرهما والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
اى زمان كون الليل وحين وجوده يعنى كشف ضوء الشمس عن مقدار من
الزمان تكون ليلا بيانه انه قدر اولا ان شبه كشف الضوء عن مكان الليل
بكشط الجلد عن نحو الشاة وثانيا ان اطلق السلخ الموضوع للكشط على
الكشف المذكور ثم اشتق منه الفعل اعنى نسلخ على ما مر فى الاستعارة التبعية
وهما اى المستعار له والمستعار منه حسيان مدركان بالبصر
والجامع بينهما ما يعقل من ترتب امر على اخر اطراد المراد ترتب احدهما
على الاخر هو كون احدهما يعقب الاخر وظهوره بعده من غير تراخ بينهما ولا
مهلة وهذا معنى عقلى فقابل ان يقول كشف الضوء ايضا عقلى لانه ازالة
الضوء والحق ان الظلمة بعد ذهابه واما الضوء محسوس واما مختلف عطف
عقلى اى وعلى تقدير ان تكون الطرفان فى الاستعارة حسين فقد تركب الجامع من حسى
وعقلى كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن
الطلعة ونباهة الشان فالكوكب النهارى مستعار منه والانسان
الذى شابهه مستعار له وهما حسيان والبعض الاول من الجامع اعنى حسن



الطلعة حسى والبعض الثانى عقلى فان استعارة ما طرفاه حسيان
مثله ما الجامع فيها حسى وما الجامع عقلى وما الجامع مختلف والا اى وان لا
تكن الطرفان حسين فهما اى فالطرفان اما عقليان نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المرقد فى الاية استعارة عن القبر ومعناه الاصلى
موضع يرقد فيه اى ينام فيه والمستعار منه الرقاد والمستعار له
الموت فانه قدر اولا اطلاق الرقاد على الموت بعد ما قدر تشبيه الموت به
ثم اشتق المرقد من الرقاد المستعار والجامع بين الرقاد والموت
عدم ظهور الفعل فكما لا يظهر من النائم فعل لا يظهر من الميت والجميع
اى الرقاد والموت وعدم ظهور الفعل عقلى واما مختلفان عطف
على عقليان اى وان لا تكن الطرفان حسين فقد يختلفان بان تكون احدهما
حسا والاخر عقليا وهذا شامل قسمين ان تكون المستعار منه عقليا والاخر
حسيا وان تكون المستعار له عقليا والاخر حسيا ثم ذكر من القسمين ما
المستعار له عقلى بقوله والحسى المستعار منه اى مختلفان وتكون
الحال ان المستعار منه حسى نحو فاصدع بما تؤمر فان الصدع استعارة
والمستعار منه كسر الزجاجة اذ الصدع فى اللغة موضوع لكسر
الزجاجة وهو اى المستعار منه حسى والمستعار له اى المعنى الذى اريد
به فى الاية التبليغ اى تبليغ الرسالة قدر اولا ان شبه التبليغ بكسر
الزجاجة بجامع التاثير وثانيا ان استعمل فيه الصدع الموضوع لكسرها
ثم اشتق منه الفعل والجامع بين كسر الزجاجة والتبليغ التاثير
فان كسر الشى تاثير فيه بتفريق اجزائه كما ان التبليغ تاثير فى النفس بحملها
على اعتقاد شى او اثبات او على فعل او كفه وهما اى التبليغ والتاثير
عقليان وكسر الزجاجة حسى ومعنى الاية اظهر الامر اظهارا لا ينمحى كما لا
يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك عطف على قوله والمستعار
منه حسى اى واما ان تكون المستعار منه عقليا والاخر حسيا نحو انا

لما طغى الماء فان الطغيان المستعار منه طغى استعارة والمستعار
له اى المعنى الذى استعمل فيه فى الآية كثرة الماء وهو حسى والمستعار
منه اى المعنى الذى وضع الطغيان له التكبر على نحو ما قررنا فى التشبيه
والصدع والجامع بين كثرة الماء والتكبر الاستعلاء المفرط
فان الاستعلاء وهو الفارسية بلا شدة ظاهر فى كليهما وهما اى التكبر
والاستعلاء عقليان فان الاستعارة لا تكون طرفاها حسيين بل
اقسام ما طرفاها عقليان وما المستعار منه عقلى والآخر حسى وما المستعار
منه حسى والآخر عقلى وباعتبار عطف على باعتبار الطرفين اى وهى باعتبار
اللفظ قسمان لانه اى لان اللفظ الذى وقع الاستعارة ان كان
اسم جنس هو ما دل على ذات معين صالح لان يصدق على كثيرين كالفرس
وان دل الاسم على ذى صفة معينة كالفارس فهو مشتق فاصلية اى
فالاستعارة وقعت فى ذلك اللفظ استعارة اصلية كاسد وقتل فانهما
اسما جنس الاول للعين والثانى للمعنى والا اى وان لم يكن اللفظ الذى وقع
الاستعارة فيه اسم جنس فتبعية اى فالاستعارة وقعت فى هذا اللفظ
استعارة تبعية وبين [illegible] الذى فى استعارته تبعية بقوله
كالفعل وما اى وكما يشتق منه اى من الفعل وهو اسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان والمصدر فانه جامد
منه يشتق الفعل وغيره والحرف اى وكالحرف فان الاستعارة فى الفعل
وفى المشتق منه وفى الحرف تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه كما مضى
والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا وانما يصلح للموصوفية الحقائق
كما فى قولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال ومعانى الاسماء
المشتقة منها ودون معانى الحروف ايضا فاذا لا يحتمل التشبيه لا يحتمل
الاستعارة التبعية ثم بين كيفية اعتبار الاستعارة فيها بقوله
فالتشبيه فى الاولين اى فى الفعل وما يشتق منه والتشبيه مبتدا

حين

حيزه فقوله لمعنى المصدر وفى الاولين حال من المستكن فى الخبر اى حاصلا
لمعنى المصدر كائنا فى الاولين وفى الثالث اى والتشبيه فى الثالث وهو
الحرف انما يكون لمتعلق بكسر اللام معناه اى لما يتعلق به معنى الحرف
[illegible] متعلق الحرف بقوله كالمجرور فى زيد فى نعمة فان فى معنى وهو
الظرفية ولذلك المعنى متعلق فالمراد لك المعنى به وهو الدار او البيت او
السوق مما هو ظرف حقيقى فالتشبيه هنا ان يشبه النعمة التى اشتملت على
زيد بنحو الدار المشتملة على زيد واستعمل فى النعمة كلمة فى التى حقها ان
تستعمل فى نحو الدار فالاستعارة فى الحرف تتبع الاستعمال فيما لا يكون
متعلق معناه على انه شبه بمتعلق معناه ثم ذكر مثالا لاستعارة
الفعل وما يشتق منه بقوله ويقدر فى نطقت الحال او الحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق الجار من قوله للدلالة ومن قوله بالنطق
يتعلق بالتشبيه المقدر الذى اسند اليه المبنى للمفعول اعنى يقدر اى يقدر
فى قولنا نطقت الحال التشبيه للدلالة بالنطق اى اراد ان كيفية الاستعارة
فى نطقت وناطقة هنا ان يقدر ويفرض اولا ان دلالة الحال على كشف
المراد شبيه بالنطق فى ان حال الانسان كما يصح لغيره نطقه يصح
دلالة حاله وان لم ينطق ثم يفرض ان ذكر النطق واريد دلالة الحال كما
يذكر الاسد ويراد الرجل المشبه به فى الشجاعة ثم اشتق الفعل واسم الفاعل
وغيرهما من ذلك المصدر المستعار فالاستعارة فى نحو الفعل يتبع
الاستعارة فى المصدر وفى لام التعليل عطف على فى نطقت الحال
وكلمة فى تتعلق بيقدر والتشبيه المقدر يتعلق الجار من قوله للعداوة
ومن قوله بعلته اى ويقدر فى لام التعليل التى فى نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته الغائية اى بالعلة الغائية التى للالتقاط
يعنى كان التقاط آل فرعون لموسى عليه السلام لغرض وعلة غائية ولم

والحزن

بكر ذلك العرض العداوة والحزن فانهم لم يلتقطوه ليصير عدوا عليهم
وحزنا لهم بل ليجري واقعه في الاشفاق والالطاف مجرى الابناء مع الآباء
لكن صار مآل التقاطهم اياه على ان صار عدوا وحزنا فشبه العداوة
والحزن الذي صار مآل الالتقاط في الواقع بالمحبة والتبني الذي كان مآل
الالتقاط في زعمهم بجامع مآل الالتقاط واستعمل فيها لام التعليل الذي حقه
ان يستعمل في المحبة والتبني فاستعمل اللام فيما يشبهه ما هو معلول معناه
فيكون استعارة **وقد تكون قرينتها** اي قرينة الاستعارة التبعية **في**
**الاولين** اي في الفعل وما يشتق منه **على الفاعل** اي لكل استعارة قرينة
لا محالة والقرينة في التبعية الفاعل اذ به يعرف ان ما اسند اليه من نحو
الفعل واسم الفاعل استعارة **نحو نطقت الحال بكذا** فان الحال لا
تنطق حقيقة فلا بد ان يحول النطق الى معنى يصح اسناده الى الحال وهو
الدلالة وكذا في الحال ناطقة بكذا **او المفعول** عطف على الفاعل
اي او مدار قرينة التبعية على المفعول **نحو قتل البخل واحيا السماح**
فقتل واحيا استعارتان تبعيتان بالنسبة الى البخل والسماح قيل ولما كان
ازالة البخل مشبهة بالقتل في الاغلب امر وكثرة السماح مشبهة بالاحياء
الاظهار واذاله جمع الخلق في امام **ونحو نقريهم** اي نطعمهم [illegible]
الشاعر ان شبه الطعن بالقرى بجامع ايصال شيء الى الجوف وان ذكر القرى
وانما الطعن فيما يشتق منه الفعل وقرينته المفعول الثاني **لهذميات**
اي اسنة حدادا **نقد** بقطع طولا **بها** اي باللهذميات **ما** اي درعا
**كان خاط عليهم كل زراد** من زرد الدرع سردها وهو زراد
الزرادة **او المجرور** عطف على المفعول اي او مدار قرينتها على
المجرور **نحو فبشرهم بعذاب اليم** فان قوله بعذاب اليم قرينة على
ان بشرهم مستعار من انذرهم على ما قررنا **وباعتبار آخر** عطف
على باعتبار اللفظ والاستعارة باعتبار آخر خارج عن الاركان

استعمل [illegible] للاظهار م

ح المحق



الاربعة الطرفين والجامع واللفظ **ثلثة اقسام مطلقة وهي**
**ما** اي استعارة **لم تقترن بصفة ولا تفريع** اي لم تقترن بصفة ولا بكلام
مفرع على تلك الاستعارة **والمراد** بالصفة هنا الصفة **المعنوية لا**
**النعت** الذي هو الاسم التابع الدال على بعض احوال الذات **ومجردة**
عطف على مطلقة **وهي** اي المجردة **ما قرن بما** اي بوصف وكلام **يلائم**
**المستعار له كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا** قال المصنف
استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما
يلقى هو عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا الرداء فنظر
الى المستعار له انتهى كلامه وفي الاساس فلان غمر الرداء وهو المعروف
والعطاء وفي موضع آخر منه ثوب غمر واسع ورجل غمر الرداء والظاهر
انه واسع الثوب وفي قول المصنف لا الرداء تأمل لانه لم يذكر الغمر معنى
يلائم المستعار له فقط ومعناه على ما ذكره جار الله الواسع فهو
يلائم الرداء الذي هو مستعار كما قال في الاساس وسع القوم عطاء فلان
وجواب اذا تبسم ضاحكا قوله غلقت لضحكته رقاب المال في الاساس
من المجاز غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على افتكاكه والمعنى لزمت
اموال وقت تبسم الممدوح في يد المجتدين لانه اذ ذاك يعطيهم اياها
**ومرشحة** عطف على مجردة **وهي ما قرن بما** اي بوصف **يلائم المستعار**
**منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت**
**تجارتهم** قال المصنف استعار الاشتراء للاختيار وقفاه بالربح والتجارة
اللذين هما من متعلقات الاشتراء نظرا الى المستعار منه وقال القاضي
البيضاوي رحمه الله اصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان
فاستعمل للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او
الاعيان **وقد يجتمعان** اي التجريد والترشيح **كما في قوله لدى**
**اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم**

منه كما [illegible] العطا الذي هو مستعار له م

ن

ره

اللبد بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة وهي الشعر المتلبد على زبرة
الاسد وهي كاهله ومرفقاه والاسد مع الاظفار اقدر على الافتراس
مما اذا قطع كلها او بعضها عنه فالمعنى عند اسد اي رجل شجاع في سلاحه
شوكة وهو كامل الاقدام على افتراس الاقران كما ان الاسد ذي
الاظفار على الافتراس فشوكة السلاح ملايم المستعار له وتلبد الشعر
وعدم تقليم الاظفار ملايم المستعار منه اي الحيوان المفترس **والترشيح**
هو ان يثبت للمشبه بعدما استعمل فيه لفظ المشبه به ما اختص بالمشبه به
**ابلغ** اي اكثر مطابقة لمقتضى الحال من تجريد الاستعارة واطلاقها وانما
كان ابلغ **لاشتماله** اي اشتمال الترشيح **على تحقيق المبالغة** في ان
المشبه فرد من المشبه به بيانه ان المتكلم اذا استعمل لفظ المشبه به في المشبه
فمقتضى حاله ان يدعي ان المشبه فرد من افراد المشبه به فاذا بالغ في ذلك
الادعاء وقواه بان يذكر معه بعض ما اختص بالمشبه به يكون كلامه
اكثر تطبيقا لمقتضى حاله من ان يقتصر على ذلك الاستعمال ولا يذكر معه
شئ مما اختص بالمشبه به **ومبناه على تناسي التشبيه** اي مبنى ترشيح
الاستعارة على ان المتكلم يظهر من نفسه بان يثبت للمشبه بعض ما اختص
بالمشبه به انه نسي ان يشبه شيئا بشئ لانه لما استعمل لفظ المشبه به في
المشبه مع ان اثبت له ما هو مختص بالمشبه به فظاهر منه انه جعل المشبه
فردا من افراد المشبه به بالتحقيق وفي التجريد والاطلاق اقتصر
المشبه به على استعمال لفظه في المشبه فالترشيح ابلغ منهما وحتى من
قوله **حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان**
ابتدائية وما قبلها سبب لما بعدها نحو مرض حتى لا يرجونه اي تناسي التشبيه
سبب لبناء وذلك الشان انه اذا شبه علو القدر بعلو المكان واستعمل
فيه لفظا وضع لعلو المكان معنى يبنى على علو المكان قال السكاكي ولا
يبعد حتى من يدرج كما يبنى عنه قوله وكنت فتى من جند ابليس فانتهى بي الحال

على علو القدر

حتى صار ابليس من جندي فالمدرج هنا ان يعتبر ان الشاعر اولا وصف
ممدوحه بعلو القدر ثم ان شبه علو قدره بعلو مكان عال كنحو السما
ثم ان استعمل في علوه لفظا وضع لعلو المكان ثم ان بنى ذلك التشبيه بان
بنى عليه ما يبنى على علو المكان **كقوله ويصعد حتى يظن الجهول**
**بان له حاجة في السما** في الاساس صعد السطح وصعد الى السطح
وصعد في السلم وفي السما وتصعد في الجبل ومن المجاز له شرف صاعد فا
من هذا ان الصعود موضوع لان يستعمل في علو المكان فلما استعمله
الشاعر لعلو القدر تشبيها له بعلو المكان اظهر انه نسي هذا التشبيه
وان علو ممدوحه في القدرة والشرف كانه علو في المكان فبنى عليه ما
يبنى على علو المكان في قوله بان له حاجة في السما قال الشيخ عبد القاهر
انهم يستعيرون الصفة المحسوسة من صفات الاشخاص للاوصاف
المعقولة ثم تراهم كانهم قد وجدوا تلك الصفة بعينها وادركوها باعينهم
على حقيقتها وكان حديث الاستعارة لم يجر منهم على بال مثاله استعارة
العلو لزيادة الرجل على غيره في القدرة والفضل والسلطان ثم وضعهم
الكلام وضع من يذكر علوا من طريق المكان الا ترى الى قول ابي تمام ويصعد
البيت واعلم ان الجهول مبالغة الجاهل اي يحسب صعوده في مراتب الشرف
صعودا الى مكان عال نحو السما وغيرها وهذا الحسبان لكامل الجهل
بمعرفة الاشيا ثم لا يكون في الجهل بهذه المثابة لا يكون له هذا الحسبان
فلا مبالغة في وصف صعوده **ونحوه** اي نحو ان يبنى على علو القدر
المشبه بعلو المكان ما يبنى على المكان بسبب تناسي التشبيه **ما مر**
**من التعجب** في قوله ومن عجب شمس تظللني من الشمس فان الشاعر
بنى على تناسي تشبيه محبوبه بالشمس ان تعجب من تظليل الشمس **والنهي عنه** اي
وما مر من النهي في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته البيت فانه بنى على تناسي
تشبيه محبوبه بالقمر ان نهى عن ان يعجب من بلى ثوبه ثم اكد المصنف محبة

علوم تشبيهه

ما ادعى للاستعارة من انه يثبت للمشبه بعض ما اخص بالمشبه به بعد
استعمال لفظه في المشبه بقوله **واذا جاز البنا** اي بنا الكلام **على الفرع**
اي على المشبه به فانه بحسب غرض التشبيه فرع اذ الغرض من التشبيه اما
بيان امكان المشبه او بيان حاله الى اخر ما مر **مع الاعتراف** اي جاز
مع وجود الاعتراف **بالاصل** اي بالمشبه فانه اصل بحسب غرض التشبيه
على ما ذكرنا وذلك الجواز **كما في قوله هي الشمس مسكنها في السما**
**فعز** اي فامر **الفؤاد** بالصبر على مكابدة مفارقتها **عزا** اي امرا بالصبر
**جميلا** والعزا بمعنى التعزية كالسلام بمعنى التسليم ثم علل الامر بالصبر
بقوله **فلن تستطيع اليها الصعود** اي الصعود اليها ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه فقدرت صعودا ليتعلق به اليها وكذا في قوله **ولن**
**تستطيع اليك النزولا** اي لن تستطيع الشمس ان تنزل اليك فذكر
الشاعر المشبه والمشبه به لا بالاستعارة بل بقوله هي الشمس اعني بالتشبيه
الدال على اعترافه بالمغايرة بينهما ومع اعترافه بالمغايرة بنى كلامه على
المشبه به قال الشيخ عبد القاهر كانه يقول للنفس ما وجه الطمع في الوصل
وقد علمت ان حبيبك مع الشمس ومسكنه السما افلا ترى ان قد
جعلها الشمس حجة له على نفسه يصرفها بتلك الحجة عن ان ترجو الوصل
اليها ويحملها الى العزا ويردها الى ما لا تشك فيه وهو مستقرب **ثم**
**جحده اولى** قوله اي جحد مبتدا مقدر ومع خال من المستكن في اولى
العائد الى المبتدا المقدر وهو البنا اي فبنا الكلام وتفريعه على الفرع
اعني على المشبه به مع جحد الاصل ومع انكار المشبه بل هو من جنس
المشبه به كما في الاستعارة اولى بالجواز لانه لما جاز للانسان ان يثبت
للمشبه بعض ما اختص بالمشبه به في حالة لم يجعل فيها المشبه من
المشبه به ولم يطلق على المشبه لفظا وضع للمشبه به بل ذكر كلا منهما
ما اخص للمشبه بلفظه كما في قوله هي الشمس فاولى ان يجوز اثباته اي اثبات الكلام

للمشبه

للمشبه ما اخص للمشبه به حين ما جعل المشبه من افراد المشبه به واطلق
على المشبه لفظا وضع للمشبه به وذلك الاثبات ترشيح الاستعارة فما رجوا ان
وجود الترشيح مؤكدا بهذا الكلام ولما انقضى المصنف وطره من المجاز
المفرد بعلق بالمركب فقال **واما المجاز المركب فهو اللفظ**
**المستعمل فيما** اي في معنى **شبه** ذلك المعنى **بمعناه الاصلي**
اي بمعنى اصلي لذلك اللفظ وانما قال في المجاز المفرد هو الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له ولم يقل هنا هو اللفظ المستعمل في غير ما
وضع له لان هذه العبارة تقتضي ان يكون اللفظ المركب موضوعا وهو
ليس بموضوع بل الموضوع اجزاؤه ثم التشبيه الذي عليه مبنى صحة استعمال
اللفظ المركب في غير معناه لا يكفي ان يتفق باي وجه كان بل لابد ان
يكون ذلك التشبيه **تشبيه التمثيل** حتى لو شبه معنى مع اللفظ
المركب غير التمثيل لا يستعمل ذلك اللفظ المركب فيه واما تشبيه
التمثيل فقد مر انه تشبيه منتزع من متعدد وقوله **للمبالغة** تعليل
للاستعمال اي لما شبه معنى بمعنى المركب ما اقتضى ذلك التشبيه
المبالغة فيه بان جعل المعنى المشبه من جنس المعنى المشبه به واستعمل
فيه ما هو مستعمل في المشبه به والمصنف لم يكتف بهذا التشبيه
والاستعمال المبني عليه فقال اي يشبه احدى صورتين منتزعتين من
امرين او امور بالصورة الاخرى ثم يدخل الصورة المشبهة في جنس
الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه فيذكر الصورة المشبهة بها
من غير تغيير بوجه من الوجوه **كما يقال للمتردد في امر** معقولا
كان ذلك الامر او محسوسا **اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى**
فتشبه صورة تردد ذلك المتردد في امر بصورة تردد من قام ليذهب في
امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد الذهاب فيؤخر
رجلا اخرى والجامع مطلق التردد فيستعمل في الصورة الاولى

المركب

بلفظ الصورة المشبه بها

المشبهة لفظ مركب يستعمل للصورة الناشئة المشبهة بها وهو تقدم
رجلا وتؤخر أخرى فيكون قولنا تقدم رجلا وتؤخر أخرى حال استعماله
للتردد في أمر معقول أو محسوس مجازا مركبا وهذا أي اللفظ المركب
المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل يسمى التمثيل على سبيل
الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا أي من غير تقييد بقوله على
سبيل الاستعارة ومتى فشا فيما بين الناس استعماله أي استعمال
اللفظ المركب كذلك أي حال كونه مستعملا فيما شبه بمعناه
الأصلي تشبيه التمثيل سمي ذلك اللفظ المركب الذي فشا استعماله في
المعنى الثاني مثلا ولهذا أي لكون المثل مجازا مركبا فشا استعماله في
المعنى الثاني وقد ذكرنا في كيفية استعماله في المعنى الثاني أن تذكر
الصورة المشبهة بلفظ الصورة المشبه بها من غير تغيير بوجه من الوجوه
لا تغير الأمثال فصل وقد يضمر التشبيه في النفس فلا
يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل عليه أي على التشبيه
المضمر بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به أي الإنسان
قد يشبه في قلبه شيئا بشيء ولا يلفظ بشيء من أركان التشبيه إلا
بالمشبه ولا شك أن ذكر المشبه فقط لا يطلع أحدا على أنه
شبهه بشيء في قلبه فلا بد من نصب دليل عليه ليعرف أنه في قلبه شبهه
بشيء وذلك الدليل أن يثبت للمشبه الملفوظ بعض ما اختص بالمشبه
به فيسمى التشبيه المضمر في القلب استعارة بالكناية أو
مكنيا عنها أي ويسمى أيضا مكنيا عن الاستعارة وإثبات أي ويسمى
إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية فكل من الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية اسم
موضوع لمعنى لا للفظ بخلاف الاستعارة الحقيقية فإنه اسم موضوع
لنحو لفظ الأسد المستعمل في الرجل الشجاع كما في قول الهذلي

وإذا

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
شبه الشاعر في قلبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار كما أن السبع
يغتال أي يهلك النفوس بالقهر والغلبة ولا يفرق بين نفاع وضرار
فيبقى على النفاع كذا الموت وما ذكر من أركان ذلك التشبيه إلا المشبه
أعني المنية فأثبت الشاعر لها أي للمنية المشبهة بالسبع الأظفار
التي لا يكمل ذلك أي اغتيال النفوس بالقهر والغلبة فيه أي
في السبع بدونها أي بدون الأظفار وإنما قال لا يكمل لأن الاغتيال
من السبع بلا ظفر لكن كمال اغتياله إنما يكون مع الظفر فالتشبيه المضمر
الذي في قلب الشاعر استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية أنطق شبه الشاعر في قلبه
الحال حيث قال ولسان حالي بإنسان متكلم إذ أثبت للحال النطق
بالشكاية ويشبه متعلق الجار من قوله في الدلالة على المقصود
كما أن النطق يدل السامع على مقصود الناطق في قلبه كذا دلالة
حال الإنسان يدل من يتفكر في حاله إلى مقصوده ولم يتلفظ من أجزائها
التشبيه إلا بالمشبه أعني الحال فأثبت لها أي للحال الدلالة على المقصود
اللسان الذي به أي باللسان قوامها أي قوام الدلالة على
المقصود وقوام الشيء ما يقوم به ذلك الشيء أي يثبت والظرف المستقر أعني
به الذي يقع به القوام ويتعلق به الجار من قوله فيه أي في المتكلم والتشبيه
المضمر في قلب الشاعر هو الاستعارة بالكناية وإثبات اللسان المختص
بالمتكلم للمشبه استعارة تخييلية وكذا قول زهير صحا
القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله
صحا الفاسق عن فسقه سلا وأقصر المطر أقلع وأقلع عن الأمر تركه كذا

ى كما
في
حله

في الاساس اراد زهير ان بين في هذا البيت انه ترك ما كان يركبه
زمن المحبة وبين ما هو في قوله ما كان بقوله من الجهل والغي واعرض
عن معاودته اي معاودة ما كان يركبه زمن المحبة فعطلت الاته
اي الات ما كان يركبه فادى زهير هذا المعنى بطريق الاستعارة
وبين المصنف بقوله فسه اي زهير في قلبه الصبا الذي هو الميل الى
الجهل والغي الذي يريد الشاعر ان بين انه تركه بجهة من جهات
المسير كالحج والتجارة اي للانسان جهات يسير اليها ويسافر نحوها
كالحج فان الانسان قد يسافر له اي للحج والتجارة فانه يسير اليها وعنها
فسه الصبا الذي تركه بجهة من جهات السفر موصوفة بانها قضي
منها اي من تلك الجهة الوطر الحاجة بان وصل الى المقصود من تلك
الجهة بعد ما سافر اليها ورجع منها الى المسكن والجامع كون كل منهما
معطلا قضي منه الوطر والقاصر قوله فاهملت الاتها للسبب لى
بسبب ان فرغ القلب من تلك الجهة اهملت الالات والادوات اعدت لتلك
الجهة فالمشبه الصبا المذكور في البيت والمشبه به جهة المسير
ما بها فرغ منها ورجع نحو الوطن والتشبيه المضمر في قلب الشاعر
استعارة بالكناية وتسمية القاصر قوله فاثبت له اي بسبب ان شبه
الشاعر الصبا بالجهة المذكورة اثبت للصبا بعضا مما يختص بالسفر وهي
الافراس والرواحل كما اثبت الاظفار للمنية المشبهة بالسبع وهذا
الاثبات استعارة مخيلة كما كان اثبات الاظفار للمنية تخييلية فالصبا
المذكور في البيت من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل
هذا البيت شاعرا ما ذكرنا هو انه اي ان زهيرا اراد بالافراس
والرواحل شاعرا ما وصفت هي له وهو دواعي النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها اي للنفوس فيكون الافراس والرواحل
استيفاء اللذات استعارة تحقيقية والمستعار له محققا عقلا اذ

دواعي النفوس وشهواتها امور محققة عقلا وانما شبهها بالافراس
والرواحل في استيفاء اللذات فكما ان الانسان يستوفي لذة ويصل الى
مقصود بنحو الافراس كذا يستوفي النفس لذاتها من القوى فعلى هذا
لعل تعرية الافراس والرواحل تخفيض من تلك القوى والدواعي الى حد
لا يمكن النفس معه ان تستوفي لذة بما هي من تلك القوى كما لا يمكن
الانسان ان يستوفي لذة من نحو الفرس اذا كان عاريا وانما اضاف الافراس
الى الصبا لانه الميل الى الجهل ولدواعي النفوس وشهواتها ملابسة به اي الصبا
او الاسباب عطف على الدواعي اي او اراد زهير بالافراس والرواحل
الاسباب وفي الاساس انقطع بينهم السبب والاسباب اي الوصل والمراد
بالاسباب الاموال والاخوان والاعوان فانها افضل للمقتني الى ملاذها
كما ان نحو الافراس وصل اليها ايضا ويعاد التعرية الاسباب ان اعرض عنها
والا يحفل وصله الى الجهل والفتوة كما ان تعرية الافراس تحليها والمرعى
اعراض عن كونها عرايا تحفل وصله الى المقصد فيكون الافراس والرواحل
استعارة تحقيقية والمستعار له محققا اعني الاموال والاخوان
امور محققة حسا ثم وصف الاسباب بقوله التي قلما ساعد اي لا يأخذ
بعضها بحجزة بعض في اتباع الغي الا اوان الصبا وهذا الوصف
بيان لتشبيه الافراس المراد بها الاسباب ومن الصبا مجوزة لاضافته
اليه فيكون الاستعارة على هذين الوجهين كما لنا تحقيقية
لا استعارة بالكناية ولا تخييلية فصل قال المصنف كلام السكاكي
في هذا الباب اعني باب الحقيقة والمجاز وفي الفصل الذي يليه يعني فصل
الاستعارة بالكناية مخالف لمواضع مما ذكرناه فلا بد من التعرض لها
ولبيان ما فيها من تلك المواضع التي عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع
واحترز السكاكي بالقيد الاخير اي بقوله من غير تأويل في الوضع

عن الاستعارة قال السكاكي ففي الاستعارة تُعَدّ الكلمة مستعملة
فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا تسميها حقيقة بل تسميها
مجازا لغويا انتهى كلامه وسياق كلامه يدل على ان معنى قوله على اصح
القولين على اصح ما ثبت عنده من القولين المنقولين اليه ممن تقدمه
والقائل قوله فانها مستعملة للتنبيه اي احترز بهذا القيد عن
الاستعارة بسبب ان الاستعارة مستعملة فيما وضعت اي
الاستعارة له فان استعمال الاسد في الرجل الشجاع فيما وضع الاسد
له لكن بتأويل بيّنّاه وهو جعل الرجل لادعاء كمال شجاعته فردا من الحيوان
المفترس واذا كان كذلك كان استعمال لفظ المشبه به في المشبه
استعمالا فيما وضع هو له والحال انه باعتبار استعماله فيه لا يسمى حقيقة
فاحتاج الى هذا القيد لتخرجه عن تعريف الحقيقة وعرف السكاكي
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من ارادته
اي ارادة ما وضعت له وقد مرّ معنى قوله في اصطلاح به التخاطب مع
قرينة مانعة من ارادته وبالمستعملة يتعلق الجار من قوله بالتحقيق
واتى السكاكي بقيد التحقيق ليدخل السكاكي الاستعارة
في تعريف المجاز فان الاستعارة اي الكلمة المستعملة فيما شبه بمعناها
الاصلي مستعملة فيما وضعت له على ما مرّ من ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به واذا كانت الاستعارة المشبه مستعملة فيما وضعت له
تخرج عن المجاز مع انها نوع منه فلا يكون تعريفه جامعا لانواعه فاتى
بقيد التحقيق ليدل على ان ما قرر من استعمالها فيما وضعت له مبني على الادعاء
والتحقيق ان استعمالها فيه استعمال في غير ما وضعت له فدخل في المجاز
نظرا الى التحقيق ورُدّ تعريف السكاكي بان الوضع اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل اي رُدّ بسبب ان الوضع اذا ذكر مطلقا

استعمال م

ط المبينه

في المشبه استعماله م

لا يتناول لفظا يقال انه موضوع للمعنى بتاويل والاستعارة موضوعة
للمعنى بتاويل فلا يتناولها الوضع الذي ذكر في تعريف الحقيقة والمجاز
مطلقا واذا لا يتناولها الوضع لا يحتاج الى اخراجها عن تعريف الحقيقة
فلا يكون قوله من غير تاويل في محل الحاجة وكذا قوله بالتحقيق غير محتاج
اليه ايضا لان غير ما وضع يتناول الاستعارة اذ الوضع لا يتناولها
لان الوضع بتاويل مقيد بالتاويل والمطلق لا يدل على المقيد والقيد
عطف على الوضع اي ورُدّ بان القيد باصطلاح به التخاطب
لا بد منه اي من هذا القيد في الحقيقة ليخرج عن تعريف الحقيقة
نحو لفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانه
مستعمل لا فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب لان القيد بان الاصطلاح
الذي به استعمل هذا اللفظ هو الشرع ومن تلك المواضع انه قسّم
السكاكي المجاز الى الاستعارة وغيرها اي والى غير الاستعارة
وهو المجاز المرسل كما قسمناه اليهما ايضا وعرف الاستعارة التي
هي احد قسمي المجاز بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف
الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد به الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود وكما تقول ان
المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
انتهى كلامه وهذا تصريح منه بان الاستعارة التي هي احد قسمي المجاز
شاملة عنده الاستعارة بالكناية والاستعارة التحقيقية
وقسّمها اي وقسم الاستعارة المعروفة الشاملة للاستعارتين المذكورتين
الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور
هو المشبه به اي لفظ المشبه به نحو اسد في رأيت اسدا فان الاسد هنا
استعارة سماها السكاكي مصرحا بها وجعل السكاكي منها اي من
الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية يعني قسم الاستعارة

ح

السكاكي تم

س

المصرح بها الى تحقيقية وتخييلية وفسّر التحقيقية التي هي من قسمي
المصرح بها عنده بما اي بتعريف مرّ ذكره وهو انها استعارة يكون
المستعار له فيها امرا محققا حسا او عقلا وعدّ السكاكي التمثيل وهو
مجاز مركب استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل منها اي من
التحقيقية التي هي قسم من المصرح بها التي هي قسم من الاستعارة التي هي قسم من
المجاز اللغوي الذي عرّفه بقوله هي الكلمة المستعملة الى آخر التعريف
فيلزم ان تكون الاستعارة التحقيقية كلمة والكلمة لفظ وضع لمعنى
فيلزم ان تكون التحقيقية مفردا فلا يستقيم ان يجعل التمثيل الذي هو مركب
نوعا منها والى هذا اشار المصنف بقوله ورُدّ اي جعل السكاكي التمثيل
من التحقيقية بانه اي بان التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد
الذي للتحقيقية وفسّر السكاكي التخييلية التي هي عنده احد قسمي المصرح
بها بما اي باستعارة لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي بل
معنى التخييلية صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فان لفظ الاظفار في هذا البيت
استعارة تخييلية لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا نبه المصنف على كيفية
اعتبارها عند السكاكي بقوله فانه اي فان الهذلي لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي تصوير المنية المشبهة
بالسبع بصورته اي صورة السبع والتصوير بالفارسية صورت كردن
واختراع لوازمه عطف على التصوير اي واخذ الوهم في اختراع
لوازم السبع لها اي للمنية فاخترع لها مثل صورة الاظفار اي
اخترع للمنية صورة وهمية محضة قدرها مشابهة لصورة الاظفار
المحققة ثم اطلق الشاعر عليها اي على تلك الصورة الوهمية المخترعة
لفظ الاظفار فلفظ الاظفار الذي اطلق على تلك الصورة الوهمية
المخترعة استعارة تخييلية عنده وفيه اي وفي تفسير السكاكي التخييلية

تعسّف عن الصواب حيث اخترع صورة وهمية محضة واثبت هذه
الصورة للمنية التي هي امر معقول واطلق على تلك الصورة لفظ الاظفار
وهذه امور فرضية يستبعدها العقل ويخالف هذا التفسير من السكاكي
للتخييلية تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية وبالتفسير يتعلق
الجارّ من قوله بجعل الشيء للشيء قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان في
الاستعارة ما لا تصور فيه النقل البتة نحو قول لبيد اذ اصبحت بيد الشمال
زمامها ولا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ
اليد قد نقل عن شيء الى شيء وذلك انه ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد
~~فيمكنك ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء وذلك انه ليس المعنى~~
~~على انه شبه شيئا باليد~~ فيمكنك ان تزعم انه نقل لفظ اليد اليه وانما المعنى
انه اراد اثبات اليد للشمال قال المصنف انما يخالف تفسير غيره لاقتضاء
تفسير السكاكي ان يفرض للشمال صورة متوهمة مثل صورة اليد ويطلق
على تلك الصورة المتوهمة لفظ اليد لا ان يجعل لها يدا فاسم اليد في بيت
لبيد على تفسير السكاكي استعارة وعلى تفسير غيره حقيقة والاستعارة
اثباتها للشمال ويقتضي عطف على يخالف اي ويقتضي تفسير السكاكي
التخييلية ان يكون الترشيح هو اثبات بعض ما اختص بالمشبه به للمشبه
بعد ما اطلق لفظ المشبه به على المشبه تخييلية للزوم مثل ما
ذكر السكاكي لمعنى التخييلية فيه اي في الترشيح وكان لفظ الربح
تخييلية اظ ان هذا الايراد على السكاكي اذ مراده مثال الترشيح قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والترشيح فيه اثبات الربح
للاشتراء المراد به الاستبدال فلا يكون تخييلية ثم التخييلية عنده لفظ
الاظفار على ما مر لا اثبات الاظفار للمشبه وانما يلزم على السكاكي ان
يكون الترشيح تخييلية لو قال ان الربح مثلا مستعمل في صورة وهمية محضة
مشبهة للمشبه اعني الاستبدال وعنى السكاكي بالمكني عنها اي

اى بالاستعارة المكنى عنها التى هى قسيم للمصرح بها عند قوله
وقسمتها الى المصرح والمكنى عنها ان يكون المذكور هو
المشبه كما فى قوله واذا المنية انشبت اظفارها على ان المراد
بالمنية السبع بادعاء اى اريد بالمنية السبع بسبب ادعاء
السبعية لها اى للمنية وبسبب اختراع لوازمه لها واما ان يدعى
بالمنية السبع لقرينة اضافة الاظفار المختصة بالسبع اليها
اى الى المنية فلفظ المنية المراد بها السبع استعارة بالكناية
عند السكاكى ورد تفسير السكاكى للاستعارة بالكناية بان
لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية مستعمل فيما اى فى
معنى وضع لفظ المشبه له اى لذلك المعنى تحقيقا اذ لا خفاء ان الشاعر
ما اراد بالمنية فى قوله واذا المنية الحيوان المفترس الذى يدور فى
الصحراء حتى يكون مستعملة فى غير ما وضعت هى له وحتى يكون مجازا وليس
ان سمى استعارة بل اراد بالمنية الموت الذى وضعت هى له غير انه شبهها
بالسبع والاستعارة ليست كذلك اى لا تطلق الاستعارة على
لفظ مستعمل فيما وضع له فلا يصح ان تطلق الاستعارة بالكناية على
نحو لفظ المنية ولقائل ان يقول لا مشاحة فى الاصطلاحات فهلا جاز
ان يصطلح قوم على ان تطلق الاستعارة بالكناية على لفظ مستعمل فى
معنى وضع هو له وشبه ذلك المعنى الموضوع له بشئ كما اصطلحتم على اطلاق
الاستعارة بالكناية على التشبيه المضمر فى القلب واما قوله واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه على ما سامرا (?) فلا تخرج المنية عن
معناها باضافة الاظفار اليها فاختار السكاكى رد الاستعارة
التبعية الى المكنى عنها اى الى الاستعارة بالكناية فقال بجعل (?)
المصنف كمذهب السكاكى التبعية الى الاستعارة بالكناية فقال
بجعل قرينتها اى رد التبعية الى الاستعارة بالكناية بان جعل ما قلنا

انه قرينة للاستعارة التبعية وهى الحال فى نطقت الحال مكنيا
عنها اى استعارة بالكناية وثانى مفعولى الجعل هو قوله مكنيا
عنها فجعل الحال من نطقت الحال استعارة بالكناية والتبعية
على القرينة وانتصاب قرينتها بانه ثانى مفعولى الجعل والتقدير ويجعل
الاستعارة التبعية قرينتها اى وبان جعل السكاكى ما قلنا انه
استعارة تبعية وهى نطقت قرينة لما جعله استعارة بالكناية وهى
الحال فالحال من نطقت الحال عنده استعارة بالكناية حيث ذكر
الحال واريد به الانسان المتكلم بعد تشبيهها به واثبات النطق
المختص بالانسان للحال قرينة لهذه الاستعارة فيكون نطقت عنده
تخييلية وهذا البيان على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية
واظفارها ورد اختيار السكاكى رد التبعية الى المكنى عنها
بانه اى بان السكاكى ان قدر التبعية اى ان قدر لفظا جعلناه
استعارة تبعية وهو قد جعله قرينة للاستعارة بالكناية كنطقت
فى مثالنا وثانى مفعولى قدر قوله حقيقة اى بعد ما جعل السكاكى
نحو نطقت قرينة للاستعارة بالكناية فنقول له اما ان تجعل نحو
نطقت حقيقة او تجعله مجازا فان جعله حقيقة لم تكن التبعية
وهى نحو نطقت التى جعلناها تبعية وهو قد جعلها قرينة تخييلية
لانها اى لان التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكى لان السكاكى جعل
التخييلية احد قسمى الاستعارة المصرح بها وجعل المصرح بها احد
قسمى المجاز فيكون التخييلية من المجاز عنده وهو قد التزم ان نحو
نطقت ليس بمجاز فلا يكون تخييلية فلم تكن المكنى عنها اى حكم تكون
التخييلية التى هى نحو الحال من نطقت الحال مستلزمة
للتخييلية لان نطقت ليس بمجاز حتى يصح ان يسمى تخييلية فتكون الحال
استعارة بالكناية لا تخييلية معها وذلك اى وعدم استلزام الاستعارة

بالكنايه للاستعاره التخييليه **باطل بالاتفاق** ليس الاستعاره
بالكنايه ان تشبه في قلبك شيا بشيئ ولا بد كرم ان كان ذلك الا المشبه
فاما يعلم السامع انك شبهت شيا بشيئ في قلبك بان تثبت للمشبه بعض ما
اختص بالمشبه به فالتشبيه المضمر في القلب عندنا واللفظ الدال على
التشبيه في هذا التشبيه عند السكاكي استعاره تخييليه فلا تثبت الاستعاره
في الكلام بدون التخييليه وفي نحو نطقت الحال اذ لا يكون نطقت مجازا او هي
الحال حينئذ دون التخييليه وذا باطل فتعين ان يكون نحو نطقت عند
السكاكي ايضا مجازا فيكون اي واذا تعين ان يكون التخييليه اعني نحو
نطقت مجازا عنده تعين ان يكون ذلك المجاز **استعاره** لا مجازا مرسلا
والمرسل في الفعل ايضا بان يذكر السبب ويراد المسبب نحو قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلوه اي اذا اردتم القيام وقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال اي
اراد الندا او غيرهما واما نفي ان يكون نحو نطقت هنا استعاره اذ لا مع
للمجاز المرسل فيها فانه لا يستعمل ان يراد بنحو نطقت الحال ارادت الحال
النطق بكذا او نحو ان يكون استعاره هذا غايه ما عندي من هذا الكلام
مع انه لا يمتنع ان يراد بنحو نطقت الحال ارادت الحال النطق بكذا ام كثره
ما دل الحال عليه فلا يكون في نطقت الحال استعاره اصلا **فلم يكن ما**
**ذهب اليه** اي فاذا تعين ان يكون التخييليه اعني نحو نطقت استعاره لم
يكن المذهب الذي ذهب اليه السكاكي وهو جعل نحو الحال استعاره بالكنايه
وجعل نحو نطقت تخييليه لازمه لها **مغنيا عما** اي عن اعتبار الاستعاره
التبعيه الذي **ذكره** اي ذكر ذلك الاعتبار **غيره** اي غير السكاكي اذ لزم
على السكاكي ان يجعل التخييليه من نحو نطقت استعاره لزم ان يجعل الاستعاره
استعاره تبعيه اذ لا استعاره في الفعل الا التبعيه فلزم عليه اعتبار
الاستعاره التبعيه في الفعل وما يشتق منه فلا يكون ما ذكره السكاكي
وهو صرف الكلام من اعتبار التبعيه ورده الى الاستعاره بالكنايه

بالكنايه في

بالكنايه واثبات ... للمشبه واللفظ الدال على ... التشبيه عند السكاكي استعاره ...

بلكذا

بلكم

معنيا

مغنيا له عن اعتبار التبعيه الذي ذكره غيره **فصل حسن كل من**
**الاستعاره التحقيقيه والتمثيل** والحسن صفه اخيره قوله **برعايه جهات**
**حسن التشبيه** وجود الاستعاره التحقيقيه مبني على التشبيه اذ هي
الكلمه المستعمله في معنى شبه ذلك المعنى بمعنى وضعت تلك الكلمه
له فحسن تلك الاستعاره مبني على حسن تشبيه تضمنه فان كان التشبيه
المضمر لمعنى بعيد غريب يستحسنه الاذكيا ويتلقاه بالقبول العقلا
ويتلقاه بالقبول كما مر في باب التشبيه يحسن استعاره تضمنه كما يحسن تشبيهها
وان كان التشبيه المضمر لمعنى قريب مبتذل او كان لمعنى غريب بعيد لكن
لا يستحسنه العقول لا تحسن استعاره تضمنه غريب وكذا التمثيل مبني
على التشبيه اذ هو لفظ مركب استعمل في معنى تشبه ذلك المعنى بالمعنى
الاصلي لذلك اللفظ المركب **وان لا يشم** عطف على الرعايه اي وحسن
كل من التحقيقيه والتمثيل بان لا يشم كل منهما من قولهم اشممته الطيب
شمه فاني مفعول لي شم قوله **رائحه** اي رائحه التشبيه وعدم اشمام
الاستعاره رائحه التشبيه بان يطلق اسم المشبه به على المشبه كما
يطلق ذلك الاسم على معناه الاصلي من غير اشاره الى وجه التشبيه ولا الى اداته
ولا الى اسم المشبه نحو رايت سبعا فقد يلتبس فان اشمت الاستعاره
رائحه التشبيه لا تحسن الاستعاره وهذا ابدا على ان الاستعاره يتحقق
مع اشمامها رائحه التشبيه لكن لا يستحسن نحو رايت بفلان اسدا او لقيت منه
اسدا وهو اسد في صوره انسان فان بعضا من الناس يسمي هذه الامثله
ونحوها ايضا استعاره لكن الصحيح انها تشبيه على ما ذكر المصنف في الايضاح
وقد اطنب فيه غايه الاطناب **ولذلك** اي لان حسن كل من الاستعاره
والتمثيل بان لا يشم كل منهما من جهه اللفظ رائحه التشبيه
**ان يكون الشبه بين الطرفين** المستعار له والمستعار منه
قريبا من الاذهان تصل اليه بسهوله بصره الانسان اما لان ذلك المعنى

خ

في نفسه قريب مبتذل او كان فيه دقة وغموض لكن اشتهر بين الناس
حتى عرفه كل وينافيه قوله فيما تقدم رعاية جهات التشبيه لئن رعاية
جهات التشبيه الا يكون وجه الشبه بين الطرفين قريبا مبتذلا لا بعيدا
غريبا فعلى تقدير ان يجب في حسن الاستعارة رعاية جهات التشبيه يجب ان
يكون وجه الشبه بين الطرفين بعيدا غريبا في حسن الاستعارة وعلى
تقدير هذه الوصية يجب ان يكون قريبا في حسن الاستعارة والتنافي بينهما
ظاهر وانما اشترط في الاستعارة ونحوها ان يكون الشبه بين الطرفين
جليا **لئلا تصير** الكلام المختص للاستعارة خفي التشبيه بين طرفيها
**الغازا** في الاساس الغز كلامه عماه ولم يبينه يقال ماذا لم يكن التشبيه
**كما لو قيل رايت اسدا واريد انسان ابخر** طرفي الاستعارة جليا
فذكر الاسد اللازم له البخر الذي لا يظهر على كل احد لزومه للاسد استعارة
لا يستحسن لعدم جلاء وجه الشبه بين الطرفين **ورايت** اي وكما لو قيل
رايت **ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس** قال
النبي صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كالابل المائة ليس فيها راحلة
الراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة يريد النبي صلى الله عليه
ان المرضي المنتجب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل كذا
في الفائق فهذا معنى كما سمعت اداه النبي صلى الله عليه بطريق التشبيه فان
اداه احد بطريق الاستعارة وقال رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واراد
بالابل الناس تشبيها لهم بالابل بالجامع المذكور كان هذا استعارة غير
مستحسنة لخفا الجامع بين طرفيها فالاحسن ان يودى نحو هذا المعنى
بالتشبيه دون الاستعارة **وبهذا** اي وبما ذكرنا ان يكون الشبه بين الطرفين
جليا **ظهر ان التشبيه اعم محلا** من الاستعارة اذ التشبيه ياتي بوجه
جلي ووجه خفي والاستعارة لا تاتي الا بوجه جلي ولما ذكرنا ان الاحسن فيه
ان يودى بالتشبيه دون الاستعارة عقبه بما الاحسن فيه ان يودى

حسن م

[illegible]

حسا ط ان

بالاستعارة

بالاستعارة دون التشبيه فقال **ويتصل به انه اذا قوي التشبيه
بين الطرفين حتى اتحدا** اتصال هذا الكلام بما قبله من جهة ان
هذا مقابل لما تقدمه على ما ذكرت قال الشيخ عبد القاهر اذا قوي
التشبيه بين الاصل والفرع حتى صار الفرع كانه الاصل وحتى تمكن الفرع في
النفس بمداخلته ذلك الاصل والاتحاد به **كالعلم والنور**
وذلك في نحو النور اذا استعير ~~للعلم~~ **والشبهة والظلمة لم يحسن** ~~قال الشيخ~~
**التشبيه وتعين الاستعارة** قال الشيخ وذلك في نحو النور اذا استعير
للعلم والايمان والظلمة اذا استعيرت للكفر والجهل فهذا النحو لتمكنه
وقوة شبهه قد صار كانه حقيقة فلا يحسن ان تقول في العلم كانه نور وفي
الجهل كانه ظلمة فقوله فهذا النحو يعني لفظ النور الذي ذكره اريد به العلم
والايمان لتمكنه اي لانه متمكن في النفس التشبيه بين المستعار له والمستعار
منه قد صار اي النور المستعار للعلم كانه حقيقة فيه وقال المصنف تقول
للرجل اذا فهم المسئلة حصل في قلبي نور ولا تقول كان نورا حصل في قلبي وتقول
لمن اوقعه في شبهة اوقعتني في ظلمة ولا تقول كان ظلمة او قعتها في
قلبي **والمكني عنها كالتحقيقية** اي الاستعارة بالكناية
كالاستعارة التحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما كان
حسن التحقيقية بحسن التشبيه لتوقف وجود الاستعارة بالكناية على
التشبيه على ما سبق **والتخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها**
اي بحسب حسن الاستعارة بالكناية لان التخييلية تابعة للاستعارة بالكناية
على ما ذكرنا مرارا فان حسن التشبيه الذي اقتضى من ذكرا كانه على ذكر
المشبه واثبات المشبه تعمم ما اختص بالمشبه به منه حصل الاستعارة
بالكناية حسن التخييلية التي هي اثبات ذلك البعض المختص بالمشبه به للمشبه
وان لم يحسن ذلك التشبيه لم يحسن ما تفرع عليه **فصل قد يطلق المجاز
على كلمة تغير حكم اعرابها** اعراب الكلمة جوازا فهو النصب

وحكم الاعراب الاثر الثابت به وهو فاعله مدلول اللفظ الذى فيه الاعراب
او مفعوله او غيرهما وكلام المصنف صريح فى ان اطلاق المجاز لنقل الاعراب
عن كلمة الى اخرى ليس لنقل الفاعله او المفعوله عن مدلول كلمة الى مدلول
كلمة اخرى فالاولى ان قال تغير اعرابها كما قال فى الايضاح لنقل الكلمة من
اعرابها الى غيره بنقص اعراب تلك الكلمة اما بحذف لفظ من كلام استعمل
على تلك الكلمة او زيادة لفظ فى ذلك الكلام فالحذف كقوله تعالى
وجاء ربك اى امر ربك نقل الرفع من المضاف الى المضاف اليه بعد حذفه
مثله قولهم بنو فلان تطؤهم الطريق اى اهل الطريق قال الشيخ عبد القاهر
فالرفع فى الطريق مجاز منقول اليه من المضاف اليه المحذوف والذى هو
الاهل ووقوله اى وكقوله وهذا امثال النصب المنقول واسال
القرية اى اهل القرية فاعراب القرية فى الاصل هو الجر فحذف المضاف
واعطى المضاف اليه اعرابه قال الشيخ عبد القاهر فالنصب فيها مجاز قد
كان المجاز فيما سبق يطلق على نفس الكلمة المنقولة عن معناها وكلام
الشيخ هنا صريح باطلاق المجاز على نفس الكلمة المنقولة عن معناها [illegible]
كلمة الى اخرى فالصواب ان قال المصنف قد يطلق المجاز على اعراب كلمة
قد تغير اما بحذف لفظ واما زيادة لفظ مثل قوله ليس كمثله شئ
اى ليس مثله شئ فاعراب مثله فى الاصل هو النصب فزيادة الكاف فاد
جرا والمصنف بين المحذوف والزائد بقوله اى امر ربك واهل
القرية ولما انى على مباحث المجاز واخذ بذكر الكناية واعاد بعرفها بكونها
له فى صدد مباحثها فقال الكناية لفظ اريد به اى بذلك اللفظ لازم
معناه اى معنى ذلك اللفظ حال كون ذلك اللازم كامع جواز
ارادته اى ارادة معناه معه اى مع لازم معناه فى الضوابط مع ارادته
معه لكن ذكر الجواز يشعر بانه يجوز الارادة معناه مع لازمه واذا
يخالف كلام السكاكى حيث قال اذا استعمل الكلمة فاما ان يراد معناها

وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة والثاني هو المجاز
والثالث هو الكناية ولا بد له من دلالة حال ابهى كلامه وانما اشترط
دلالة الحال لانه لو قيل فلان طويل النجاد ولم يدل حال على انه اراد طول
القامة لا يفهم منه الا معناه الحقيقى والقامة قوله فظهر انه
بالنسبة اى بنسبة اى فى الكناية يراد باللفظ معناه مع لازم معناه ظهر ان
الكناية تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه
وفى المجاز لا يراد الا لازم المعنى وفرق بين المجاز والكناية بعض هذا
الوجه ايضا كما فرق به وهو قوله بان اى ذلك الوجه الاخر بان
الانتقال فيها اى فى الكناية من اللازم الى الملزوم وفيه اى فى المجاز
من الملزوم الى اللازم لا من اللازم الى الملزوم ورد هذا الفرق بان
اللازم الذى ينتقل فى الكناية منه الى الملزوم ما لم يكن ملزوما
اى لازما مساويا والملزوم كالناطق للانسان وحين قيل ان اللازم قوله
لم ينتقل منه اى من ذلك اللازم الى الملزوم اذ لا ينتقل الى الملزوم من
لازم اعم من الملزوم فانه لا ينتقل من الحيوان الى الانسان وحينئذ
اى وحين اذ وجب ان يكون اللازم الذى ينتقل منه الى الملزوم لازما
مساويا للملزوم فى الكناية يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم فتساوى
المجاز الكناية فى ان الانتقال فى كل منهما من الملزوم الى اللازم فلا يكون
بينهما فرق من هذا الوجه فلا فرق الا بانه لا يراد فى المجاز الا اللازم وفى
الكناية يراد المعنى ولازم المعنى معا وهى اى الكناية ثلثة اقسام
الاسعر قال السكاكى المطلوب بالكناية لا يخرج عن اقسام ثلثة احدها
طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة
بالموصوف والمراد بالوصف هاهنا كالجود فى الجواد والكرم فى الكريم
والشجاعة فى الشجاع وما جرى مجراها انتهى كلامه وتعلم مراده بالتخصيص
النسبة الاثباتية او السلبية بذا اشعر سياق كلامه فى هذا الباب

الاولى الظاهر ان المراد به القسم فلذلك قال السكاكي القسم الاول والثالث على
تاويل الاول كناية عن الكناية المطلوب بها الضمير في بها راجع الى اللام في
المطلوب اذ هي كناية عن الكناية اي القسم الاول من الاقسام الثلثة كناية
يطلب بها غير صفة ولا نسبة كالجاية او سلسلة وانما يطلب بها نفس
الموصوف فمنها اي من الكناية التي يطلب بها نفس الموصوف ما اي كناية
هي معنى واحد كني بذلك المعنى الواحد عن ذات كقوله والطاعنين
مجامع الاضغان الضغن الحقد اي والذين يطعنون في موضع يجمع فيه
الاحقاد وهو القلب فمجمع الضغن معنى واحد كني به عن القلب ومنها
اي ومن الكناية التي يطلب بها نفس الموصوف ما اي كناية هي مجموع
معان كني بذلك المجموع عن ذات كقولنا كناية حال من الضمير المجرور في قولنا
بتاويل اسم الفاعل اي كائنين عن الانسان ومفعول قولنا قوله حي
مستوي القامة عريض الاظفار فانه لا شئ في الخارج يجمع فيه هذه
المعاني الحيوة واستواء القامة وعرض الظفر وان جاز ان يوجد كل منها
على حدة لغير الانسان هذه المعاني كما هي مجموعة مختصة بالانسان
يكنى بها عنه وشرطهما الاختصاص بالمكني عنه اي شرط المعنى الواحد
الذي يكنى به عن ذاته وشرط المعاني المجتمعة التي يكنى بها عن ذات ان تختص
كل منهما بما يكنى عنه ليحصل الانتقال منه الى تلك الذات المكني
عنها وللقائل ان يقول تعريف الكناية مشعر بان المعنى الذي يكنى به عن
شئ يجب ان يكون مختصا بالمكني عنه اية كناية كانت اذ هي انتقال من الملزوم
ولا ملزوم الا اخص من اللازم بخصوص الملزوم البتة بلازمه فلا طائل لذكر هذا
الاشتراط ولا اختصاص لذكره بهذا القسم لوجود هذا الاشتراط في الكل
فانه لو لم يختص كثير الرماد بالمضياف لم ينتقل منه اليه الثانية اي القسم
الثاني من الكناية الكناية المطلوب بها صفة اي تلك الكناية
لموصوف لا الموصوف ولا النسبة بين الصفة والموصوف وهذا القسم

نوعان

نوعان قريبة وبعيدة فمن النوع الاول بقوله فان لم يكن الانتقال بواسطة
فقريبة اي فالكناية قريبة والقريبة ضربان الاول كناية واضحة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد فان العرب
اعتقدت ان طول النجاد مستلزم لطول القامة على معنى انه كلما وجد طول
نجاد السيف وجد طول قامة صاحب ذلك السيف فيذكرون الملزوم اعني
طول النجاد ويريدون اللازم اعني طول القامة فالمكني عنه اعني طول القامة
وصف ينتقل اليه من ذكر طول النجاد بلا واسطة بينهما واما انها هذا لو
لم يرد مثلا فالحمل يحتاج ان يقال زيد ذو طول النجاد او طويل النجاد بمجرد كونه
قوله طويل نجاده وقوله طويل النجاد فرقا فقال والاولى اي الصورة
الاولى وهي طويل نجاده كناية ساذجة ليس فيها شائبة تصريح لان التصريح
ان تقول زيد طويل او طويل قامته فاذا صرف اسناد الطويل عن زيد وعن قامته
الى نجاده وجعل نجاده فاعلا له فليس فيه ادنى تصريح وفي الثانية اي في
الصورة الثانية وهي زيد طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة
اي لا الصفة طويل تضمن الضمير العائد الى موصوفه فيقال زيد طويل
فيكون فيه شائبة تصريح ثم ذكر المصنف الثاني من القريبة بقوله او خفية
فهو معطوف على واضحة كقولهم كناية حال من المجرور في قولهم
اي كائنين عن الابله عريض القفا فان عرض القفا فيما يقال دليل الغباوة
فينتقل من عرض القفا الى الابله بلا واسطة لكن على خفاء ويحتاج فيه الى
تامل وبعد ما ذكر نوعي النوع الاول ذكر النوع الثاني بقوله وان كان
الانتقال من الملزوم الى اللازم بواسطة بينهما فبعيدة اي فالكناية
بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف اي فان الانسان
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب للزوم
بينهما اعتقدته العرب والا فكثرة الرماد قد يكون للحمامي وغيره ومنها
اي ومن كثرة الاحراق تحت القدر ينتقل الذهن الى كثرة [illegible]

ومنها اي من كثرة الطابخ الى كثرة الاكلة جمع الآكل ومنها
اي من كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان للزوم اعتيادي كما قلنا والضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها اي ومن كثرة الضيفان الى المقصود وهو
انه مضياف فبين كثير الرماد والمضياف وسائط كما سمعت الثالثة اي
القسم الثالث من الكناية الكناية المطلوب بها نسبة لخاصية او سلبها
كقوله ان السماحة والمروة بضم الميم والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج قال صاحب الكشاف هذا البيت من باب الكناية لانك لا تثبت
الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له واعلم انه اذا ذكر الموصوف صرح
لفظه وهو ابن الحشرج والوصف صرح لفظه ايضا وهو السماحة والمروة
والندى واما اثبات هذا الوصف لابن الحشرج فبالكناية بان جعلها في
قبة ضربت عليه قال اي فان الشاعر اراد ان يثبت اختصاص ابن
الحشرج المراد بالاختصاص الاثبات فقط لان هذا الوصف ليس الا لهذا
الموصوف فانا ما اشعر بامر فانون من القوانين المناسبة ان تحول الشهادة
لم يدل على التخصيص فمعنى كلام المصنف انه اراد اثبات هذه الصفات لابن
الحشرج فترك الشاعر في هذا الاثبات التصريح بان يقول انه اي ابن
الحشرج مختص بها اي بهذه الصفات يعني بان يقول ان ابن الحشرج ثابت
له هذه الصفات او نحوه اي او يقول نحو ذلك قال السكاكي بان يقول
سمح ابن الحشرج او السماحة له او ابن الحشرج سمح ومال الى الكناية بان
جعلها اي بان جعل هذه الصفات في قبة مضروبة عليه اي
ونحو قولهم ان السماحة التي في ان اثبات الوصف للموصوف بالكناية
قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ذكر الوصف وهو المجد والكرم
بصريح لفظه وذكر الموصوف بالتصريح ايضا وهو ما يعود اليه الضمير
المجرور اذ لا بد له من مرجع واما اثبات المجد والكرم للموصوف فمذكور
بالكناية بجعلهما بين ثوبيه للموصوف بان ادرجوه فيما اشتمل على موصوفه ولو

هذه الصفات تام

ونحوه م

مرجع

الثوب والبرد والموصوف في هذين قال المصنف اي في القسم الثاني
والثالث من الكناية وقد يكون مذكورا كما مثله مضت وقد يكون غير مذكور كما يقال في
عرض من يؤذي المسلمين اي في جانب من يؤذيهم وفي حقه وعرض الشيء
بالضم ناحيته وجانبه المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده لم يعين
السكاكي والمصنف ان هذا المثال من القسم الثاني المطلوب بها الصفة او
من الثالث المطلوب بها نسبة لكن الظاهر من السكاكي ان المطلوب بها
النسبة السلبية لقوله يتوصل بذلك الى سلب الايمان عن المؤذي لكن الموصوف
المعين الذي يقصد نفي الايمان عنه غير مذكور واما الكناية التي يطلب
بها الصفة ولا يكون موصوفها مذكورا لما اورده مثالا وقال السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض التفاوت ان يقع بعض الشيء ويخص البعض
الاخر منه فيستلزم التفاوت ان ينقسم محله الى مرتفع ومنخفض فذكر التفاوت
واراد به لازمه وهو الانقسام اي تنقسم الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة والمناسب للعرضية اللام للعهد اشارة الى عرضية مضت
اي المناسب للكناية تكون في عرض احد ان تسمى التعريض فالتعريض كناية
ذكرت في عرض آخر ولغيرها اي والمناسب لغير الكناية العرضية ان
كثر الوسائط بين معنى هو كناية وبين المقصود بالكناية كما كان بين كثير
الرماد والمضياف ان تسمى تلك الكناية الكثيرة الوسائط التلويح لان
التلويح ان تشير الى غيرك عن بعد وان قلت الوسائط بين معنى هو كناية
وبين المقصود بالكناية مع خفاء في تلك الكناية فالمناسب ان تسمى تلك
الكناية غير العرضية القليلة الواسطة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى
قريب منك على سبيل الخفية قال رمزت الى مخافة من بعلها من غير ان تبدي
هناك كلامها ومثاله ان تقول فلان عريض الوسادة فانه ينتقل من عرض
الوسادة الى عرض القفا ومنه الى البلاهة لكن بتامل وبلا خفاء عطف على
مع خفاء في تلك الكناية فالمناسب ان تسمى اي وان قلت الواسطة بينه

المسلمين

كما

ب

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يعرف به انواع اشياء تحسن
تلك الانواع الكلام وبالتحسين اسبب قوله بعد رعاية المطابقة و
بعد رعاية وضوح الدلالة يعني انما تحسن تلك الانواع الكلام اذا روعي اولا
مطابقة ذلك الكلام لمقتضى الظاهر التي هي ثمرة علم المعاني وروعي وضوح
دلالة ذلك الكلام على معناه الذي هو ثمرة علم البيان فلو لم يطابق الكلام
مقتضى الحال او لم يتضح دلالته وجيء بواحد من تلك الانواع في ذلك الكلام
لا يعد محسنا لانه تغطي قبح عدم مطابقته لمقتضى الحال او قبح عدم وضوح
دلالته بحسن ذلك المحسن وتجعله عن ملحوظ اليه وهي اي وجوه تحسين
الكلام ضربان معنوي و لفظي فالضرب اللفظي ظاهر وجه تحسينه
الكلام واما الضرب المعنوي فلم يشر العلماء اصابة وجه تحسينه وان اضافه
لاي سبب تحسين الكلام اما المعنوي فمنه اي فبعضه المطابقة
وتسمى اي المطابقة الطباق والتضاد ايضا وهي اي المطابقة الجمع
بين متضادين ولما احسن المتضادان اصطلاحا بالوجوديين كما سيوفي
الفصل والوصل والمطابقة لم يختص بهما فسر المتضادين بمعناه اللغوي
الذي هو اعم من الاصطلاحي بما في السائغ من ان الضد الذي ينافي الشيء
فقال اي معنيين متقابلين فالمطابقة ان يجمع في الكلام معنيان
متقابلان وجوديين كانا او عدميين او احدهما وجوديا والاخر عدميا
واعلم ان من تقدم المصنف عرف المطابقة بالجمع بين متضادين والمصنف
ذكره وفسره مع ان الاكثر يفسره احصر ومعرضا عنه توضيحا للكلام من
تقدمه ومعنى قوله في الجملة انه يكفي لوجود المطابقة في الكلام ان يكون
بين شيئين التقابل في وقت من الاوقات وان لم يتقابلا في ذلك الكلام
المخصوص فيدخل في المطابقة نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة اي لا يعلمون وعبره ولا مجه وعده لجهلهم
وعدم تفكرهم انما يعلمون ما يشاهدونه من الدنيا والتمتع بزخارفها

الاهم التوهم

طبع

فانه

فانه وان لم يتقابل يعلمون ولا يعلمون في هذا الكلام لان كلا منهما
يتعلق بغير ما يتعلق به الاخر لكن بينهما تقابل في وقت من جملة الاوقات
وذلك الوقت اذا نظر الى مجرد مفهوميهما مع قطع النظر عما يتعلقان به ويكون
ذلك اي الجمع بين متقابلين بلفظين لانه اذا ذكر في الكلام لفظ لم
يوضع لمتقابلين واريد المتقابلين في الكلام فلا بد من ذكر المقابل الاخر
بلفظه فيكونان بلفظين وان ذكر لفظ وضع لمتقابلين كالجون الموضوع
للاسود والابيض فلا يراد به معنياه باتفاق لانه من المجمل المشترك في معنييه
كالشافعي رضي الله عنه بشرط الاتيان بل معناه على ما ذكر في اصول الفقه
فلا بد ان يؤدى المقابل الاخر بلفظ على حدة فيكونان بلفظين ثم اللفظان
قد يكونان من نوع واحد من الانواع الثلاثة التي هي الاسم والفعل والحرف
وقد يكونان من نوعين منها فقوله من نوع نعت للفظين وقوله اسمين
وما عطف عليه بدل من لفظين فمعناه ان الجمع بين المتقابلين يكون باسمين
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود والايقاظ والرقود المتقابلان اسمان
او فعلين عطف على اسمين نحو يحيي ويميت او حرفين عطف على او فعلين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت
من شر لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب
بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعمال والشر تشتهيه
النفس وتنجذب اليه وكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير او من نوعين
عطف على من نوع اي او ذلك اللفظان من نوعين نحو او من كان ميتا
فاحييناه فان ميتا من نوع الاسم وتعالقه قوله احييناه وهو من نوع الفعل
وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب وهو ان يذكر كل من المتقابلين
موجبا لا منفيا كما مر من قوله يحيي ويميت وطباق السلب ان يجمع بين
فعلي اشتقاق مصدر واحد واحدهما مثبت والاخر منفي او احدهما
امر والاخر نهي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاية ونحو و لا

ن

خر

ع

عبن

يعلمون

ولا يحسنوا الناس واحسنوا فان احد الفعلين هنا امر والاخر
نهي لا سلب وايجاب فان المنطقيين قسموا الكلام الى الخبر والانشا
وجعلوا من الخبر السلب والايجاب ومن الانشا الامر والنهي قال المصنف
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا وفسره ذلك البعض بان يذكر في معنى من
المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية والالوان متقابلة فيكون
من الطباق ما سماه ذلك البعض تدبيجا فالمذكور لقصد الكناية نحو قوله
يصف شهيدا تردى اي ارتدى ثياب الموت اي ثيابا تلبس عند الموت حال
كون تلك الثياب حمرا قد تلطخت بالدم فما اتى لها الليل اي ما اتى الليل
كله على تلك الثياب الحمر الذي دفن ذلك القتيل معها الا وهي من سندس
خضر اي قد آن من الليل على تلك الثياب جعلها الله سندسا خضرا قال
وصف السندس وهو مفرد بالخضر وهو جمع حملا على المعنى فانه اسم
جنس ورد على ذلك البعض انه لم يذكر في هذا البيت الوان بل لونان وانه
لا كناية في واحد منهما بل كل منهما صريح في معناه والمذكور لقصد
التورية نحو لفظ الاصفر في قول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود فانه ذكر في
هذا الكلام الوان لكن التورية في واحد منها فلا يستقيم قوله ان يذكر
الوان لقصد التورية ولو قال انه يذكر لونان او اكثر لقصد الكناية
التورية بعض الالوان فالتورية كما مر ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد فالمحبوب الاصفر معنيان قريب وهو الانسان الاصفر الذي
يحبه احد وبعيد مراد وهو الذهب ويلحق به اي بالطباق شيان احدهما
ان يذكر احد الضدين بلفظه والاخر يذكر سببه المستلزم له فيكون
كانه ذكر الضدان نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان احد
الضدين وهو الشدة ذكر بلفظه والاخر وهو اللين ذكر سببه
لانه ذكر الرحمة والرحمة مسببة عن اللين مستلزمة له فصار كانه ذكر



الشدة واللين والثاني ان يذكر احد الضدين ويذكر لفظ وضع للضد
الاخر لكن نقل عما وضع له الى غيره مجازا فكانه ذكر الضد ان نظر الى معناه
الاصلي نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ذكر البكاء والضحك الموضوع لمقابله ولم يرد به ما وضع له وانما المراد به
الظهور فهو يقابله نظرا الى المعنى الاصلي ويسمى الثاني من هذين الملحقين
بالطباق ايهام التضاد لان المتكلم يذكره لفظا وضع للضد الاخر
موهم للسامع انه اتى بما يناقضه ودخل فيه اي في الطباق ما يختص باسم
المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر من معنيين ثم يؤتى
بما يقابل ذلك المذكور معنيين كان المذكور او اكثر ويؤتى المقدر يتعلق
قوله على الترتيب اي بعد ما وقع من ذكر المعنيين المتوافقين او المعاني
المتوافقة والاتيان الى ذكر مقابلاتها يؤتى اولا بما يقابل معنى ذكر اولا ثم
بما يقابل معنى ذكر ثانيا فجمع المقابلات على هذا النهج المخصوص نوع من
الطباق خاص سمي باسم المقابلة والمراد بالتوافق بين المعنيين او المعاني
هنا خلاف التقابل فلا يشترط ان يكون معنى ذكر ثانيا مناسبا لمعنى ذكر
اولا حتى يقال انهما متوافقان بل يكفي في توافقهما انهما لا يتقابلان نحو
قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فانه اتى بمعنيين متوافقين وهو
الضحك والقلة ثم بما يقابل كلا ونحو ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح اي وما اقبح الكفر والافلاس بالرجل اي بمعان متوافقة
وهي الحسن والدين والمال ثم بما يقابل كلا ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى المعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة
الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى
فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيئ
للركوب بالسرج واما من بخل بما امر به واستغنى وكذب بالحسنى
اي كذب بمدلول الكلمة الحسنى فسنيسره للعسرى للخلة

المودبه الى العسر والشده كبحول النار فقوله يحل مقابل لا عطى وكذب
لصدق واما كيفيه مقابل استغنى لقوله تعالى اتقى ففي قوله المراد باستغنى
انه زهد فيما عند الله تعالى زهد فيه اذا رغب عنه اى رغب عما عند الله
نحو من الجنات الباقيات حتى كانه مستغن عنه اى عما عنده فلم يتق المناهى
لقول ما عنده تعالى او عطف على زهد اى او المراد باستغنى انه استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة فلم يتق لنظر نعيمها فيكون المراد
باستغنى على الوجهين لم يتق فهو مقابل اتقى وزاد السكاكى على تعريف المقابله
قيدا ما ذكرناه وهو انه اذا شرط اى قيد هاهنا اى عندما يكون المعانى
المتوافقه او المعانى المتوافقه امر شرط ثمه اى عند ذكر ما يقابلها او
يقابلها ضده اى ضد الامر المشروط او لا مع المتوافقه كهاتين الايتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين المعانى المتوافقه وهى الاعطا
والاتقا والتصديق جعل اى ضد التيسير وهو التعسير مشتركا بين
اضدادها اى اضداد الاعطا والاتقا والتصديق وهى البخل وعدم الاتقا
والكذب ومنه اى من الضرب المعنوى مراعاة النظير ويسمى
مراعاة النظير التناسب والتوفيق ايضا والتوفيق والملائمه قال
صاحب المفتاح بعد ذكر معنى التوفيق للباب يدل على ملائمة الشئ
وهو اى مراعاة النظير جمع امر والواو من قوله وما يناسبه بمعنى مع
لا للعطف اى جمع امر مع معنى يناسب المعنى الاول ومناسبته له ينبغى ان
يكون لا بالتضاد حتى يقال انه مراعاة النظير اذ لو كانت بالتضاد كان ذلك
الجمع مطابقة على ما مر فان قلت انما يناسب الضدان قلت نعم اما سمعت ذلك
في التشبيه وفي الاستعاره نحو قوله والشمس والقمر بحسبان
ناسب كل من الشمس والقمر الاخر في انهما نيران سماويان وقوله اى ونحو
قوله في وصف الابل الانضا كالقسى المعطفات من العطف وهو جعل
الشئ معطفا محنيا الملع العطاف والحنا اى كقسى فادق او بارد ها

فاحب الملع الحنا وانما الابل المهازيل في سلكها وفي دقه اعضايها شبهت
بتلك القسى بل شبهت في الدقه شيا ادق من تلك القسى وهى الاسهم
المبريه التى دقت بالبرى بل قال شبهت شيا ادق منها ايضا وهى الاو
ومعنى بل في الموضعين ترك الاول والاخذ والشروع فيما هو اهم لبيان
الاول غلط فجمع بين القوس وما يناسبه من السهم والوتر ومنها اى من
مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف اى تشابه الاطراف
ان يختم الكلام بما اى بمعنى يناسب ذلك المعنى ابتداه اى ابتدا الكلام
فقوله يناسب متعلق الجار من قوله في المعنى فهذا الجمع جمع امر مع
مناسبه خاص سمى تشابه الاطراف نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار لا تدركه لا تحيط به الابصار جمع بصر وهى حاسة النظر وهو
يدرك الابصار يحيط علمه بها وهو اللطيف الخبير اى لا تدركه الابصار
لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير اى العليم من خبر بكسر الباء
اى علم فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف مما لا يدرك بالحاسه
ولا ينطبع فيها وقولنا مما لا يدرك حال من المقابل فناسب اخر الكلام وهو
اللطيف الخبير اوله على ما سلف ويلحق بها اى بمراعاة النظير نحو والشمس
والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما
والنجم النبات الذى ينجم من الارض ولا ساق له والشجر الذى له ساق
يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا
في الكشاف سجودهما وهو انقيادهما لله فيما خلقا له فناسب نحو الشمس
والقمر بحسبان الذى هو من جنس الانقياد لامر الله تعالى ويسمى الملحق
ايهام التناسب اذا التناسب فيه ليس بظاهر بل الابد لا عبارة من ايهام ثابت
على اول ومنه اى من الضرب المعنوى الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم
السهم وهو ان يجعل قبل العجز الذى من الفقره او من البيت دليل عليه اذا
عرف فقره وهى فصل او بيت شعر وما احسن قول كلامه اى تكلمه وهو في الاصل



حلى بصاغ على شكل قفر الظهر كذا في الاساس فالاصطلاح ان سمو كل
كل واحد من مجموع قوله له الامن ومجموع قوله والشرف النفاع ومجموع
قوله والعرض المصون والمال المضاع فقره وكذا والمراد اهوى فقره
وما ضل صاحبكم وما غوى فقره اخرى الى غير ذلك **او** قبل العجز الذى من
**من البيت** وقوله محل مسند الى قوله **ما بدل عليه** اى على العجز وما فهمت
من قوله **اذا عرف الروى** اما قبل اللفظ الاخر من الفقره او البيت الدال
على الاخر اذا كان الحرف الاخر من الفقره هو الذى فيه الارصاد عن الحرف الاخير
من الفقره التى قبل هذه الفقره **نحو** قوله تعالى فى سورة العنكبوت **وما كان الله**
**ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فانه لما وصل القارئ الى قوله
ولكن كانوا انفسهم يظلمون عرف السامع ان بعده يظلمون لدلالة ما تقدم
عليه وما قبل هذه الفقره قوله فاستغفر قبل ومن امثلة الارصاد قوله
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
الاعلام باصطفا المذكورين قد دل على الفاصله لس من لوازم اصطفا
... ان تكون مختارا على جنسه او على نوعه فيه **وقوله** عطف على ما كان الله
اى ونحو قوله **اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع**
فانه لما وصل السامع الى قوله وجاوزه الى ما عرف السامع ان الفاصله
تستطيع وقيل الارصاد من محمود الصنيعه فان خير الكلام ما دل بعضه
على بعض وفى الافعال بذلك يقول ابن نباته حجبت بغداد خذها اذا
انشدت فى القوم من طرب صدورها عرفت منها قوافيها **ومنه** اى من
الضرب المعنوى **المشاكله وهى ذكر الشى بلفظ غيره** اى بلفظ وضع
لغيره ذلك الشى والمعنى ذكرك الشى بلفظ غيره **لوقوعه** لو وقوع ذلك الشى
**فى صحبة** ذلك الغير اما ان تكون **تحقيقا او تقديرا فالاول** اى الواقع فى صحبة
الغير تحقيقا **كقوله قالوا اقترح شيا** اى ادع شيا من الطعام
واستدعه منا وفى الاساس اقترح الامر ابتدعه **نجد لك طبخه قلت**

**اطبخوا لى جبه وقميصا** كانه قال خيطوا لى جبه فادى الخياطه بالطبخ الموضوع
لغير الخياطه لوقوع المعنى المراد من الخياطه فى صحبة الطبخ وذكره عقب ذكره
**ونحوه تعلم ما فى نفسى** فى الكشاف اى فى قلبى **ولا اعلم ما فى**
**نفسك** اى تعلم معلومى ولا اعلم معلومك ولا يقال له تعالى فذكر النفس لمشاكله
قوله نفسه حسب ذكر عقبه ولم يذكر العلما لفظا سيحولان بذكره بدل
نفسك **والثانى** اى الواقع فى صحبه الغير تقديرا **نحو** قوله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى
شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **صبغة الله وهو** اى لفظ
صبغة الله **مصدر موكد لامنا بالله** اما انه مصدر فلانه على بنا النوع من
الصبغ كالفطره من الفطر واما انه موكد فقد ذكره فى المفصل وشرحه الكافيه
انه موكد لنفسه كمصدر انتصب على انه مفعول مطلق ولزم حذف ناصبه
وذلك المصدر موكد مضمون جمله لا يحتمل لها غيره والتقدير صبغنا
الله بالايمان صبغة فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه مضافا الى الفاعل
ومعنى صبغنا الله بالايمان صبغة طهرنا الله تطهيرا ولتفسير المصنف
الصبغه بالتطهير بقوله **اى تطهير الله** وقوله **لان الايمان يطهر النفوس**
تعليل لكونه موكدا لما قبله اى انما كان صبغة الله المراد به التطهير موكدا
لقوله امنا بالله لان ايمانهم بالله وسائر ما يجب الايمان به لا يحتمل الا ان يطهر
ذلك الايمان نفوسهم عن الكفر كما لا يحتمل قوله له على الف درهم الاعتراف
بعقيب قوله امنا بالله الايه بقوله صبغة الله المراد به التطهير بالايمان
ناكد لقوله امنا بالله ظاهر فصبغة الله استعاره عن التطهير والجامع
انه ظهر اثر ذلك التطهير عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وقد احاط بهم
... الصبغ الثوب هذا بيان معناه وكونه موكدا بيان المشاكله فى قوله

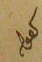
الام

والاصل فيه اى فى ان ذكر المطهر بالايمان بلفظ صبغة الله لوقوعه
فى صحبة غيره تقديرا ان المسلمين امروا ان يقولوا لاهل الكتاب بهذا الكلام
حين قيل لهم قولوا آمنا بالله الآية ومن اهل الكتاب النصارى و النصارى
كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
اى ان هذا الغمس تطهير لهم اى للاولاد فعبر اى بسبب ان المسلمين كانوا
متكلمين بهذا الكلام النصارى عقيب قولهم ان غمس الاولاد فى المعمودية
تطهير وسيقولون هذا الكلام من المسلمين كلامهم عبر عن الايمان بالله
المطهر للنفوس بصبغة الله للمشاكلة اى لتشاكل هذا الكلام من المسلمين
مصاحبا لذلك الكلام منهم وبقوله غير متعلق الجار من قوله بهذه القرينة
وهى ان ادا المسلمين هذا الكلام عقيب غمس النصارى وقولهم وتقدير صحبته
لكلامهم ومنه اى من الضرب المعنوى المزاوجة وهى ان يزاوج بين
معنيين فى الشرط و بين معنيين فى الجزاء لا يكون ان يسند المبنى للمفعول
اعنى يزاوج الى بين لالتزامه النصب على الظرفية فاسناده الى المصدر المدلول
عليه اى ان يزاوج مزاوجة كقوله لقد حيل بين العير والنزوان كقوله
اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر
جمع فى الشرط معنيين الاول نهى الناهى اياه عن الهوى والثانى لجاج الهوى
به عند ذلك النهى لان الانسان حريص على ما منع وجمع فى الجزاء معنيين
الاول اسماع الحبيبة لوشى الواشى وتلقيها كلامه بالقبول والثانى لجاجها
فى الهجر عقيب اصغائها لوشيه ومنه اى من الضرب المعنوى العكس
وهو ان يقدم فى الكلام جزء ومن صورة التقدير ان يكون على متاخر من
ذلك المقدم ثم يوخر اى بان يوخر
فى الشق الثانى من الكلام ذلك المقدم فيقدم ما كان قبل ذلك متاخرا ويقع
العكس على وجوه منها اى من تلك الوجوه ان يقع العكس اى التقديم
والتاخير بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه الضمير فى اضيف عائد الى

احد طرفى اى وبين لفظ اضيف الى الطرف المقدم الى ذلك اللفظ نحو عادات
السادات سادات العادات فان العادات المضاف الى السادات
احد طرفى جملة لانه مبتدأ ووقع العكس اى التقديم والتاخير بينه وبين ما
اضيف هو اليه اعنى السادات لان السادات تقدم عليه فى الطرف الثانى من
الكلام ومنها اى من تلك الوجوه ان يقع العكس بين متعلقى فعلين
فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت جملة مصدرة بفعل له
متعلقان وهما الحى ومن الميت وقوله ويخرج الميت من الحى جملة اخرى
مصدرة بفعل له ايضا متعلقان وهما الميت ومن الحى فالعكس اى التقديم
والتاخير وقع بين ذينك المتعلقين اذ فى الجملة الاولى تقدم الحى على الميت
وفى الثانى تقدم الميت على الحى هنا بحث وهو انه جعل هذا المتعلقين بالفعلين
خرج نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى اذ المتعلقان ههنا
لفعل واسم فاعل فالصواب من متعلقى عاملين فقط ومنها اى من وجوه
العكس انه يقع بين لفظين فى طرفى جملتين من نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن فقوله لا هن حل لهم جملة ذكر فى اولها هن وفى
آخرها هم والجملة الثانية صدرت بقوله هم وآخرت هن ومثل هذا الوجه
من الفارسية ازى شده ام عاشق عاشق شده ام ازى ومنه اى من الضرب
المعنوى الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض
اى هو ان يذكر الانسان كلاما وبعد الفراغ منه يعود اليه وينقضه بالانكار
لنكتة حملته على ذلك النقض كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم فلما وقف الشاعر على الديار تسلط
عليه كآبة اذهلته عما عليه الديار من البلى والدروس فاخبر بانه لم يعفو
وقال لم يعفها القدم اى لم يبلها ولم يجل اهلها عنه وبعد من العمارة على
ما كانت عليه ثم رجع عليه عقله فرآها قد اندرست فتدارك كلامه وقال
بلى وغيرها الرياح والامطار المتتابعة فنكتة النقض ههنا اظهار تسلط الدهشة

احد

والمخبره عليه الى ان احرم من المحسوس المشاهد خلاف ما كان عليه واما
الواو في وغيرها فصاحب الصحاح نص على زيادتها مع الاضرورة الى
ارتكاب زيادتها لجواز ان تعطف على الجملة التي قامت على مقامها والمعنى
على عفاها الهدم وغيرها الارواح ومنه اى من المعنوى التورية
وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد وهي اى التورية ضربان مجردة وهي التي
لا تجامع شيئا مما يلائم اى لا تجامع شيئا من المعاني التي يلائم المعنى القريب
نحو الرحمن على العرش استوى لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك
مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش
يريدون ملك وان لم يقعد على السرير البتة فلا يستوى في الاية معنيان قريب
غير مراد وهو استقام وبعيد مراد وهو ملك ولم يذكر معه معنى يلائم
المعنى القريب ومرشحة عطف على مجردة وهي التي تجامع معنى يلائم المعنى
القريب الغير المراد نحو والسماء بنيناها بايد لقوله ايد معنيان قريب
غير مراد وهو الجارحة وبعيد مراد وهو القوة وذكر معه البنا الذي
يناسب الجارحة لكن البنا يهالكون ومنه اى من المعنوى الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بضمير يرجع الى
ذلك اللفظ الذي له معنيان المعنى الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما
ثم يراد بالاخر الاخر اى او الاستخدام ان يعاد ضميران الى لفظ له
معنيان ويراد بكل من ضميريه واحد من معنيه سواء كان المعنيان حقيقيين
او مجازيين او احدهما حقيقة والاخر مجازا فالاول وهو ان يراد
باللفظ احد معنيه ويراد بضميره المعنى الاخر كقوله اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء
المطر وبضميره في رعيناه النبت الذي هو مسبب المطر والثاني وهو
ان يراد باحد ضميري اللفظ واحد من معنيه وبضميره الاخر الاخر



كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه اى اوقدوا الغضا
اى ناره بين جوانحي وضلوعي فاعاد الضمير من الساكنيه الى الغضا
باعتبار محل الغضا ومن شبوه باعتبار شجر الغضا ومنه اى من المعنوى
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
اى ثم ذكر متعلق لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين اى من
غير ان يعين المتكلم ان هذا المتعلق لهذا المتعدد وذلك المتعلق
لذلك المتعدد ثقة مفعول له وناصبه التعيين اى لا يعين لثقته
بان السامع يرده اى يرد ما لكل اليه اى الى كل على التعيين فالاول اى
ذكر المتعدد مفصلا ضربان لان النشر هو بعد ذكر المتعلق اما على ترتيب
اللف اى على ترتيب ذكر المتعدد وترتيبه ان المتكلم اذا اتى بعد
المتعلق بذكر الاول متعلقا بالمتعدد ذكره اولا والثاني متعلقا بالمتعدد
ذكره ثانيا وعلى هذا القياس نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فلما ذكر الليل اولا ذكر ايضا اولا ما
يتعلق به وهو السكون ولما ذكر النهار ثانيا ذكر ايضا ثانيا ما يتعلق به
وهو ابتغا الرزق وفي اللفظ لما اضيف السكون الى الليل على التعيين
السامع يرده اليه وكذا في النهار واما على غير ترتيبه اى واما النشر على
غير ترتيب اللف كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا اى انت غزال لحظا وغصن قدا وحقف ردفا والثاني
اى ذكر المتعدد مجملا نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فالمتعدد في الاية اهل الكتاب ذكر اجمالا والضمير في قالوا وقوله
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تفريق من غير تعيين
بذلك الواو ولين منهم النصارى وهم لا يقولون لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى لانهم يضللون اليهود ولا يثبتون لهم الدخول في
الجنة وكذا منهم اليهود وهم لا يقولون لن يدخل الجنة الا من كان هودا

اد
نصارى

او نصارى لانهم يضللون النصارى فلا يثبتون لهم الدخول في الجنة بل المراد
ان قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من هو منا وقالت النصارى كذلك
والمصنف بين هذا المراد بقوله اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او النصارى اى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف بين هذا المعنى واورده مجملا لعدم الالتباس اى لانه لا يلتبس على
احد لما بعد قالوا اسناده عن منسوب الى الجميع من انه يرد الضمير في قالوا
واما لا يلتبس للعلم بتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه
واذا ثبت كل فريق صاحبه الا الضلال لا يثبت له الدخول في الجنة ومنه
اى من المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم بان يقال هذا الحكم
ثابت لهذا المتعدد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
اثبت للمتعدد وهو المال والبنون انهما زينة الحيوة الدنيا وقوله ان الشباب
والفراغ والجده اى الغنى وقد وجد وجدا وجدة مفسدة
للمرء اى مفسدة مفعلة موضوع لشئ يدعو صاحبه الى الفعل كالمجمرة
لفضيله يدعو صاحبها الى البخل والمفسدة شئ يدعو صاحبه الى الفساد
حكم الشاعر على الشباب والفراغ والغنى بانها اشياء اذا اجتمعت في الانسان
تدعو الى ارتكاب الملاهي واقتراف المناهي ومنه اى من المعنوى التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح ذكر الامرين او
غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال
الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
فالامران نوال الغمام ونوال الامير الداخلان تحت نوع النوال فرق الشاعر
بينهما في البيت الثاني بما ترى ولو اوقع التباين بين امرين لا يكونان من نوع
لا يسمى ذلك التباين تفريقا مثلا لو قيل ان القمر مثل حبيبي وان شارك في
الوجه المدور واللون المنور حسب احتمر حبيبي مثله الطنع والحدوس
الخاص مع الشعر المسكى والامحوات النضيد ومنه اى من المعنوى

حكم م

التقسيم

التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اى ثم اضافة حكم
لكل واحد من ذلك المتعدد اليه اى الى ذلك المتعدد وبالاضافة يتعلق
قوله على التعيين وبه ابان اللف والنشر ذكرنا ما يتعلق بالمتعدد المذكور
اولا من غير ان يضاف على التعيين كل متعلق الى ما يتعلق به من ذلك المتعدد
وفي التقسيم اضيف المتعلق الى متعدده على التعيين كقوله ولا يقيم
اى احد على ضيم اى على ظلم وعدوان يراد به اى يراد ذلك الضيم بذلك
الاحد وفاعل لا يقيم الظاهر قوله في الظاهر قوله الا الاذلان اى الا
شأن ان اذا في الذلة والحقارة على كل ذليل من الاذلان قوله عير الحي
والوتد فعير الحي الحمار الذي يشد بالحبل في الحي ليركب في الحوائج ولم
يرسل في المرعى فالمتعدد عير الحي والوتد اضاف على التعيين الى كل منهما
حكمه فقال هذا اى عير الحي على الخسف مربوط برمته فمربوط خبر
المبتدا هذا وعلى الخسف متعلق بمربوط او حال من المستكن فيه وفي
الاساس سامه خسفا ذلا وهو اتاوه وبات على الخسف على الجوع والباقي برمته
للاستعانة يتعلق بمربوط والرمة قطعة من الحبل بالية وذا اى الوتد يشج
اى يكسر رأسه بالميتده فلا يرثى له احد اى لا يرق له قلب احد واعلم
ان الشاعر اضاف حكم على التعيين اى ما يتعلق به ذلك الحكم عيرها وهذا
وذا يتناوبان في الاشارة الى القريب بل الظاهر ان التعيين من اللف والنشر
ومنه اى من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي
كالنار في حرها
جمع قلبه ووجه حبيبه في مشابهة النار وا
فرق بين جهتي الادخال حيث شبه قلبه بالنار في الحرارة ووجه
الحبيب بها في الضوء ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه اى تقسيم ذلك المتعدد او العكس بالرفع اى او
الجمع والتقسيم عكس هذا المذكور فهو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم

اذ في اللف والنشر م

كل م

في مساو

حلهما

فالاول هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله حتى اقام اى
الممدوح على ارباض خرشنة حصن بالروم في الاساس نزلوا في ارض المدينة
والعسكر هو ما حولها من مساكن الجند وغيرهم والجمع ارباض تشقى به
اى الممدوح الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع بيعة معبد النصارى
قال المصنف جمع الشاعر في هذا البيت شقا الروم بالممدوح على سبيل
الاجمال حيث قال تشقى به الروم ثم قسم ذلك الشقا وفصله في البيت الثاني
فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني هو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم كقوله قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم اى طلبوا النفع في اشياعهم
اى في اتباعهم نفعوا اى اوجدوا في اتباعهم النفع سجية خبر المبتدا
قوله تلك وهي اشارة الى تحصيلهم وهي افادتهم على مضرة الاعدا وسعة
الاوليا ووصف سجية بقوله منهم وبقوله غير محدثة بل خلقوا على هذه
السجية ان الخلائق في الاساس له خلق حسن وخليقة وهي ما خلق
عليه من طبعه فاعلم شرها البدع اى شر الخلائق ما ابدعه الانسان
وتكلفه ولم يخلق عليه ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق
والتقسيم كقوله يوم يأتي لا تكلم اى لا تتكلم فاسقط احدى التائين عنه
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما
في اول النهيق وآخره والمراد بهما الدلالة على شدة غمهم وتشبيه حالهم
بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع قال المصنف اما الجمع ففي قوله يوم يأتي لا تكلم نفس

الا

الا باذنه فان قوله نفس متعدد معنى لان النكرة في سياق النفي تعم واما
التفريق ففي قوله فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله واما الذين شقوا
الى آخر الآية الثانية وما دامت السموات والارض ليس لتعليق دوامهم في
النار والجنة بدوام السموات والارض فان النصوص دالة على تأبيد دوامهم
وانقطاع دوام السموات والارض بل للتعبير عن التأبيد والمبالغة على ما كانت العرب
يعبرون به عن التأبيد وقيل المراد سموات الآخرة وارضها لقوله يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات ولان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل
وقيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه وقوله
الا ما شاء ربك استثناء عن الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق المؤمنين يخرجون
منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن
البعض وهم المرادون بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم
فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء
وهؤلاء ان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم وقد يطلق التقسيم
على امرين آخرين احدهما ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل
اى الى كل حال من تلك الاحوال مضافا ومسندا الى قوله ما يليق به اى
بكل من تلك الاحوال كقوله ثقال اذا لاقوا اى لاقوا الاعدا فحاربوهم
خفاف اذا دعوا الى القتال كثير اذا شدوا اى حملوا على الاعدا قليل
اذا عدوا اى هم قليلون عند تعدادهم ومعنا اظهر واولى الحرب كناية
يوم اكثر منهم عددا قلما وهم العدو وحال هو يليق بها ان تكونوا ثقالا لا
[illegible] في المعركة كانهم بنيان مرصوص ودعاؤهم الحرب حال اول يليق
بها ان تكونوا اخفافا فهما غير متمهلين وشدهم على العدو وحال يليق بها
ان تظهروا باس قوم اكثر منهم عددا واما تعدادهم حال يليق بها لا
استطيع ان اقول اللائق بها ان تكونوا قليلين والثاني من الامرين الآخرين
اللذين تطلق عليهما التقسيم استيفاء اقسام الشيء

٤ خرتها

حادثوم

كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان لا يخلو من ان لا يكون له
ولد او يكون وعلى تقدير ان يكون فاما ولده ذكر او انثى او ذكر وانثى وكقولهم
العلم اما تصور واما تصديق وكقولهم الكلمة اما اسم او فعل او حرف
ومنه اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع عن امر ذى صفة
وقوله ينتزع مسند الى قوله اخر مثله اى اخر مثل الامر ذى الصفة فيها
وبالمثل يتعلق الجار من قوله فيها اى وعلل ذلك بالانتزاع بقوله مبالغة
اى علوا في كمالها اى كمال تلك الصفة وبالكمال يتعلق الجار في قوله
فيه اى في الامر ذى الصفة وهو اى التجريد اقسام منها اى من تلك
الاقسام التجريد من نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اى بلغ
فلان في الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه
اى من فلان الموصوف بالصداقة معنى ويستخلص مسند الى قوله اخر مثله
اى صديق اخر مثل فلان فيها اى في الصداقة ومنها اى من اقسام التجريد
التجريد بالباء نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر اى فلان بلغ في
الجود حدا صح معه ان ينتزع منه جواد اخر اعنى البحر ومنها اى من اقسام
التجريد نحو قوله وشوهاء في الصحاح فرس شوهاء صفة محمودة فيها ويقال يراد
بها سعة اشداقها تعدو بي الباء للتعدية وهي من العدو الى صارخ الوغى
اى الى من يصرخ ويستغيث في الوغى وقوله بمستلئم حال من المجرور في
بي والباء للمصاحبة لا يجوز ان يبدل من بي اذ لا يبدل المظهر من المخاطب
والمتكلم بدل الكل وصف المستلئم بقوله مثل الفنيق المرحل قال
المصنف اى تعدو بي ومعي من نفسه لكمال استعدادها للحرب مستلئما اى
لابس لامته اى درعه فانتزع من نفسه شخصا اخر مستلئما في الاساس والله
خطر كانه فنيق وهو الجمل المكرم عند اهله القرم لا يؤذي ولا يركب ولا
المرحل المرسل الذي لا يمنعه عن طبعه شيء نحو الزمام وغيره ومنها

اى

لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهي دار الخلد ثم
اى من اقسام التجريد نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم
او يموت كريم اى تلعب جهنم اعاذنا الله منها في الخلود حدا صح معه ان
ينتزع منها دار اخرى مخلدة تعالى لهم فيها دار الخلد كما تعالى اريد في الدار
مال ومنها اى من اقسام التجريد نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة
نحو الغنائم او يموت كريم قال المرزوقي اللام في لئن موطئة للقسم
وقوله نحو الغنائم ظرف لارحلن وروى بعضهم تحوى الغنائم اى تجمع
فيكون صفة لغزوة او يموت كريم الا موت منصب بان مضمرة كانه قال الا ان
يموت كريم ويعني بالكريم نفسه انتهى كلامه ادعى الشاعر انه بلغ في الكرم
حدا صح معه ان ينتزع منه كريم اخر وان تعالى اذا مات الشاعر ان كريما
اخر غيره مات بموته وقيل تقدير البيت او يموت منى كريم فيكون ايضا
تجريد الكن لا يكون قسما على حدة بل يكون من قوله لي من فلان صديق
وفيه نظر لان مغزى الشاعر يفهم بدون هذا التقدير كما فهم المرزوقي
مع ان القرينة تدل عليه ومنها اى من اقسام التجريد نحو قوله يا خير من
يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا وصف ممدوحه بالجود لا
بصريح الكلام لانه قوله ولا يشرب كاسا بكف من بخلا يستلزم انه يشرب
كاسا بكف جواد لانه لا يريد انه لا يشرب ولا كاسا اصلا كما اريد بقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر انه لا ضب ولا انجحار ولا انه لا يشرب كاسا
بكف انسان اخر بخيل لكن انسان وانما يشرب بكف انسان اخر غيره لا
بخل لكن كلا يشرب الكاس بكفه فيعني انه اراد ان ممدوحه يشرب كاسا
بكف انسان لا يبخل وان ذلك الانسان نفسه فهو يشرب كاسا بكف جواد
وهذا التجريد لان قولنا زيد يشرب كاسا بكف جواد يدل على ان زيدا بلغ
في الجود حدا صح معه ان ينتزع منه جواد وقوله ولا يشرب حال من
المنادى لانه مفعول به والعامل فيه حرف النداء النائب عن الفعل
ومنها اى من اقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه وانتزاعه من نفسه

تهديها
مال

سحا آخر جعله محلا لخطابه كقوله لا خيل عندك ولا اى ترسلها هدية
الى الممدوح فليسعد النطق ولا مال فانتزع من المتنبي من نفسه انسانا آخر
غيره وجعله محل الخطاب واخره فليسعد النطق اى ان لم يسعد الحال اى
فليسعدك نطقك في انشاء مدحه ان لم يسعدك حالك على ان ترسل اليه مالا
ومنه اى من الضرب المعنوي المبالغة وقيدها بقوله المقبولة لانه في
بعد اذا ما يحسن الكلام وغير المقبولة لا يحسن فيجب الاحتراز عنه ولم يعرف
مطلق المبالغة وميز بين المقبول منها وغير المقبول في قوله والمبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه اى بلوغ ذلك الوصف وبالبلوغ الجار من قوله
في الشدة او الضعف ونبه ايضا اشعر قوله حدا مستحيلا او مستبعدا
اى المبالغة ان يدعى ان وصفا بلغ في الشدة او القوة حدا يكون ذلك
الحد مستحيلا عند العقل او لا يكون مستحيلا عنده لكن يكون مستبعدا
او ان وصفا بلغ في الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وبالادعاء يتعلق
الجار من قوله لئلا يظن انه اى ان ذلك الوصف غير متناه فيه
قال المصنف اى في الشدة او الضعف يعني فائدة هذا الادعاء ان لا
يظن ان ذلك الوصف لم يبلغ نهاية شدته او نهاية ضعفه بل يتصور انه
بلغ الى اقصى ما يتصور ان يكون عليه من الشدة او الضعف حتى صار
محالا لان يظن انه بلغ في شدته او ضعفه حدا مستحيلا او مستبعدا
وتنحصر المبالغة استقراء في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى
اى لان الذي ادعى للوصف من الشدة او الضعف ان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ اى فتلك المبالغة مسماة في الاصطلاح
بالتبليغ كقوله فعادى عداء اى تابع الفرس موالاة بين صيد
ثور ونعجة في الاساس نعاج الرمل البقر وثور القوم سيدهم
فلعل الثور هنا الذكر من البقر دراكا فلم ينضح ولم يرشح عليه بماء
فيغسل اى فلم يغسل وصف فرسه بانه بلغ في قوته حدا انه مع

في طلق واحد من صيد وحشي ولم يعرق من كمال قوته الا قليلا
كالزمن عليه ولا كثيرا لغسل له وهو اسالة الماء وذلك الفرس عقلا
وعادة وان كان المدعى للوصف من الشدة او الضعف ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق اى فتلك المبالغة مسماة في الاصطلاح اغراقا
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا الجار ونتبعه اى نبعث الجار الكرامة
حيث كانا اى الى اي مكان مال جارنا وصف كرم قومه بانهم يكرمون
جارهم ما دام مجاورهم ويرسلون اليه في عقبه كرامتهم ان كان اذا
فارق وذا ممكن عقلا غير موجود عادة وهما اى التبليغ والاغراق
مقبولان عند البلغاء والا اى ان لم يكن المدعى للوصف من الشدة او
الضعف ممكنا عقلا وعادة فغلو اى فتلك المبالغة مسماة في
الاصطلاح غلو كقوله واخفت اى اوقعت الخوف على اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق جعل النطفة الغير المخلوقة خائفة
وخوفها ممتنع عقلا وعادة ويجب كسر انه لانه ابتداء الكلام لان حتى
ابتدائية ولوجود اللام في لتخافك وهي في خبر المكسورة تكون لا المفتو
والمقبول منه اى من الغلو اصناف لا كله منها اى من اصناف المقبولة
للغلو ما اى غلو ادخل عليه ما يقربه اى ما يجعله قريبا الى الصحة وجواز
الوجود ويخرجه عن الامتناع نحو يكاد في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ان ادعى الرب انه يضيء ما حوله بلا مس النار يكون ممتنعا
عقلا وعادة فادخل في الكلام ما يقرب ذلك الادعاء الى الصحة وادخله في
خير الجواز وهو يكاد ومنها اى ومن الاصناف المقبولة للغلو ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اى سنابك الخيل
عليها اى على ما حول رؤوسها عثيرا اى غبارا اموّجا فانه لو تبتغي
عنقا اى سيرا سريعا عليه اى على ذلك العثير المعقود فوق رؤوس
تلك الخيل لامكنا اى ذلك العنق ادعى الشاعر ان الغبار المرتفع من

ط العنق

ممكن م
مالا خ
حه

سنابك الخيل تلك الخيول براكبها فوقها وبكائف وقتام كانه ارض يمكن السير
عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه يخيل في الغبار المستحسن ومنه
اجتمعا اى اجتمع ادخال المقرب الى الصحة والتخييل الحسن في قوله يخيل
لى ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني تصير
طول الليل يقول يقع في خيالي وظني ان الكواكب سدت على الفلك بالمسمار
حتى لا تستطيع ان تبرح من مكانها فصعب خبري وان اجفاني عو جعلت
اهدابها حبالا وشدت هي بتلك الحبال الى الكواكب بحيث لا تنقلب طرفي عنها
لا تستطيع نزاحها وتسمير الكواكب على الفلك ممتنع عقلا وعادة وادخل
عليه ما قربه الى الصحة وهو يخيل وكذا شد الاجفان بالاهداب الى الكواكب
ممتنع لكن هذا التخيل فيه حسن ومنها اى من الاصناف المقبولة للغلو
ما اى غلو خرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله لم يرد به جد فاخراجه مخرج الهزل
يروح شوقه ويميل اليه الطباع وفي الاساس كان الرجل في الجاهلية اذا غلبه
ابنه او من هو منه بسبيل جاء به الى الموسم ينادى يا ايها الناس هذا ابني فلان وقد
خلعته فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب بريد قد تبرأت من فعل الكرشاطر
خليع وقد خلع خلاعة اى شطر شطارة كقوله اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا اى تعجب سكري الذى شرع في الزمان
المستقبل وسرايته الى الزمان الماضي من العجب ومنه اى من المعنوى تجاهل
الكلام وهو ايراد حجة المطلوب والايراد متعلق بالكلام من قوله على
طريقة اهل الكلام وطريقة اهل الكلام في ايراد الحجة اما القياس الاقتراني
او الاستثناء اى القياس المسمى عند الفقهاء قياسا والقياس الاستثنائي كقوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن لا فساد فيهما فلا آلهة والها
الا الله اى غيره وفي الحديث وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
والقياس بسبب خلق الله لنفسد به [illegible]
فاني حلفت فلم اترك اى اما حلفت الانسان
من عم اى كاذب في قولي وليس وراء الله للمرء مطلب

ما يكون في اعتقاده معظما مفخما ولا موجود اعظم من البارى تعالى حتى يطلبه
المرء للحلف به واللام في قوله لئن كنت قد بلغت عني خيانة موطئة للقسم
والقسم قوله حلفت وجوابه لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولذا ادخله اللام لئن الجملة الاسمية تصدرت باللام في جواب القسم مثل
والله لزيد منطلق والقسم وجوابه دال على ما حذف من جواب الشرط في
المعنى لئن اوصل اليك انى خنت معك بانى مزجت عرضك فالذى اوصل
اليك هذه الخيانة اغش من كل ذى غش واكذب من كل كذاب والواشي النمام
المبلغ ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض اى ناحية من الارض اى لست كما يلزم
ارضه ولا يستطيع ان يبرح مكانه لخموله وضعفه ودنيته والطرف المستقر
اعنى فيه لاعتماده على الموصوف وقع قوله مستراد ومذهب
الطير تستزيد تطلب الرزق تردد في طلبه ومن الحجاب فلان رائد الوسائد
اذا لم يستقر من مرض او هم وان فلانا مستراد لطلبه قال النابغة ولكنني
البيت كذا في الاساس ومعنى ان فلانا مستراد لطلبه اى موضع يتردد
اليه انسان آخر مثله تطلب منه الرزق محلا لله جعل قوله لجانب فيه
مستراد مماثلا لقوله ان فلانا مستراد لطلبه كجانب في البيت مثله فلان
حيث اراد به الانسان اذ اذل منه ملوك واخوان اذا امدحتهم
احكم اى احكم حكما في اموالهم واقرب وافعل فيها ما شئت من رفع ومن
عندهم كفعلك في قوم اى كحكمك وتحكمك يا امير في نفسك
اراك اصطفيتهم اصطفيتهم بمحبتك واخلصتهم لنفسك فلم تر
في مدحهم لك ذنبا اى فلم تعلم انك لك انهم ان يمدحوا
في مدحهم لك كذا لا اكون اذنبا بالمدح في مدحي قوما قربوني حتى اشهر
وحكموني في اموالهم فلما المصنف تقول الملاحظة بالعذر عن المتقدم مدحه
العرب انت احسنت الى قوم فمدحوك وانا احسن الى قوم فمدحتهم فكما ان
مدح اولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن احسن الى لا يعد ذنبا ومنه

في المعنوي — واذعا

ای من المعنی حسن التعلیل وهو ان یدعی لوصف علة مناسبة له
ای لذلک الوصف والدعا العلة للوصف ان یقال مثلا هذا الوصف انما
ثبت للموصوف بهذه العلة وقوله باعتبار لطیف نعت علة ای علة
كائنة مع اعتبار لطیف یستحسنه العقل ویشترط ان یكون الاعتبار
اللطیف الذی صاحب العلة امرا غیر حقیقی سواء كانت العلة حقیقیة
او غیر حقیقیة وغیر مراد بل المراد ان العلة التی تعتبر لاثبات الوصف
للموصوف لا تكون امرا ثابتا للموصوف مستقرا فی ذاته بل یكون امرا
یعتبره العقل فی الموصوف وهو ای حسن التعلیل اربعة اضرب لان
الصفة التی یراد بیان علة ثبوتها للموصوف اما ثابتة لموصوفها
قصد بذكر العلة بیان علتها او غیر ثابتة لموصوفها ارید بذكر
علتها بیان اثباتها والاولی ای الثابتة للموصوف اما لا یظهر لها
ای لتلک الصفة الثابتة فی العادة علة ای لا یظهر عند الناس
لها علة وان كانت فی الخارج لا تخلو عن علة كقوله لم یحک ای لم
یشابه نائلک ای عطاؤک وهو مفعول لم یحک وفاعله السحاب
ای نائل السحاب اذ نائله لا یشابه نائلک موجها حتی یقال انه یشابهه وانما
حمت ای صارت السحاب محمومة به ای بسبب نائلک لما انها
من تفوق نائلک علی نائلها والمحموم یعرق وهی عرقت فصبیبها
ای فالماء المصبوب منها الرحضاء هی عرق الحمی فالامطار وصف
للسحاب ثابت لا علة له فی المطر فیما بین الناس فاعتبر الشاعر له علة
لطیفة مناسبة له وهی انها حمت فعرقت او یظهر عطف
علی لا یظهر ای او ان یظهر فیما بین الناس للصفة الثابتة لموصوفها
علة لكن تكون تلک العلة غیر العلة المذكورة التی ذكرها
الشاعر كقوله ما به قتل اعادیه ولكن یتقی اخلاف ما ترجو
الذئاب فان قتل الاعداء فی العادة وصف ثابت للموصوف

في الكلام

ای للملوک وهو اعنی قتل الاعداء فی العادة لدفع مضرتهم لا لما ای لا
لعلة ذكره الشاعر وهو ان الممدوح من غایة غلبة الكرم علی طبعه یرید
ان یحقق رجا الراجین فاذا خرج الی القتال رجا السباع ان یشبعن من
قتلاه فیقتل الاعدا لیحقق رجاها لا لعلة یتعارفها الناس والثانیة
هی الصفة الغیر الثابتة لموصوفها التی قصد بذكر العلة اثباتها اما ممكنة
الثبوت لموصوفها كقوله یا واشیا حسنت فینا اسائته نجی حذارک
انسانی من الغرق فان الشاعر استحسن اساءة الواشی وشبهه حیث
قال حسنت فینا اسائته واستحسان اساءة الواشی وصف غیر ثابت
للموصوف لان احدا من الناس لا یحسن عنده وشی الواشی ومع انه غیر ثابت
وصف ممكن الثبوت للموصوف لانه لا یمتنع من ان یستحسن احد اساءة الواشی
لكن الشاعر لما خالف الناس فیه ای فی الاستحسان واستحسن ما لم یستحسنه
احد عقبه بان ذلک الاستحسان من لفائدة تعود الیه وهو ان حذاره
عنه ای حذار الشاعر من الواشی نجی انسانه ای انسان عین الشاعر
من الغرق فی الدموع فلا یبكی لئلا یطلع الواشی علی سره فیطلع عنه من البكا
او غیر ممكنة عطف علی ممكنة او الثانیة غیر ممكنة الثبوت كقوله
لو لم تكن نیة الجوزاء خدمته لما رأیت علیها ای علی الجوزا
عقد منتطق فی الاساس انتطق منطاق ومنطق وهو ان
له حجزه فالانتطاق وصف ممتنع ثبوته للموصوف ای الجوزا ومع ذا
اثبته الشاعر للجوزا او اعتبر له علة لطیفة وهی نیة الجوزا خدمة الممدوح
والحق به ما بنی علی الشک قال المصنف ومما یلحق بالتعلیل ولیس به لبنا
كرمه علی الشک كقوله كان السحاب الغر غیبن ای غیبت السحاب
الغر المطر علی الربی تحتها ای تحت الربی حبیبا وللسلسلة العامی
قوله فلا یرقی لهن مدامع ای بسبب تغییبهن الحبیب لا تنقطع دموعهن
وتبكی علی تلک الربی فلا انقطاع فی الامطار وصف بین له علة علی سبیل

في السحاب

السك وهو تعليلهم حبا بالتحت التي فيه اي من المعنوي التفريع وهو
ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اي لذلك الامر
اخر اي غير المتعلق الاول كقوله احلامكم لسقام الجهل شافيه
كما دماؤكم تشفي من الكلب والمخاطبون بلفظه كم امر له متعلقان
الحلم والدم فاثبت الشاعر لدمهم الشفا من الكلب ولحلمهم الشفا من سقام
الجهل قال المصنف فرغ من وصفهم بشفا احلامهم لسقام الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب في الاساس فيه حلم اي اناه وعقل والكلَب
شبه جنون ياخذ الانسان اذا عقره الكلب وزعمت العرب انه لا شي
انفع لداء الكلب من قطرة واحده من دم من ملك فاذا امل فلان سفع دمه
عن الكلب تكون كنايه عن انه ملك ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح
بما اي بوجه يشبه ذلك الوجه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفيه عن الشيء صفة مدح واستثنا صفة المدح عن صفة
الذم مع تشابههما انما يكون بتقدير دخولها فيها اي بان نعرض ونقدر
صفة المدح داخله في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول اي كسور في حدها من ضرب بها كسرا واخذ هافل
وان تعلق الفلول بالظرف المستقر المعتمد على المبتدا وهو اسرار وبذلك
الظرف متعلق بالحال من قوله من قراع الكتائب جمع الكتيبه وهي
الجيش والمقارعه والقراع المضاربة بالسيف فالعيب صفة ذم نفاه
بلا التي لنفي الجنس واستثنى من تلك الصفة صفة مدح بتقدير دخولها
فيها بقوله غير ان سيوفهم اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
ابا للممدوح خبر شيئا منه اي من تلك العيب وقوله على تقدير كونه منه
اي كون الفلول من العيب بتكرار يغني عنه قوله لو كان فلول السيف عيبا
واعلم ان القانون المهذب ان اسما الجزاء الشرطيه تدل على اسما الشرط
لا العكس والمصنف عند ذكر ادوات الشرط شيها واعتبر العكس

جعل

جعل اسما الشرط دالا على اسما الجزا وقوله ان كان فلول السيف عيبا
فاثبت شيئا منه شرطيه الظاهر من مذهب المصنف انه ذهب على مذهبه
وجعل اسما شرطها دالا على اسما جزائها بقوله وهو اي ان يكون فلول
السيف من قراع الكتائب عيبا محال لانه من كمال شجاعة الانسان فلا
يعد عاقل كمال الشجاعه التي هي احد الفضائل عيبا واذا لا يكون لهم عيبا
لا يثبت لهم عيبا والتشبيه الغامض قوله فهو اي تثبت استحالة ان يكون
فلول السيف من قراع الكتائب عيبا هو اي اثبات العيب للممدوح حين في
المعنى اي في الحقيقه تعليق بمعنى اسم الفاعل اي متعلق بالمحال حيث
علق اثبات عيبهم بان يعد الشجاعه التي هي احدى الكمالات عيبا وبهما
وذا المحال فاثبات العيب لهم محال والتاكيد في نفي صفة الذم وهو اي وهذا
الضرب من جهتين من جهة انه اي ان نفي صفة الذم من هذا الضرب
كدعوى الشيء ببينه اي مع بينه للمدعي على دعواه ولا شك ان دعوى الشيء مع
بينه ابلغ للمطلوب من دعوى لا بينه معها اما انه كدعوى الشيء ببينه
فلان مودى كلام الشاعر انه لا عيب فيهم اذ لو كان لهم عيب لكان ذلك
العيب فلول السيف من قراع الكتائب اذ لا عيب لهم غير هذا وان يكون هذا
عيبا محال فان يكون لهم عيب محال ولا شك ان هذا اوكد في نفي العيب
من الاقتصار على نحو لا عيب فيهم عطف على انه اي والتاكيد في هذا الضرب
من جهة اخرى وهي ان الاصل في الاستثنا الاتصال اي اتصال المستثنى
بالمستثنى منه بان يكون المستثنى منه بحيث لو سكت عن المستثنى لفهم
منه المستثنى وقد دخل في حكمه البته والاستثنا في المنقطع مجاز على ما
ذكر في اصول الفقه فذكر اداته اي واذا كان الاصل في الاستثنا
الاتصال فذكر اداة الاستثنا قبل ذكر ما بعدها اي ما بعد الاداه
وقوله فذكر اداته مبتدا خبره قوله يوهم اي ذكر الاداه قبل ذكر ما بعد
الاداه يوهم السامعين ومفعول يوهم قوله اخراج شي مما قبلها

اى مما قبل الاداة فاذا سمع السامع غيرَ من قوله ولا عيب فيهم غير او سمع
بعد قوله ان سيوفهم دخل فى قلبه ان المتكلم يريد ان يستثنى شيئا من العيب
المنفى ويثبته فاذا لم يسمع ما كان يترقبه عند ذكر اداة الاستثناء بل
وليها صفة مدح جاء التاكيد فى نفى صفة الذم اذ اشتمال هذا الكلام
على الاستثناء قد كان يشتمل على ذكر صفة الذم البتة لكن الاصل فيه الاتصال
فلما عدل المتكلم عن الاصل وجعل الاستثناء منقطعا بذكر ما ليس من جنس
صفة الذم علم انه لا يجد صفة ذم حتى يذكرها هناك فاضطر الى ذكر صفة
المدح فتاكد هذا النفى صفة الذم ظاهر واعلم ان ذكر الوهم فى قوله توهم
لا يلائم قوله ان الاصل فى الاستثناء الاتصال لانه اذا كان الاصل الاتصال
فبعد ذكر اداة يظن السامع ويعتقد ان المتكلم يخرج شيئا من جنس ما قبلها
لا يتوهم والثانى من ضربى تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة
مدح ويعقب تلك الصفة اى يؤتى فى عقبها باداة استثناء يليها صفة
مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله عليه السلام انا افصح العرب بيد انى من قريش
فانه يقول انا صفة مدح وهى كونه افصح العرب وجاء عقبها باداة استثناء
وهى بيد متصل بتلك الاداة صفة اخرى يقول انا مادحة له واصل الاستثناء
فيه اى فى الضرب الثانى ايضا ان يكون منقطعا كما كان الاستثناء فى
الضرب الاول منقطعا حيث لم يكن صفة المدح من جهة صفة الذم ومعنى
هذا الكلام ان الاصل الاولى تقدر صفة المدح المذكورة اولا صفة مدح
من جنسها وان لا تدخل المذكورة بانا على المذكورة اولا للاستغراق ان
كون الرجل من قريش صفة مدح لم يقل انا لا يدخل تحتها كونه افصح العرب
لكنه اى لكن المنقطع فى هذا الضرب الثانى ما قدر وما فرض متصلا
كما قدر فى الاول والنسبة الخامسة قوله فلا يفيد اى بسبب ان الاستثناء
المنقطع فى هذا الثانى ما قدر متصلا لا يفيد هذا الثانى التاكيد من جهة
كدعوى الشئ ببينة كما افاد الضرب الاول بسبب تقديره متصلا على ما مر فلا

يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو انه لما كان الاصل فى الاستثناء
الاتصال فاذا سمع السامع اداة الاستثناء قبل ان يسمع ما بعدها دخل فى
قلبه ان المتكلم يخرج شيئا مما قبلها ويذكر صفة ذم فاذا ذكر صفة
مدح علم السامع ان المتكلم لم يظفر بصفة ذم لذلك الموصوف حتى
يذكرها فجاء بصفة مدح اخرى فثبت التاكيد فى المدح ولهذا اى لكون
الضرب الثانى لا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى كان الضرب الاول
الذى يفيد التاكيد من الوجهين المذكورين افضل من الضرب الثانى الذى
لا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه
الذم ضرب اخر غير الضربين الاولين وهو ما تنقم منا الا ان امنا
بآيات ربنا ومغايرة هذا الضرب للاولين من وجهين الاول ان الاستثناء
فيهما كان منقطعا كما سمعت وفى هذا الضرب متصل جمعه لا فرضا
وتقديرا الثانى ان فيه المستثنى صفة مدح اخرج من عام مقدر هو مستثنى
منه ومعمول فعل يشتمل على ذكر ما ههنا ومعنى الاية وما تعيب منا شيئا الا ما
هو اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات الله والاستدراك
اى كلمة الاستدراك فى هذا الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم كالاستثناء اى كلمة الاستثناء فكما ان كلمة الاستثناء تفيد تاكيد
المدح بما يشبه الذم كذلك كلمة الاستدراك كما فى قوله هو البدر الا
انه البحر زاخر من زخر البحر طما وارتفع موجه سوى انه الضرغام لكنه
الوبل ذكر الشاعر صفة مدح بقوله هو البدر ثم عقبها صفة مدح اخرى
فى قوله الا انه البحر واخرى فى قوله سوى انه الضرغام واخرى فى قوله
لكنه الوبل فهذا مثل قوله عليه السلام انا افصح العرب الحديث والظاهر
لكن ههنا مجرى الا لان الاستثناء ههنا منقطع والا فى المنقطع بمعنى لكن فاذا
ذكر لكن فكانه ذكر الا ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما اى
بوجه يشبه ذلك الوجه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة

مدح معه عن الشيء صفة ذم وانما سمى صفة الذم من صفة المدح
سعد برد خولها فيها اى سعد برد خول صفة الذم فى صفة المدح
وجعلها من جنس صفة المدح كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسى
الى من احسن اليه وقاسمها اى يأتى ضرب التاكيد المدح بما يشبه
المدح ان يثبت للشيء صفة ذم وتعقب تلك الصفة
المذمومة باداة استثناء يليها اى تلى تلك الاداة وتقربها صفة
ذم اخرى له اى لذلك الشيء كقولك فلان فاسق لانه جاهل
وتحقيقهما اى تحقيق هذين الضربين على قياس ما مر ومنه
اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع ذلك
الوجه المدح بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته اى
جمعته فالجملة الشرطية صلة ما وقوله من الاعمار حال من الموصول
بيان له وجواب لو قوله لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
اى مدح الشاعر ممدوحه بالنهاية اى بلوغه النهاية فى الشجاعة
اذ اكثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد فى الدنيا وقوله مدحه
يتعلق الجار من قوله على وجه استتبع ذلك الوجه مدحه اى مدح
الممدوح بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اى وسبب نظامها
حيث جعل الدنيا مهنئة بخلوده فيها وفيه اى فى هذا البيت وجهان
اخران او احدهما انه اى ان الممدوح نهب الاعمار دون الاموال
فانه لا يلتفت الى الاموال لجلالة شانه وعزة سلطانه وثانيهما انه لم
يكن ظالما فى قتلهم لانه لم يقصد بقتل احد الا اصلاح اهلها فهو مسرور
سعادته ومنه اى من المعنوى الادماج وهو ان يضمن مبنى للمفعول
من التضمين قوله عما بعد ذلك ضمن وصف الليل مسند الى قوله
كلام سيق لمعنى مدحا كان المعنى او غيره وثانى مفعولى يضمن قوله
معنى اخر مدحا كان المعنى او غيره فهو اى الادماج اعم من

الاستتباع لاختصاص الاستتباع بضمن المدح كلاما سيق لمعنى
المدح كقوله اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى اعد بها اى
بتقليبات اجفانى على الدهر الذنوبا اى اعد الذنوب التى ادت الدهر بها
على فانه اى فان الشاعر ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه اى من المعنوى التوجيه وهو ايراد الكلام حال كونه
محتملا لوجهين مختلفين بان تكون احد الوجهين مدحا والاخر
ذما كقول من قال لاعور اى كقول الشاعر فى حق اعور يسمى
بعمرو خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سوا قلت شعرا ليس يدرى
امدح ام هجا وقوله ليت عينيه سوا كلام يحتمل ان يراد به ليت عينيه
استويا فى العور او استويا فى الصحة والسلامة السكاكى ومنه اى من
التوجيه متشابهات القران باعتبار فاستوى فى قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى باعتبار من قرب الاية فى حقه وما ينظر الى الدلائل
الدالة على تنزيهه تعالى عن الجسم لا يراد به الا معنى ملك من التورية
كما مر وباعتبار النظر الى نفس التركيب مع قطع النظر عن ورود الاية
فى حقه يحتمل معنيين مختلفين معنى استوى ومعنى ملك ومنه اى من
المعنوى الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا اى تجاوز ما تميمى عن ذا الافتخار كيف اكلك للضب
فان قولك وقت مفاخرة انسان فى حضورك لا تعجب اى وقل لى كيف
تاكل الضب هزل ظاهر لكنك تريد ان تعيبه بان تنسبه الى اكل الضب
وانه مما تباعد عنه الاشراف وتركه الارذال ومنه اى من المعنوى
تجاهل العارف فى الاساس تجاهل له اى من يقصد انه جاهل وهو اى
تجاهل العارف كما سماه السكاكى قوله
سوق المعلوم مساق غيره اى معنى تجاهل العارف سوق المعلوم
مساق غير المعلوم الذى سماه السكاكى به وانما ساق المعلوم مساق غيره

المجهول لنكتة وتلك النكتة كالتوبيخ في قول الامرأة الخارجية ايا شجر
الخابور موضع من نواحي ديار بكر مالك مورقا شجره مورقة ذات
ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف تجاهل الشاعر عن ايراق الشجر
ليس باحساسه مع ان كل احد يعلم ذلك وجعل الشجر كأن له احساسا فيه
فساله عن سبب ايراقه بقوله مالك مورقا مع وجود ما يقتضي عدم
ايراقه وهو فقد ابن طريف وموته وغرضه من هذا التجاهل والسؤال
توبيخه على ايراقه والمبالغة عطف على التوبيخ اي وتلك النكتة كالمبالغة
في المدح في قوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
حال كونها كائنة بالمنظر الضاحي اي بالمكان البارز الى الشمس ضاحي
اسم فاعل من ضحي يضحى بوزن علم يعلم ضحى ومعناه بالفارسية با آفتاب آمدن
ولعل ابتسامتها بالمنظر الضاحي اعلا من ان ابتسامتها تكسر ضوء الشمس
ويكون نسبتها الى ضوءها كنسبتها الى السراج او البرق في ظلمة الليل
بحيث لا يمتاز ضوءها عنها ويحتاج من يرى تلك الابتسامة في الشمس الى ان
يسأل هذا الضوء اي من هذه الثلثة او في الذم عطف على المدح اي او
تلك النكتة كالمبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال
الافصح عند جميع العرب كسر همزة اخال ادري اقوم اي آل
حصن بن حذيفة الفزاري ام نساء فانه بالغ في ذم آل حصن بان
سوى بين كونهم رجالا او نساء والتدله عطف على المبالغة من قولهم دله
فلان دلها وتدله تحير وذهب فؤاده من هوى او عشق اي وتلك النكتة
كالتدله في الحب كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن
ام ليلى من البشر تدله الشاعر حب ليلى بحيث لا يميزها عن الظبي فظن
ان هذا الشبه من المبالغة في المدح ايضا اي شابهت ليلى في الحور وحسن
الجيد الظبي بحيث لا يميز بينهما ومنه اي من المعنوي القول بالموجب
ومعناه الاعتراف بمؤدى كلام غيرك بالموجب وهو ضربان احدهما

ان تقع صفة في كلام الغير اي غير من يكون القول بالموجب في
كلامه حال كون الصفة الواقعة في كلام الغير كناية عن شي
موصوف بانه اثبت في كلام الغير له اي للشي الذي كان الصفة كناية
عنه واثبت مسند الى قوله حكم فتثبتها اي فتثبت انت في كلامك
الصفة التي كانت في كلام الغير كناية لغيره اي لغير الشي الذي كانت
الصفة في كلام الغير كناية عنه وقوله فتثبتها يتعلق الجار من قوله
من غير تعرض لثبوته اي لثبوت ذلك الحكم الذي اثبت لشي كان
الصفة كناية عنه والثبوت يتعلق اللام من قوله له اي لذلك الغير
او انتفائه عنه اي او من غير التعرض لانتفاء ذلك الحكم عن ذلك الغير
نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين فان المنافقين كنوا بالاعز عن فريقهم
وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا للاعز الاخراج عن المدينة فاثبت
الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير
تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بالعزة ولا لانتفائه عنهم
والثاني من ضربي القول بالموجب حمل لفظ وقع ذلك اللفظ
في كلام الغير والحمل يتعلق الجار من قوله على خلاف مراده اي مراد
الغير وقوله مما يحتمله حال من الخلاف اي كائنا مما اي من معنى يحتمل
اللفظ الذي في كلام الغير ذلك المعنى والحمل يتعلق الجار من قوله
بذكر متعلقه اي انما يحمل السامع لفظا في كلام الغير على خلاف مراده
بسبب ان يذكر لذلك اللفظ متعلقا فيستطيع بذكر ذلك المتعلق
ان يصرف ذلك اللفظ من مراد المتكلم الى خلافه كقوله قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فالمتكلم اراد بقوله
ثقلت اذ اتيت مرارا اني صرت ثقيلا عليك لكثرة ما ترددت اليك وانك
مللت مني فصرف السامع ثقلت الى معنى آخر وهو انك صيرتني

ذلك الجناس المتفق في الخط باسم المتشابه كقوله اذا ملك لم يكن
ذا هبه اى صاحب هبه فدعه فدولته ذاهبه اى
دولته ذاهبه عنه لا تبقى عنده فلفظا ذا هبه متجانسان التجانس
التام واولهما مركب والثاني مفرد واتفقا في الكتابة يكتبان على نهج
واحد والا اى ان لم يتفق المتجانسان تجانس التركيب في الخط والكتابة
خص ذلك الجناس باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام
ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا من المجاملة
وهى المعاملة بالجميل فمن قوله جام لنا وقوله جاملنا جناس تام دون
تركيب وتركب الاول على عكس ما كتب عليه الثاني وان اختلفا اى اركان
اللفظان المتشابهان مختلفين في هيئات الحروف فقط والمختلفة
في انواعها واعدادها وترتيبها سمي ذلك الجناس محرفا كقولهم
جبة البرد جنة البرد فان البرد والبرد لم يختلفا الا في ان الباء من
الاول مضموم ومن الثاني مفتوح ونحوه اى نحو الاختلاف في هيئة الحرف
فقط الجاهل اما مفرط اى متجاوز عن حد ينتهى الشرع او العقل
او كلاهما الوقوف عليه او مفرط اى مقصر عن حد سعى الوصول اليه
والمتباعد مفرط ومفرط من المختلف في هيئة الحرف فقط لانه لا اختلاف
في الخفيفة بينهما الا في المشدد والمخفف والحرف المشدد
في حكم المخفف لان اللسان كما يرتفع بالحرف المخفف لمرة
~~كما يرتفع بالحرف المخفف ارتفاعه واحده كذا يرتفع بالمشدد في~~
ارتفاعه واحده فبهذا الاعتبار كان المشدد حرف واحد فلم يبق
الاختلاف الا في نحو ان الفاء في نحو مفرط ساكن ومن نحو مفرط
مفتوح فيكونان من المختلف في الهيئة فقط وكقولهم عطف
على كقولهم المحرف كقولهم جبة البرد كقولهم البدعة شرك
الشرك وانما اعاد الكاف في كقولهم لان الاختلاف في البرد والبرد

م
اى م

في هيئة حرف واحد وفي شرك الشرك في هيئة حرفين وان اختلفا
اى اللفظان المتشابهان في اعدادها اى اعداد الحروف بان يزيد احد
اللفظين على الاخر بحرف او حرفين سمي ذلك الجناس ناقصا
وذلك الاختلاف اما بحرف واحد يكون ذلك الحرف الواحد في الاول
مثل الغف الساق بالساق لا يحسن بينهما لان الساق لفظ
واحد كرر بمعنى واحد الى ربك يومئذ المساق زاد المساق
على الساق ميم في اوله او يكون ذلك الحرف الواحد الزائد في
الوسط مثل جدي اى حظى من الدنيا جهدي اى اتعابى نفسي في الوصول
الى المطلوب دون الوصول اليه فان الثاني زاد بها الاول او يكون ذلك
الحرف الواحد الزائد في الاخر كقوله يمدون اى الملك والمال
من ايد عواص لا تنقطع لاحد لقوتها والعطش الشديد فيها عواصم
اى حوافظ لما يكون من جماهم وحرمتهم واحده يصول باسياف قواض
قواضب قوله اى قوامح جمع قاضيه من القضا ومعناه بالفارسية
برداختن ومنه فوكزه موسى فقضى عليه اى قتله مكانه كانه فرغ
وقواضب جمع قاضبة من قضبه اى قطعه فعواصم زاد بميم في اخره على
عواص وربما سمي هذا القسم الثالث مطرفا واما بأكثر عطف
عطف على اما بحرف كقولها اى كقول الخنساء
ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وان الجوانح
وهي اضلاع الصدر زاد بالنون والالف على الجوى وربما سمي هذا
الجناس الذي زاد اللفظ الاخر منه على الاول بحرفين مذيلا
ولو زاد اللفظ الثاني بثلاثة احرف على الاول فلعله لا وجود له في
العربية وان وجد فمما اعتبر في الجناس وان اختلفا اى اللفظان
المتشابهان في انواعها اى انواع الحروف دون اعدادها
وهيآتها وترتيبها فيشترط لوجود الجناس ان لا يقع الاختلاف الذي في نوع

تنقلا
قوا

الحرف باكثر من حرفين من الحرفان المهملان في اللفظين المتجانسين
ان كانا متقاربين في المخرج سمي ذلك الجناس مضارعا وهو اي
الحرف القريب من الاخر في المخرج اما في الاول نحو بيني وبين كني اي بيتي
الذي يستر كي مركبة واكنه سيره ليل دامس مظلم وطريق طامس
اي مطمس قد امحى وطامس ودامس اختلفا بالطاء والدال المتقاربين
في المخرج او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه
فان ينهون وينأون في بالهاء والهمزة المتقاربين في المخرج او في الاخر
نحو قوله عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة
فان الراء في الخير واللام في الخيل متقاربان في المخرج والمراد من الخير الثواب
الآجل والغنم العاجل الذي ينالهما المجاهد في سبيل الله وذلك الخير
معقود بالخيل اذ به يبين سنة الاستعداد من الجهاد ومعنى قوله الى يوم القيمة
ان الجهاد باق مشروع الى قيام القيمة والا ان لم يتقاربا في المخرج
الحرفان المهملان بالنوع سمي الجناس لاحقا مشتمل على ذينك اللفظين
لاحقا وهو اي الحرف الذي لم يتقرب اخاه في المخرج اما في الاول نحو
ويل لكل همزة لمزة فان الهاء لم يتقرب في المخرج من اللام والهمز الكسر
كالهزم واللمز الطعن فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم
وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود
او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون فاختلف تفرحون وتمرحون بميم وفا في وسطهما
ولم يتقاربا في المخرج وان اختلفا اي اللفظان المتشابهان في
ترتيبها اي ترتيب الحروف واتفقا في انواعها واعدادها وهيآتها
سمي التجنيس المشتمل على ذينك اللفظين تجنيس القلب نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه فاتفق الفتح والحتف في انواع
الحروف واعدادها وهيآتها واختلفا في الترتيب لانه جعل الحاء

الفتح اولا والتاء اخرا بخلاف الحتف ويسمى نحو القلب الذي في الفتح
والحتف قلب كل ونحو عطف على نحو اي ويسمى القلب نحو
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فان الروع قلب العور
ولفظ تنا فيهما باق بحاله ويسمى نحو القلب الذي في عوراتنا وروعاتنا
قلب بعض واذا وقع احدهما اي احد المتجانسين من تجنيس القلب في
اول البيت والاخر في اخره سمي تجنيس القلب حينئذ مقلوبا لكن
كلا من متجانسيه مقلوب بالنسبة الى الاخر مجنحا لانه جعل البيت
لمجانسيه اي جعل كل منهما للبيت بمنزلة جناح الطير مثاله قوله
لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين
الاخر من اي نوع من انواع التجنيس كان سمي التجنيس حينئذ مزدوجا
لازدواج مجانسيه فانه اسم فاعل من الازدواج بمعنى التزاوج ومكررا
لانه ذكر فيه المتجانس الثاني عقيب الاول ومرددا لذلك ايضا نحو
وجئتك من سبا بنبا وجانس سبا ونبا نحو همزة لمزة ويلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمعهما [illegible] وهو ان يكون اللفظان مشتقين
من اصل واحد نحو فاقم وجهك للدين القيم فان اقم وقيم مشتقان من
اصل وهو لفظ مركب من القاف والواو والميم والثاني من الملحقين
بالجناس ان يجمعهما اي الشيئين [illegible] المشابهة وهي
اي المشابهة ما يشبه الاشتقاق اي اشتباه اللفظين في بادي الراي
للاشتقاق اي ان اشتقاقهما ترتكب واحد ولا يكون كذلك وما
يشبه مصدرية نحو قال اني لعملكم من القالين فان السامع يتوهم
في بادي الراي ان القالين وقال مشتقان من اصل واحد مع ان قال من
القول وقالين من القلي ومنه اي من الضرب اللفظي رد العجز على الصدر
وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين اي او احد اللفظين المتجانسين او احد اللفظين الملحقين

بالمتجانسين وبقوله يجعل يتعلق الجار من قوله في أول الفقرة والآخر
أي ويجعل اللفظ الآخر من المكررين أو المتجانسين أو الملحق بهما
في آخرها أي في آخر الفقرة فمثال المكررين نحو وتخشى الناس والله
أحق أن تخشاه ومثال المتجانسين نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل ومثال الملحق نحو استغفروا ربكم إنه كان غفارا
فقوله استغفروا في أول الفقرة وغفارا في آخرها وهما مشتقان
من الغين والفاء والراء وفي النظم عطف على النثر أي وهو في النظم
أن يكون أحدهما أي أحد المكررين أو أحد المتجانسين أو أحد
الملحقين بهما في آخر البيت والآخر أي وأن يكون المكرر الآخر أو المجانس
الآخر أو الملحق الآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أي أو في
حشو المصراع الأول أو آخره أي أو في آخر المصراع الأول أو صدر
الثاني أي أو صدر المصراع الثاني فللمكررين أربعة أنواع الأول أن
يكون أحد المكررين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول الثاني
أن يكون أحد المكررين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول
الثالث أن يكون أحد المكررين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الثاني
الأول الرابع أن يكون أحد المكررين في آخر البيت والآخر في أول
المصراع الثاني وكذا المتجانسين أربعة أنواع والملحقين أربعة أنواع
فرد العجز على الصدر اثنا عشر نوعا بدأ منها بأمثلة المكررين فقال على
كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه من اللطم وهو الضرب
الوجه ببسط الكف وليس إلى داعي الندى بسريع وقوله تمتع من
شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار المكرر الأول في حشو المصراع
الأول وقوله بعد العشية ظرف مستقر اعتمد على حرف النفي ووقع
وقوله من عرار فاعله وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما فالمكرر الأول في آخر المصراع



الأول والمغرم من أغرم بها أي عذب بحبها وقوله وإن لم يكن إلا معرج
ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها المكرر الأول في أول المصراع الثاني
وقبله ألما على الدار التي لو وجدتها بها أهلها ما كان وحشا مقيلها
وإن لم يكن البث يا من صاحبيه زيارة دار حبيبه ولو كانت ساعة
والمعنى قفا على الدار التي لو وجدتها أهلها ما كان موضعها و
أي حالا موحشا لكثرة أهلها وعوائش العمر بها وانتصب معرج على
على أنه خبر لم يكن أي إن لم يكن الإلمام إلا معرج ساعة أي تعريج
ساعة والتعريج على الشيء الإقامة عليه ولم يرض أن أضاف المعرج
إلى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على هذا التقدير مفيد
ويجوز أن يرتفع قليلها بنافع ونافع خبر إن ويجوز أن يكون قليلها
خبر مبتدأ ونافع خبر له مقدم عليه والتقدير أني قليلها نافع لي ولما
فرغ من الأمثلة الأربعة للمكررين شرع في أمثلة المتجانسين فقال
وقوله دعاني من ملامكما أي اتركاني من لومكما ولا تؤذياني به ولعل
سفاها مفعول له أي لسفاهتكما وفي الأساس فيه سفه وسفاه
وسفاهة أو نعت مصدر وهو الملام أي ملامكما ملاما ذا سفاه أي
ملتبسا به وعلل هذا النهي بقوله فداعي الشوق قبلكما دعاني
أي الداعي الذي هو الشوق دعاني إلى المحبة قبل لومكما فأول
المتجانسين في صدر المصراع الأول وقوله وإذا البلابل جمع البلبل
وهو الطائر المعروف أفصحت بلغاتها أي بنغماتها المرجعة المطربة
فانف البلابل جمع بلبال وهو الهم ووسواس الصدر باحتساء
بلابل جمع البلبلة وهي نوع من الكوز والمراد الخمر في الكوز
فأول المتجانسين في حشو المصراع الأول وقوله فمشغوف من شغفه
الحب شغفا أحرق قلبه ويقال أخرصه قد شغف بذا فهو مشغوف
بآيات المثاني في الصحاح جمع القرآن لأنه تقرن آية العذاب بآية

بانه الزجه ومقوب بربات المثاني المراد بالمثاني اوتار المزامير ضم
طاق منها الى طاق واخذها شيء مفعل من الشي ومعناه بالفارسية
دو تا كردن وهو مصدر بمعنى المفعول والمراد بربابها اصواتها
عند ضربها فاول المتجانسين في اخر المصراع الاول وقوله املهم
بتاملهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح فاول المتجانسين في صدر المصراع
الثاني وهو قد تركب من الفا العاطفة مع الفعل وفي الاساس وهب
الله لك الفلاح وهو البقا في الخير والامل الرجا يقال امل خيره وامله
اي رجا خيره وتاملت الشي نظرت اليه مستثبتا ومما وقع من امثلة
المتجانسين شرع في الملحق بهما بقوله وقوله ضرائب اي طبائع
جمع ضريبة يقال ضرب فلان على الكرم ابدعتها في السماح فلسنا
نرى لك فيها اي في تلك الضرائب ضريبا اي مثلا فاول الملحق في
صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
خزن المال في الخزانة احرزه ومن المجاز اخزن لسانك وسرك قال
امرؤ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه
بخزان كذا في الاساس كانه اذا لم يحفظ في الحجر لسانه الذي يجري
ضرره اليه ويعود عليه فلا يحرزه على شي اخر فاول الملحق وهو لم
يخزن في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان اي لو
تركتم بعضا من احسانكم الي زرتكم وان لم تتركوا فانا استحي من
كثرة احسانكم ان ازوركم والعذب يهجر للافراط في الخصر اي
في البرد فان الخصر في الفقه مرغوب فيه ولو جاوز الحد يهجر عنه
كذا الاحسان مطلوب لو جاوز يهجر عنه فاول الملحق وهو اختصر
في حشو المصراع كما في البيت الذي قبله ففائدة تكرير مثال هذا النوع
من الملحق غير ظاهرة وقوله ودع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير الضير الخسران والطنين مصدر طن الذباب

والبعوض

والبعوض والطشت اي اترك وعيدك لانه كطنين الذباب كما لا
يخشى احد طنين الذباب لا اخشى وعيدك فاول الملحق في اخر المصراع
الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب اي السيوف البيض القوا
طع في الوغى بواتر من البتر وهو القطع اي بواتر في الوغى وفي الوغى حركات
وبواتر حركات اخر اي باسه في الوغى وبعدك لا رفعها احد اليه. وهي
اي البيض القواضب الان من بعده بتر جمع ابتر وهي التي لا
يعملها احد في الحروب فيبقى عند هذا ذكر حمل وماثره روى كما لا يبقى
اثر عمر لا ولد له فالاخر الملحق في اول المصراع الثاني ومنه اي من الضرب
اللفظي السجع وهو تواطؤ الفاصلتين اي توافقهما وقوله من
النثر حال من الفاصلتين وبالتواطؤ يتعلق الجار من قوله على حرف
واحد وهو اي تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد معنى قول
السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر اي كما ان القا
فية تواطؤ عليه اخر البيت او الابيات كذلك السجع شيء تواطؤ عليه اخر
الفقرتين او الفقر والقافية عند ابي علي قطرب وابي العباس ثعلب الروي
قال السكاكي المراد بالروي الحرف الاخير من البيت الا ما كان تنوينا او بدلا
من التنوين او كان حرف اشباع تولد باشباع الحركة مثل المنزلا المنزلو
المنزلي او قائما مقام الاشباع في كونه تولد باشباع الحركة وهو الهاء
مثل كتابه حسابه او كان مشابها لحرف الاشباع كالف ضمير الاثنين
وكواو ضمير الجماعة مضموما ما قبلها وكياء ضمير المؤنث مكسورا ما قبلها
مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربي ويلحق الالف في مثل اسما وضربا ومنكما والواو
في مثل اسموا وضربوا منكموا منهموا بالف ضربا وواو ضربوا او كان قائما
مقام الاشباع كهاء التانيث وهاء الضمير متحركا ما قبلها دون تاء التانيث
مثل طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه اسهل كلامهم وقد يطلقون الروي
على الحرف الاخير من الفقرة ايضا ويريدون به فيها ما يريدون به في البيت

وهو اي السجع ثلثة اقسام مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في
الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تأملون له توقيرا اي تعظيما لمن
عبده واطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم وقد
خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فان
خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم لحما
ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم
بالثواب هذا معنى الاية فاستشهد بها لكون وقارا واطوارا فعالا واطوارا
افعالا وان لا اي وان لم تختلف الفاصلتان في الوزن فان كان ما اي
الالفاظ في احدى القرينتين او اكثره اي او اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله اي مثل الالفاظ تقابل تلك الالفاظ الفاظا اه من
الاخرى ~~اي من القرينة اي من القرينة الاخرى~~ اي من القرينة الاخرى
وانما يتعلق الجار في قوله في الوزن والتقفية فترصيع اي فذلك
السجع ترصيع والتقفية مصدر قفى الكلام جعل له قوافي كذا في
الاساس نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فقوله فهو الى قوله لفظه قرينة ومنه الى وعظه
قرينة اخرى ويطبع ويقرع متماثلان في الوزن والتقفية وكذا
الاسجاع والاسماع الى الاخر والا اي ان لم يكن الفاظ احدى القرينتين
مماثلة لالفاظ القرينة الاخرى في الوزن والتقفية مع اتفاق الفاصلتين
في الوزن فمتواز اي فذلك السجع متواز نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة قيل احسن السجع ما تساوت قرائنه في ان يكون
القرينة الثانية كالاولى في عدد الالفاظ ساوت والفاظها كالفاظها
في عدد الحروف نحو في سدر مخضود وطلح منضود ثم ما اي ثم السجع
الذي طالت قرينته الثانية بالنسبة الى الاولى وثم هنا كما في قوله
ان من ساد ثم ساد ابوه وقد ذكرناه نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم

وما غوى فان قوله ما ضل صاحبكم وما غوى طالت على ما
قبلها او الثالثة عطف على الثانية اي ثم ما طالت قرينته الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه فان قوله ثم الجحيم صلوه طالت على القرينتين
قبلها ولا يحسن ان يؤتى قرينة ومفعول يؤتى قوله اقصر منها اي لا يحسن
ان يكون القرينة الثانية اقصر من القرينة الاولى كثيرا قال المصنف
لان السجع اذا استوفى امده من الاولى لطولها ثم جاءت الثانية اقصر
منها كثيرا يكون كالشيء المبتور ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية
فيعثر دونها والذوق يشهد بذلك ويقضي بصحته والاسجاع مبنية على
سكون الاعجاز اي فواصل الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة
الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يزاوج بينها ولا يتم ذلك في
كل صورة الا بالوقف على اواخرها كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو ات فانك لو لم تقف على فات وات ولم تسكن اخرهما لا يكون لك
بد من اجرائهما على ما يقتضيه حكم الاعراب فيفوت الغرض من السجع
ولا يقال في القران اسجاع لعدم الاذن الشرعي في اطلاق السجع
على الفاظ القران بل يقال فواصل لقوله تعالى فصلت اياته وقيل
السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله
تجلى به رشدي واثرت به يدي [illegible] والمراد كثرة
المال وفاض به ثمدي اي الماء القليل والمراد وري به زندي وورى الزند
اي خرج منه النار ثري واوريته انا اي اخرجته وقوله اوري متكلم
المضارع من اوريته اي حصل لي بسبب الممدوح المال فصرت اجود به
مع المجتدين فقوله تجلى به رشدي سجعة وقوله اثرت به يدي اخرى
وفاض به ثمدي اخرى ومن السجع على هذا القول وهو القول بوقوع السجع
في الشعر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها اي السجعة في الشطر الاخر من البيت كقوله تدبير



تدبير معتصم بالله منتقم لله من اعداء دين الله مرتغب حريص الاجر
وجميل الذكر في الله اى في سبيل الله مرتقب اى ناظر في طاعة الله
فقطعه طوعا او رغبة لا رياء او سمعة فقوله تدبير معتصم سجعة وقوله
بالله منتقم اخرى وهما مخالفان تحقق المصراع الثاني وقوله تدبير معتصم
سجعة وقوله ~~بالله منتقم اخرى وهما مخالفان تحقق المصراع الثاني~~
وقوله تدبير معتصم مبتدأ خبره في البيت الثالث لم يرم قوما ولم ينهد الى
بلد الا تقدمه جيش من الرعب اى لم يرد ذلك التدبير الى قوم من الاقوام
وينهد الى العدو اقام اليه اى لم ينهض المعتصم بالله الى بلد الا كان رعبه
وخوفه يصل الى ذلك البلد قبل وصوله اليه ومنه اى من الضرب اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في انهما على
وزن مفعولة ومخالفان في التقفية اذ آخر الاولى الفاء وآخر الثانية التاء ولا
اعتداد بها التاء في التقفية على ما ذكرنا في تعريف الروي فان كان ما في
احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى اى فان كان الفاظ
احدى قرينتي الموازنة مثل الفاظ القرينة الاخرى منها في الوزن خص
هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم فان لفظي هما في القرينتين على وزن والكتاب والصراط
على وزن فعال والمستبين والمستقيم على مستفعل وقوله عطف على
وآتيناهما اى ونحو قوله مها الوحش اى هن في الحسن بقر الوحش الا
ان هاتا اوانس اى تانس بالانس ولا تنفر منه وبقر الوحش تنفر
قنا الخط اى مثل رماح الخط في استواء القامة الا ان تلك ذوابل جمع
ذابلة من الذبول وقاماتها غضة طرية لا ذبول بها فالمها والقنا على وزن
الفعل والوحش والخط على وزن الفعل والاوانس والذوابل على الفواعل ومنه
اى من الضرب اللفظي القلب كقوله مودته تدوم لكل هول اى محبته

ملكت

٤ مطمعا

ملكت في فؤادي فلا يزول عنه باي هول اصابه وان كان مطمعا وهل
كل مودته اى مودة الكل تدوم اى لا يدوم محبة كل بخلاف هذا المحبوب
فانه لكمال حسنه لا يزول محبته عن محبه بحال او بخلافه فانه لكمال حبي
اياه لا يزول حبه عني بهول من الاهوال فانه يحصل هذا البيت بعينه لو ابتدأ
في قراءته من آخره ومثال القلب في التنزيل كل في فلك وربك فكبر
فان قوله كل في فلك لو ابتدأ في قراءته من آخره وكذا ربك فكبر ومنه اى
من الضرب اللفظي التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى
مع الوزن عند الوقوف اى مع الوقوف على كل منهما اى من القافيتين
كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
الى آخر الابيات المذكورة في المقامات للحريري فانه لو وقف على شرك الردى
لكان شعرا مستقيما صحيح المعنى ولو انتهت الى قرارة الاكدار لكان ايضا شديد
الوزن والمعنى وقوله يا خاطب اى يا من يريد ان ينكح الدنيا وقوله انها جملة
استئناف للنهي عن خطبة الدنيا وقد يضمر الكلام ذلك النهي اى لا ترد خطبتها
لانها حالة منصوبة لهلاك الانسان بها هلاكا عاجلا بان يصاب ببلاء
ومحنة او هلاكا آجلا بان تعذب لطلبها بالجحيم والنيران وقرارة الشي محله
الذي يقر فيه والاكدار جمع كدر بفتح الدال نقيض الصفاء او جمع كدر
بكسر الدال كنجد وانجاد وكلاهما [illegible] يكدر بوزن علم
تعلم صار ذا كدورة والمراد بالاكدار ما يستقبحه العقل والطبع ومنه
اى من اللفظي لزوم ما لا يلزم وهو ان يجي مختصا قصدا كما في الاشعار
واسجاع البلغاء او عن قصد كما في القرآن قبل حرف الروي او ما في
اى او قبل حرف هو في معنى الروي كما [illegible]
قوله ما ليس بلازم في السجع اى يكفي لحصول السجع في الكلام [illegible]
الفاصلتين على حرف والتقفية الشعر بتواطؤ السجعين او الشطرين على حرف
وقد يلتزم المتكلم في السجع والتقفية على حرف الروي ما ليس بلازم عليه

في ارادة السجع والتقفيه من حركه مخصوصه او حرف مخصوص او حرف
مخصوص او حرف مخصوص مع حركه عليه ويجد ذلك منه ما عدم
الكلفه فان وحشه الكلفه تذهب برونق الصنعه وكان عليه ان
يقول ما ليس بلازم في الشعر والسجع كما قال قبل حرف الروي او ما في
معناه نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فانه جا الها المفتوحه قبل الرا الكافيه لوجود الفاصله وقوله
سا شكر عمرا ان تراخت منيتي يقال تراخى فلان تباطى وتراخى عن الامر
تقاعس عنه وتراخي ما بينهما تباعد وقوله ايادي بدل اشتمال من عمرا
اي اياديه لم تمنن قال المرزوقي لم يخلطها بما يقطع عني وان عظمت
وهي في قوله وان هي جلت فاعل فعل يفسره الظاهر لالتزام حرف
الشرط الفعل فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت قال المرزوقي المعنى هو فتى يشرك صديقه في غناه
مساعده الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل به تراه لا يشتكي ولا يتالم
وهذا كقول الاخر ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه
ويقال في الكنايه عن نزول الشر واصابه المكروه زلت القدم به كما يقال
زلت النعل وقوله مظهر بجر لانه معطوف على المحجوب ولا مزيده
موكده للنفي راى اي عمرو خلتي اي فقري وحاجتي من حيث
تخفى مكانها فكانت الخله المحجوبه قذى عينيه اي
عين عمرو يتاذى بما في من الخله كما يتاذى الانسان من قذى تقع في
عينه وتثنيه العين مبالغه في تاذي عمرو بفقره فان القذى في كلتا العينين
اشد اذى مما في عين واحده حتى تجلت اي حتى انكشفت تلك الخله عني
فالتزم الشاعر اللام المفتوحه قبل الروي وهو التا واما اليا بعدها فحرف
اشباع لا بد حاله في الروي كما عرف واصل الحسن في ذلك اي في
الضرب اللفظي كله ان تكون الالفاظ تابعه للمعاني فان المعاني اذا ارسلت



٤ تكلف

على سجيتها وتركت مع ما تريد طلبت لانفسها الالفاظ ولم تكتس الا ما يليق
بها وان كان الامر بخلاف ذلك ولم تترك المعاني على سجيتها حتى تكتسي
الفاظا تليق بها بل تطلب الالفاظ تسمح التركيب على بعض من التجنيس
اللفظي وادى المعنى تلك الالفاظ فلعلها تقصر عن افاده المراد وسعى
منها فيما وراء الحجاب لم يهتد اليه السامع من هذه الالفاظ قال الشيخ
عبد القاهر قد كان كلام المتقدمين الذين تركوا فضل العنايه بالسجع
ولزموا سجيه الطبع امكن في العقول وابعد من القلق واوضح للمراد
وافضل عند ذوي التحصيل واكشف عن الاغراض وقد تجد الان كلام المتاخرين
كلاما حمل صاحبه فرط شغفه بامور ترجع الى ما له اسم في البديع الى ان ينسى
انه يتكلم ليفهم ويقول ليبين ويخيل اليه انه اذا جمع عده من اقسام
البديع في بيت فلا ضير ان يقع ما يريده من ذلك البيت في عمياء وان يوقع السامع
من طلبه في خبط عشوا قال المصنف هذا ما تيسر باذن الله جمعه وتحريره
من اصول الفن الثالث وبقيت اشيا يذكرها الاستاذ لها على فائده ولذا
جعلها خاتمه لهذا الفن فقال خاتمه في السرقات الشعريه وما
اي وفيما يتصل بها اي بالسرقات الشعريه وهي مباحث يتعلق ايضا بها
من الاقتباس والتضمين والحل والعقد وغير ذلك اي وغير ذلك المذكور
وغيره الاسد او العلم والاشياء او اتفاق القائلين ان كان ذلك الاتفاق
في الغرض وقوله على العموم حال من الغرض اي كاتفاق عموم يعني اذا
كان شاعران قد اتفقا في شعر فان كان ذلك الغرض بمعنى على ما ادركت في
خلد كل كالوصف بالشجاعه والسخا فان كلا يصف نفسه وغيره بالسخا
والسخا فلا يعد اتفاق ذلك القائلين سرقه ولا يقال ان هذا الشاعر
اخذ هذا المعنى اي الوصف بالشجاعه مثلا من ذلك الشاعر لان لا يعد
هذا الاتفاق سرقه لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات فلا يحتاج احدهما بالاخذ من الاخر وان كان اتفاق القائلين

في وجه الدلالة بان يدل شعر هذا الشاعر على غرضه بوجه ويدل شعر
الآخر على غرضه بذلك الوجه ايضا كالتشبيه اي كان يثبت شاعر
شجاعة ممدوحه بتشبيهه بالأسد ويثبت الآخر شجاعة ممدوحه ايضا
بتشبيهه بالأسد والغرض اثبات الشجاعة ووجه الدلالة هو اداة هذا
التشبيه وكذكر هيئات عطف على التشبيه اي وكان يذكر
احد الشاعرين لممدوحه هيئة تدل على الصفة المطلوب اثباتها للممدوح
ويذكر الشاعر الآخر لممدوحه ايضا هذه الهيئة وانما دلت الهيئة على
الصفة المطلوب اثباتها لاختصاصها اي لاختصاص الهيئة المذكورة
اي بانسان هذه الصفة المطلوب اثباتها بانها ناسبة لذلك الانسان
بمن هي له اي بطلاقة الوجه عند
وذلك كوصف الجواد بالتهلل فان تهلل الوجه عند السؤال هيئة مختصة
ورود العفاة اي السائلين
من يصف بالسخاء فاتفاق الشاعرين فيه ان يثبت لاحدهما السخاء لممدوحه
بان يقول هو متهلل عند ورود السائل عليه ويثبته الآخر له بتهلله ايضا
والبخيل عطف على الجواد اي وكوصف البخيل بالعبوس عند ورود العفاة
عليه وبالعبوس يتعلق قوله مع سعة اليد اي مع وجود ثروته فان
العبوس مع ورود السائل مع وجود المال هيئة مختصة بالبخل فاتفاق القائلين
فيه ان يصف كل من شاعرين اخذ بهذه الهيئة فان اشترك اي شارك
الناس في معرفته اي في معرفة وجه الدلالة الذي اورده شاعران
فاتفقا عليه واشتراكهم في معرفته لاستقراره اي لاستقرار هذا
الوجه من الدلالة فيها اي في العقول كتشبيه الشجاع بالأسد
والجواد اي وكتشبيه الجواد بالبحر فهو اي فهذا الوجه من الدلالة
الذي شارك الناس في معرفته وقوله ~~فان اشترك شرط جزاؤه قوله~~
كالأول اي كالغرض العام الذي اتفق عليه
واستقر في عقولهم وعاداتهم وجه دلالة شارك الناس
شاعران فلا يعد اخذ من شاعرين اتفاق وجه دلالة شارك الناس



في معرفته وقوله فان اشترك شرط جزاؤه قوله فهو كالاول وهذه الجملة
الشرطية جزاء الشرط وهو قوله وان كان في وجه الدلالة ولذا اصلت
هذه الشرطية بالفاء والا فلا يشتبه لقوله في الغرض على العموم ولقوله
اشترك الناس في معرفته اي ان لم يكن الغرض الذي اتفق عليه شاعران
معنى عاما استقر في العقول او لم يكن وجه دلالة اورده شاعران معنى
سائرا في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في المعنى الذي ليس بعام يعرفه
كل احد والمبني للمفعول اعني يدعى مسند الى قوله السبق والزيادة اي
جاز ان يدعى ان ذلك الشاعر سبق على هذا الشاعر في هذا المعنى لانه
هو اخترعه ووصل اليه ذهنه وهذا الثاني اخذ منه وزاد عليه سالك
ذلك المعنى به او نقص عنه شيئا كما يفصله المصنف وهو اي المعنى الذي
يدعى فيه السبق والزيادة ضربان خاصي في اصله غريب اي احدهما
معنى غريب دقيق غامض منسوب الى الخاصة لانهم هم المدركون لها
دون غيرهم وعامي اي والضرب الثاني منسوب الى العامة يدركه كل
واحد منهم تصرف فيه اي في العامي بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة
اي الضرب الثاني مما يدعى فيه السبق والزيادة معنى يفهمه كل احد هو واحد
من البلغاء تصرف فيه بوجه اخرجه ذلك التصرف من الابتذال وصار به
غريبا بعد ان كان مبتذلا اخرا ودع كلامه هذا المعنى المتصرف فيه واداه
اياه فجاز ان يدعى ان هذا الثاني اخذه من الاول ليس اجزاء هذا المعنى وان
وان كان عاما لكنه مع هذا التصرف خاص غريب كما مر مثال ذلك
في التشبيه والاستعارة والسرقة والاخذ لعل الجمع بين ذكرهما
انه قد يقال هذا الشاعر اخذ هذا المعنى وقد يقال سرق نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ
كله او بعضه اي اما مع اللفظ او بعضه او وحده اي او يؤخذ المعنى
وحده بلا شيء من لفظه فان اخذ المعنى في اللفظ كله من غير تغيير

بلام

لنظمه اي لترتيب الفاظ شعره فهو اي فاخذ المعنى واللفظ كله بلا تغيير
في ترتيب الفاظه مذموم لانه سرقة محضة ويسمى اخذ اللفظ
والمعنى كله بغير تغيير نسخا لانه نقل هذا الشعر من قائله الى نفسه من قولهم
نسخ الكتاب نقل ما فيه الى كتاب آخر وانتحالا يقال انتحل فلان شعر
غيره او قول غيره اذا اضافه الى نفسه وادعى انه له كما حكي عن عبد الله
بن الزبير انه فعل ذلك اي اخذ اللفظ والمعنى كله بقول معن
بن اوس حين دخل عبد الله بن الزبير على معوية فانشده اذا انت لم
تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب
حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
فقال معوية لعبد الله لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد معوية كلمته التي اولها
لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتى عليها كلها
وفيها ما انشده عبد الله فاقبل معوية على عبد الله وقال الم تخبرني انها لك
فقال المعنى له واللفظ لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره قوله
اذا انت لم تنصف قال المرزوقي يعني اذا لم تعط صاحبك النصفة ولم
توفه حقوقه متوخيا النصفة له ولم توجب له عليك مثل ما توجب لنفسك
عليه لقيته هاجرا لك مستبدلا بك ومتوخيا ان كانت به مسكة وله
عقل ومعرفة ثم لا يبالي ان يركب من الامور ما يقطعه كحد السيف ويؤثره
بأسرها مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام متى لم يجد عن ركوب
حده مبعدا او معدلا وقوله من ان تضيمه معناه يدل على ان تضيمه ويجوز
ان يريد بركوب حد السيف الحرب والموت وبشفرة السيف حده وقال انما
اوجل افعل ولا فعلى له كانهم استغنوا عنه بوجلة ويروى تغدو المنية
وتعدو ومعناهما ظاهر وقد ذكر في شرح الكافية انه يجوز حذف المضاف
اليه من اول وبناؤه على الضم اذا كان منويا لا بظرف زمان كقوله تعدو

تعدو

في

بعد والمنية اول اي اول اوقات عدوها ومعناه اي في معنى اخذ اللفظ
كله من غير تغيير لنظمه ان يبدل بالكلمات او بعضها وقد استند الى
قوله ما يرادفها اي اذا وضع مكان كل لفظ في بيت لفظ يرادفه او وضع
مكان بعض الفاظه لفظ يرادف ذلك البعض فهذا ايضا من قبيل اخذ
اللفظ كله بلا تغيير لنظمه اما مثال تبديل جميع كلمات البيت بما يرادفها فلم
يذكر المصنف له مثالا واما مثال تبديل البعض فكقول العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار
الذي كنت تعرف وقول الفرزدق وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا
الدار بالدار التي كنت تعرف وان كان اي اخذ اللفظ كله مع تغيير
لنظمه او اخذ اي او ان اخذ بعض اللفظ قال المصنف وكان الماخوذ
بعض اللفظ سمي ذلك الاخذ اغارة ومسخا لان ذلك البيت حول من
صورة الى اخرى فان المسخ تحويل الصورة الى اقبح منها ومثال اخذ اللفظ
كله لم يورده المصنف واما مثال اخذ اللفظ بعضه ففصله بقوله فان
كان الثاني اي البيت الثاني المشتمل على بعض الفاظ الاول ابلغ من البيت
الاول لاختصاصه اي لاختصاص البيت الثاني بفضيلة كحسن السبك
او الاختصار او زيادة معنى فممدوح اي فالبيت الثاني ممدوح كقول
بشار من راقب الناس اي اذ تعب الناس في اداء مطلوبه لم يظفر بحاجته
لان الانسان قل ما يعطي غيره بالحاح طلبته وفاز بالطيبات اي المستلذات
الرجل الفاتك القاتل على غرة اللهج اي المولع بالامر وقول بالجرأة وكقول
سلم الخاسر قيل سلم الخاسر لانه باع مصحفا ورثه واشترى بثمنه عودا
يضرب به من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور قال المصنف بيت
سلم اجود سبكا واخصر وان كان البيت الثاني المشتمل على بعض الفاظ الاول
دونه اي دون الاول فمذموم اي فالثاني مذموم لان الاول دون هذا
المعنى بعبارة ابلغ من عبارة الثاني كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان

مثله في الكرم والجود والاوصاف الفاضلة ان الزمان بمثله لبخيل
وقول اي وكقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد
يكون به الزمان بخيلا قال المصنف فان المصراع الثاني من قول ابي تمام احسن سبكا من
المصراع الثاني من قول ابي الطيب لان ابا الطيب كان اراد ان يقول ولقد كان الزمان
به بخيلا فعدل من الماضي الى المضارع للوزن واعلم ان هذا البحث مبني على
اتحاد المصراعين في المعنى واتحادهما فيه انما هو على تفسير ابن جني فانه قال
معنى قوله اعدى الزمان البيت ان الزمان تعلم من سخائه فسخا به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد من الممدوح لبخل به على
اهل الدنيا واستبقاه لنفسه واعدى الزمان اعانه واما على تفسير ابن فورجه
فلا نسبة له الى قول ابي تمام لانه قال ان تفسير ابن جني قول فاسد وغرض بعيد
وسخا غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المعنى سخا الزمان به علي وكان
بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني الزمان بضمي اليه وهدايتي نحوه وان
كان البيت الثاني الذي اشتمل على بعض الفاظ البيت الاول وعلى كل معناه
مثله اي مثل الاول في الفصاحة فابعد من الذم مما اذا كان الثاني دون
الاول والفضل للاول اي للشاعر الاول لانه هو الذي اخترع هذا
المعنى واداه بلفظ فصيح كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا
الفراق على النفوس دليلا حار الرجل في امره فهو حائر اي تحير والمرتاد
اسم فاعل من الارتياد وهو الطلب واضافه الى المنية بمعنى من للبيان اي
لو ان المنية التي تطلب النفوس تحيرت في امرها ولا تجد لها سبيلا
الى بغيتها فانما الطريق الموصل لها الى النفوس هو مفارقتها احبابها فان
المفارقة اهدى طريق للمنية الى النفوس وقول اي وكقول ابي الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الضمير في لها عائد الى المنايا
اي ما وجدت المنايا لها الى انفسنا الى ارواحنا سبلا فان البيت
مع اتحادهما المعنى لم يرجح الثاني على الاول لكنه مثله تساويا في انسجام التركيب



وفصاحة الالفاظ وانما عد قول ابي الطيب مما اخذ فيه بعض الفاظ الاول
مع انه لم ياخذ شيئا من لفظ ابي تمام بعينه لان ابا الطيب ذكر المنايا واحدتها
في قول ابي تمام وذكر وجدت ومضارعها في قول ابي تمام وذكر الفراق
وهو يرادف المفارقة فجعل كانه اخذ لفظه بعينه وان اخذ من البيت الاول
المعنى وحده اي بلا شيء من لفظ الاول سمي هذا الاخذ الماما وهو
مقاربة المقصد من غير موافقة والشاعر الثاني قارب بيت الاول حيث اخذ
معناه ولما لم ياخذ من لفظه شيئا حسبه السامع انه لم يرتفع منه ولم يلتقط
منه شيئا الا سماعا حفظ الاول وسلخا لان الثاني سلخ عن بيت الاول جلده
وهو لفظه فان السلخ كشط الجلد عن نحو الشاة كما مر وهو اي الالمام
ثلاثة اقسام كذلك قوله كذلك خبر اخر لقوله هو اي مثل ذلك المذ
قبله وهو ان يكون الثاني افضل من الاول او دونه او مثله اولها اي اول
الاقسام كقول ابي تمام هو الصنع بالضم مصدر صنع اليه معروفا اي
فعل اي هو الصانع للمعروف والبناء ان يعجل في صنعه فخير اي فعجله في
صنعه خير وان يرث في صنعه والريث البطوء فللريث في بعض المواضع
انفع وقول اي وكقول ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك اي عطائك عني
اسرع السحب في المسير الجهام اي في السير الجهام السحاب الذي هراق ماءه قال
المصنف بيت ابي الطيب ابلغ لاشتماله على زيادة بيان بسبب استحسان الشاعر
بطوء سيب الممدوح وهو انه اذا ابطأ وزن وكثر فان ابطأ السحاب في
السير اكثرها ماء وثانيها اي وثاني الاقسام الثلاثة وهو ان يكون الثاني
دون الاول كقول البحتري واذا تالق في الندي اي في النادي كلامه
المصقول خلت لسانه من عضبه اي من جنس سيفه القاطع وقول اي
وكقول ابي الطيب كان السنة في النطق قد جعلت على رماحهم في
الطعن خرصانا الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد بها الاسنة
ها هنا يريد ان السنتهم ماضية نافذة فكانها الاسنة في النطق قال المصنف

ان ابا الطيب فاته ما افاده البحترى بلفظى تالق و المصقول من الاستعارة
التخييلية فانه ان الشاعر شبه فى قلبه كلام الممدوح بالسيف القاطع
فى المضاء والنفوذ واثبت لهذا الكلام بعض ما يختص بالسيف وهو التالق
فالتشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية واثبات التالق والصقل له
استعارة تخييلية و التالق اللمعان وثالثها اى ثالث الاقسام المثلة وهو
ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ولم يك اكثر
الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا قوله ذراعا عبارة عن
المستكن فى ارحب العائد الى الممدوح فهو فى الاصل فاعل يقال فلان رحب
الباع والذراع ورحيبهما اى سخى اى لم يكن ماله اكثر من مال سائر الفتيان
ولكن كان اسخى منهم وقول اى وكقول اشجع وليس باوسعهم فى
الغنى ولكن معروفه اوسع البيتان متساويان فى الفصاحة هذا اى الاخذ
الظاهر واما الاخذ غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى
بيت الشاعر الاول ومعنى بيت الشاعر الثانى كقول جرير فلا يمنعك من
ارب اى من حاجة لك الى اشترهم وقلبهم لحاهم اللحى بكسر اللام
وضمها جمع لحية سواء ذو العمامة والخمار فذو العمامة وذو الخمار
مبتدا ان خبرهما سواء اى مستويان فى الضعف و العجز وقول اى وكقول
ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة قناة فاعل الظرف المستقر اعنى فى كفه
لاعتماده على الموصول كمن فى كفه منهم خضاب فمن فى كفه خضاب
كناية عن النساء ومن فى كفه قناة كناية عن الرجال اى رجالهم كنسائهم
قال المصنف لا يغرنك من البيتين تشابههما ان يكون احدهما نسيبا
والاخر مدحا او هجاء او افتخارا او غير ذلك فان الشاعر الحاذق اذا عمد الى
المعنى المختلس لينظمه يحتال فى اخفائه فيغير لفظه ويعدل به عن نوعه ووزنه
وقافيته ومنه اى ومن غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر اى ينقل
الشاعر الثانى معنى كلام الاول الى غير محل المعنى الاول لذلك المعنى فيه



كقول البحترى سلبوا اى سلب ثيابهم بعد قتلهم واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا اى كان ابدانهم لتسترها بدمائهم لم يسلب عنها
الثياب وقول اى وكقول ابى الطيب يبس النجيع وهو دم الجوف
عليه اى على السيف وهو مجرد من غمده فكانما هو اى السيف مغمد
مدخل فى الغمد فكان الدم اليابس عليه غمد له والبحترى جعل الدم اليابس
على ابدان القتلى بمنزلة الثياب لها وابو الطيب نقله الى السيف فجعل
الدم اليابس عليه غمدا له ومنه اى من الاخذ غير الظاهر ان يكون
معنى الثانى اى معنى البيت الثانى اشمل من معنى البيت الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم اى قبيلة تميم وجدت الناس كلهم
غضابا اى وكقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر اى منكر ان يجمع
العالم فى واحد فالعالم لانه كل ما سوى الله اشمل من الناس فابو نواس
اخذ معنى قول جرير وجعله اعم واشمل ومنه اى من الاخذ غير الظاهر
القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص
اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم
اى التذ لان يلومنى الناس على حبك لان ذكرك يجرى على لسان اللائم فيما
بين لومه واذا التذذت به فليلمنى اللوم جمع اللائم وقول اى
وكقول ابى الطيب احبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من
اعدائه اى لا احب الملامة عليه لان الملامة على حبه من اعدائه فابو
الطيب حفظ قول ابى الشيص و اعرض عنه الى نقيض معناه لان الذهن ينتقل
من احد النقيضين الى الآخر ومنه اى من الاخذ غير الظاهر ان يؤخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأى
عين ثقة ان ستمار اى اذا خرجنا للقتال تبعتنا الطير بحيث
رأى عين لوثوقهم بانهم سيشبعون بلحوم القتلى من اعدائنا وثقة حال من الطير
اى واثقة ولا يجوز ان يكون مفعولا له لانه ليس فعلا للطير لا للرأى

والمفعول له يجب ان تكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والسين في سيمار
محقق ان ان مخففه من الثقيله لا ناصبه لئلا تخصيصها المضارع
بالاستقبال لا يجتمع مع السين المخصصه بالاستقبال ايضا واسمها ضمير
الشان المقدر والجمله اعني سيمار خبرها وان مع ما في حيزها مفعول
له ومعنى سيمار سوتى لها بالميره اى بالطعام وقول ابي تمام وقد ظللت
عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اى اذا خرج الممدوح
للقتال تتبع الطير ثم انها تشبع من لحوم قتلاه فيطير على عقبه ومر
من جيشه حتى يظلل صور طيور نقشت على اعلامه والنواهل العطاش جمع
ناهله اقامت العقبان التي وقع ظلها على الاعلام مع الرايات حتى
كانها اى كان تلك العقبات من الجيش اى من جيش الممدوح
الا انها اى ان تلك العقبات المظلله لم تقاتل والجيش يقاتل فان ابا
تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه اى غير بيته ان ستمار ولم يجد
سائر معنى هذا المصراع لكن اخذ معنى المصراع الاول وزاد عليه
بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع
الرايات حتى كانها من الجيش قال المصنف ان الافوه افاد بقوله رأي
عين قربها من الجيش لانها اذا بعدت خفيت ولم ترى وانما يكون قربها توقعا
لفريسته وهذا يؤكد المعنى المقصود وهو اعتماد الممدوح لكمال تحكمه
على قتل اعدائه وابو تمام لم ياخذ هذا المعنى وفيه نظر لان قوله ظللت يفيد
معنى قوله رأي عين اذ لا شك انه اذا وقع ظلها على اعلام الممدوح تقرب
من الجيش حتى تراها العين وقال الافوه تقه ان ستمار جعلها واثقه بالميره
وابو تمام لم يات بما يدل لكن ايضا لكن زاد على الافوه بقوله في الدماء نواهل والمعنى
بعقبان طير عطاش بل ما اخذ الممدوح من جيشه وهذا يؤكد كونها مع
الجيش لم يزد بقوله الا انها لم تقاتل بل اقامتها مع الرايات حتى كانها من
الجيش قال المصنف جعل المسلي زياده على اخذه والمسلي منه زياده على اخذه
والمسلي ليس اخذا مستقلا بنفسه حتى يجعل زياده على اخذه بل

بل هو نوع للمسلي منه فالصواب ان جعلهما معا زياده على اخذه ولعل
غرضه من جعله زياده على اخذه التنبيه على ان المسلي ايضا مبتذلا في
الزياده والمعنى ان العقبان اقامت مع رايات الممدوح لانها وثقت فيها
لو توقفها بالميره كما الا انها فيها حيثيه فتسبب هذه وتهذا افاد فيه وبها
اى بالزيادات التلك وهي كونها في الدماء نواهل واقامتها مع الرايات
وكونها لا تقاتل بين حسن الاول اى يحصل للاول حسن تام كامل لبيت
الاول ان الطير تكون معهم اذا خرجوا للقتال لما ذكرنا وهذه الزيادات
التلك تؤكد كونها معه عند القتال وتعقبت المعنى ما يؤكده يحسن له كما
مر مرارا او اكثر هذه الانواع اشاره الى انواع الاخذ عن الظاهر وانوا
خمسه اخذها ان تشابه المعنيان وثانيها ان تنقل المعنى الى غير محله وثالثها
ان تكون معنى الثاني اشمل ورابعها القلب وخامسها ان يوخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه ونحوها مجرور معطوف على هذه اى واكثر
نحو هذه الانواع والاكثر عند اجره فقوله مقبوله عند البلغاء لان
الشاعر الثاني وان اخذ اصل المعنى من الاول تصرف فيه باخذ الانواع
الخمسه المذكوره او نحوها وبهذا التصرف صار المعنى كانه مخترع لا
متبع منها اى من المقبوله ما اى معنى ماخوذ اخرجه اى اخرج ذلك
المعنى الماخوذ وفاعله قوله حسن التصرف اى حسن تصرف الشاعر
الثاني في ذلك المعنى واخرجه متعلق بالخارج فقوله من قبيل الاتباع الى
حيز الابداع اى اذا اخذ الثاني معنى من الاول وتصرف فيه تصرفا
حسنا بان زاد عليه او نقله الى محل اخر الى غير ذلك حتى جعله بتصرفه كانه
معنى هو ابدعه واخترعه ولم يتبع فيه غيره قبله البلغاء ولم يقولوا لا
طائل لكلامه حيث كان هذا المعنى منظوما قبله في سلك انيق بل يحمدونه على
توفقه في تصرفه وكلما كان الاخذ اشد خفاء كان اقرب الى القبول
لانه ادخل في حيز الاختراع هذا المذكور وهو ان الاخذ ظاهر او غير

الاول اى الامامه بعضها عند الاخذ ... بقاتل اى بعد الاجر ... لا يقاتل

طاهرة ونسبة الثاني الى السرقة ويرجح البيت الثاني على الاول تارة والاول
على الثاني تارة وجعلهما متساويين اخرى اذا علم ان الثاني اخذ من
الاول بان يخبر الثاني عن نفسه انه اخذ من تقدمه او بان يعلم ان الثاني كان
يحفظ قول الاول حين نظم قوله ولا طريق الى معرفة الاخذ غير هذين
فان لم يعلم باحد هذين الطريقين الاخذ لاحتمال ان الثاني اخذ هذا المعنى
من الاول لجواز ان يكون الاتفاق اى توافق الثاني والاول على ايراد هذا
المعنى من قبيل توارد الخواطر بان اتفق ان خاطر الثاني وذهنه ورد على
هذا المعنى كما ورد خاطر الاول عليه والتوارد بالفارسية بهم باز امدن
ويفسر الاتفاق بقوله اى مجيئه فهو معطوف على الاتفاق لمراى المفسر
عاطفة عند كبراى لجواز ان يكون مجي الشاعر الثاني الى هذا المعنى
على سبيل الاتفاق من غير قصد للثاني الى الاخذ والسرقة كما يحكى عن
ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز
المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت انى شاعر
اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول فلا
يصح لاجل ذلك الحكم على الشاعر بالسرقة بل يقال قال فلان كذا وقد
سبقه اليه اى سبق فلانا الى ذلك المعنى فلان فقال
كذا ليغتنم بهذا الكلام فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
ومما يتصل بهذا اى بالبحث عن السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والحل والعقد والتلميح من حيث ان السارق اخذ من شعر
الغير والاقتباس وما بعده اخذ من كلام الغير كما نفصله اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام شعرا كان الكلام او غير شعر شيئا من
القران او الحديث لا على جهة انه اى ان ذلك الشيء من القران او الحديث
وخرج انه بقوله منه اى من القران او الحديث بل على جهة ان ذلك الشيء الذي
اورد في كلامه من القران او الحديث كلامه لا القران او الحديث اذ لو قال



في كلامه قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا لا يعد مقتبسا واعلم انه
لا يعد المتبع مقتبسا بان ياخذ من القران او الحديث لفظا مفردا اذ لا بد
من احد مركب يعلم الناس انه من القران او الحديث فمثال الاقتباس من
القران في النثر كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب فقوله كلمح البصر او هو اقرب بعينه في القران ومثال
الاقتباس من القران في النظم قول الاخر ان كنت ازمعت اى عزمت على
هجرنا من غير ما جرم ما مزيدة اى من غير جرم فصبر جميل اى فامرنا صبر
جميل في هجرك وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
ومثال الاقتباس من الحديث في النثر كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه
اى قبحت الوجوه والقبح ضد الحسن وقبح اى بعد عن الخير من قبح تقبح
العين فهما قبحا وقبوحا وهو التبعيد عن الخير اللكع اللئيم وقال
ابو عبيد العبد ومن يرجوه اى وبعد عن الخير من يرجو اللكع ايضا
فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث روى انه لما اشتد الحرب يوم
حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فرمى بها وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه ومثال الاقتباس من الحديث في النظم قول ابن
عباد قال اى قلبى رقيبى سئ الخلق فداره اى قل انه رقيبى كثير الخلاف
معك منى قلت دعنى اى اترك مقالتك رقيبك لين رقيبك اخبث المكاره
وجهك الجنة والجنة محفوفة بالمكاره يعنى حفت بالمكاره قال
المصنف اقتبس من لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وهو اى الاقتباس ضربان اى صنفان ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه
الاصلي كما تقدم وخلافه عطف على ما اى وضرب اخر خلاف هذا الضرب وهو
ان ينقل المقتبس عن معناه الاصلي الى معنى اخر كقوله لئن اخطات في مدحـ
ـك ما اخطات في منعي عما كنت ارجو منك لقد انزلت
حاجاتي بواد غير ذي زرع المراد بواد غير ذي زرع في القران ارض لا زرع بها

اذ لا ما بها و مراد الشاعر هنا تخييب ممدوحه اياه عما كان يرجى منه من
العطا **ولا باس** في الاقتباس **بتغيير يسير للوزن او غيره**
اي لو غير لفظ القران او الحديث تغييرا قليلا لسند الوزن او لغيره
فذلك التغيير اليسير لا يضر الاقتباس وتعد الملح مقتبسا **كقوله**
**قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا** وضع الظاهر موضع الضمير في
انه للوزن **واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيا من شعر الغير**
**مع التنبيه عليه** اي مع ان ينبه ذلك الشاعر السامعين على ان ذلك من
شعر الغير **ان لم يكن** اي انما شرط التنبيه على ان ذلك الشعر المضمن
لغير هذا الشاعر فلا احتاج الى التنبيه عليه **كقوله على اوشاسد**
**عند سعي** اي وقت تعين تخطي بان ياعوني **اضاعوني واي**
**فتى** منصوب على انه مفعول اضاعوا تقدم عليه لطلب الاستفهام
الصدر اي اضاعوا فتى لا يمكنه كنه اوصافه وشمائله والمصراع الاخير
قول للعرجي وقبله بيت لابن العلب ومقامه لليوم كريهة وسداد ثغر
الكريهة الحرب اي اضاعوا فتى هو كائن معد ليوم الحرب وبه سداد
الغدو ويسد الثغر **واحسنه** اي احسن التضمين **ما زاد على الاصل**
**بنكتة** لا يكون تلك النكتة في الاصل وتلك النكتة **كالتورية والتشبيه**
**في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب**
**وبارق** اللمى السمرة في باطن الشفة اي اذا خيلت لماها وثغرها
واظهرهما وهي تذيب وجدت ثغرها اذا ما عذب ووجدت لماها في
بارق الاثمي في كبد ونه فالعذيب لفظة معسان وهو اسم موضع
وتعبد وهو اللامع واتب العهد **وتذكرت** من الاذكار معنى الذكر
اي يذكرني الوهم **من قدها ومدامعي** اي من ان اذكر انا قدها ومدامعي
ومفعول تذكرت قوله **مجر عوالينا ومجرى السوابق** العوالي
جمع عالية في الاساس قال ما عالية الرمح كما قلته اذ اذا الشاعر اي

عبد الله كما قوله لغير الشاعر

بنكتة

وو وجدت لماها وارها الا

اذ تخلت دموعي وجريها تخلت مع هذا التحيل الافراس السوابق وجريها
لتشبيه دموعي بها في سرعة السير والمصراع ان الاخيران من التبس
لابي الطيب فانه قال يذكر ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى
السوابق قال الواحدي رحمه الله عذيب وبارق موضعان معروفان
ويجوز ان يكون ما بينهما طرفا للتذكر اي تذكرت في مكان ثبت بين
هذين المكانين ومفعول تذكرت قوله مجر عوالينا والظاهر انه طرف
المجر والمجرى على انهما مصدران اي تذكرت الجر والجري اللذين
ثبتا بين هذين الموضعين ويرد عليه ان ما في حيز المصدر لا يتقدمه
وقال ايضا ويحتمل ان يجعل ما بين العذيب مفعول تذكرت ويجعل مجر
عوالينا بدلا منه اي تذكرت الشيء الذي ثبت بين هذين الموضعين وهو
مجر عوالينا ومجرى سوابقنا والمعنى انهم كانوا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل في
المجرى بعم المير وصفها يكون مصدرا او مكانا **ولا يضر التضمين التغيير**
**اليسير** الذي وقع في شعر الغير لبد حل في معنى الكلام او لسبب الوزن
كقول بعض المتاخرين في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة يعرفوه البيت لسحيم بن وثيل واصله انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغير ذلك البعض من المتاخرين
هذا البيت ادنى تغيير ليدخله في معنى كلامه ومع ذا يعد مضمنا قوله
غلطوا اي وقعوا في الغلط عند معرفة هذا الشيخ وغضوا من رتبته
وما عرفوه حق معرفته وهذا تهكم باليهودي كان اذا بالشيخ الرشيد
الغوي فاستعار اسم احد الضدين للاخر كما مر في نحو فبشرهم بعذاب
اليم فهذه استعارة تهكمية ومن تشهر انه في البيت الاخر ايضا قوله انا
ابن جلا اي انا ابن رجل جلا امره او جلا الامور وكشفها وقد ذكرناه

فى الالحان فى الاساس هو طلاع الساباى ذكاب المشتاق وربما
سمى تضمين البيت فما زاد اى فتضمين ما زاد على البيت استعاره
وتضمين اى وسمى تضمين المصراع فما دونه اى فتضمين ما دون
المصراع ايداعا لان الشاعر الثانى اودع فى كلامه شيا من كلام الغير
ورفوا لان الثانى رفا خرق كلامه بكلام غيره واما العقد فهو ان
سطر بيرلا على طريق الاقتباس النثر الذى سطرا ما القران او الحديث او
غيرهما والاقتباس لا يستعمل فى غيرهما لحاصل التعريف ان العقد ان
سطر نثرا وان كان ذلك النثر من القران او الحديث لا يكون نظمه على
طريق الاقتباس وذلك بان يصرح ان المنظوم قران او حديث وفى
الاقتباس لم يكن كذلك كما مر فمثال عقد القران والحديث كقوله
ما بال من اوله نطفه وجيفه اخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه
مالابن ادم والفخر اوله نطفه واخره جيفه ومثال عقد القران قول
الشاعر الملى بالذى افترضت حظا واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ومثال عقد الحديث ما روى عن الشافعى
رضى الله عنه عمده الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البريه اتق
الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه عقد قوله صلى الله عليه
وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد فى
الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اى لا يهمه
وقوله انما الاعمال بالنيات واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض
المغاربه فانه لما قبحت فعلاته وحنظل نخلاته
اى صارت ثمرات نخلاته كالحنظله المراره قوله حنظل فعل استخدمه هذا
المتكلم لم يزل سوء الظن يقتاده اى يعوده الى توهمات سيئه
مخبر به له وبصدق اى سوء الظن توهمه الذى يعتاده الاعتياد العود

اى كلمات جمع اليه توهمه توهما سيئا قبل من نفسه ذلك التوهم وصدقه
حل اى نثر قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده اى صدق ما يعود اليه ويبين ما يقوله من توهم واما التلميح فهو
ان يشار الى قصه او شعر ونثر او الى مثل سائر من غير ذكره اى من غير ان
يذكر القصه او الشعر او المثل السائر فمثال الاشاره الى القصه كقوله
والله ما ادرى احلام نائم الملت اى نزلت بنا ام كان فى الركب يو
اى لما طلع عليهم ذلك البديع الجمال تحيروا امرت بازنه لهم حتى قالوا اما ان
ان هذا حلم يراه نائم ام كان يوشع عليه السلام فيما بيننا فاطلع علينا الشمس
اشار هذا الشاعر الى قصه يوشع عليه السلام واستيقافه اى والى
استيقافه الشمس روى ان يوشع بن نون ابى موسى عليه السلام قاتل الجبابره
يوم الجمعه فلما ادبرت الشمس خاف يوشع ان تغيب قبل ان تفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ
من قتالهم والاستيقاف مصدر استوقف فلان الركب طلب منهم الوقوف
ومثال الاشاره الى بيت مشهور كقوله لعمرو مع الرمضاء والنار يلتظى
ارق واحفى منك فى ساعه الكرب الرمضاء التى اشتد عليها وقع
الشمس فحميت وتقول حفى بى فلان حفاوه اذا لطف وبالغ فى اكرامه
وهو حفى بقومه وقوله لعمرو مبتدا خبره قوله ارق واخفى وقوله مع
الرمضاء حال من المستكن فى ارق العائد الى عمرو وقوله والنار معطوف
على الرمضاء والكلام على اضمار الموصول اى ومع النار التى يلتظى وقوله
فى ساعه الكرب حال من الكاف فى منك اى كائنا فى ساعه الحرب اشار
هذا الشاعر فى هذا البيت الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند
كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار الضمير فى كربته عائد الى اللام فى المستجير
فان اللام اسم موصول يعود اليه المستكن فى المستجير والمعنى الذى يستجير
بعمرو اى يستامر منه ويطلب جواره ونصرته كمن يستجير اى يستامن

من الرمضا بالنار **فصل** في الابتداء والتخلص والانتهاء **ينبغي للمتكلم
ان يتأنق** في الاساس تأنق في الروضة وقف فيها متتبعا لما يونقه اي
يعجبه وتأنق في عمله فعل فعل المتأنق في الرياض من تتبع الآنق والاحسن
**في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون** كلامه **اعذب لفظا واحسن
سبكا واصح معنى احدها** لانه اول ما يقرع السمع فان كان اعذب لفظا
واحسن سبكا واصح معنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وان كان
بخلاف ذلك اعرض عنه ورفضه وان كان الكلام في غاية الحسن
**كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل** ما ذكر القوم لحسن الابتداء ضابطا
سوى انه هذا الابتداء او غيره من الابتداءات المختارة وانما قالوا احسن
الابتداء ههنا انه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك **وقوله** قال المصنف ومن اراد
ذكر الديار والاطلال فليقل مثل قول القطامي انا محيوك فاسلم ايها
الطلل ومثل قول اشجع السلمي **قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جمالها الايام** اي الايام نزعت جمالها وطرحته على ذلك القصر وفي الاساس
خلع عليه اذا نزع ثوبه وطرحه عليه فان من كلامه ان يقدر خلع
على تضمينه معنى طرح **وتجنب** لحسن الابتداء **اي يجب في المدح** اي في
المدح **ما يتطير به** اي يتشاءم **كقوله** اي قول ابي مقاتل الضرير حين
انشد الداعي العلوي قصيدته التي اولها **موعد احبابك بالفرقة غد**
فقال له الداعي موعد احبابك ولك المثل السوء **واحسنه** اي الابتداء ما
**ناسب المقصود** وما ظهر فيه معنى سوق الكلام لاجله **ويسمى** الابتداء
الذي ناسب المقصود **براعة الاستهلال** والبراعة مصدر برع الرجل
علاه وبرع اصحابه في عمله ويقال ما احسن مستهل قصيدته اي مطلعها
فبراعة الاستهلال الارتفاع والعلو في افتتاح الكلام بجعله مناسبا
للمقصود **كقوله في التهنئة** بمولود **بشرى** مصدر بشرته بكذا

اسره بوزن نصرته انصره وهو منصوب باضمار فعل اي ابشر بشرى
**فقد انجز** اي حصل وتم **الاقبال ما وعدا** يقال انجز الوعد اذا حصل وتم
والحر وعده واخره **وكوكب المجد في افق العلى صعدا** فان هذا الافتتاح
مناسب للتهنئة بالمولود **وقوله** اي وكقوله **في المرثية** مصدر رثى
الميت رثية والنائحة ترثي الميت اذا ترحم عليه وتندبه **هي الدنيا** اي هذه
الدنيا **تقول بملء فيها حذار حذار** كل حذار معنى احذر **من
بطشي وفتكي** اي من قتلي على غرة **وثانيها** اي المواضع الثلاثة التي
ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها **التخلص مما شبب الكلام** التشبيب ان يصف
الشاعر في شعره حال امرأة ويبين معها حاله في العشق ومن ما سبب الكلام
بقوله **من نسيب او غيره** اي وثانيها ان ينتقل الشاعر من المعنى الذي جاء به
في صدر شعره تشبيبا كان ذلك المعنى او غير تشبيب **الى المقصود** في
والتخلص متعلق قوله **مع رعاية الملائمة بينهما** اي ان ينقل الشاعر من
غير المقصود الى المقصود مع ان تراعى المناسبة بين المقصود وغيره **كقوله
يقول في قومس** اسم موضع **صحبي وقد اخذت منا السرى وخطا
المهرية القود** في الاساس سرى بالليل فطال بهم السرى وطالت يكون
مصدرا كالهدى وجمع سرية يقال سرينا سرية من الليل وسرية كالغرفة والغرف
والغرفة والسرى في الشجع اداة فعله وخطى المهرية اي خطى الابل
المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة تنسب اليها الابل والقود الطويل
العنق وحل فؤادي شائلي في قومس اصحابي والحال انه مارسه الهوى
ومعالجة السير على الابل المهرية هزلتنا واخذت ابداننا وقولها ومقول
يقول قوله **امطلع الشمس تبغي** اي ابتغي مطلع الشمس **ان تؤم
بنا** اي لان تقصدنا وتاتي نحونا **فقلت كلا ولكن** اطلب **مطلع
الجود** اراد مطلع الجود ممدوحه الذي منه تظهر الجود وينبعث فاسهل
الى ذكر الممدوح مناسبة بين هذا الذكر وما قبله **وقد ينقل** اي ما

**وانتهاؤها** اى بالمواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها **الانتهاء** اى آخر
الكلام واختتامه فانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا
مختارا ابرهنا جبر ما الذى يحتمل ان وقع فيما قبله من التقصير وان كان
غير مختار كان بخلاف ذلك وربما انسى محاسن ما قبله **كقوله وانى جدير**
**اذ بلغتك** ... وكذا تعلق قوله **بالمنى** اى بحصول كل ما اتمناه
**وانت بما املت منك جدير** اى وانت جدير بتحقيق كل ما ارجوه منك لعلو
شأنك وعلو سلطانك **فان تولنى منك الجميل فاهله** اى
فان تعطنى منك العطاء الجميل فانت اهل لذلك الاعطاء **والا** اى ان لم
تعطنى منك **فانى عاذر** مما مر حيث فرغت سمعك لما الثلو
بحضرتك **وشكور** حيث اصغيت الى كلامى والمحت فيه مرامى ولا
خفا فى اختيار هذا الانتها **واحسنه** اى احسن الانتها **ما** اى انتها
آذن بانتها الكلام وبانقطاعه **بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا**
**دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن**
**الوجوه واكملها يظهر ذلك** اى كون فواتح السور
وخواتمها على احسن الوجوه **بالتأمل** اى بالفكر والنظر فيها **مع التذكر**
**لما تقدم** اى مع ان يتذكر الاحكام المتقدمة السابقة فى الاذا نظرت
الى فواتح جملها ومفرداتها رات من البلاغة والفن وانواع الاشارة
ما تقصر عن كنهه وصفة العبارة كالتحميدات المفتتح بها اوائل السور
وكالابتدا بالندا فى مثل يا ايها الناس فان مثل هذا يوقظ السامعين
للاصغا اليه وكذا الابتدا بالحروف ... ربما يبعث على الاستماع اليه
لانه يقرع السمع شى لم يتقدم له مثله عادة واما خواتم السور ففى غاية
الحسن ونهاية الكمال لانها بين ادعية ووصايا وفرائض ومواعظ وتحميد
ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم التى لا يبقى للنفوس بعدها تطلع
ولا تشوق كالدعا الذى ختمت به البقرة والوصايا التى ختمت بها ...

قوله ...

... السورة م

اما بعد